

السنة الأولى

مجله ادبیۃ اجتماعیہ شہریت

لصاحبهها ومحرماتها
ملك مسعفة

صدر امر بمغرة ٤٩ رقم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٨ بدخول المجلة الى السودان



0202628

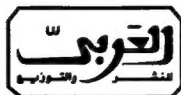
العربي

شبرا كهار : قرشاً في القنطر المصري و ١٢ فونكاً و ٥٠ في الخلد - ثلاثة عندما

الجنس اللطيف
سراً (ك) ط . ي .
مجلة أدبية اجتماعية شهرية
لصباحينها ومحررينها
ملاك سنجار

عبير حسن

٢٠٠١



جميع الحقوق محفوظة للناسر

العربى للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العبنى (١١٤٥١) - القاهرة

تليفون : ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩٤٠ فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦

٤٢ ميدان البصره - شارع بجله من شهاب - المهندسين

تليفون : ٧٤٩٢١٤٥ فاكس : ٧٦١٨٢٨١

E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الاولى

٢٠٠١

الجنس اللطيف

المحقق : عبيد حسن

الغلاف للفنان : ياسر عبدالقوى

عدد الصفحات : ٣١٦

الأهداء

الى الأستاذ والمعلم والاب الروحي
الى النموذج والتلوة والمثل الاعلى

الى استاذى
١. د / عبدالوهاب بكر

تقديم

لاشك أن موضوع المرأة المصرية هو موضوع من أهم الموضوعات التي تستحق الكثير من الدراسات ، فالمرأة عضو هام وحيوى فى المجتمع ، ففى الأم والأخت والزوجة والابنة ، وإذا كانت هي نصف المجتمع ، فإنها تتولى تربية وتنشئة كل المجتمع ، وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تثل الاهتمام الكافى ، أو تحظى بأن تتناولها العديد من الدراسات .

وإذا كانت موضوعات المرأة المصرية وحقوقها وأعمالها والامتيازات التي حصلت عليها والمحاولات التي طرقت أبوابها تفرض نفسها على الساحة الآن فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، فقد رأيت أنه من الضرورى القاء الضوء على تاريخ المرأة المصرية فى مطلع القرن العشرين ، وإذا كان مصطلح "تاريخ المرأة المصرية" يعد مصطلحا واسعا وعمما يحتمل معانى ومدلولات كثيرة فقد رأيت أنه من الأفضل دراسة فرع محدد من تاريخ المرأة المصرية ، ولم يكن هذا الفرع سوى تاريخ الصحافة النسائية المصرية وقد اتخذت مجلة "الجنس اللطيف" كنموذج للحديث عن الصحافة النسائية فى مصر .

أما عن الصحافة النسائية فى مصر فقد بدأت فعليا فى ١٨٩٢ بظهور مجلة "الفتاة" ولكنها كانت لفتاة شامية ، فكانت تلك المجلة بداية للعديد من التجارب الصحفية النسائية الشامية فى مصر ، لكن الصحف النسائية التى رأستها وتولت قيادتها مصرية لم تبدأ إلا بعد ذلك بكثير فى عام ١٩٠٧ ، مع ظهور مجلة "الريحانة" لصاحبيتها جميلة حافظ ، ومجلة "ترقية المرأة" فى عام ١٩٠٨ لصاحبيتها "فاطمة راشد" .

إن ... لماذا "الجنس اللطيف" ؟ ... هو سؤال جدير بالطرح ومن الضرورى الاجابة عليه ، على الرغم من أنه مجلة "الجنس اللطيف" قد سبقتها مجلتين هما "الريحانة" و "ترقية المرأة" كما سبق أن ذكرت ، إلا أنى اعتبر "الجنس اللطيف" هي البداية الحقيقية للصحافة النسائية المصرية ، لأسباب عديدة منها أن مجلة الريحانة قد استعانت صاحبيتها بأحد الرجال (عبد الحميد حمدى) لرؤاستها وإدارتها ، ومن هنا فلم تكن - فى رأى - مجلة نسائية خالصة كما أنها لم تستطع أن تصمد وتستمر لأكثر من عام واحد فقط ، أما مجلة ترقية المرأة فقد كانت ذات توجه اسلامى - وهذا بالطبع لا يعيها - فأبانت الحجاب وعدم اختلاط الجنسين وتقييد حرية المرأة ، ومن هذا فقد كانت أول مجلة نسائية

مصرية خالصة - ذات اتجاه علماني - تؤيد حركة تحرير المرأة بتأييد كامل ، فهي تعالج قضايا غاية في الأهمية كلها تتعلق بتحرير المرأة مثل تعليم البنات ، واستمر هذا التعليم حتى الجامعة ، ووجوب عمل المرأة ، وحققها في اختيار الزوج المناسب ... وغيرها ، وهي أيضا تقدم العديد من النصائح والدروس للمرأة فهي تقدم لها الكثير عن آداب اللبس ، وآداب التزيين ، وآداب الزيارات ، وآداب الحديث ... وغيرها ، كما تقدم معلومات كثيرة للزوجات وريبات البيوت والأمهات عن كيفية الحفاظ على الأسرة وإنجاح الحياة الزوجية ، وتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة سليمة ... وغير ذلك من الأمور المنزلية .

الجدير بالذكر أن المجلة لم تقدم نصحا مباشرا للنساء ، وإنما اعتمدت على عرض وتقديم النصائح والارشادات داخل قصص عربية أحيانا ومعربة أحيانا أخرى ، كما قدمتها في مقالات متنوعة ، وأبيات شعرية كما أن المجلة لم تخلو من الفكاهات والأمثال والحكم والألفاظ ومختلف عناصر الترفيه ، وركزت من خلال كل هذا على التحرر العقلي للمرأة - باعتباره أهم بكثير من تحرر الجسد - واعدادها عقليا وفكريا وترقية شعورها ، وتنمية الحس الوطني لديها . وقد استمرت مجلة "الجنس اللطيف" من عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩٢١ ، أي استمرت ثلاثة عشر عاما من النجاح المستمر ، فكانت المجلة - بما حوت من كل ناصر مقومات العمل الصحفي - مجلة ناجحة لا بمقاييس عصرها فقط بل ومقاييس العصر الحالي ، تستطيع أن تفوق الكثير من المجلات النسائية الحالية ، إذا كانت هناك صحافة نسائية حالية .

وقد قدمت في هذه الدراسة النص الأصلي لأعداد السنة الأولى - وهي عشرة أعداد - مع دراسة مستفيضة المجلة والفترة التي ظهرت فيها ، وموقعها ومكانتها في عالم الصحافة النسائية - وقتئذ - وبور تلك الصحافة في النهضة النسائية ، وقد تناولت الدراسة ، دراسة تحليلية للناحية الشكلية للمجلة (أي من حيث شكل كل عدد وأسلوب الكتابة ... وتحليل مضمون لأهم الموضوعات التي عرضتها المجلة لخدمة أهداف وقضايا هامة تتعلق جميعها بتحرير المرأة وتقديمها ، كما قدمت دراسة بسيطة عن النهضة النسائية في مصر وتأثير الصحافة النسائية فيها .

وأخيرا أتقدم بالشكر لزوجي العزيز الباحث / عبدالرازق عيسى الذي وجه نظري لهذا النوع الهام من الدراسات ، والذي ساندني في تجربتي الأولى التي أتمنى نجاحها .

والله الموفق ...

عبير حسن

أكتوبر ٢٠٠٠

تقديم عن المجلة والهدف منها

"مجلة الجنس اللطيف" هي احدى المجلات النسائية التى صدرت فى مصر مع مطلع القرن العشرين. وهى مجلة أدبية اجتماعية شهرية، تصدرها ملكة سعد. وقد صدر أول عدد منها فى يوليو عام ١٩٠٨ . واستمرت فى الصدور حتى منتصف العشرينات، أى ما يقرب من عقدين.

وقد اضافت مجلة "الجنس اللطيف" بعدا جديدا للصحافة النسائية ذلك أن تلك المجلة ظهرت فى وقت كانت الشاميات (والشوام) مسيطرتين على الصحافة النسائية، بل على الصحافة بشكل عام . فكانت ثالث مجلة (بعد مجلة الريحانة، ومجلة جمعية ترقية المرأة) نسائية تؤسسها مصرية . وكانت مؤسسها (ملكة سعد) مسيحية قاهرة، وقد كان الاقباط - وقتئذ - اكبر أقلية فى مصر حيث كانت تقدر بحوالى ٦ ٪ من السكان . وكان الاقباط يشعرون بالظلم ذلك أنهم كانوا يرون أن دورهم السياسى لا يتناسب مع وزنهم الاقتصادى . وبعد وفاة مصطفى كامل ١٩٠٨ اشتدت العداوة الدينية بين المسلمين والاقباط، بسبب تصاعد التيار الوطنى الاسلامى فتبادلت الصحف القبطية (مثل الوطن و مصر) الهجوم والسب مع صحف (مثل اللواء) (وكان يرأس تحريرها آنذاك عبدالعزيز جاويش، وكان اسلاميا متشددا) .

وقد كانت ملكة سعد تهتم بنشر الأخبار التى تهمة الاقباط بما فى ذلك تقرير حول مقتل بطرس غالى . كما كانت تستكتب زميلاتها المسيحيات مثل أوليفيا عبدالشهيدي، بل وكانت تنشر أيضا قصص ومقالات من مراسليها الذين كان معظمهم من الاقباط، وبخاصة تلميذات مدرسة الامريكان بالقاهرة ... وغيرهم مثل نجيب المندرائى ، سكرتير جمعية اصلاح النفوس ، راغب ميخائيل ، اندراوس يوسف ، أحد اعضاء جمعية زهرة الآداب ، نصر لوزا طالب بكلية أسيوط ... الخ .

أما عن المجلة ذاتها ، فإنها تعد بحق مجلة قوية جادة وهادفة . فإن لها قضية أساسية تتناولها فى معظم - إن لم يكن فى كل - أعدادها، وهى قضية ترقية المرأة بالتعليم وإخراجها من ظلام الجهل ، وإثارة هممتها للمشاركة فى العمل العام ، واتخاذ دور جاد وحقيقى فى الحياة السياسية والدفاع عن الوطن .

وكما يتضح من اسمها فإنها مجلة نسائية للجنس اللطيف فان موضوعاتها تتفق مع هذه الحقيقة ، فلا يكاد يخلو عدد من الأمور الخاصة بالنساء مثل التدبير المنزلى وتربية الاطفال - وهما أمرين لاقيا اهتماما شديدا من المجلة - هذا بالإضافة الى موضوعات مثل آداب اللبس والتزين ، ورعاية صحة الحامل ... وأمور أخرى كثيرة .

أما عن الهدف من المجلة فإنه ، كما يتضح من مقدمة العدد الأول منها ، لها أهداف كثيرة تتعلق كلها بتحسين وضع المرأة فى المجتمع وحثها على المشاركة فى الحياة العامة والسياسية .

وأهم اهداف المجلة هى : -

- ١ - ترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالتعليم والثقافة ان تكون فى يوم ما فى مستوى واحد مع المرأة الغربية .
- ٢ - توضيح شكل المجتمع وظروفه وأحواله للمرأة ، وافهامها مركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة اليها .
- ٣ - ارشاد المرأة الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها ، وحثها على المشاركة الفعلية فى العمل الوطنى .
- ٤ - توضيح مسئولية المرأة تجاه منزلها وعائلتها وأولادها وزوجها . وتقديم بعض المعلومات والنصائح الخاصة بالحياة الأسرية والأمور المنزلية .
- ٥ - لفت نظر المرأة الى واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضوا نافعا فى المجتمع .
- ٦ - مساعدة المرأة على ابطال العوائد المستهجنة الرثة التى تتمسك بها المرأة فى الشرق وجعلت الغربيين ينظرون اليها شذرا ويضحكون من سخافة عقلها .
- ٧ - ترويض عقل المرأة وحثه على التفكير والعمل عن طريق الالغاز المهدبة والنكات الأدبية الفكاهية المقبولة .

دراسة المجلة

اولا : من حيث الشكل :

المجلة كل عدد منها يحتوي على ٢٢ صفحة من القطع العادي، وكل صفحة تحتوى ٢١ سطر . وموضوعات المجلة تتنوع ما بين المقالات والقصص والشعر ، والحكم ، والغرائب والمقتطفات الطيبة ، والمراسلات كما تحتوى على متنوعات ترفيحية من ألغاز ومسابقات وفكاهات مهذبة .

والاعداد ليست ذات شكل أو نظام أو أبواب ثابتة أو محددة فهي تنوع وتختلف من عدد لآخر فى موضوعات كثيرة ، إلا فيما ندر . فهناك بعض المقالات تتابع على شكل سلسلة مثل موضوع "المرأة المصرية بين أمس واليوم" .

أما المقالات فهي طويلة غالبا، فهناك مقال فى العدد الأول يبلغ ١٣ صفحة (من ص ٨ إلى ٢١) . وفى العدد الخامس بلغ حجم مقال الافتتاحية ٩ صفحات (من ص ١٢٩ - ١٣٨) ، وهذا على سبيل المثال لا الحصر . كما أنها تقدم لمقالاتها بمقدمات خطابية طويلة .

وفىما يخص القصص فهي تتنوع ما بين عربية ومترجمة ومعربة ، وهى قصص طريفة ارشادية تقدم النصيح والدروس الكثيرة المفيدة للمرأة والفتاة ، بل والشبان عن الزواج والسعادة الزوجية وواجبات كلا الطرفين وكيفية استقرار الحياة العائليه ... وغيرها . كما انها عمدت الى الاستعانة بالحكايات والاقاصيص الشعبية ... وغيرها، مثل حكايات السندباد البحرى .

وقد خلت المجلة تقريبا من الشعر الغزلى والعاطفى ، ولكنها حوت الشعر الفصحى الملى بالحكم والعبر والعظات ... حتى أن هناك قصيدة عن أضرار السكر ... إلخ .

أما عن لغة المجلة ، فمحررة المجلة تستخدم اللغة العربية الفصحى، المخلوطة بالعامية (التي تكثر فى القصص والحكايات) ... مثل (سيدنا الافندى ، دوشة البيوت ، اشم شوية هوا ، كمأبى ، العين بصيرا واليد قصيرة ... إلخ) . أيضا فهي أحيانا تستخدم ألفاظ اجنبية دخيلة على اللغة العربية - ويشاركها فى ذلك الكثير من المجلات والصحف فى تلك الفترة - مثل "بروفا" و "أتوموبيلات" ... وغيرها .

جدير بالذكر أن لغة المجلة جيدة وسليمة الى حد كبير فيما عدا بعض الأخطاء اللغوية

النادرة... فعلى سبيل المثال هي تذكر (في صه) أنها تود "أن تكون المرأة المصرية في مستقر (وصحتها مستوى واحد مع المرأة الغربية)" ...
وبشكل اجمالي فإن المجلة من حيث الشكل جيدة جدا ، وخالية من الاخطاء القوية،
والعيوب التي تنفر منها أو تبعد الانظار عنها .

ثانيا : الاسلوب :-

على الرغم من أنه تم تحرير المجلة باللغة العربية الفصحى، فإن أسلوبها سهل بسيط يناسب كل المستويات الثقافية ، بل أن أسلوبها جذاب أحيانا يساعد على الاسترسال في قراءة المجلة ومتابعة موضوعاتها ، برغم كبر حجم بعض موضوعاتها ، واستخدامها للأسلوب الخطابي في بعض الأحيان . كما أن بناء الجمل قوى والأسلوب متمسك .
وهي - صاحبة المجلة - تستخدم الأسلوب البلاغي، وتكثر من المحسنات البديعة، وبخاصة اللفظية ورسم الصور .. فهي حين تنادى الفتيات للاشتراك في العمل الوطني فهي تقول "أجبن مصر فهي أمكن" ، أكرمن النيل فهو أبوكن ... ، وتقول في وصف الوطن "وطنكن هو النيل يفيض لبنا وعسلا" .. ثم تمعن في رسم الصور حين تقول "كان فكرك غارقا في بحر التأملات تتلاطمه الامواج .." .

وفي عرض موضوعاتها تعتمد المحررة على استخدام الحكم والمأثورات الشعبية لتوضيح أو التأكيد على ما تقول . فهي من الحكم تذكر أن "مُثقال من ارشادات الأم يربوا على قناطر من نصائح الاستاذ" ص ٢٥٩ . ومن المأثورات الشعبية تذكر في افتتاحية العدد الثامن "رب ابنتك واحسن أدبه" ، وتذكر أيضا "على أخلاق الأم تشب البنت" وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

وجدير بالذكر أن نذكر أن المحررة تستخدم أسلوب النصح غير المباشر - وهو أسلوب محبب وتكون له نتائج ايجابية - وذلك عن طريق تقديم القصص المحتواة على لوروس مستفادة - سواء العربية أو المترجمة أو المرسل من قبل المراسلين والمراسلات - وهي بذلك قدمت نصائح غاية في الهمية منها "الحث على الكفاح والعمل" في قصة (شمع هال) ، و "حث الزوجة

على ألا ترهق زوجها بأشياء لا أهمية لها قد تنفعه إلى ارتكاب أخطاء جسيمة في قصة (زوجتي) ، وأوضحت "كيف يؤدي وفاء وتقاني وإخلاص الزوجة إلى انجاح الزوج وإلى السعادة الزوجية" في قصة (امراة فاضلة من يجدها) . وأيضا تستخدم نفس الأسلوب - النصيح غير المباشر - في الشعر وبعض المقالات .

ولا يعيب الأسلوب سوى استرسال المحررة في الأسلوب الخطابي - في بعض الأحيان - خاصة في مقدمة المقالات وافتتاحية الأعداد . هذا بالإضافة إلى أن المحررة كانت أحيانا - في أثناء عرضها لموضوع - تخرج عن الموضوع الأصلي وتبتعد عنه وتتطرق إلى موضوعات فرعية ، ثم تعود إلى الموضوع الأصلي ثانية ، فيؤدي ذلك إلى تشتت فكر القارئ ، والملل ، وضياغ الموضوع .

ثالثا : المضمون :-

بالنظر إلى مجلة "الجنس اللطيف" نجد أنها ذات مضمون قوى ومتقن، واستطاع أن يصيب الهدف ويحقق معظم أهدافها والأغراض التي أنشئت من أجلها ، وأهمها "ترقية المرأة ، والنهوض بها ، والحاقها بركب العلم والتقدم .." .

فمضمون المجلة يركز تركيز شديد على إيقاظ همة المرأة المصرية واستثارة عزيمتها لتلحق بتقدم المجتمع من حولها وتواكب هذا التقدم ، وتتعامل معه بنجاح ومقدرة، كما أنه يحفزها للمشاركة في قضايا المجتمع ، وأهمها القضايا الوطنية . كما أنه يحاول أن يؤكد علي حقيقة مؤداها أنها - المرأة - ليست متاعا للرجل فقط وإنما هي مخلوق مثله لها حقوق وعليها واجبات، لها مكانة اجتماعية هامة ، لا بد وأن تحصل ، بل وتحافظ عليها . وهي في سبيل ذلك تتخذ أساليب وطرق عديدة . وأيضا يعمد إلى تزويد المرأة بالعديد من المعلومات والارشادات النسائية الهامة التي تقيدها كثيرا في حياتها الخاصة كإمرأة وزوجة وأم وربة أسرة .

وفي محاولة لاستنفار همة المرأة وإيقاظها من غفلتها ، تقدم المجلة مجموعة "سلسلة" مقالات بعنوان "المرأة المصرية بالأمس واليوم" تشرح فيها مركز ومكانة المرأة المصرية عبر العصور التاريخية المختلفة . كما تشرح أسباب انحطاط الفتاة المصرية في أحد المقالات

الهامة. واستمرار في نفس الاتجاه وذات الهدف فإن المجلة تعرض أمرا غاية في الأهمية هو "تعليم المرأة" في مقالات عديدة ومتنوعة ويبدو اهتمام المجلة بهذا الهدف الهام والسامى منذ المقدمة التى تذكر الحديث عن نفس الموضوع، بل ومنذ غلاف العدد الأول الذى يحمل صورة فتاة صغيرة تنظر الى المستقبل وتحمل فى يدها قلم، وأمامها ورقة كتب عليها سؤالاً هاماً هو "ماذا اعمل كى ارتقى؟".

وفى محاولة لاشراك المرأة فى مشكلات المجتمع وأموره وقضاياها تطرح مسألة مشاركة المرأة فى الدفاع عن وطنها فى مقال هام بعنوان "لم أيتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن"، كما أنها تطرح هذه المسألة ضمنيا داخل العديد من الموضوعات .

وكحجة نسائية كان لابد لها وأن تهتم بالقضايا الهامة للمرأة والخاصة بها مثل قضية الزواج وكيفية انجاحه واختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح ، وإقامة بيت ناجح مستقر ، وأيضا مسألة تربية الفتاة المصرية تربية تجعلها تصبح زوجة صالحة . وهى قضية هامة تناولتها المجلة فى مقالات كثيرة جدا وافردت لها عدد كبير جدا من الصفحات، بل واكدت على ذلك بالكثير من القصص العربية والمترجمة . كما أفاضت فى شرح ما ارتبط بذلك من الأمور ، مثل واجبات الزوجة وورها فى الحياة الاسرية ، وعلاقة الفتاة بالبيت الأبوى ، والسعادة العائلية .. الى غير ذلك من الأمور . وبشكل طبيعى ومنطقى نجد المجلة شديدة الاهتمام بأمور التدبير المنزلى ، والتربية المنزلية ، فلا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة من أحد الموضوعين . هذا بالإضافة إلى أن المجلة قدمت معلومات قيمة وإرشادات هامة للمرأة فى موضوعات حيوية مثل الأمور الخاصة بالطفل عند الولادة وكيفية التعامل معه، وتربية الأطفال تربية حميدة، والاهتمام بصحة الحامل، ونبول الجنس اللطيف قبل الآوان، والعادات النذيمة عند المصريات ... هذا على سبيل المثال لا الحصر. كما لم تغفل المجلة الأمور النسائية البسيطة مثل آداب استقبال الضيوف ، وآداب اللبس ، وآداب التزين ... الى غير ذلك من الأمور الهامة .

دراسة تحليلية عن النهضة النسائية في مصر

*** حال المرأة المصرية قبل النهضة**

*** نشأة وتطور النهضة النسائية في مصر**

*** العوامل التي أدت الى النهضة**

النسائية في مصر

*** قاسم أمين والنهضة النسائية في مصر**

"تحرير المرأة"

*** أثر الصحافة النسائية في تطور النهضة**

النسائية في مصر

حال المرأة المصرية قبل النهضة

عندما يتصدى الباحث لمثل هذا العمل الهام ، ألا وهو تحقيق ونشر إحدى المجلات النسائية ، التى ظهرت مع مطلع القرن العشرين ، والتى ركزت وأكدت فى موضوعاتها علي قضايا المرأة - مثل قضية تحرير المرأة ، وقضية تعليم المرأة ، وحقوق المرأة عند الزواج ، والمساواة بينها وبين الرجل ، وحقها فى العمل ، وإيجابها تجاه وطنها ووجوب اشتراكها فى العمل الوطنى والسياسى ، فانه يجد أنه من الضرورى أن يقدم "دراسة تحليلية عن النهضة النسائية فى مصر" جذورها ونشأتها وتطورها حتى تصل إلى ذروتها مع مطلع القرن العشرين، وارتباط هذا التطور بالصحافة النسائية فى مصر .

فبالنظر الى ماضى المرأة المصرية نجد أنها عانت ظلما وحجرا وقسوة منذ العصور الاسلامية المتأخرة، أى منذ أيام المماليك والعثمانيين - بل وقبل ذلك - فقد قضت المرأة المصرية عصورا طويلة مظلومة مسجونة محترقة جاهلة، يسوقها والدها كالبهيمة الى زوج لا تعرفه ولا تعرف شيئا من أخلاقه وعلبائه، وقد لا تحبه ولا تأنس إليه لكنها تضطر إلى أن تقتضى بقية حياتها معه، وتبقى محجوبة فى بيوت كالسجون لا يدخلها النور ولا الهواء أسدلت الاستار على منافذها وأحكمت الاقفال على أبوابها، حتى أنه كان من المفاخر أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا محمولة إلى قبرها! وإذا خرجت لا تخرج وحدها بل معها من يحرسها، كما أنها اذا خرجت خرجت متحجبة متبرقة ملتفة بالاكفان كما وصفوها، فكان البيت سجنها المؤبد لا تنظر الى الطرقات إلا من خلف النوافذ، أو من بين الاستار، ولا تعرف من العالم سوى الخرافات التى سمعتها من العجائز، وهكذا خبل عقلها فى ظلمات الجهل والسجن، وسلبت حريتها، وصار من المستحيل عليها أن تتمتع بالحقوق التى خولتها لها الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، اذ جعلت فى حكم القاصر لا تستطيع أن تباشر شؤونها المعاشية بكفاءة مساوية لكفاءة الرجل، وصارت سجينه مع أن القوانين تعتبر لها من الحرية ما تعتبره للرجل^(١) .

ولقد أقامت التقاليد الشرقية الصارمة سدا منيعا فى الهيئة الاجتماعية بين الرجال والنساء، فكان من نتائج هذا الافتراق أن صار لكل فريقى الرجال والنساء فى مصر أخلاق

(١) عبدالفتاح عباده : نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية ، القاهرة ، مطبعة الهلال ١٩١٩ ، ص ص ١٧ - ١٨

ومعاداة خاصة ومتباينة الى حد يستدعى بحثها واستقراها في ارجال مستقلة عنها في النساء والعكس بالعكس^(١) .

كما أن نساء مصر يصرن أمهات في سن الثانية عشرة وجدات في الرابعة والعشرين وجدات لوالدات في السادسة والثلاثين وجدات لأجدات في الثامنة والأربعين، وليس من النادر في مصر أن يرى الانسان نساء معاصرات للطبقة الخامسة من سلالتهم. ويؤدى ذلك غالبا إلى ذبول زهرة شبابهن بحيث لا يبعد أن ترى مصرية في الخامسة والعشرين قد اعتراها من علامات الذبول والهرم مالم يعتر المرأة الأوروبية من الخمسين من عمرها^(٢) .

والمرأة المصرية لا تلقى شيئا من التربية العقلية لاعتقاد المصريين أن المرأة من جهة العقل والفهم أحمق درجة من الرجل . وهن يجهلن القراءة والكتابة ولكنهن يعالجن بعض الاعمال كالتطريز والنسيج ويزاولن الخدمة البيتية بكاملها^(٣) . كما أنه كان من المعتقد أن تعليم المرأة وعفتها لا يجتمعان ؛ وقد بلغت المرأة غاية الجهل والانحطاط في القرنين الأخيرين قبل النهضة – الثامن عشر والتاسع عشر – فاصبح عقلها بفضل الجهالة والبطالة والسجن خزانة أوهام وخرافات ومخاوف فانحط شأنها كل الانحطاط^(٤) .

ولأن المرأة المصرية لا تغادر بيتها أبدا فإن حياتها تكاد تكون على وتيرة واحدة، ترتبط في معظمها بالاعمال المنزلية والثروة، فليس لها من المتعة العقلية أو الثقافة أى شئ، فهي لا تعرف سوى المشاكل والملبس والحديث والنوم، والاستغراق فى الافكار والاحترام ومحاولة ارضاء الزوج وكسب محبته، كل هذه هى عناصر حياتها . وعلى الرغم من ذلك فإن الزوج لا يتردد فى أن يطلق زوجته اذا تطرق اليه الضجر منها ويستبدل بها زوجة أخرى^(٥) .

وبالاجمالى فقد كانت المرأة المصرية لا شئ وسلبت كل شئ فلا رأى ولا فكر لها فى

(١) د . كلوت بك : لحة عامة إلى مصر، تعريب محمد مسعود، ج١، مطبعة ابي الهول بجوار دار الكتب الخديوية ، ص ٥٤٣ .

(٢) د . كلوت بك : مرجع سابق، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦٢٢ .

(٤) عبدالفتاح عيادة : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٥) محمد كمال يحيى : الجنود التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ١٩٨٣ ، ص ٢٠ - ٢١

الاعمال ولا يد لها من المنافع العامة ولا نوق في الفنون ولا فضيلة وطنية أو شعور حماسي، كل ذلك والناس صامتون لأن العقول جامدة والنفوس ميتة بما توالى عليها من فساد الاحكام وتفش الجهل^(١) .

نشأة وتطور النهضة النسائية في مصر

في رمضان تزايد أمر الوباء بمصر جدا، فلما اجتمع القضاة الأربعة ومشايخ العلم شكوا لهم السلطان أمر تزايد الطاعون بالقاهرة فقالوا له ...إنما يظهر الطاعون في قوم إذا نشأ فيهم الزنا وأن النساء قد تزايد خروجهن في الطرقات وهن متبهرجات ليلا ونهارا في الاسواق .. فأشار بعض العلماء على السلطان بمنع النساء من خروجهن إلى الطرقات، لا إلى الحمام فقط، فمال السلطان الى ذلك ونادى في مصر والقاهرة وظواهرها بمنع النساء قاطبة من الخروج من بيوتهن إلى الطرقات وصار الوالى والحجاب يتبعون النساء في الطرقات ويضربوا من يجدوا منهن راكباً أو ماشياً .. فحصل للناس الضرر الشامل، ووقف حال التجار في الأسواق وقل البيع والشراء ...^(٢)

تلك واقعة ذكرها ابن اياس - وقعت في رمضان ١٢٤١هـ / ١٤٣٧م - نفهم منها أن المرأة المصرية لم تكن مفيدة الخروج وأن علماء الدين والمشايخ، كانوا وراء الجر عليها ومنعها من الخروج زمن المماليك، فلنا منهم أن ذلك سوف يمنع الطاعون .

وعندما احتل العثمانيون مصر (١٥١٧) زاد الأمر ظلما وظلاما، وبدخلت المرأة أكثر دائرة القيود والاعلال، إذ فرض عليها الحكم الجديد أن تعيش في ظل نظام الحريم^(٣) ، ولا بد أن تتبع خطواته، فبمجرد أن تصل الفتاة سن البلوغ تحدد اقامتها داخل بيت أهلها حتى تنتقل

(١) عبدالفتاح عبادة : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) محمد ابن أحمد بن اياس : "بدائع الزهور في وقائع الدهور" ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٣) عرف الحريم في مصر قبل الفتح العثماني لمصر في ذلك العصر بقسمط واقر من الاحترام سواء كان ذلك داخل طبقة المماليك الحاكمة أو عند سائر طبقات الشعب. لكن الحريم في مصر في التاسع عشر كان صورة مصغرة واحيانا ممسوخة لما كان عليه الحريم السلطاني في الدولة العثمانية، ذلك ان حكام مصر العثمانيين قد تشبهوا بسيادتهم السلاطين في كل شيء ومن بينها الحريم .

إلى بيت زوجها لتكمل الطريق الذى رسم لها، وعليها أن تحافظ على الشكل الذى تمثل فى الحجاب، وعلى الجوهر بما ترسب فى أعماقها من افكار ومعتقدات تمكنت أن تفرض نفسها عليها^(١).

وعندما تولى محمد على حكم مصر، عمل على خلق نهضة حديثة، وكان التعليم أحد دعائمها، ونال تعليم البنات بعض الاهتمام فأنشئت مدرسة الولادة (١٨٣٠) لتكون النواة التى يركز عليها، ليس فقط فى تعليم المرأة، وإنما فى عملها أيضا، حيث خدم الخريجات فى الميدان الطبى مما عاد بالنفع على البيئة^(٢).

وفى بداية الأمر لم تكن تلك المدرسة مصرية واحدة بل اشترى محمد على عشر من الجوارى السوداوات يتعلمن بإشراف كلوت بك مهنة التوليد والطب والجراحة، لأنه لم يكن يريد أن يسوق الطالبات المصريات إلى المدرسة سوقا كما كان يفعل فى مدارس البنين، هذا فى حين أن خروج البنات للتعليم لم يكن أمرا مألوفا أو مقبولا لدى المجتمع المصرى فى تلك الفترة.

وبينما كان عدد التلميذات المصريات نادرا جدا فى السنوات الأولى التى أنشئت المدرسة، كان معظم تلميذاتها من الحبشيات كان كلوت بك غير راض عن ذلك الأمر، ذلك أنه كان يرى أن نجاح هذا الأمر وانتشار هذا الفن يقتضى تمصير المدرسة، بمعنى أن يكون تلميذاتها من المصريات حتى يفيد المجتمع المصرى منهن. وكاد أن يعجز عن تحقيق تلك الرغبة لولا أن وافته الفرصة عندما استغل الفتيات الفقيرات اللاتى كان يتم علاجهن بمستشفى أبى زعبل الملحق بالمدرسة، عندما شعر أنهن لا عائل لهن فالحقهن بمدرسة الولادة^(٣).

وكان هؤلاء الفتيات البائسات أول عنوان للمصرية فى نهضتها الحديثة، وقد زاد عدد المصريات بالمدرسة، وإن لم يكن من جميع الطبقات، إذ بقى اختيارهن من الفقيرات المعوزات اللاتى لا عائل لهن، إذ أن الطبقة الوسطى فى ذلك الوقت بقيت محتفظة بتقاليدها التى تأبى العلم والكسب لبناتها. لكن أمرها سرعانا ما ازدهر حيث التحق بالمدرسة بنات بعض الجنود

(١) لطيفة محمد سالم: المرأة المصرية والتغيير الاجتماعى (١٩١٩ - ١٩٤٥) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ١٥.

(٢) أمين سامى: تقويم النيل.

(٣) إبراهيم عبده، نورية شفيق: تطور النهضة النسائية فى مصر، من عهد محمد على إلى عهد فاروق، مكتبة الآداب بالجامع، د. ت، ص ٣٣ - ٣٤.

المصريين ، بل وتقدم بعض الآباء الى المدرسة رغبة في تعليم بناتهم ، حتى أن كان بعض الآباء يتعهد بأن يقدم للمدرسة طعام ابنته ولباسها وجميع لوازمها إذا احتاج الامر ذلك . وهكذا صار أمر المدرسة حتى بلغ عدد التلميذات المصريات ٤٠ تلميذة ، ولأنهن أثبتن كفاية ونفعا للمجتمع ، وكان مجال العمل أمامهن واسعا ، فقد زاد الاقبال عليها ، واضطرت الحكومة الى توسيع المدرسة - في أواخر عهد محمد علي - حتى كانت تستقبل ستين تلميذة^(١)

وكانت خريجات المدرسة يعملن في المستشفى الصغير الملحق بالمدرسة بابي زعبل ، أو مدرسات أو معيدات في المدرسة ، كما عين البعض منهن في المحاجر الصحية بالاسكندرية ودمياط ، وخصص ثمانية منهن لأقسام القاهرة الثمانية ليقمن بالكشف على الموتى من النساء . وكانت الحكومة حريصة على اولئك الخريجات ، لدرجة أنها كانت تختار لهن أزواجا من زملائهن الأطباء ، وكان يؤخذ على الزوج تعهد بأن يترك زوجته - إذا كانت تلميذة بالمدرسة - تحصل علومها .

وهكذا كان لمحمد علي نصيب عظيم في تاريخ نهضة المرأة المصرية ، فهو نصيب المبدع ، أنشئت في عصره أول مدرسة للبنات ، كما أنه وظف السيدات والفتيات المتعلقات في خدمة اجتماعية جليلة ، وهو بذلك قد مهدى عصره المتزمت ، فكان له فضل المبكرين وأول المؤسسين لنهضة المرأة المصرية^(٢) .

وبينما تقهرت النهضة النسائية بعد وفاة محمد علي بسبب تجاهل أبنائه عباس الأول وسعيد للنهضة الحديثة والتعليم بشكل عام ، فإن الخديو اسماعيل قد أعاد الحياة إلى النهضة المصرية الحديثة ، وأيضا النهضة النسائية الحديثة التي بدأها محمد علي .

فلم يمضى أربع سنوات على حكم الخديو اسماعيل حتى بدأ يهتم بتعليم البنات ، ففي ٢١ مارس ١٨٦٧ تكونت لجنة النظر في شأن مدارس جديدة للبنات ، ثم قامت "جشم أفت هانم"

(١) عماد احمد هلال : مدرسة الولادة ، بحث القى في سيمينار الفرد والمجتمع في جوف البحر المتوسط ، الجامعة الامريكية ، القاهرة ١٩٩٩ ، حيث حصلت على نسخه من المؤلف على الآلة الكاتبة .
(٢) ابراهيم عبدة ، درية شفيق : مرجع سابق ، ص ٤١ - ٤٣ .

الزوجة الثالثة للخدو اسماعيل بافتتاح مدرسة السيوفية فى عام ١٨٧٧ ، وكانت بذلك أول سيدة مصرية تقدر لبنات جنسها مكانهن ومكانتهن فى الحياة ، فهى قد رعت هذه المدرسة أدبيا وماديا . ولم يمضى وقت طويل حتى ازداد اقبال التلميذات عليها ، فقد كانت المدرسة تقدم لتلميذاتها مزيجا من التعليم الابتدائى والتعليم المهنى يمكنهن من افادة اسرهن وبلادهن ، كما أضيف الى مواد المدرسة اللغة الفرنسية وبعض دروس البيانو ، ولاقت هذه المدرسة قدرا كبيرا من النجاح^(١) . وفى عام ١٨٧٥ أنشئت مدرسة أخرى "بالقريبة" ، ضمت بعد ذلك الى السيوفية^(٢)

ولم يقف نشاط الخديو اسماعيل عند هذا الحد ، ولم ينتهى أمر المدارس الى ذلك ، وانما أنشأ الخديو اسماعيل مدرسة متخصصة لتعليم بنات الأسر الراقية لذا عرفت باسم مدرسة "بنات الأشرف" عرفت بعد ذلك بالمدرسة السنية . وفى عام ١٨٦٨ افتتح الخديو اسماعيل ١٢ مدرسة أهلية منها ٤ مدارس للبنات^(٣) .

وفى عصر اسماعيل ظهرت بعض المقالات لبعض السيدات - كجيلة تمرهان - فى مجلة يعسوب الطب .

وبهذا نستطيع أن نقول أنه كان للخدو اسماعيل دورا بارزا فى تاريخ النهضة النسائية فى مصر ، فهو لم يقتصر على فتح المدارس للبنات ، بل أمر بأن تكون أغلبية التلميذات فى القسم الداخلى ، وهو ما يوحى برغبته فى أن يتم تنشئة تلك الفتيات تنشئة جديدة بعيدا عن الافكار والتقاليد القديمة . كما أنه أمر باعفاء تلميذات المدارس من لبس الحجاب^(٤) .

وبسبب الأزمة المالية التى تعرضت لها مصر فى ظل الخديو اسماعيل كادت النهضة النسائية ، ومسألة تعليم البنات أن تختفى ، ذلك أن الأزمة المالية قد سببت عجز الحكومة عن

(١) د/ سعيد اسماعيل على : التعليم فى مصر ، دار الهلال ١٩٩٥ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٣) امين سامي : التعليم فى مصر سنتي ١٩١٤ : ١٩١٥ ص ٣٤ .

(٤) ابراهيم عبده ، درية شفيق : مرجع سابق ، ص ٥١ - ٥٢ .

لمزيد من المعلومات عن الخديو اسماعيل المقتضى عليه راجع العدد الخاص من مجلة الهلال ، القاهرة نوفمبر ١٩٩٧ م .

اتمام رسالتها ، فتم اغلاق بعض المدارس وضعف الاهتمام ببعض الآخر . وتلى ذلك الاضطراب الذى تعرضت له البلاد بسبب الثورة العربية والاحتلال البريطانى ، مما أحدث انتكاسة للنهضة النسائية ، التى لم تنتظر طويلا حتى جاءها من يوقظها من جديد .

العوامل التى أدت إلى تطور النهضة النسائية فى مصر

رأينا كيف عاشت المرأة المصرية - قبل نشأة النهضة النسائية - فى ظلام الجهل والحرمان من الحقوق والحريات . ورأينا كيف ظهر لها بريق الأمل فى عصر محمد على ، عندما شرع فى الاهتمام بتعليم البنات ، وكيف تطورت تلك النهضة حتى وصلت الى حد يدعو للتفاؤل فى عهد الخديو اسماعيل ، بل وبعد ذلك .

وهنا يحق لنا أن نتساءل ، ما هى العوامل التى أدت الى تطور النهضة النسائية فى مصر ؟ .. فتكون الاجابة أن هناك عوامل كثيرة أدت الى تطور النهضة النسائية فى مصر :

أولها : الحملة الفرنسية، التى اختلط بعض أفرادها ببعض أفراد الشعب المصرى فأنثر سلوك هؤلاء على سلوك ومفاهيم هؤلاء ، خاصة بعد زواج بعض قوات الحملة من بعض المصريات - مثل الجنرال مينو الذى أسلم وتزوج زبيدة الرشيدية - حيث اكتشفت المرأة المصرية أن الرجل الفرنسى يعامل زوجته بقدر كبير من الود والاحترام والرقه . يدلك على ذلك قصة رواها كلوت بك، ذكر فيها :

أنه عندما تزوج الجنرال مينو بامرأة من رشيد وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات اذ كان يمد يده اليها كلما هم بالدخول معها الى غرفة الطعام ويتحرى لها اوفق المجالس ويقدم لها خير الأطعمة وأشهاها ، وكان اذا سقط منديل الطعام منها بادر بأخذه وإعادته الى مكانه(*) .

(*) يذكر مؤرخنا عبدالرحمن الجبرتي نص يقول فيه بعد ثورة القاهرة الثانية "وتدخل مع اولئك المسورات غيرهن من النساء الفواجر، ولا حل بأهل البلد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيين ومن والاهم، وشدة رغبتهن فى النساء وخصوعهن لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن، ولو شتمته أو ضربيتها بتأسومتها [التاسومه هى الجزمه] فطرهن العشمة والوقار والمبالاة والاعتبار .
عبدالرحمن الجبرتي : عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، تحقيق د/ عبدالرحمن عبدالرحمن ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٨ .

فلما روت تلك المرأة هذه الأمور على صاحباتها في أحد حمامات رشيد لاحت لهذه النسوة بارقة الأمل في تغيير أحوالهن وعاداتهن وحررن عرضاً قدمته الى السلطان الكبير - يونابرتة - ليحصل أزواجهن على معاملتهن بمثل ما يعامل مينو زوجته الرشيدية^(١) .

وحتى وأن كانت تلك القصة تحمل المبالغة ، فإنها على كل حال ، يتبين مدى تأثر الزوجات المصريات بقدر الاحترام التي كانت تحظى به زوجة الرجل الفرنسي ، ومدى التدهور الذي وصل اليه حالها .

ثانياً : الاجانب الذين أحضرهم محمد على لبناء دولته الحديثة ، وأشهرهم كلوت بك الذي أشار على محمد على باشا بإنشاء مدرسة للبنات يتعلمن فيها بعض علوم الصحة ، وهي مدرسة الولادة - فأحضر كلوت بك بعض المولدات والطبيبات الفرنسيات للتدريس في المدرسة فتأثرت بهن الفتيات المصريات . ومن بين الاجانب الذين استقدمهم محمد على (الوارد نور السويسري) الذي أصدر كتاباً سنة ١٨٧٢ نادى فيه بضرورة تعليم المرأة المصرية^(٢) .

ثالثاً : البعثات العلمية التي ذهبت لأوروبا ، لتحصيل العلوم الحديثة ، فكان من نتاجها عودة المبعوثين يحملون أفكاراً وعادات وعقائد جديدة منها ضرورة تغيير وضع المرأة المصرية ، ووجوب تعليمها ، وإتاحة فرص العمل الشريف لها ، كما نقلوا كثير من نظم الحياة الأوروبية لمصر ، وأبرز هؤلاء المبعوثين "رفاعة الطهطاوي" الذي عبر عن آرائه عن المرأة في كتابيه (تخليص الابريز في تلخيص باريز) و (المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين) . بحيث وصف حالة المرأة الفرنسية وتمنى لو تصبح المرأة المصرية مثلها^(٣) .

فقد طالب رفاعة في كتابه (تخليص الابريز) برفع سن الزواج الى خمسة عشر سنة

(١) كلوت بك : مرجع سابق ، ص ص ٦٢٤ - ٦٢٥ .

لمزيد من التفصيل حول هذا الامر راجع لويس عوض : تاريخ الفكر المصري - الخلفية التاريخية ، دار الهلال ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ١٧٣ : ١٨٩ .

(٢) اجلال خليفة : الحركة النسائية الحديثة ، قصة المرأة العربية على أرض مصر ، المطبعة العربية الحديثة ١٩٧٣ ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ١٩ - ٢٠ .

حتى يمكن للمرأة أن تتعلم ، كما وصف كيف أن المرأة الفرنسية تتمتع بحرية تمكنها من ممارسة قدراتها العقلية ، وقيامها الى جانب الرجل بالاعمال العامة والخاصة من أجل مصلحة الوطن^(١)

وقد كان رفاعة الطهطاوى يرغب فى وضع أسس جديدة تقوم عليها علاقة الرجل بالمرأة ، بمعنى أنه كان طالب بإدخال الصلة الفكرية فى الحياة الزوجية لتصبح أعمق وأدوم . وإذا كانت دعوة رفاعة الطهطاوى لم تؤتى ثمارها فى عصره ، فإنها كانت بذرة التطور والنهضة الاجتماعية التى حمل لوائها المصلحون فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين^(٢) .

وأخيرا : الشوام (ويلاخص السوريون) الذين هربوا الى مصر من اضطهاد الحكم التركى لهم ، لمطالبتهم بالأصلاح . وعندما جاؤا الى مصر عملوا فى المهن التى يتقنونها وهى الترجمة والكتابة فى الصحف . ولم تكن بنات الشوام تقبعن فى المنزل مثل المصريات بل لقد تلقين التعليم بمدارس الارساليات ، وعلمن بالتدريس وبالصحافة^(٣) . وقد ظهرت من بينهن رائدات للحركة النسائية فى مصر (زينب فواز) وهى صاحبة كتاب التراجم النسائية الشهير (البر المنثور فى طبقات ربات الخدور) . وحملت لواء الدعوة لتعليم المرأة . والغاء أسواق الرقيق التى كانت منتشرة فى الشرق العربى ، وكانت أول من نادى بقيام الجمعيات النسائية لترعى مصالح المرأة^(٤) .

وقد كانت المرأة الشامية رسول الحضارة الأوروبية من عادات وتقاليدها حملتها عن زميلتها الأوروبية العاملة فى دور الارساليات والمدارس الاجنبية لاحتكاكها بها . ومن ثم نجد الكثيرات يطالبن بتغيير وضع المرأة المصرية مثل (لبية ماضى) التى كتبت عدة مقالات فى المقتطف سنة ١٨٨٩ ، ١٩٠٠ تطالب بأن يسمح للمرأة باحتراف مهنة الكتابة أسوة بأختها الأوروبية^(٥) .

(١) رفاعة رافع الطهطاوى : تخليص الابريز فى تلخيص باريز ، تحقيق د / مهدى علام ، د / احمد بدوى ، د / أنور لوقا ، وزارة الارشاد القومى ، القاهرة ١٩٥٨ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) د / احمد طاهر حسنين : دور الشاميين المهاجرين إلى مصر فى النهضة الادبية الحديثة ، دار الوثبة ، دمشق ١٩٨٣ م ، ص ٢٨ وما بعدها .

(٤) حلمى النمنم : رائدة المجهولة (زينب فواز ١٨٦٠ - ١٩١٤) دار النهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ص ٢٥ - ٢٧ .

(٥) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٢٥ .

خامسا : النساء الاتراك ... فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين

شاركت بعض نساء الأسر الراقية ، التى تنحدر من أسرة تركية فى الحياة الأدبية والحياة العامة، وكان لمشاركتهن هذه أثر كبير فى وضع المرأة المصرية وتغيير النظرة القديمة لتكون شخصيتها .

وفى مقدمة أولئك النساء الأميرة (نازلى فاضل) كريمة الأمير (مصطفى فاضل) وهو صاحب اكبر مكتبة علمية فى عصره كانت نواة دار الكتب الحالية . وقد كان قصر الأميرة نازلى مجتمعا للعلماء وقادة الرأي من أجنبى ومصريين فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولم يقتصر صالونها هذا على تدارس الشعر والأدب ، وإنما كانت تمحصر فيه مسائل الإصلاح الاجتماعى ، وأحوال المرأة المصرية ، كما كانت تناقش فيه الكتب الأوروبية التى كانت تهاجم مصر . وبذلك أنشأت هذه الأميرة أول نادى أدبى فى مصر الحديثة ، ضم هذا النادى بين جنباته صفوة المصريين أمثال فتحي زغلول وسعد زغلول ، وإبراهيم المويلحى ، وإبراهيم الهلباوى والشيخ محمد عبده ، وجمال الدين الأفغانى ... وغيرهم^(١) .

وقد استطاعت الأميرة "نازلى" تغيير مفهوم قاسم أمين عن المرأة ، ذلك أنه عندما عاد من فرنسا الى مصر كتب كتابا بالفرنسية عنوانه (المصريون) ، دافع فيه عن الحجاب وندد بالادعيات الى السفور واشترك المرأة فى الاعمال العامة ، وهاجم المرأة المصرية ، وقلل من قدرها ، ووصفها بالضعف والانفلاق ، وطالبها بالقبوع فى المنزل ، وعدم الخوض فى الحياة العامة ، هذا الى جانب سلسلة من المقالات كتبها فى المؤيد يهاجم فيها المرأة المصرية ويحط قدرها ، وغضبت الأميرة "نازلى" لذلك طلبت من الشيخ محمد عبده أن يطلب من صديقه قاسم أمين الكف عن هذا الهجوم لأن نساء مصر لسن بهذا التآخر وضيق الأفق، وأن يبلغه استيائها الشخصى وغضبها من مسلكه . وبالفعل قام محمد عبده بهذا الدور ، بل ودعا قاسم أمين لزيارة صالون الأميرة ، وعندما فعل وجد امرأة تتحدث الانجليزية والفرنسية والتركية الى جانب العربية، ولها رأى ثاقب فى الأمور السياسية الداخلية والخارجية ، فخرج من عند الأميرة وقد تغيرت نظرته للمرأة المصرية . وبدأ يكتب فى المؤيد مدافعا عن حقوق المرأة وضرورة تحريرها

(١) عبد المنعم الجميحى : صالون الأميرة نازلى فاضل ، بحث منشور فى مجلة الجمعية التاريخية ، العدد ٣٨ ،

من ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

من الجهل والتخلف ، كما طالب بسفورها وخروجها الى العمل اذا اضطرتها الظروف بعد أن كان أكثر الناس دعوة الى الحجاب^(١) . ثم واصل دفاعه عن المرأة فى عمليه الشهيرين (تحرير المرأة ، والمرأة الجديدة) وسوف يجئ الحديث عنهما فيما بعد .
والى جانب "نازلى فاضل" كانت هناك عائشة التيمورية تلك الادبية التى كانت تتحدر من اصل تركى . والتى كانت تعتبر من رائدات الحركة النسائية فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وقد ملأت الصحف مقالات دفاعا عن المرأة وحقوقها^(٢) .

سادسا : ومن أهم العوامل التى ساعدت على انجاح الحركة النسائية المثقفون والكتاب والمفكرون الذين غنوا الحركة بتأييدهم وأفكارهم ورفعوا لواء تحرير المرأة ، فجمال الدين الافغانى قد أعطى اهتماما بالمرأة ، حين قال : "اننا لا يمكن لنا الخروج من خطة الضعف والجهل ومن محبس الذل والفاقة ومن ورطة الضعف والضمول مادامت النساء محرومات من الحقوق ، والامام محمد عبده نادى بضرورة تربية البنات وتعليمهن^(٣) ، كما دافع عن المرأة فى قضايا أخرى كثيرة فى عمله "الاسلام والمرأة"^(٤) .

وهناك ايضا على مبارك الذى كان يرى أن من حق الفتاة أن تتبحر فى العلم الى غايته . وأن الحياة بين الزوجين شراكة يتعاونان فيها على العيش بالعمل والكسب ، فقرر بهذا حقها فى التعليم ، ثم فى العمل الذى تقدر عليه . وبالمثل كان عبدالله النديم يدافع عن حق المرأة فى التعليم ، مع تحفظه على تعليم الموسيقى واللغات الاجنبية ، وعلى الرغم من أنه كان من مؤيدي الحجاب والتمسك به^(٥) .

هكذا تضافرت عوامل عديدة لانجاح واستمرار النهضة النسائية فى مصر ، والتى وصلت ذروتها مع مطلع القرن العشرين ، عندما أعلن "رائد الحركة النسائية" عن ضرورة "تحرير المرأة" من ظلام الجهل والتخلف ، وفك قيودها ومنحها قدرا من الحرية ... ولم يكن هذا الرائد سوى قاسم أمين .

(١) عبد المنعم الجميعى : مرجع سابق ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) جورجى زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، الجزء الرابع .

(٣) لطيفة سالم : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٤) لمزيد من التفاصيل راجع محمد عبده . المرأة والاسلام ، تحقيق محمد عمارة ، القاهرة للثقافة العربية ١٩٧٥

(٥) لمزيد من المعلومات عن رؤية على مبارك لتاريخ مصر الاجتماعى راجع د/ على بركات . رؤية على مبارك لتاريخ مصر الاجتماعى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الامرام ، القاهرة ١٩٨٢ .

قاسم أمين وتحرير المرأة

قبل الحديث عن قاسم أمين وبوره الكبير فى النهضة النسائية فى مصر يجدر بنا أن نشير أن قاسم أمين لم يكن أول من دافع عن حقوق المرأة ، وإنما قد سبقه الى ذلك العديد من المحاولات ، لكثير من الادباء والمفكرين والمثقفين ، أبرزهم رفاعة الطهطاوى الذى طالما دافع عن مكانة المرأة وحققها فى التعلم واعمال العقل فى عمليه الرأئعين "تخليص الابريز فى تلخيص باريز" و "المُرشد الامين للبنات والبنين" والذى اتضح فيهما تأثره الكبير بالحياة والمجتمع فى فرنسا حيث كان عضواً بأولى البعثات التى أرسلها محمد على - كما سبق وذكرنا - وهو بهذا يكون قد سبق قاسم أمين بما يتجاوز نصف قرن من الزمان فى الدعوة الى تحرير المرأة من الجهل والتخلف.

وأيضاً من ابرز الذين ناصروا تعليم المرأة على مبارك وعبدالله النديم كما ذكرنا .
وأيضاً سبقت قاسم أمين فى دعوته "زينب فواز" تلك الشامية التى جاءت الى مصر ، وعملت بالصحافة ، وملأت الصحف مقالات مطالبة بتعليم المرأة ، واخراجها من غياهب الجهل والتخلف ، بل وأخذت تدافع عن حقوق المرأة فى الاختيار عند الزواج ، والعمل ، وحققها فى الحرية والمساواة ... وغير ذلك من الحقوق . كما اصدرت عدة مؤلفات أدبية تؤكد فيها على تلك المبادئ^(١) .

وعند الحديث عن تحرير المرأة ليس من الممكن أن ننسى الامام الشيخ محمد عبده الذى استطاع أن يكون جسراً بين مجموعتين الأولى كانت تضم المتعلمين فى المدارس الغربية الذين حاولوا فى نفس الوقت الحفاظ على انتمائهم الثقافى ، واما المجموعة الثانية فقد ضمت الأزهريين وغيرهم من الطامعين الى تحقيق اصلاح دينى فى اطار توجههم الاسلامى^(٢) . وقد دافع الامام محمد عبده كثيراً عن حقوق المرأة التى اكدت عليها الشريعة الاسلامية فى عمله الهام "الاسلام والمرأة" .

(١) حلمى النمنم : مرجع سابق ، ص ٧١ - ٧٣ .

(٢) بيث بارون : النهضة النسائية فى مصر ، الثقافة والمجتمع والصحافة ، ترجمة ليس النقاش ، المجلس الاعلى للثقافة ١٩٩٩ ، ص ١٠٩ .

وجدير بالذكر أنه كانت هناك علاقة وثيقة بين الامام محمد عبده وقاسم أمين ، وتقارب بين أفكاريهما الخاصة بالمرأة حتى قبل كتاب "تحرير المرأة" - الذى اصدره قاسم أمين دفاعا عن المرأة وحقوقها - هو ثمرة عمل مشترك بين كليهما . بل وتم التدليل على ذلك بان الكتاب - يحتوى على احكاما ومعلومات فقهية ليس من الممكن أن يلم بها شخص مثل قاسم امين^(١) .

وقاسم امين هو ابن محمد بك أمين التركى الأصل ، وقد ولد عام ١٨٦٣ . وفى الاسكندرية قضى قاسم امين سنواته الأولى فى التعليم وحصوله على شهادة الابتدائية ، انتقلت عائلته الى القاهرة - حى الحلمية - وهناك التحق بالمدرسة التجهيزية الخديوية ، والتحق بالقسم الفرنسى بها . وبعد ذلك التحق بمدرسة الحقوق والادارة ، ومنها حصل على الليسانس ١٨٨١ وهو فى العشرين من عمره .. وكان أول متخرجيهما فى هذا العام . ثم اتجه قاسم امين الى الحماماء بعد تخرجه ، وفى نفس العام (١٨٨١) سافر فى بعثته دراسية الى فرنسا استمرت اربع سنوات . وفى فرنسا توثقت علاقته بالامام محمد عبده - الذى كان منفيا هناك - وهناك أيضاً قرأ قاسم امين لمفكرى أوروبا العظام أمثال نيتشه وديرواين وماركس ... وغيرهم .

أما موقف قاسم امين من المرأة ، بدوره فى النهضة النسائية فانه يتضح فى كتابين له استحق عنهما لقب محرر المرأة . وهما كتابى (تحرير المرأة) و (المرأة الجديدة) .

ففى كتاب تحرير المرأة يذكر أننا ظلمنا الاسلام ومنحنا الغربيين الفرصة لأن ينسبوا اليه تأخر المرأة الشرقية ، فى حين أنه لو كان لدين من الاديان سلطة على العادات لكانت المسلمة فى مقدمة نساء العالم ، لأن الاسلام سبق كل شريعة سواه فى تقرير المساواة بين الرجل والمرأة^(٢) .

وهو يتناول فى كتابه هذا أربع موضوعات هامة جدا ، هى :
الحجاب واشتغال المرأة بالشؤون العامة ، وتعدد الزوجات والطلاق ، ويؤكد بالدلائل المقتبسة من القرآن الكريم والاحاديث على أن الاسلام قد أنصف المرأة فيها جميعا .

(١) لمزيد من التفاصيل عن (علاقة الامام محمد عبده بكتاب تحرير المرأة وصاحبه قاسم امين) انظر : درية شفيق ، ابراهيم عبده ، مرجع سابق .

محمد عماره - قاسم امين ، الاعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٢٤ - ١٣٣ .

(٢) قاسم امين : تحرير المرأة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤١ ، ص ١١ .

ففى مسألة الحجاب، يذكر أن الحجاب أصلا من أصول الأدب يلزم التمسك به . ولكنه طالب بأن يكون منطبقا على الشريعة الاسلامية ، ذلك أن الاسلام قد اباح ان تظهر بعض أعضاء جسم المرأة أمام الاجنبى ، وقد اتفق على أن الوجه والكفين من بين تلك الاعضاء . وأخذ يدلل على رأيه هذا ذاكرة أن من حق المرأة شرعا أن تبرم عقدا ، فكيف يتعاقد معها رجل دون أن يتحقق من شخصيتها . كما أن الشرع قد اباح للخطاب أن ينظر الى المرأة التى يريد أن يتزوجها ولكنها ضيقنا على أنفسنا فيما وسع الله (١) .

أما عن (اشتغال المرأة بالشئون العامة) ، فهو يقدم فيه من الأمثلة التاريخية ما يدل على أن هناك عدد كبير من نساء المسلمين كان لهن أثر واضح فى مصالح المسلمين العامة فى صدر الاسلام . فمكانة السيدة عائشة وام سلمة من رواية الحديث معروفة ، كما أن السيدة عائشة قد قادت بنفسها الحرب ضد معاوية ، وقد غزت ام عطية مع النبى سبع غزوات تصنع الطعام وتداوى الجرحى وتقوم على المرض . أما عن الاحوال التى فضلت فيها شريعتنا الرجل على المرأة مثل الخلافة والامامة والشهادة انما روى فيها عدم اخلاص المرأة بوظيفتها داخل الأسرة ، على أن الاسلام قد خول المرأة حقوقا عظيمة فى كل الاعمال المدنية ومنها أهليتها لان تكون وصية على رجل (٢) .

أما فيما يخص تعدد الزوجات فقد رأى قاسم أمين أن الاسلام قد أنصف المرأة ولكن الفقهاء هم الذى أسرفوا فى مناقشة الالفاظ ، وهو يقارن بين تعريف القرآن للزواج وبين وصف الفقهاء له ، ذلك أن الفقهاء يعرفون الزواج بأنه "عقد يملك به الرجل بُعْثُ المرأة" وهذا التعريف ينزل بالمرأة الى درجة ضئيلة جدا وبالزواج أيضا فهو يجعل الزواج مجرد قيمة جسدية ، ويجعل المرأة أداة استمتاع جسدية ، فى حين أن القرآن ذكر فى وصف الزواج : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ... وهنا يوضح القرآن الاهداف السامية للزواج وهى السكنى والمودة والرحمة . كما أن الاسلام قد منح المرأة حقوقا مثل الرجل ، فالله تعالى يقول فى كتابه العزيز (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) كما يأمر الرجل بحسن معاشرته زوجته حيث يقول (وعاشروهن بالمعروف) والرسول (صلعم) قد حدث

(١) قاسم أمين : مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٦٠ .

(٢) المرجع السابق : ص ٥٥ .

رجال أمته على الاحسان الى المرأة قولاً وعملاً فهو يقول -صلوات الله عليه - (اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ولطفهم بأهلهم) . وقد كان - صلوات الله عليه - يساعد زوجاته في المنزل ويطلب اليهن ويحسن اليهن .

وفي التعدد يذكر قاسم أمين أن نصوص القرآن في تعدد الزوجات تحتوى إباحة وحظر في أن واحد . قاله تعالى يقول (فانكحوا) ما طاب اليكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعدلوا) . ويقول أيضا (وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) ، ويتضح من الآيتين أن الله تعالى قد علق وجوب الاكتفاء بواحدة على مجرد الخوف من عدم العدل ، ثم صرح بان العدل غير مستطاع ، إذن فقد فضل الله تعالى الاكتفاء بواحدة ، إلا في ظروف معينة حددها الشرع^(١) .

- أما الطلاق ، فإن قاسم أمين يرى أنه من أهم الأسباب الهادمة لاحترام العائلة ، ومع ذلك اعتاد الناس في مصر على استعماله بطريقة شائنة جدا ، لا يمكن أن يرضاها الشرع ، ثم يدعو بعد ذلك الى تقييد الطلاق الذي يتمتع به الرجل في ايقاع الطلاق ، ويطلب أن توضع القيود على الطلاق ... وذلك في مثل :

١ - قيد الارادة الواضحة النية الحقيقية على فسخ عرى الزوجية .

٢ - قيد الاشهاد على وقوع الطلاق .

٣ - قيد التحكيم الذي حدده القرآن بهدف محاملة الاصلاح .

٤ - قيد جعل ايقاع الطلاق في اختصاص القضاء .

ثم يستطرد قاسم أمين ليصوغ مشروعا بقانون يقترحه على الحكومة لتقييد الطلاق^(٢)

ومن خلال هذا العرض لكتاب (تحرير المرأة) يتضح منهج قاسم أمين في التوفيق بين الاسلام وحاجات العصر . فهو اذ ينادى برفع الحجاب ، بمعنى أن تخرج المرأة من عزلتها عن العالم حتى تكتسب الخبرة والتجربة وإذا كان هذا الكتاب قد أثار ضجة كبيرة في زمنه ، وسبب لصاحبه الكثير من المعاناة ، والمعارضة والنقد اللاذع الذي نال شيئا ما من سمعته وكرامته ،

(١) محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، من الثورة العربية الى قيام الحرب العالمية الأولى . مكتبة الآداب (د ت) ، ج ١ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) محمد عمارة . قاسم أمين ، الاعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٩ ، ص ٦١ - ٦٢ .

حتى أن الخديو عباس الثانى أمر بوضع اسمه على قائمة المنوعين من دخول قصر عابدين ، بالرغم من مركزه القضائى الرفيع^(١) ، ويعدّها انهال الطاعنون ، يطعنون الرجل فى كرامته وفى فكره ، ويتهمونّه بأبشع التهم التى وصلت حدّ الاحاد والمروق من الدين^(٢) فان دعوته الى ترك الحجاب قد لاقت قبولا لدى بعض النساء ، ففى ١٩٠٩ عادت هدى شعراوى من اوربا سافرة الوجه وكانت أول مصرية تمزق الحجاب ، وكانت شجاعته هذه ذات أثر كبير على تطور الحركة النسائية ، ذلك أن العديد من نساء الطبقة البرجوازية قد تبعته فى الخروج سافرات^(٣) . وأيضاً اقدمت نبوية موسى على الفور فخرجت مكشوفة الوجه ، وقالت فى وصفها لرد الفعل على تصرفها هذا "لقد كان ملبسى لا يجعل محلا للشك فى استقامتى وتمسكى بالفضيلة الشرقية ، فكشفت وجهى كان مطبقا لما جاء فى السنة والكتاب ، لهذا لم يستطع أحد أن يمس سمعتى بسوء .. بيد انهم كانوا يظنون السفور مجونا وفجورا ، ولم يكن ملبسى يساعدهم أن ينسبوا الىّ ذلك"^(٤) .

هذا فيما يخص كتاب (تحرير المرأة) ، اما كتاب (المرأة الجديدة) فانه تظهر عليه علامات التاثر بالحضارة الغربية بشكل واضح ، فقد نهج فيه قاسم أمين منهجا علميا دقيقا ، فهو يرفض أن يقبل أى ادعاء من الادعاءات نون أن يقوم عليه الدليل العلمى القاطع وهو يدعو - فى نفس العمل - الى وجوب الأخذ بالاسلوب العلمى ، إذا أردنا أن نصل الى نتيجة صحيحة فى معرفة حقوق النساء ، فنتصور نظريتنا مطبقة فى قرية ثم فى مدينة ثم فى اقليم ، ونتمثل النساء فى جميع أعمارهن وأحوالهن وطبقاتهن ، بنات ومتزوجات ومطلقات وأرامل وبتصورهن فى المدرسة وفى البيت وفى الغيط وفى الدكان وفى المصنع . ثم نستعرض حال النساء فى غير بلادنا ، ونقف على حالة المرأة فى الأزمان الخالية والتقلبات التى طرأت عليها^(٥) .

ويناقش قاسم أمين فى الكتاب كثيرا من الادعاءات الشائعة ضد المرأة أهمها الادعاء

(١) كان قاسم أمين يشغل منصب مستشار بمحكمة الاستئناف .

(٢) محمد كمال يحيى : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣) سعاد الرملى : كفاح المرأة ، دار الثقافة الحرة ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٣١ .

(٤) نبوية موسى : تاريخى يلقى ، القاهرة ١٩٩٩ ، ط٣ ، ص ٧٨ .

(٥) قاسم أمين : المرأة الجديدة ، مطبعة المعارف ١٩٠٠ ، ص ٨٣ .

بان المرأة مخلوق ناقص العقل والتفكير ، وأنها أضعف عزيمة من الرجل وأقل قدرة منه علي مقاومة الشهوات . ويرد على ذلك بأنه التشريع الفسيولوجي والتجربة في البلاد التي منحت المرأة حريتها قد أثبت أن المرأة مساوية للرجل في الملكات . ويستشهد بكلام عالم ايطالي يقول ان "العفة تكتسب بمنح الحرية للمرأة"

ويقوم الدليل من حياتنا السياسية على أن الحرية هي منبع الخير للإنسان وأصل ترقيته، ثم يطبق ذلك على المرأة ، فهو يرى أن الأمة (المصرية) التي عانت استعبادا طويلا ، عندما تتخلص من الاستعباد وتحصل على حريتها تكون في أول الأمر في حيرة لا تدري معها ماذا تصنع بحريتها الجديدة ، وهكذا يكون الحال بالنسبة لحرية النساء ، إذا أن أول جيل تظهر فيه حرية المرأة تكثر الشكوى منها ويظن الناس أنها بلاء ، لأن المرأة تكون في دور التمرين على الحرية ، ومع مرور الزمن تتعود المرأة على استعمال حريتها وتشعر بواجباتها وشيئا فشيئا ترتقى ملكاتها العقلية والأدبية^(١) .

ويقسم قاسم أمين مسئوليات المرأة الى ثلاثة أقسام :

١ - ما تحفظ به نفسها : وهو يذكر في ذلك أنه لا تعارض في أن الفطرة قد دعت المرأة للاشتغال بالاعمال المنزلية وتربية الاولاد ، ولكنه يرى أن من الخطأ أن نجزم بان المرأة لا يلزمها أن تستعد بالعلم والتربية للقيام بمعاشها وما يلزم لمعيشة اولادها عند الحاجة . ففي النساء من لم تتزوج ، ومن انفصلت عن زوجها بالطلاق أو الموت ، ومن هي في احتياج لمعاونة زوجها ... الخ .

٢ - مسئولية المرأة أمام أسرتها : وهو يعتمد في هذا الأمر على احصائية وفيات الاطفال في القاهرة بالمقارنة بمثيلتها في لندن ، ويوضح أن عدد وفيات الاطفال بالقاهرة يزيد على ضعف عدد الموتى من أطفال لندن ، ويرجع ذلك الى جهل المرأة المصرية بالثقافة الصحية .

٣ - ما تقيد به المجتمع الانساني : وهو يناقش هذا الأمر كثيرا ، لأن نورها فيه لم يكن قد حان وقته ، من وجهة نظره^(٢) .

(١) المرجع السابق ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) محمد حسين : مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

وقد أكثر قاسم أمين من الاعتماد علي العلماء الغربيين ، كما أكثر من مهاجمة رجال الدين الذين هاجموه بعد الكتاب الاول (تحرير المرأة)^(١) .

هذا هو قاسم أمين ، وتلك كانت أعماله التي دافع فيها عن المرأة ورفع من شأنها ، وعلى هديه سار كثير من المصلحين الاجتماعيين ، والمهتمين بشئون المرأة وحقوقها . وهذين العاملين (تحرير المرأة) و (المرأة الجديدة) كانا لهما الاثر الذي تتبعته معظم - أن لم يكن كل - الصحف النسائية في مصر وتلك هي مبادئه التي طالما كافحت تلك الصحف لارسائها وترسيخها .

واذا كان الامر كذلك فاننا نجد أن هناك قضية لا يصح اهمالها او اغفالها .. بل اننا نرى أنه من الضروري طرحها وتناولها بالنقاش ... وهذه القضية هي ...

مدى علاقة محمد عبده بكتاب (تحرير المرأة) ، وهل شارك في اعداده ... أم لا ؟ فتذكر بعض المصادر^(٢) أن محمد عبده قد شارك في اعداد هذا العمل وكتابته ، أن لم يكن هو الذي أتم الجزء الاعظم منه . ويستنتجون في ذلك الى أشياء عديدة أهمها :

١ - ان كتاب (تحرير المرأة) ملئ بالاحكام الفقهية ، والقرآن والسنة ، وهي أشياء لا تخرج الا من شخص متمكن من الفقه الاسلامي .

٢ - أن أسلوب كتابه الثاني (المرأة الجديدة) يختلف عن الكتاب الأول (تحرير المرأة) .

٣ - أن أداء قاسم أمين قد لقي تأييدا تاما من الامام محمد عبده على الرغم من أنه كان بإمكانه - وهو مفتي الديار - ان يصدر فتوى بعدم شرعية آراء قاسم أمين ، وبالتالي مصادرة الكتاب .

لكننا نرى تلك الأدلة ، وهي أدلة اثبات العمل لقاسم أمين وليست أدلة نفى الكتاب عنه ونسبه الى محمد عبده وتوضيح ذلك يكون كالتالي :

١ - اذا كان كتاب (تحرير المرأة) ملئ بالاحكام الفقهية فهذا ليس دليلا على نفية عن قاسم أمين ، فقاسم أمين قد درس في مدرسة الحقوق والادارة ، ومعروف أن تلك المدرسة من بين موادها الدراسية مادة عن (الشريعة الاسلامية) التي تقدم له مبادئ عن الموضوع ، ويستطيع أن يكمل معلوماته في هذا الاتجاه بالاستعانة بالكتب الفقهية المتخصصة .

٢ - انه من الممكن أن يكون قاسم أمين قد استعان بأراء الامام محمد عبده الفقهية في بعض الأمور ، وهذا لا يعني أنه شارك في العمل .

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٩١ .

(٢) من هذه المصادر : محمد عماره : مرجع سابق

درية شفيق ، ابراهيم عبده : مرجع سابق

عبدالمنعم الجميحي : مرجع سابق

٣ - ان الاختلاف بين الكتابين الأول والثاني كان طبيعيا بل وضروريا . فبعد أن لاقى مالاقاء من رجال الدين بسبب كتابه الأول وخوضه في الأمور الدينية ، وكان لابد له من أن يتخذ أسلوب آخر ليصل الى هدفه ، وهو أن يتجه الى الأسلوب العلمى في عمله التالى حتى يتجنب اضطهاد رجال الدين له ، وخصوصا أن الكتاب الأول (تحرير المرأة) كان قد حقق هدفه بالفعل . وربما يكون قاسم أمين قد عمد الى الابتعاد عن الخوض فى الاحكام الفقهية والامور الشرعية اكثر من ذلك تجنباً لاستفزاز رجال الدين اكثر من ذلك .

٤ - وما يدل على أنه كان لقاسم أمين ثقافة فقهية كتابه (المصريون) الذى رد فيه على الدوق داركور ، وهو ايضا يناقش فيه أمور شرعية كالطلاق وتعدد الزوجات ، ووضع النساء .. وغيرها . وقد صدر هذا الكتاب فى ١٨٩٤ ، أى قبل كتاب (تحرير المرأة) بحوالى خمس سنوات ، ولم تكن علاقة قاسم أمين قد توصلت الى حد كبير مع الامام محمد عبده .

٥ - صممت الامام محمد عبده عن مناهضة افكار قاسم أمين وقبوله لأرائه فى كتاب (تحرير المرأة) ربما يكون ناتج عن اقتناع حقيقى بتلك المبادئ والأفكار ، وربما يرجع ذلك الى شعوره بأهمية المرأة ووضعها وتأثره من خلال تواجده المستمر فى صالون الاميرة نازلى فاضل .

كل تلك الأمور مما يجعل أنه الأرجح أن يكون قاسم أمين هو المؤلف الحقيقى والأوحد لكتاب (تحرير المرأة) .

وأيا كان الأمر فقد لاقت دعوة قاسم أمين - من خلال كتابيه - هجوما شديدا ، وتعريضا قاسيا بها وبه . فذكر البعض أن هذه الحركة النسائية ما هى إلا مناورات مضللة ، ذلك أن المرأة فهمت الحرية فهما معكوسا وفى ظل الحرية الزائفة تحررت المرأة من الآداب والأخلاق ، ورائت فيها قيودا يجب تعطيمها وفى ظل هذه الحرية الزائفة داست المرأة أقدس واجباتها كزوجة وأم وربة منزل ، فتهدمت تلك الأصول الثلاثة التى تبنى عليها حياة الاسرة وسعادة المجتمع (١) . والغريب أن نجد من بين النساء من تعارض حركة تحرير المرأة ، فقد قالت السيدة لبيبة هاشم (٢) " أولسنا نرى عيوب المدنية الأوروبية بدأت تجر أذيالها ، فتكنس آثار الحشمة فى

(١) أنور الجندى : حركة تحرير المرأة فى ميزان الاسلام ، دار الانتصار ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠ - ١١ .

طريقنا ، أولسنا نشعر بریح السموم تهب من الغرب فتثروا في عيوننا رمادا تسمى به أبصارنا ،
ما أهمية الشعر مجنوزا أو مسترسلا ، معقوصا أو مصفورا ، اذا كانت الرأس لا تحوى عقلا
وعلما (١) .

بل زعم ان قاسم امين نفسه بعد أن كتب كتابيه (تحرير المرأة و المرأة الجديدة) قد غيرَ
رأيه إذ رأى النتائج العكسية لما دعا اليه ، فقال في تصريح نشرته جريدة الطاهر (في اكتوبر
١٩٠٦) :

لقد كتبت ادعو الى اقتفاء أثر الترك بل الافرنج في تحرير نسائهم وغاليت في هذا
المعنى حتى دعوتهن الى تمزيق الحجاب والى اشراك النساء في كل اعمالهم ومآزيرهم وولاتهم
ولكني أدركت الآن خطر هذه الدعوة ، بما اختبرته من اخلاق الناس ، فلقد نتبعت خطوات
النساء في كثير من الأحياء لاعرف درجة احترام الناس لهن ، فرأيت وسمعت من فساد اخلاق
الرجال - بكل أسف - ما حمدت الله على ما خذل من دعوى ، واستنصر الناس الى معارضتي ،
لهذا لا أجد الوقت مناسباً للدعوة الى تحرير المرأة بالمعنى الذي قصدته من قبل (٢) .

وان كنا نشك في هذا التصريح ونسبه الى قاسم امين ، لأنه ليس من المنطقي أن يكون
رجلا كقاسم امين - المستشار بمحاكم الاستئناف والأديب - قد حاول أن يختبر اخلاق الناس
بمثل هذه الطريقة ، كما أنه ليس من المعروف أن قاسم أمين قد تبرأ من دعوته وأعلن خطأ
أفكاره أو ميادئه .

واذا كان هناك رأى ينكر أن جهود قاسم أمين لم تظفر بأى تقدم جدى ، وأنها فقط
مهدت السبيل لتحرير المرأة فيما بعد ، وأن قاسم امين لم يجرؤ - رغم دعوته لتحرير المرأة -
على تحرير نساء أسرته ، حتى أن خصومه يتحدثونه باظهارهن سافرات فلا يستطيع (٣) .
فاننا نستطيع أن نقول أنه كان لدعوة قاسم امين صدق قو ، ونتائج جدية ، ساعد على
ظهورها تبني العديد من الصحف - بخاصة النسائية - لها وترديدها ونشرها ، والمنادة بها .

(١) ليبي هاشم : هي احدى أنجح الكتابات الشوام ، وهي صاحبة المجلة النسائية (فتاة الشرق) التي استمرت
في الصدور لمدة ثلاث عقود متتالية ، لمزيد من التفاصيل عنها . راجع بـث بارون : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣) سعاد الرملى : مرجع سابق ، ص ٣١ .

أثر الصحافة النسائية في تطور النهضة النسائية

ظهرت الصحافة النسائية في مصر عام ١٨٩٢ ، ولم تكن قد عرفتها أى دولة عربية أخرى ، ذلك أن مصر كانت تشهد نهضة صحفية لم تعرفها البلاد من قبل ، ولما كان معظم أصحاب الصحف والصحفيين بها من الشاميين ، فلم يكن غريبا إذن أن تسعى نساؤهم لإنشاء صحف تعالج قضايا المرأة تشبها بنويعن من الرجال^(١) .

وهذا ما حدث فقد أنشئت "هند نوفل"^(٢) أول صحيفة نسائية في الشرق بعنوان "الفتاة" في عام ١٨٩٢ . وقد ظهرت تلك المجلة في وقت مثالي ، فرغم وجود العديد من المجلات والصحف الأدبية والعلمية ، إلا أن أيا منها لم يكن متخصصا في قضايا المرأة أو يسعى لتقديم وجهة نظر النساء - وقد تولى والد هند - الذى كان كاتباً - إدارة مكتب أول صحيفة عربية (الفتاة) ، كما ساهمت أختها في العمل ، وأثناء رئاستها للتحريير تمت خطبتها الى موظف سوري يعمل بالقسم القانوني لوزارة المالية ثم تزوجت في أغسطس ١٨٩٢ ، وهكذا شهد العام اللاحق آخر أعداد الفتاة بعدما انسحبت هند الى حياتها الاسرية والمنزلية ، واقتصرت نشاطها على الاعمال الخيرية ، ولكن يكفيها أنها أول من طرحته الفكرة على الساحة^(٣) .

وكانت مجلة الفتاة تهتم بتقديم وضع المرأة وحالتها من الأزمنة الغابرة والقرون المتوسطة، وما وصلت اليه في العصر الحديث ، سواء أكان في العلم والأداب أو في الطباع و الاخلاق ، أو في الملابس والأزياء أو التربة أو بكل ما هو لازم لها من الضيافة والتطريز والتخريم والنقش والرسم والتصوير وكافة اشغال الابرة مع ترتيب المنزل وتربية الاولاد^(٤) .

وبور هند نوفل في الحركة النسائية للصحافة في البلاد كان له أثر فعال في نساء

(١) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢) هند نوفل : فتاة من لبنان ، جاءت عائلتها الى مصر في سبعينيات القرن التاسع عشر إبان حكم الخديو

اسماعيل ، وأنها هي مريم النحاس صاحبة كتاب ترجمة سير نساء من الشرق والغرب بعنوان "معرض

النساء في تراجم مشاهير النساء" وهي من اسرة صحفية قوالدها نسيم نوفل وعمها سليم نوفل عملا

بالصحافة في مصر .

(٣) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

الاجيال الثانية . كما أنها أفسحت صدر مجلتها لأقلام كثيرة من النساء المصريات والعربيات يعبرون فيها عن آرائهم وأفكارهن وامانيهن لمستقبل المرأة ، ومن أبرز هؤلاء السيدات "زينب فواز"^(١) و"ليبية حبيقة" الحكيمة بالقصر العيني التي كتبت عن "الصحة والمرأة" ، وكتبت وتوضح ان الكتابة ليست عبئا ولا عارا ، ومن الشام كتبت عبلة نوفل ومريم خالد واستير أزهرى ، ومن مصر كتبت ألجا ديمترى ومهجة بولس .. وغيرهن كثيرات .

وبعد ذلك بعامين ظهرت ثاني مجلة نسائية في مصر ١٨٩٦ وهي الفردوس لصاحبها لويزا حابلين^(٢) ، وكانت الفردوس أول مجلة من نوعها تصدر في القاهرة تهتم بأمور مثل ادارة المنزل وتربية الاطفال ، ويبدو انها قد استمرت حتى عام ١٨٨٩^(٣) .

وفي العام (١٨٩٦) صدر العدد الاول من مجلة امرأة الحسنة وكانت مجلة نصف شهرية تتناول أخبار الزيجات ، وتقوم بتغطية صحفية للافراح وتنشر الروايات المسلسلة ، واستمرت حوالي ٦ اعدد . وهي كما نرى لم تكن ذات دور بارز في تطور النهضة النسائية^(٤) .

وفي عام ١٨٩٨ ظهرت مجلة أنيس الجليس (١٨٩٨ - ١٩٠٨) لصاحبها الكسندرا أفريونه^(٥) . وفي مجلتها قامت بترجمة الكثير من التقاليد والعادات الاوربية عن اللغات الأجنبية ، وطالبت المرأة المصرية باكتسابها والتعامل بها ، كما بينت لها الطرق السليمة لتربية الطفل منذ ولادته وحتى ذهابه الى المدرسة . وقد كانت صاحبة مجلة أنيس الجليس المتحدثة الرسمية للحركة النسائية في مصر في وقت صدور مجلتها . ذلك أن الكسندرا بعكس معظم زميلاتنا سعت الى أن تصبح شخصية عامة ، ويكون لها دور في الأحداث الجارية .

(١) حلمى النمنم : مرجع سابق ، ص

(٢) جات عائلة حابلين من قرية نوق ميخائيل بالشام ، وكانت من العائلات الأدبية اللامعة .

(٣) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٥) ولدت الكسندرا أفريونه لأسرة يونانية أرثوذكسية في بيروت في ١٨٧٢ ، وجاءت مصر وعمرها ١٤ سنة ودرست في احدى مدارس الراهبات ، وقد تزوجت من رجل يحمل الجنسية البريطانية ، ووزواجها حصلت على الجنسية البريطانية ، ولذلك كانت نهايتها أن تم ترحيلها من مصر بدعى أنها (خطر على الامن العام) لمزيد من التفاصيل راجع بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٢ - ٢٥ .

وقد كانت اهتمامات الكسندرا متنوعة ، فقد سافرت عام ١٩٠٠ الى باريس لتمثل النساء
المصريات فى مؤتمر اتحاد المرأة العالمى للسلام الذى انعقد أثناء معرض باريس .
أما عن المجلة فقد بدأتها الكسندرا كمجلة شهرية تصدر باللغة العربية ، أهدت العدد
الأول منها الى زوجة ووالدة الخديو عباس . وقد ازدهرت المجلة بمقالات لكتاب وكاتبات من
المسلمين والمسيحيين فى مختلف الموضوعات واستمرت المجلة الى أن أغلقت - بعد عشر سنوات
من افتتاحها - بسبب الأزمة الاقتصادية عام ١٩٠٧^(١) .

ويجدر بنا القول أن مجلة أنيس الجليس قد أدت دورا كبيرا فى ايقاظ الحركة النسائية
المصرية وتطورها فى فترة صنورها ، بل ويعدها أيضا نتيجة لمقالاتها القوية التى كانت تناقش
قضايا المرأة ، وأيضا نتيجة لما امتازت به الكسندرا من قوة الشخصية وقدرتها على اكتساب
صداقة الشخصيات الكبيرة واحترامهم حتى أنها الوحيدة من بين نساء الصحافة النسائية
والحركة النسائية التى حصلت على عدد كبير من الأوسمة من ملوك العالم^(٢) .

وبعد ظهور مجلة أنيس الجليس بدأ سيل من المجلات النسائية فى الظهور لكن معظمهن
لم يكنوا على نفس الدرجة من القوة والتأثير ففى عام ١٨٩٩ ظهرت مجلة العائلة لصاحبيتها
استر أنزهرى موبال^(٣) . واستمرت رئاستها حتى سنة ١٩٠٤ ، فى حين استمرت المجلة حتى
١٩٠٧ . وكانت المجلة تضم مقالات حول الشئون الأسرية والمنزلية وبعض الموضوعات الأدبية
كما كان للمجلة اهتماما بالقضايا العالمية^(٤) .

ومع بدايات القرن العشرين ، واحتدام الجدل حول وضع المرأة وبورها فى المجتمع ،
واشتعال الجدل مع ظهور كتابات قاسم أمين ، ظهر عدد كبير - أكثر من ست مجلات على
الأقل - شاركت فى هذا الجدل الى جانب اهتمامها بشئون الأسرة والمنزل والهموم اليومية

(١) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) كانت استر تنتمى لأسرة يهودية من بيروت ، درست فى المدارس الانجليزية والامريكية ، وعملت فى مدرسة
الايانس الاسرائيلية العالمية ثم أصبحت مديرة لمدرسة بنات تابعة لاحدى الجمعيات الخيرية الاسلامية ،
راجع بث بارون مرجع سابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

للنساء . ومن هذه المجلات الهوانم التي ظهرت عام ١٩٠٠ كمجلة اسبوعية يرأس تحريرها مصري هو احمد حلمي . وفي مارس ١٩٠١ ظهرت مجلة المرأة في الاسلام وكانت نصف شهريا - رأس تحريرها مصري مسلم هو ابراهيم رمزي ، ثم صدرت مجلة نصف شهرية باسم المرأة في عام ١٩٠١ وأسست تحريرها أنيسة عطا الله ، وهي في اغلب الظن شامية . ثم ظهرت الزهرة لصاحبها مريم سعد في ١٩٠٢ ، والموضة لصاحبها سليم خليل فرح في عام ١٩٠٣ ، وقد ترواحت موضوعات تلك المجلات ما بين النقد الاجتماعي والتسلية ، ولكن معظم هذه المجلات كانت قصيرة العمر ، قليلة التأثير ، فلم تترك أثرا بارزا في الحركة النسائية في مصر .

والى جانب تلك المجلات النسائية ظهرت بعض المجلات التي كان لها هدى وخلفت أثرا طيبة أبرزها مجلة السيدات لصاحبها روزا أنطون^(١) ، وقد لاقت هذه المجلة نجاحا طيبا ، ذلك أن هذه المجلة عملت علي ترقية المرأة في وظيفتها المنزلية ، ومعرفة ما يدور حولها خارج نطاق المنزل ، وكيف أن نساء بعض البول يعملون في وظائف شتى غير وظيفتيهن الاساسية كزوجة وأم ، وقد اعتمدت على الانتاج الأدبي الاوربي في تحرير المجلة . وهي تهتم في المجلة بأمر المنزل والمطبخ والمائدة وأصول ترتيب المنزل ونظافته ، واهتمت أيضا بزينة المرأة وأزيائها ، ووضعت شعارا لها جملة "الجنة تحت أقدام الامهات" ^(٢) .

وأيضا كانت هناك المجلة البارزة "فتاة الشرق" لصاحبها ورئيسة تحريرها لبيبة هاشم^(٣) ، وقد قدمت فتاة الشرق لقرائها تراجم لمشاهير النساء واعمالا أدبية ونقدا اجتماعيا ونصائح منزلية ، بالإضافة الى موضوعات أخرى . كما نشطت لبيبة هاشم على مستوى الجمعيات النسائية ، وجابت أنحاء مصر وسوريا لالقاء محاضراتها ، كما قامت بالقاء سلسلة من المحاضرات للنساء في الجامعة المصرية بعد بضع سنوات من افتتاحها^(٤) .

وتعد لبيبة هاشم ، من رواد الحركة النسائية في مصر . فقد اهتمت في مجلتها بالاحوال الاجتماعية ، وتعليم البنات ، وطالبت بالعناية باللغة العربية لغة وأدبا ، كما اهتمت اهتماما

(١) تذكرها د / اجلال خليفة في عملها (الحركة النسائية الحديثة) باسم روزا حداد .

(٢) كاتبة شامية ولدت في بيروت تنتمي لاسرة مارونية ، درست في مدارس الاراساليات الانجليزية والامريكية .

(٣) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٤٥ - ٤٧ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

خاصاً بالتربية وكان شعارها هو "العمل على ايجاد المرأة الفاضلة قبل ايجاد المرأة المتعلمة" وذلك اهتمت بنشر ترجمة لآلاف الشخصيات النسائية شرقية وغربية . وكانت ترى أن خروج النساء من منزلهن بون داح ملح لذلك يحط من قدرهن ، ويقلل احترام أولادهن لهن ، كما هاجمت المتبرجات في الطرقات . وعندما رأت ادارة الجامعة الاهلية أن تخصص محاضرات مسائية تلقى على نساء مصر النابهات أو يقرآن ويكتبن منهن ، فدعت الجامعة لبيبة هاشم ، وألقت عشر محاضرات ، وكان ذلك سنة ١٩١١ وكان موضوع أول محاضراتها "التربية" .

ومن هذا يتضح أن مجلة فتاة الشرق لعبت دورها بكل أمانة وصدق تجاه المرأة المصرية ، وكان لها دورا بارزا في تطور الحركة النسائية في مصر^(١) .

وفي عام ١٩٠٧ صدرت المجلة الشهرية الريحانة لصاحبيتها ومحررتها جميلة حافظ . وهذه المجلة تمثل تطورا كبيرا في الصحافة النسائية ، وذلك لأنها أول صحيفة تصدرها سيدة مصرية - أى ليست من اصل تركي أو شامي - وكان مقرها حلوان في مكان سكنها . وفي العام التالي بدأت تصدر أسبوعيا ، وكانت هيئة تحرير تلك المجلة تؤيد التوجه الاسلامي العثماني للحزب الوطني ، وكانت بذلك الأولى في سلسلة مجلات رأت في الاسلام طريقا لتحسين أوضاع المرأة ، مؤكدة أن لا العلمانيين ولا الحداثيين يمكنهم احتكار الدفاع عن حقوق المرأة .

وقد كانت تلك الجريدة متواضعة ، حيث أنها كانت تفتقر الى الاشتراكات والاعانات ، والوسائل الأخرى التي تعتمد عليها المجلات الأخرى في الحصول على الاموال . وكان من أهم مبادئ الريحانة الانتصار للمرأة والمطالبة للمرأة بحقوقها التي حوتها لها الشريعة الاسلامية الغراء ، وتعضيد كل قائم بخدمة الاطفال والأيتام والفقراء ، واجمالا الانتصار لكل ضعيف^(٢) .

وقد شارك مجلة الريحانة في توجيهها الاسلامي مجلة ترقية المرأة لصاحبيتها ورئيسة تحريرها فاطمة راشد ، التي صدرت في عام ١٩٠٨ ، والتي تعد أحد اهم المظاهر الهامة في أساسها للدعوة الاعلامية لأول جمعية نسائية قامت بمصر ، وضمت رائدات للحركة لم يكن يعرف عنهن شيئا لولا هذه المجلة ، كما أنها ضمت مقالات نسائية بون مساعدة من أقلام الرجال مثلما كان في المجلات الأخرى وبذلك كانت المجلة صورة رائعة لمظهر من مظاهر الحركة النسائية .

(١) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٤٩ - ٥١ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٥٢ - ٥٣ .

وكانت تلك المجلة تصدر شهريا ، وكانت تنشر مقالات موقعة باسماء كاتبيتها - باعتبار أن اسم المرأة ليس صورة - وكانت المجلة تتلقى مساهمات مادية من عضوات الجمعية والمتعاطفات معها في جميع انحاء مصر . وقد دعت المجلة لتطبيق حقوق المرأة التي منحها لها الاسلام ، وأيدت الحجاب وعدم الاختلاط بين الجنسين ، ودعت الى تعليم ديني للبنات ، وكانت القائمة على المجلة من مؤيدي الحزب الوطني وسياسته الموالية للعثمانيين^(١) . وهكذا كانت مجلة "ترقية المرأة" تطور كبيرا في النهضة النسائية في مصر .

(١) يث بارون : مرجع سابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

مجلة الجنس اللطيف (١٩٠٨ - ١٩٢١)

لصاحبها ورئيسة تحريرها "ملكة سعد"، وقد أضافت تلك المجلة بعد جديدا للصحافة النسائية، وذلك أن صاحبها سيدة قبطية، وكان الاقباط وقتها يشعرون بالفن، وذلك لأن دورهم السياسى لم يكن يتناسب مع وزنهم الاقتصادى. كما أن التوترات كانت سائدة بين الاقباط والمسيحيين، وقع تبادل السب والهجوم بين الصحف القبطية (مصر) و (الوطن) والصحيفة الاسلامية (اللواء)، وبلغت التوترات ذروتها عام ١٩١٠ بسبب مقتل رئيس الوزراء - القبطى - بطرس غالى^(١).

وقد عالجت المجلة أمورا كثيرة خاصة بالمرأة مثل قضية تعليم البنات وتحرير المرأة، والمساواة بين المرأة والرجل وقضية الزواج، وكيفية اختيار الزوج المناسب، وكيفية انجاح الحياة الزوجية، وضرورة رفع سن الزواج بالنسبة للغتنيات، وأيضا اهتمت المجلة بمعالجة قضية هامة، ألا وهى "وجوب اشتراك المرأة فى العمل الوطنى"^(٢).

وأیضا عالجت اهتمام النساء بالزينة وأهمالهن تنمية قدراتهن العقلية، لذلك كان من بين أهدافها ترقية شعور المرأة الشرقية وتهذيبها، وبينت أن التحرر العقلى هو المطلوب وأن التحرر الجسدى والتى شغل به بعض النساء، ليس مفيدا لها ولا لمجتمعها، خاصة فى فترة تطور كل الانشطة الانسانية فى مجالات عملية نافعة تؤدى الى التقدم العلمى وهو يحتاج للفكر العقلى والجهد الانتاجى وليس للاهتمام بالزينة الخارجية للجسد^(٣)، حتى أن المجلة ذكرت فى مقدمتها أنها تريد ترقية المرأة عن طريق ترويض عقلها، وليس عن طريق تنمية عواطفها أو تجميل شكلها^(٤).

وبالنظر الى تلك الموضوعات التى قدمتها موضحة من خلالها حقوق المرأة سواء فى الحرية أو التعليم أو المشاركة فى العمل الوطنى، وبالنظر الى الأسلوب المتقن الذى حققت به

(١) لمزيد من المعلومات راجع د/ محمد عبدالرحمن برج: بطرس غالى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٢) راجع مجلة الجنس اللطيف.

(٣) اجلال خليفة: مرجع سابق، ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) راجع مجلة الجنس اللطيف، مقدمة العدد الأول.

اهدافها ، واستطاعت من خلاله اجتذاب عقل وروح المرأة وتمريفها حقوقها والتزاماتها تجاه زوجها واسرتها ووطنها ، حيث قدمت نصائحها والمبادئ التي كانت تريد ارسالها بطريق غير مباشر ، في شكل قصص وأشعار ... الى غير ذلك من الاعمال الادبية ، نجد أنها عملت على تقديم الحركة النسائية في مصر وساعدت على تطور النهضة النسائية في مصر .

وسوف تناقش بتفصيل كبير اهم الموضوعات التي قدمتها المجلة ، ودعمت من خلالها حقوق المرأة ذلك أن مجلة "الجنس اللطيف" هي المجلة التي نحن بصدد الحديث عنها ودراستها .

دراسة تحليلية لأهم القضايا التي أثارتها المجلة

قضية تعليم البنات

تعد قضية تعليم البنات من أهم القضايا التي فرضت نفسها في مصر مع أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، تلك القضية التي بدأت في الظهور منذ بدأ رفاعة الطهطاوى يدعو إليها عندما قدم عمله الرائع "المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين" ، ولكن دعوته لم تلق القبول المنتظر ، بسبب عوامل اجتماعية كثيرة أهمها الحصار الحديدي الذي كان يحرص المجتمع المصري بإقامته حول المرأة المصرية ، ورغم أن رفاعة الطهطاوى كان قد طالب في كتابه (تخليص الابرين في تلخيص باريز) بتعليم المرأة إلا أن دعوته قد لقيت استجابة محدودة من محمد علي ، ولكن نستطيع أن نذكر أن نواة تعليم البنات قد بدأت في عصره ، أما انتشار مدارس تعليم البنات فكان في عهد الخديو اسماعيل بمعاونة علي باشا مبارك ... وهكذا سارت الأمور في تقدم حتى جاء قاسم أمين صاحب دعوة "تحرير المرأة" من القيود والقهر والجهل ... ومن هنا كانت الدعوة الى تعليم البنات .

وحيث أن مجلة "الجنس اللطيف" مجلة نسائية تهتم بقضايا المرأة بشكل عام ، فقد كان من الطبيعي أن تتناول بأسباب قضية تعليم البنات . وبالفعل فقد عرضت وتناولت وناقشت المجلة هذه القضية ، وقدمتها في مقالات كثيرة ، وأفردت لها صفحات عديدة ، وأكدت على أهميتها في كثير من القصص ، ورفعت صوتها مرارا وتكرارا مؤكدة على أهمية تعليم البنات ، ومطالبة بضرورة تعليم البنات . واهتمام المجلة بهذه القضية يبدأ لا من أول صفحة بل من الغلاف ، الذي يحمل صورة فتاة تحمل قلمًا وورقة وتكتب جملة "ماذا أعمل كي ارتقي؟" . وفي المقدمة تذكر أن المرأة المتعلمة التعليم الصحيح تكون امرأة صالحة ، خير عون لزوجها ، وأن المرأة المتعلمة تبث في المئدة ابنائها حب الوطن فيشبون متمسكين بما تعلموه ، ويعد ذلك بدأت المجلة تتناول القضية بقوة في مقالات وقصص عديدة . وسوف نحاول في الطور التالية عرض ومناقشة أهمها .

ففي أحد المقالات^(١) تذكر المجلة أن أسباب انحطاط الفتاة المصرية ثلاث أولها : عدم اهتمام الأمة بتعليم فئاتها بما يرقى شأنها ويحسن مستقبلها ويتنشلها من ظلام الجهل . كما

(١) المقال بعنوان "أسباب انحطاط الفتاة المصرية" ص ٤٤ ، العدد الثاني . وهو مقال أرسلته تلميذة بمدرسة الأمريكان بالقاهرة الى المجلة .

عابت على الاهالى امتناعهم عن ارسال بناتهم الى المدارس وتقضيل بقائهن فى المنازل يطبخن ويفسلن ... الى غير ذلك من الاعمال المنزلية . وقد طالبت المجلة - على لسان المراسلة - بانشاء كليات ، يخصص بها قسما للمجانية ، ليمكن الفقيرات أن يتعلمن ويتهذبن مثل باقى الأمم المتقدمة .

وفى مقال آخر^(١) تذكر المجلة أن تعليم الفتيات من أهم ما يجب أن يعتنى به اذا أن تربيتهن التربية الحققة وتعليمهن هو اعلاء لسان الأمة واظهارها لمجدها ، أما اذا تربيين على الاخلاق الذميمة والمبادئ السيئة فإن أطفالهن يصبحن مثلهن ، فيختل نظام الأمة ويكثر الفساد بين أفرادها ، وفى هذا حط لسان الأمة .

وفى مقال ثالث^(٢) تذكر المجلة أن قصارى بلاء يصيب الرجل أن يتزوج امرأة جاهلة لم تنل من العلم والتربية قدرا يؤهلها لأداء وتليفتها فتكون كهذه الحيوانات التى يقتنيتها بعض الناس لا للانتفاع بها ولكن لتكون لهم زينة يبسطون ايديهم بالانفاق عليها ولا يجنون من ايوائها فائدة ما .

وترى أن حظ الرجل من زوجته الجاهلة أن يكد ويجتهد للانفاق عليها وعلى بيته ويعود فى المساء ليصطلم بالجمود والجهل اللذان يسيطران على عقلها ، فيجلس وحيدا يناقش نفسه لعجز زوجته عن مناقشته . واذا جاء طفل تألم من أجله لعلمه أن أمه غير قادرة على تربيته وتهذيبه . ومن هنا يجب أن تكون درجة الاهتمام بتعليم البنات مساوية لدرجة تعليم البنين . واذا كانت الحكمة تقضى بان تعلم البنت فى بيت العائلة ، فلا مانع ان تتعلم البنات فى المدارس العمومية اذا كان بيت العائلة لا يصلح للقيام بهذه المهمة - نظر لجهل الامهات ، وعدم قدرتهن على قيام بوظيفة تعليم بناتهن - ومن هنا يصحب انشاء مدارس لتعليم البنات وتثقيفهن أمرا ضروريا .

وفى مقال رابع بعنوان "الوقت يدعو الى تعليمها ورقبها"^(٣) تؤكد المجلة على أهمية تعليم

(١) المقال بعنوان "فوائد تعليم البنات بالنسبة للأمة" ص ٧٤ ، العدد الثالث ، وهو مقال أرسلته تلميذة بمدرسة عباس الاميري سابقا .

(٢) المقال بعنوان "وظيفة المرأة واعدادها لتأديتها" ، "ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها" ، ص ١٥١ ، العدد الخامس ، أرسلته تلميذة بابتائى البارود .

(٣) المقال فى العدد التاسع ، ص ٢٤٧ - ٢٥٠ ، بامضاء أباذير برسوم بمصر .

الفتاة - فى عصرها - وتتساءل لم لا ، وهو عصر التمدن والحضارة ، عصر النور والجد والعمل . وفي هذا المقال تم المقارنة بين فتاة مصر وفتاة الغرب فى مطلع القرن العشرين . فالمقال يتساءل لما تبدو فتاة مصر - فى مطلع هذا القرن - حزينة متكررة تبكى وتندب حظها ، فى حين تبدو فتاة الغرب فى غاية السرور والفرح ؟ ويجيب المقال على التساؤل بأن فتاة الغرب رأت أن هذا العصر متم لرقيتها وحريتها ، فى حين لازالت الفتاة المصرية سابعة فى بحار الجهل . ثم بدأ المقال يناشد الفتاة المصرية أن تتخلى عن صمتها وسكونها وتقاعسها وتهاونها ، وأن تتقدم الى الامام ، ذلك أن الطريق أصبح سهلا ، بعد أن قام قاسم أمين بكثير من الاعمال من أجل المرأة ، وتعليمها وحريتها . كما يطالب الفتاة بالآ تبالي بهؤلاء الجهلاء الذين يستهينون بتعليم المرأة وعملها ، ذلك أنه لن يكون هناك رجلا شجاعا قادرا على حمل السلاح والدفاع عن وطنه إذا تربى فى احضان أما جاهلة ... فمن أين له بالشجاعة والبسالة اذا كانت أمه أو مربيته جاهلة سلبية متخاذلة .

ثم يعود المقال فيناشد المصريين أنفسهم ، بأن يهتموا بتعليم البنات فهى أم الغد ، وهى التى تتولى تربية الاطفال الذين يصبحون غدا رجالا مسئولين عن حماية وطنهم والزود عنه ، فاذا كان المصريين يحبون الخير لبلدهم ، ويتمنون أن يكون لديهم أبناء يتحلون بالفضائل والآداب ، أن يقوموا على تعليم المرأة وانشاء كلية لتعليمها .

هكذا نرى كيف تؤكد ، بل وتشدد على أهمية تعليم البنات باعتبارها الزوجة والام ، وفى كلا الحالتين فهى مسئولة عن المحافظة على بيت وحياة الرجل الأسرية ، وإدارة شئون المنزل ، وتنشئة جيل يحمل العلم والخلق القويم والشجاعة الكافية للدفاع عن الوطن ، واذا كانت الزوجة والام جاهلتان ، فكلهما لا تستطيع القيام بوظيفتها وعبائهما والمهام السابق ذكرها .

ومن هنا فإن جهل الفتاة يعد المسئول الأول عن فشل الحياة الزوجية وانحطاط مستوى عمل الزوج وفساد اخلاق وهم الجيل الناشئ .

جدير بالذكر أن المجلة لم تخلو أيضا من القصص التى تدلل على أهمية تعليم البنات أهمها قصة^(١) بعنوان "البائسات من النساء" تروى قصة فتاة - بل طفلة - صغيرة تبلغ من العمر ١٢ عاما زوجها أهلها الى رجل غاية فى القسوة فهربت منه الى بيت أهلها ، ثم أعادها

(١) القصة مأخوذة عن جريدة المؤيد ، وهى بقلم مصطفى لطفى المنفلوطى . ع ٤ ، ص ٩٧ - ١٠٠ .

أهلها اليه ، ثم هربت منه ثانية الى أهلها وأعادها أهلها ثانية ، فهربت ثالثة منهما معا - الزوج والامل - الى الطريق لا تعرف ماذا تفعل والى أين تذهب حتى علم بأمرها عمدة القرية فأوثا في منزله . ويذكر صاحب القصة بعد ذلك "أن المرأة المصرية شقية بائسة ولا سبب لشقاؤها ويؤسها الا جهلها وضعف مداركها" . ثم يعيب على هؤلاء الأهل الجهلاء الذين يلقون بلفظات الكبادهم الى الهلاك والجحيم .

ويضيف كاتب القصة أن المرأة المصرية - لأنها ليس لديها علم ولا عمل - فهي كالمتهم الذى ينتظر فى أى لحظة كلمة الاعدام ، تنتظر فى أى لحظة - كلمة الطلاق - وعندما يحدث ذلك ، فهي لا تجد أمامها سوى الطرد والجوع هى وأطفالها . وقد تموت من الجوع أو المرض فيضيع ابنائها دون أن يشعر بهم أحد . وقد تتعرض لذلك لا لشيء سوى أن زوجها قد مل الحياة معها .

لذلك يؤكد الكاتب على ضرورة فتح الكتاتيب وبناء المدارس للمرأة لكي تأخذ من العلم ما يرفع هامتها ويرقى ادابها ، ويوفر لها عملا ، اذا ما ضاقت بها تصارييف الزمن .

ويختتم الكاتب بعبارة رائعة هى "علموها لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة . وريوها ليتربى فى حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم" .

واذا كان هذا مبلغ اهتمام المجلة "بتعليم البنات" فاننا نرى أنه من الضرورى ومن المفيد أن نلقى نظرة تاريخية على مسألة "تعليم البنات" فى مطلع القرن العشرين .

لقد كان الناس فى مصر ينظرون فى مطلع القرن العشرين الى مسألة "تعليم البنات" شذرا ويشعرون بروح العداء ضده . ولم تلق المحاولات التى بذلها كل من المصلحين (أمثال قاسم أمين) والحكومة استحسانا . فكان الآباء يرسلون بناتهم الى المدارس عن غير اقتناع ويخرجونهم منها قبل الانتهاء منها ، اعتقادا بأن البنت لا يليق أن تواظب على حضور المدرسة بعد أن تتجاوز سنا معينة ، حتى اتجهت الحكومة الى جعل تعليم البنات مجانيا فى أول الأمر . حتى تغيرت تلك النظرة لدى بعض الآباء ، ومن هنا بدأ تصور تعليم البنات فى الكتاتيب والمدارس الابتدائية والعليا وغيرها .

السنة	عدد البنات في الكتاتيب	عدد التلميذات اللاتي تقدمن لامتحان الابتدائية	عدد اللاتي جزن امتحان الابتدائية	عدد البنات في مدرسة بولاق	عدد البنات اللاتي جزن الامتحانات في مدرسة بولاق	ملاحظات
١٩٠٠ ^(١)	١٦٤٠	١٥	٧			وهي المرة الثانية في تاريخ الشهادة الابتدائية التي تتقدم فيها البنات لاداء الامتحان .
١٩٠١ ^(٢)	٢١٤٠					
١٩٠٢ ^(٣)	٦٧٥٢	١١	٤	٢٥		
١٩٠٣						
١٩٠٤ ^(٤)	١٠٤٦٢					
١٩٠٥ ^(٥)	١٢٠٠٦					
١٩٠٦ ^(٦)	١٢٨٣٩					
١٩٠٧ ^(٧)	١٤٤٨٤	٢١	٨	٤٧	١١	من من مدرسة بولاق ٩ بنات لتنظيم في الكتاتيب القصصية.

- (١) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠١ برقمه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية
انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٢ ، ص ٧٢ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٣) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٢ ، رقمه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر
خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٣ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
- (٤) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، رقمه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر
خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٥ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .
- (٥) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ، رقمه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر
خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٦ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- (٦) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٦ ، رقمه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر
خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٧ ، ص ١٥٤ .
- (٧) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٧ ، رقمه اللورد جوست الى اندور جراي ناظر
خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٨ ، ص ٦١ - ٦٢ .

السنة	عدد البنات في الكليات	عدد التلميذات اللاتي تقدمن لامتحان الابتدائية	عدد اللاتي جزن امتحان الابتدائية	عدد البنات في مدرسة بولاق	عدد البنات اللاتي جزن الامتحانات في مدرسة بولاق	ملاحظات
١٩٠٨ ^(١)	١٧.٠٠٠			٦٠		أما اللاتي جزن امتحان الابتدائية ، دخلت منهن المدرسة السنوية واثنان أرسلتا لمدرسة المعلمات في سنكول في إنجلترا .
١٩٠٩ ^(٢)	٢١.٣٤			٦٠	١٤	استخدمن كلهن في التعليم ماعدا واحدة .
١٩١٠ ^(٣)	٢٢.٩٤			٥٩	١٨	عن منهن ١١ في كليات الحكومة والباقيات في مدارس خصوصية تحت مراقبة نظارة المعارف .

وبالنظر الى الجدول السابق تتضح لنا حقائق هامة عن تعليم البنات أهمها :

- ١ - تزايد عدد البنات اللاتي التحقن بالكليات خلال العقد الاول من القرن العشرين (١٩٠٠ - ١٩١٠) زيادة كبيرة وملحوظة . فقد كان عدد هؤلاء البنات ١٦٤٠ بنت في سنة ١٩٠٠ فأصبح ٢٢.٩٤ في عام ١٩١٠ ، هذا مما يعنى أن العدد قد تضاعف في عشر سنوات أكثر من ١٣ مرة .

- ٢ - أن عدد التلميذات اللاتي تقدمن لامتحان الشهادة الابتدائية في تزايد (باستثناء ١٩٢) وأن

- (١) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٨ ، رقه اللورد جوست الى انورد جراى ناظر خارجية إنجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبعه ، سنة ١٩٠٩ ، ص ٧٩ - ٨٠ .
- (٢) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، رقه اللورد جوست الى انورد جراى ناظر خارجية إنجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبعه ، سنة ١٩١٠ ، ص ٧٧ .
- (٣) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩١٠ ، رقه اللورد جوست الى انورد جراى ناظر خارجية إنجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبعه ، سنة ١٩١١ ، ص ٥٤ .

كان تزايداً بطيئاً . كما أن عدد البنات اللاتي جزن الامتحان قد التحق نصفهن بالمدرسة السنية ، حتى تصبحن معلمات بالكتاتيب .

٣ - أن هناك حدث يستلفت النظر هو ارسال فتاتين ممن حصلن على الشهادة الابتدائية الى انجلترا للدراسة (عام ١٩٠٧) وهو ما يعنى انه كان هناك آباء يقبلوا - فى تلك الفترة - سفر بناتهم للخارج لتلقى العلم ثم العمل كمدرسات أو ناظرات بالمدارس بالكتاتيب . وهذا ما يدل على قبول فكرتى تعليم وعمل البنات لدى بعض الناس .

٤ - تعيين البنات اللاتي استطعن اجتياز الامتحان بمدرسة بولاق كمدرسات بالكتاتيب التابعة للحكومة والخاصة أيضا ، يؤكد على قبول فكرتى تعليم وعمل البنات لدى بعض الناس ، هذا البعض فى تزايد ، بدليل تزايد عدد البنات اللاتي يتمون تعليمهن - فى مدرسة بولاق - ويتم تعيينهم بالمدارس .

وجدير بالذكر أن عدد ١٠٠ بنت طلبن دخول المدارس الابتدائية العالمية ومدارس تعليم المعلمات بالقاهرة فى السنة فى ١٩٠٣ ، فلم يجبن الى طلبهن لعدم وجود مكان لهن فيها^(١). وإذا كان التعليم للبنات مجانياً فى أول الأمر ، فإن التعليم المجانى قد تم الغاءه من المدرسة السنية سنة ١٩٠٤ ، فلم يتناقص عدد التلميذات حتى لم تعد المدرسة تسع أكثر منهن . وهكذا الأمر بالنسبة لمدرسة عباس الثانى للبنات ، كما يتضح من الجدول التالى - الذى يوضح عدد التلميذات بالمدرسة الدافعات للمصروفات والمجانيات :

السنة	الدافعات	المجانيات	المجموع
١٩٠٧	٨٤	٥٢	١٣٦
١٩٠٨	١١٤	٣٤	١٤٨
١٩٠٩	١٢٢	٢٥	١٤٧ ^(٢)

نلاحظ من الجدول تزايد عدد الدافعات وانخفاض عدد المجانيات فى كل عام عن السابق له ، وهو ما يوضح تزايد الرغبة فى تعليم البنات ، واقتناع المجتمع بأهمية تعليم البنات.

(١) تقرير المالية والإدارة والحالة العمومية بمصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٢) تقرير المالية والإدارة والحالة العمومية بمصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

المرأة المصرية بين اليوم والأمس

كتبت المجلة^(١) مقالين تشرح بهما تاريخ ومكانة المرأة المصرية في العصور المختلفة ذكرت في أولهما أن المرأة المصرية في التاريخ القديم كانت ذات مركز متميز مساويا ومكافئ للرجل فكانت سيدة بيتها ، تساعد الرجل في عمله ، ولم يكن هو يبخسها حقها . وعند الزواج كان يعقد بين الرجل والمرأة عقداً على شروط يرتضيها الطرفان ، حتى إذا أخل أحدهما بها اضطرت إلى دفع الغرامة المفروضة في العقد . كان الرجل شديد الاهتمام والحرص على المرأة حتى أن المؤرخ ديونورس الصقلي قال -مبالغا- "أن الرجال عبيد النساء" . وهو ربما قال لذلك لما رأى من احترام وتقدير الرجل للمرأة ، ولما لها من حقوق ونفوذ ، هذا في حين كانت غير المصرية في ذلك الوقت عبده ، في حين كان المصري لا يتخذ سوى زوجة واحدة .

وقد كانت المرأة المصرية في التاريخ القديم تحكم وتسوس الرعية وتدير دفة مملكتها ، وفي التاريخ القديم تقدمت الملكة المصرية وارتقت بفضل تربية المرأة وتعلمها ، كان هذا حال المرأة المصرية في حين كانت المرأة غير المصرية في مهد العبودية ، ترتبط قيمتها بقيمة الرجل، ولهذا كانت تدفن حية مع الرجل إذا مات .

وعندما جاءت النصرانية لم تبخس المرأة حقها ، ولم يأمر الدين المسيحي بحرمانها من التعليم ، بل أمر أن يعاملها الرجل معاملة حسنة . وعندما فتح العرب مصر ، نفذت الحكومة الإسلامية على المرأة المصرية حكم الحجاب - على حد تعبير المجلة - ما تروت من هذا الوقت في أركان البيوت ، وانحطت قيمتها لاسيما من عهد الحاكم بأمر الله تأصلت فيها هذه العادة . وهذا رأى المجلة - ومن هذا العهد وهي تلاقى صنوف العذاب ، وانحطت مكانة المرأة ، وصارت مهضومة الحقوق ، يهضم الرجل حقها ويغني عليها ، ولم تجرأ هي أن تطالب بأى حق لها وكأنها خلقت لأن تكون أمة .

وتضيف المجلة أن الفرض من هذا المقال لا أن تخرج المرأة على الرجل أو أن تتحكم فيه، وإنما الفرض هو أن تعرف أن لها حقاً مقدساً يجب أن تعرفه وتطالب به ويحترمه الرجل .

(١) المقال الأول في ع ٢ ، ص ٣٧ - ٤٠ . وهو بعنوان "المرأة في مصر ، أمس واليوم" .

المقال الثاني في ع ٣ ، ص ٦٥ - ٦٩ . وهو بعنوان "المرأة المصرية بالأمس واليوم" .

وتعود فتضيف أن تربت المرأة التربية الصحيحة ، وتعلمت التعليم الصحيح المقترن بالدين فأنها سوف تسلك مسلكا حسنا يوصلها الى طريق الحياة الحقيقية ، فتستطيع أن ترقى شئون عائلتها وتربي نشئ يعرفون ما عليهم تجاه الله والوطن وعائلتهم ، فتكون منهم جميعا - النشئ والمرأة وزوجها - هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الترقى .

لا شك في أن ما ذكرته المجلة عن مكانة المرأة في التاريخ القديم يستحق التقدير وأن ما ذكرته عن موقف النصرانية من المرأة لا غبار عليه ، أما فيما يخص ما ذكرته المجلة عن موقف الاسلام من المرأة ، والربط الغريب بين دخول الاسلام مصر وانحطاط قدر المرأة المصرية ، وضياح حقوقها ... فان ذلك يحتاج - في رأيي إلى وقفة كبيرة ونقاش طويل - وقبل أن تبدأ هذا النقاش نود أن نذكر أن هناك تجن كبير على الاسلام وموقفه من المرأة ، لا ندري هل هو متعمد وله أسباب في نفس صاحبة المجلة ؟ أم هو جهل بتعاليم ومبادئ الاسلام السمحة ؟ ... وفي رأيي انه إذا كان هذا أو ذاك فهو أمر لا يفتقر لصاحبة المجلة .

أما عن موقف الاسلام من المرأة ، فإنه كان غاية في العدل والسماحة ، فقد رفع الاسلام شأن المرأة ، ومنحها حقوقا كثيرة لم تكن لها قبل مجيئه .

فالاسلام في بده ظهروه أمر بالتخلص من العادات الجاهلية المتبعة مع النساء - مثل وند البنات أو بيعها كرقيق ، أو ورثها كما تورث المتاع والاشياء الاخرى - فيقول الله تعالى في القرآن العظيم "وإذا المؤدة سئلت بأى ذنب قتلت" ، وقال تعالى ايضا "ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها" . وقال النبي (صلم) "أتق الله في الضعيفين المرأة واليتيم" . وقضى الاسلام أن البنت اذا بلغت سن الرشد يجوز لها الزواج بمن تختاره لنفسها ، كما أن الزواج بدون ارادتها يعد لاغيا وغير شرعى^(١) .

وخولت الشريعة الاسلامية السمحة للمرأة المتزوجة جميع الحقوق المدنية فهي تدبر شؤونها وممتلكاتها بنفسها مستقلة عن زوجها ، والذي لا يحق له أن يلزمها بأى أمر من الأمور - بدون رغبتها - سوى ارضاع اطفالها ، وطاعته فيما يرضى الله ، وهى أيضا ملزمة بالعفة المطلقة ضمن حدود معلومة .

كما أن الشريعة الاسلامية أمرت بأن يكون عقد الزواج مبنيا على الود والتفاهم والرحمة ،

(١) احمد بك جايف (كاتب روسي) : حقوق المرأة في الاسلام ، نقله الى العربية سليم قيعين ، (د.ت) ص ٣١ - ٣٦ .

فيقول الله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة". فهو بذلك - عقد الزواج - قائم على فروض شرعية مقدسة تجله محترما معلوما لدى الجميع .

وقد حتم الاسلام على الرجال أن يعيشوا مع زوجاتهم علي وفاق ووثام ، حيث قال تعالى "وعاشروهن بالمعروف" .

وإذا لم يتم الوفاق واستحال استكمال الحياة الزوجية ، فإن الاسلام قد اباح نقض عقد الزواج (الطلاق) ولكن ضمن حدود معلومة ، حيث يبغى أن تكون مبنيا على أسباب شرعية قوية ، ذلك أن الاسلام شديد الحرص في الحفاظ على كيان الأسرة . وإذا حدث الطلاق ، فإن الزوج يجب أن يدفع للزوجة نفقة (العدة) لمدة ثلاثة شهور ، وأخرى (متعة) لمدة سنة ، كما أن المطلقة لها حق الاحتفاظ بصغارها - إذا لم تتزوج بأخر - وأن تحصل لهم على نفقة من أبيهم .

وبينما كان تعدد الزوجات منتشرًا قبل الاسلام فإن الاسلام قد وضع حدود وضوابط لهذا الأمر ، فقد جعل العدد الشرعي لهن أربعة ، وأن يتم ذلك في ظروف ولأسباب معينة ، ووضع له شروط يصعب على الانسان تنفيذها ، حيث قال تعالى "وأن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة" ثم عاد فقال "وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم" (١) . وقد نشأت بين المسلمين الأولين فئة دعت الى الزواج بزوجة واحدة ، وكانوا يرون أن الآية الكريمة "وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة" تقضى بان يكون للمسلم زوجة واحدة . وتلك الفئة هي "المعتزلة" التي رأت أن العدل ليس فقط في النفقة والمأكل والمشرب والسكن وغيرها من الحقوق ، وإنما هو العدل المطلق، حتى في الحب والتقدير والاحترام ، ولما كان العدل في توزيع هذه الأمور المعنوية محال ، فأنما جاء الاسلام ومنع تعدد الزوجات - هذا في رأى المعتزلة - .

هذا إلى جانب أن تعدد الزوجات لم يكن قاصرا على المسلمين فقط ، بل كان نظاما اجتماعيا عاما لدى الرومان حتى عصر جستينيان ، وفي قبائل الجرمان التي اجتاحت اوريا في العصور الوسطى (٢) .

أن المرأة في ظل الاسلام تتمتع بجميع الحقوق المدنية ، وتستطيع اتخاذ أى مهنة شريفة ، ولها حق التعلم ، فيقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" .

(١) المرجع السابق ، ص ٣٦ - ٣٩ .

(٢) احمد خاكي : المرأة في مختلف العصور ، دار المعارف بمصر ١٩٤٧ ، ص ٨٢ - ٨٣ .

ويقول تعالى "انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض".

أن من الظلم القول بأن الاسلام قد أمر المرأة أن تحتجب فى بيتها ، فإن نساء النبي وخلفائه كن يتبعن أزواجهن فى أسفارهم وغزواتهم ، عائشة زوجة الرسول (صلم) قادت المسلمين فى قتالهم ضد على بن أبى طالب - بعد وفاة الرسول (صلم) - لأنها رأت فى ذلك قياما بواجب ، ودفاعا عن مبدأ.

وقد منح الاسلام المرأة حق الميراث من أهلها وأقربائها المتوفين ، فقد قال تعالى "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا". ثم قال تعالى "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين". والاسلام هنا لم يخصص حق المرأة فى الميراث ، فإذا كانت المرأة فى أوروبا منذ أواخر عصر الرومان وحتى فى القانون الفرنسى ترث مثل الرجل ، فإن الرجل هناك ليس ملزما بدفع مهر ، والاخ والعلم .. وغيرهم غير مكلفين بالمرأة أم كانت أم أخت أو ابنة ... الخ ، فالاسلام منح المرأة نصف الرجل لأنه مكلف بها وبإعبائها المالية والمعنوية (أب أو أخ أو عم ... الخ) قاصرة كانت أم رشيدة ، متزوجة كانت أم لا^(١).

اما فيما ذكرته المجلة بخصوص موقف الحاكم بأمر الله^(٢) من المرأة فإن هذا الرجل قد تولى حكم مصر وهو طفل يبلغ من العمر احدى عشر عاما ونصف ، وكان من اعماله أن أمر بتعليق المصابيح على الحوائيت والمحال فى جميع طرقات القاهرة والفسطاط ، فصارت تؤدى المعاملات والاعمال التجارية ليلا . ولما بلغه أن بعض العناصر السيئة استغلت أضاعة الشوارع والطرقات ليلا للعبث والمجون ، منع النساء من الخروج ليلا . ثم منع النساء من السير خلف الجنازات بدافع من الشعور الدينى ورغبة فى تظليص المجتمع من الرذائل المكروهة فى الاسلام. ثم اصدر فى ٤٠٢ هـ أمرا بمنع خروج النساء الى الاسواق والحمامات العامة ، كما حظر عليهن النظر من نوافذ البيوت والوقوف فوق اسطح المنازل . ويبلغ من حرصه على تنفيذ

(١) الشيخ مصطفى عبد الله الراغى : حقوق المرأة فى الشريعة الاسلامية ، محاضرة ألقاها بنادى جمعية

الشباب المسلمين بالقاهرة ١٣٤٧هـ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٢٤٧ ، ص ٤ - ٥ .

(٢) احد حكام مصر فى العصر الفاطمى (٣٦٢هـ / ٩٧٣م - ٥٦٧هـ / ١١٧م) وقد حكم مصر فى الفترة من

(٩٩٦هـ - ١٠٢٠م) ، وكان يدعى الحاكم بأمر الله المنصور أبو طى .

أوامره أن منع صانعي الاحذية من صنع أحذية (أخفاف) للنساء حتى يعتذر عليهن الخروج من بيوتهن ، وبالفعل نتج عن ذلك أن اعتكفت النساء في بيوتهن^(١) .

لكن الحاكم يأمر الله لم يكن هكذا حاله مع النساء فقط ، بل كان هذا حاله بشكل عام ، فقد منع الناس كافة من التجول في الطرقات من بعد العشاء الى مطلع الفجر ، وحرّم الاجتماعات للهو على شاطئ النيل ، وفرض قيودا على بعض أنواع المأكول والمشرب ، فمنع بيع الزبيب حتى لا يصنع خمرا ، ومبالغة في ذلك فقد أمر باتلاف أشجار الكروم (العنب) . ونهى عن ذبح البقر الا في العيد لأضحى المبارك ، رغبة في الاكتثار من نسل الماشية . وفي نهاية حياته احاط نفسه بسياج من التقديس رغبة منه في جعل رعاياه طوع ارادته^(٢) .

وحاكم كهذا ، اعتمدت حياته على المبالغات الشديدة ، حتى وأن كانت في سبيل الحفاظ على الدين ، لا يجوز أن تعتبره مثالا للحكام المسلمين ، فان هناك الكثير من الحكام المسلمين كانوا في غاية العدل لرعيتهم ، بشكل عام وللمرأة بشكل خاص .

وفي المقال الثاني نتناول المجلة "حال المرأة القروية" وكيف أنها أرقى حالا وأكثر سعادة وتمتعا بالحياة الحقيقية من زميلاتنا المدنية ، وحتى أن كانت لم تحصل على العلوم والمعارف . فالقروية تكبر قبل ان تشرق الشمس وتعمل بيدها نون أي كماليات ، فهي تقوم في الصباح الباكر تحلب ماشيتها ، وتنظف بيتها وترتبه ، وتتم كل واجباتها وتنتهي كل اعمالها المنزلية نون تأجيل أي عمل الى الغد ، ثم تذهب الى الحقل ، ومعها طعام زوجها ، وإذا احتاج مساعدتها في الحقل فانها لا تتأخر ، ثم تعود لاعداد الطعام لزوجها وأطفالها ، ثم تقضى ليلتها سعيدة هانئة لا تهتم بلبس الثياب الفاخرة ، ولا الجواهر الثمينة أو الذهب أو الاحجار الكريمة ، أو غيرها مما تستخدمه المرأة في زينتها ، ولذلك فهي "تعمّر" طويلا . فهي مقتنعة أن الزينة والملابس الحريية ، والجسم الجميل لابد ان تنحل يوما ما وتصير ترابا ، ولا تبقى الا الاعمال الصالحة . وتعتقد أن أعظم زينة هي العفة والكمال والنشاط ، وأن المرأة القروية تعد في مصاف العاملين لأنها تعد السمن والزبد واللبن وترعى الطيور ، وبهذا فهي تقيد نفسها وبيتها ماديا ،

(١) محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية في مصر ، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها ، دار الفكر العربي (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ، ص ٩١ - ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٣ - ٩٨ .

وتفيد المجتمع أيضا . هذا على عكس المرأة المدنية التي تقضى معظم وقتها سجنية يوجد "أغا" - على حد تعبير المجلة - يلزمها كائنات أسيرة ، وأحيانا توجد "قهرمانه" تتحكم فيها ، هذا فى حين أن زوجها يعتبرها آلة سماء للذاته فيحتقرها ويهينها ، والداها قبض ثمنها (مهرها) وباعها . هذا فضلا عن عدم تمتعها بالحرية ... وتستمر المجلة فى تلك المقارنة - غير دقيقة - قائلة أن الفرق واضح بين حال القروية والمدنية ومن هنا فالقروية أسعد حالا وأكثر تمتعا بالصحة والرفاهية . ثم تسترسل قائلة أن المدنية لم تحز من العلم الا القشور ، وإنها صارت كالغراب الذى قلد الطاووس فلم يفلح فى شئ ، بينما القروية لا ينقصها شئ سوى التعليم ، فيجب نشر التعليم بين القرويات ، اللاتى هن أكثر استعداد لقبوله عن المدنيات .

وهنا ينتهى هذا المقال المليء بالمبالغات عن حال المرأة القروية السعيدة النشطة المشاركة لزوجها فى أعماله ، والناجحة فى بيتها وفى حياتها الزوجية ، تلك المتواضعة البسيطة التى لا تهتم بالمظاهر وبالزينة التى تترك أن كل شئ نهايته الى الفناء .

ثم تقيم المجلة مقارنة خاطئة الى حد كبير بينها وبين المرأة فى المدينة الفاشلة فى حياتها الزوجية السجنية فى بيتها التى لا تهتم سوى بالثياب الجميلة والزينة ، والتى لم تحصل من التعليم سوى على قشوره .

وبالنظر الى تلك المناظرة (المقارنة) نجد انها غير ناجحة على الإطلاق ومجحفة فى كثير من الأحيان ، فإن المرأة القروية هى - فى رأى - أكثر شريحة من النساء تعرضت الى القهر والاضغوط الاجتماعية ، فقد كان أهلها يزوجونها دون موافقتها ، وكانت تتعرض فى كثير من الأحيان لقسوة الزوج أكثر من المتعلمة المدنية . أما بخصوص التزين . فمن قال أن الزينة ليست واجبة للزوج ، ومن قال أن القروية الثرية وابنة الحسب والجاه لم تكن تهتم بالثياب والجواهر .. وغيرها .

ولما القطع بأن المرأة المدنية كانت سجنية ، ويئنه كان لديها سجان وحارس وهل لم يكن للمرأة المدنية بيت وزوج وأطفال ترعاهم وتسهر على راحتهم ، ولماذا تجزم أنها كانت كسولة ألم تكن تجيد فى معظم الأحيان أشغال الابرة والحياكة والتطريز ، الإجابة : نعم كانت معظم النساء فى المدينة تجيد تلك الأعمال وكانت بعضهن خارج المنزل فى بعض الوظائف البسيطة . وكيف تقول أن المدينة كانت سجنية لديها سجان ، وهل كانت كل البيوت بها أغا وقهرمانه ، وهل بيوت صغار الموظفين كان بها ولو حتى خادمت ؟! . بالطبع لا ، ألم تكن المرأة وربة البيت

تخرج لشراء احتياجاتها من الاسواق؟ . نعم كان الكثير من النساء تخرجن للشراء ولاغراض أخرى كثيرة . وأخيرا وقعت المجلة فى خطأ جسيم حين قالت أن المرأة المدنية لم تتل من التعليم الا قشوره ، وهى الداعية منذ غلاف العدد الأول الى تعليم المرأة . ولا ندرى من أين جاءت بهذه النتيجة الخطيرة . فقد كان هناك فى ذلك الوقت كثير من الفتيات اللاتى نلن حظا كبيرا من التعليم ، واجتزن امتحانات عديدة ، وثلن الشهادات وحصلن على وظائف جيدة خاصة فى مجال التعليم كمعلمات ... وغيرها .

وفى النهاية نود أن نقول أنه وإن كان الهدف من المقال هدف نبيل هو الدعوة الى البساطة فى الحياة والتفانى فى العمل والاخلاص فى المعية الزوجية والدعوة الى تعليم المرأة القروية ، لكن هذا الهدف النبيل لا يغفر تلك الاخطاء الكبيرة التى ذكرناها .

قضية تحرير المرأة

لبيت المرأة مدة وهي سجين لا لسبب إلا أن الرجل امتضم حقوقها وأمات طيب آمالها وأبعدها عن الارتواء من مناهل العلم العذبة . فلما أراد الله لها أن تتال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة أن تعيش بكمال الحرية الحقيقية لا الوهمية سائلة أن تتال حقوقها المضمونة وتبقى في كل أيامها غير مهانة^(١) . ذلك هو رأى المجلة في حال المرأة في تلك الفترة ... ومن ثم كان من بين اغراض واهداف المجلة "تفهيم المرأة حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة لها ، وترقية شعور المرأة الشرقية وأعدادها بالوسائل الأدبية المفيدة أن تكون في يوم ما في مستوى واحد مع المرأة الغربية"^(٢) .

ومن هنا كان اهتمام المجلة بقضية "تحرير المرأة" متأثرة في ذلك شديد التأثير بقاسم أمين ، ذلك البطل العظيم ، والقلب الطاهر - كما تسميه المجلة - الذي طالما تحمل رمى السهام من أجل حل قيود المرأة . وهي تقدر له هذا التحمل ، فهي تفرد له مقالا في قائمة العدد الثاني الذي يحمل غلافه صورته^(٣) ، وهي في هذا المقال تطلب الرحمة لروحه الطاهرة ، ذلك أنه الرجل الذي ذاق أمر الاهانات من أجل اطلاق سراح المرأة من ظلمات الجهالة ، وطالما طالب بمنح المرأة حريتها في القول والعمل والمطالبة بحقوقها المهضومة ، بينما كان الرجل المصري يطلب الرقي لنفسه فقط دون المرأة التي كان يعتقد أنها لم تخلق الا لقصاء مآربه والخضوع لاحكامه . وأيضا كان يعتقد أن المرأة اذا تعلمت شئت على الفساد ، متجاهلا أنه اذا كان هناك نقص في تربيته فان ذلك ناشئا عن نقص في تربية وتعليم المرأة . ثم تناشد روحه بتلغة ما وصلت اليه دعوته من حالة مؤسفة . ثم تتجه الى لوم الرجال على عدم تقدير قيمة هذا الرجل العظيم قاسم أمين وعدم اقامة تأبين له . ثم توجه حديثها الى الفتيات لائمة معاتبه أنه كان من الواجب أن تكن أول من يحتفل بتأبين هذا الرجل الذي طالما سعى منحه الحرية . واستغفارا لهمة المرأة ودعوتها إلى التحرر ، واثبات حقها في المساواة بالرجل في الهيئة

(١) مقدمة العدد الأول ، ص ٢ .

(٢) العدد الأول ، ص ٥ .

(٣) العدد الثاني ، ص ٣٣ - ٣٦ .

الاجتماعية نشرت المجلة مقالاً^(١) يشرح تقدم وضع المرأة في امريكا وكيف تم لها ذلك . فذكرت فيه ان نساء تلك البلاد - امريكا - قمن يطالبن بحقوقهن ومساواتهن بالرجال ، وتمكن من الحصول على حق انتخاب النواب كالرجال ، فتصدى احد الرجال لمقاومتهم ذاكرة أن المرأة لا تقوى على تولى مناصب الحكومة فاجابته السيدة شيرسكى جنكس (احدى المصلحات) بقولها "قد ظهر من الرجال عدم السير الى جادة الحق والاستقامة في أمر الانتخابات فعلى النساء أن يبادرن الى اصلاحهم" .

ويذكر المقال أن من استقرأ التاريخ يعلم فضل النساء ومجاهدن في الاعمال للرجال منذ زمن بعيد ، واقتنع بأنهن اذا تعلمن ساووين الرجال بدون فرق . ثم يبدأ بعد ذلك في ذكر العديد من النساء الشهيرات في أوروبا في مختلف المجالات ، مثل درام دى سيائل التي أدهشت علماء عصرها بالفلسفة والسياسة والتشخيص ، وكاترين كسوبرين التي خاضت بحر العلوم الطبيعية والرياضية ، وثيانو الشاعر وفكتوريا ملكة الانجليز ... وغيرهن .

وفي ختام المقال ، تذكر كاتنته ، أن الرجال يقولون عليهم أن حفظ مجد الأمة وصيانة عزها باعداد الجيوش منهم والدفاع عن البلاد . وانه بينما يقاتل الرجال ، تكون المرأة قائمة في بيتها . لكنها ترد على ذلك بقولها أنه اذا كانت المرأة صاحبة الفضل في تهذيب وتربية رجال الفد ، فهي بذلك مساهمة له تزامحه في خدمة الوطن وتقديس ذكره بين الامم .

وفي مقال ثالث^(٢) تذكر المجلة أن مسألة اصلاح المرأة هي من المسائل التي تستحق الاهتمام ، فانه ان كانت متعلمة تعرف كيف تسوس مملكتها الصغيرة . ولو أن العناية وجهت لتعليم المرأة في العصور الماضية واهتم المصلحون بكسر قيودها ، والتقاليد والعادات القديمة ، ولكانت لها ان - وقت صدور المجلة - مكانة متميزة . هي الآن تتلمس نور المدنية من وراء الحجاب المفروض عليها ، وتتاضل وتجاهد في طلب حقها المهضوم في الحرية والمساواة ، كما أضافت المجلة أن مساعدة الرجل للمرأة جاءت متأخرة ، حيث كان من المعتقدان حتى القرن الماضي أن تعليمها عار لها وانويها ، في حين انه لو كان للمصريين في ذلك الوقت امهات

(١) المقال بعنوان "هل للمرأة حق المساواة بالرجل في الهيئة الاجتماعية؟" ع ٤ ، ص ١١٤ - ١١٧ ، والمقال عبارة عن رسالة من الأنسة (ج . جرجس) .

(٢) المقال بعنوان "هل يمكن للنساء اذا تعلمن أن يقمن بما يقوم به الرجال من اعمال" ع ٨ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ ، ارسله راغب ميخائيل .

متعلّقات لكان لهم كيان أفضل . ثم أخذت تدلل على ذلك ببعض الاقتباسات من تاريخ فرنسا وانجلترا .

وتؤكد المجلة أنه اذا تعلّمت المرأة لافادت فائدة صحيحة واستطاعت أن تقوم بالاعمال الكبيرة وأن تزاوج الرجال فى أهم الاعمال . كما أن المرأة اعلم من الرجل بعيوب الهيئة الاجتماعية ، وبالتالي فهي اقدر على اصلاحه .

وفى مقال رابع^(١) تناوالت المجلة قضية "تحرير المرأة" بشكل أوضح ، فنكرت انه من الظلم - أن يحال بين المرأة وبين الحياة والعمل .

- وأن يعين لها محافظا على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه .

- وأن تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات أقاربها ونوبيها .

- وأن تسجن فى منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر .

- وأن يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تاكل زوجته ما بقى منه .

- وأن يوجه الرجل كل عنايته فى زينتها حتى تكون امامه كالصنم المزخرف ليسر بها نظره .

الى آخر المقال من تساؤلات ، وعبارات كلها توضح حقوق ومكانة المرأة فى العصور القديمة ، وبخاصة فى العصر الفرعونى . وتشرح كيف كان أجدادنا الفراعنة يجلون المرأة ويحترمونها لأنها مركز العائلة وأصلها ، كما كان الزواج عقدا مقدسا يجعل المرأة والرجل سواء بسواء . ثم تختتم المجلة بقول قاسم أمين "فى الهيئة الاجتماعية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحظات يعودان بعدها إلى معترك دائم .. ولا يمكن ايجاد وسط راقى فى البيوت الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل فى افكاره وآماله وآلامه أن لم نقل فى اعماله أيضا" .

هكذا نرى كيف تابعت المجلة المناقشة والتركيز على قضية "تحرير المرأة المصرية" ، وكيف تأثرت فى ذلك تأثرا شديدا بقاسم أمين رائد القضية ، ذلك الرجل الذى أثار تلك القضية بصنور كتابه (تحرير المرأة) فى عام ١٩٠١ ، فكان هذا الصنور بمثابة القاء حجر فى بركة راكدة ، فتحرّكت مياهها واهتزت أمواجه ، ولاقى الرجل بسببها الكثير ، حتى أن الغديو

(١) المقال بعنوان (مقام الزوجة) ، فى افتتاحية العدد التاسع ، ص ص ٢٥٩ - ٢٦٥ . وهو مقال منقول من كتاب تحرير المرأة .

عباس الثانى قد أمر بوضع أمر بوضع اسمه على قائمة المتنوعين من دخول قصر عابدين ، بالرغم من منصبه القضائى الرفيع^(٢) ، وُلعن فى ايمان الرجل ، وأتهم بالالحاد والمروق^(١) . ذلك أن الرجل نادى بتعليم المرأة ورفع الحجاب عنها ، فى زمن كانت المرأة محكوما عليها فيه بالآ تعلم وألا تخرج من بيتها إلا لضرورة ملحة ، وكانت تخرج مغطاة الوجه ، ومن هنا كانت دعوته هذه حادثا خطيرا اضطريت له اراء الهيئات الدينية بل واضطرب أيضا وسط المثقفين والمتعلمين .

وجدير بالذكر أن نذكر أن قاسم أمين لم يكن أول من خاض هذا المجال مطالبا بتحرير المرأة ، فقد سبقه الى ذلك رفاة الطهطاوى الذى طالب بتعليم البنات ، فى كتابه (المخلص الامين للبنات والبنين) . وأيضا على مبارك الذى كان يرى أن من حق الفتاة أن تبهر فى العلم الى غايته ، وأن الحياة بين الزوجين شركة يتعاونان فيها على العيش بالعمل والكسب ، وهو بهذا قرر حقها فى التعليم ، ثم فى العمل^(٣) .

(٢) كان قاسم امين مستشار بمحكمة الاستئناف .

(١) جمال بدوى : مصر من نافذة التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ ، ص ٥٥ .

(٢) محمد كمال يحيى : الجنود التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث ، الهيئة العامة للكتاب

١٩٨٣ ، ص ٧٠ - ٧١ .

قضية الزواج

الزواج وكيفية انجازه واختيار الزوجة الصالحة واختيار الزوج الصالح والسعادة العائلية .. كل تلك الموضوعات تتعلق بقضية واحدة تركز عليها المجلة وتكثر من مناقشتها وتوضيح كل الأمور التي تسهل الطريق الى انجاحها تلك هي قضية اقامة بيت ناجح ومستقر .

وقد تناولت المجلة تلك القضية فى مقالات عديدة اهمها مقال بعنوان "الزوجة والزوج" (١) تناولت فيه عاملا من أهم عوامل انجاح الحياة الزوجية وتحقيق السعادة العائلية ألا وهو (اختيار الزوجة الصالحة ، واختيار الزوج الصالح) . ففيه تذكر أنه إذا تمكن الشاب من اختيار زوجة صالحة مناسبة له توافق أخلاقها مع أخلاقه ، وتمتزج طباعها ، ويتلاقى قلوبهما فانه يكون بذلك قد خطا الخطوة الأولى تجاه الحياة الزوجية والأسرية السعيدة ، فهو بذلك يعيش مستريح البال هادئ الضمير مطمئن القلب، وتؤكد على نفس المبدأ بالنسبة للفتاة ، فانها اذا وفقت الى زوج صالح فانها تكون قد حققت لنفسها السعادة الحقيقية . ثم يناقش المقال مسألة غاية فى الاهمية ألا وهى اعتبار المال مؤهلا من مؤهلات الزواج من قبل الشاب والفتاة ، بحيث كل طرف منهما يبحث فى شريك حياته عن الثروة والجاه . وهى تعارض هذا المبدأ وتؤكد على خطاه ، وذلك أن المال أمر لا يدوم طويلاً ، فاذا عيش الدهر بهما وضاعت ظروفهما المالية استطاعا معا تحمل قسوة الدهر ، وضحك كلا منهما فى وجه الآخر ، وتمكنا من جديد من بناء مستقبلهما ، كما أن الزوجة الصالحة لا تقدر بثمن ، فهى ثروة حقيقية . ويستعين المقال يقول الكاتب الفرنسى "الفونس دوريه" (ان كنت استحق فخرا فلا مرأتى نصفه) .

ويذكر المقال أن تمسك الشاب والفتاة بمبدأ "المال" جعل فى مصر الوفا من الشباب الذين تجاوزت أعمارهم السن الطبيعى للزواج . والمؤسف انهم مفكرون بعزوبيتهم لا يدركون قيمة الحياة العائلية الهنيئة . والمؤسف ان الكثير من الشباب المصرى لازال يبحث عن الزوجة "اللقطة العال" ، بمعنى الزوجة الجميلة المتعلمة الفنية ، وهو بذلك يتمسك بالعرض الزائل - المال والجمال - ويترك الدائم النافع - العلم والاخلاق والتربية الحميدة - ، ثم يعود المقال ويؤكد أن سوء الاختيار ، والتفكير بهذه الطريقة السطحية الخاطئة هى من اسباب الامراض الاجتماعية

(١) ع ١ ، يوليو ١٩٠٨ ، ص ١٢ .

فى المجتمع المصرى مثل الطلاق ، وغيرها ، وأن انتقاء الزوجة الصالحة المناسبة ليس من المستحيلات اذا كانت هناك الارادة القوية . ثم يمس المقال أمرا غاية فى الحساسية - فى تلك الفترة - وهى ضرورة رؤية الشاب للفتاة التى يريد الارتباط بها ، فيذكر أن كل زواج يبنى على غير هذه القاعدة يكون ارتباطا "محطولا سريع الانفكاك" ، ويقتبس من قول الأعمش "كل تزويج يقع على غير نظر فاخره هم وغم" .

وفى مقال آخر بعنوان (الزواج والأبوية)^(١) ، عرفت المجلة الزواج بأنه انتخاب الرفيق الذى يجعل الحياة سعيدة وأهم اسباب السعادة أن يصبح الزوج والزوجة أبوين لأولاد اتياء . ومن هنا فانه يجب الا يتزوج الرجل والمرأة الا اذا تعرف كليهما على تاريخ حياة الآخر ودرسها جيدا ويعرف كل منهما طباع الآخر حتى يتحقق أهم عوامل نجاح الزواج وهو الاتفاق والتفاهم. كما يجب على المرأة أن تختار الرجل الذى يصلح أن يكون "أبا" لأولادها ، وهكذا بالنسبة للرجل فيجب الا يرتبط سوى بالمرأة التى يفخر بأنها ام أبنائه .

ومن المقالين السابق عرضهما نلاحظ تركيز المجلة على مسائل هامة وحيوية لا بمقاييس ذلك العصر فقط ، بل بمقاييس عصرنا نحن أهمها البحث عن الجوهر لا المظهر عند اختيار الزوجة والتمسك بالدائم (وهو الاخلاق) والتخلّى عن الزائف (وهو المال) . أيضا نلاحظ تعرض المجلة لأمر هو غاية فى الأهمية والحدائة على ذلك العصر وهو ضرورة رؤية الشاب للفتاة التى يود الارتباط بها ، وهنا يتضح مدى تأثير صاحبة المجلة بقاسم أمين ، ونظرته التحررية للمرأة . أيضا تؤكد المجلة على مبدأ عدم التسرع فى الارتباط بل الثانى وضرورة معرفة ودراسة اخلاقيات وطباع وشخصية شريك الحياة .

والى جانب المقالات فان المجلة تستعين بالقصص - التى حصلت على بعضها من المرسلات والمراسلين - التى تقدم دروسا هامة ورائعة لانجاح الحياة الزوجية ، وقبل أن نتطرق الى بعض تلك القصص نود أن تقدم ملحوظة مؤدّها ان معظم تلك القصص أن لم تكن كلها تقدم دورسها ونصائحها للزوجات فقط ، لا للأزواج .

وأول تلك القصص وهى بعنوان "زوجى"^(١) - وقد أرسلتها احدى مراسلات المجلة عظة

(١) ع ٤ ، اكتوبر ١٩٠٨ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) ع ٣ ، سبتمبر ١٩٠٨ ، ص ٨٠ - ٨٤ .

للقرءاء وبورساً للقارئات - وهى تشرح فيها كيف قاست فى أول حياتها بسبب ايمان زوجها القمر وعودته متأنخرا كل ليلة ، حتى بدأ الحزن والبؤس يسيطران على حياتها ، وعندما تدمرت واعترضت على ذلك بدأ الزوج فى ضربها ، حتى أشفقت أمه عليها - التى كانت تحب زوجة ابنها بسبب معاملتها الحسنة الطيبة - وطلبت منها أن تستدعى والدها وتذهب معه إلى بيته حتى يفيق ابنها ويعرف قيمة زوجته . وبالفعل جاء الاب ورفض اصطحاب ابنته ونصحها بالصبر على زوجها ومحاولة اصلاحه . وبالفعل استطاعت الزوجة أن تجذب زوجها اليها والى بيته ، بتقديم الخمر اليه فى البيت ، ثم منعتة عنه بحجة نفاذه ، ثم تبعت ذلك بتوضيح شكل الشخص المخمور - فى شخص أخيه مدمن الخمر أيضا - فخيل الرجل من نفسه وتغير شأنه واقنع عن الخمر ، وهكذا استطاعت الزوجة من أن تصلح زوجها ، وتخلق لنفسها حياة زوجية سعيدة .

وهنا نجد القصة تقدم بورسا هامة جدا أهمها أن تصبر الزوجة على مصاعب حياتها ، وأن تتحمل زوجها ، وتبقى على حياتها الزوجية الى آخر حد . أيضا هنا درس رائع عن حسن معاملة الزوجة لوالدة زوجها وكى يزرع الحب فى قلب الام تجاه زوجة الابن ، أيضا موقف الاب الحكيم العاقل هو درس للآباء على عدم تشجيع بناتهم للهروب أو لهدم حياتهن الزوجية .

وفى قصة أخرى^(١) - ارسلها أحد مراسلى المجلة - يذكر فيها أن زوجته كانت تتجاهل أزمته المالية وتطالبه دائما بشراء أشياء لنفسها ، حتى انه قام بينهما نزاع على شراء فستان لها ، وبعد اصرارها وعدها بشرائه لها ، ولكنه قبل شراء الفستان كان قد اصطحبها الى "السيناماتوغراف" ، وكانت تعرض تمثيلية تحكى قصة رجل دفعه الحاج زوجته فى طلب عقد لؤلؤ - لم يكن يملك ثمنه - وضعف ضميره فى أن واحد أن يسرق العقد ويقتل صاحبتة ، ويعود الى منزله ويقدم العقد الى زوجته ، وعندما ترتديه يخيل اليه ان صاحبة العقد أمامه تقول له يا قاتل ! يا قاتل !!! فيتراجع للخلف رعبا حتى يسقط من النافذة الى الحديقة ، وبينما يعمل الخدم الى سريره غرفته ، كانت الزوجة مشغولة عنه تنتظر فى المرأة ترى جمال العقد فى عنقها - وهنا تنتهى تمثيلية السيناماتوغراف - ويكمل الزوج (المرسل) أن زوجته بعد أن شاهدت تلك التمثيلية لم تعد تطلب منه الفستان أبدا .

ونلاحظ هنا أن القصة تقدم درسا قاسيا ، خلاصته أن الزوجة لا يجب ألا تحمل زوجها مالا يطيق مايا ، فريما يدفعه ذلك الى أن ينس ضميره ويرتكب من الاعمال ما قد يكلفه حياته.

(١) قصة بعنوان زوجتى فى العدد الرابع من ص ١٢٤ - ١٢٧ .

وفى قصة ثالثة^(١) يرسلها صديق للمجلة - يذكر فيها أنه عندما أتم زواجه وجد نفسه مديونا بمبلغ كبير من المال - بمقاييس ذلك العصر (ثلاثون جنيها) - ولم يخبر زوجته ، التى شعرت وحدها بذلك لأنه بات مهموما قليل النوم ، وعندها قدمت له ذهبها ليبيعه فيصبح مديونا لها بدلا من ان يكون مديونا لصديق له ، فعلى الأقل هى لن تطالبه بفائدة أو حتى تستعجله فى رد الدين ، وقبل الزوج عرض زوجته ، وكان سعيدا فخورا بها ، ويعددها جد واجتهد حتى يستطيع أن يعوضها ذهبها ، والتحق بعمل اضافى بجانب وظيفته واستطاعت زوجته أن توفر له حياة هادئة هانئة بجزء من مرتبه فى حين كان هو يحتفظ لنفسه بالباقي دون أن تسأله هى عن سبب ذلك ، وبالفعل لم يمضى ثمانية شهور حتى استطاع أن يجمع المبلغ ويصطحبها الى الجواهرجى لشراء مشغولات ذهبية لها بدلا من التى باعها هو ، وعندما فعل ذلك اشترت هى له ساعة ذهبية ، كانت قد وفرت ثمنها من الجزء الذى كانت تحصل عليه من مرتبه البيت ، ومضى الزوجان وكل منهما فخور بالآخر .

وهذه القصة تقدم درساً غالبا لكل زوجة ، أن تكون وفيه مخلصه لزوجها ، تشاركه فى همومه وأعبائه ، وأن استطاعت أن تحمل عنه هم كبير مثل الدين فلا يجب أن تتأخر ، وأيضا يجب أن تثق به وتدفعه للامام لتحقيق نجاحات فى حياته العملية ، كما يجب على الزوجة أن ترعى الزوج فى ماله ، وتدير أمور بيتها بالقدر المتاح من المال ، وإن استطاعت التوفير فهذا جميل .

هكذا نرى كيف اكدت المجلة على اهمية قضية الزواج والاسس الصحيحة التى يجب ان يبنى عليها ، وقدمت الطرق العديدة لانجاحه ، من حسن اختيار كلا الزوجين ، ودراسة كل منها لطباع الآخر وأخلاقه والتأكيد على مبادئ الاخلاص والوفاء والتضحية والشعور بالأم كل الطرفين .. وغير ذلك من عوامل انجاح الزواج وتكوين بيت مستقر .

(١) القصة بعنوان (امرأة فاضلة من يعبدها) ، العدد الخاص ، ص ١٥٧ - ١٦٠ .

قضية مشاركة المرأة فى العمل الوطنى

دعت المجلة "الجنس اللطيف" الى المشاركة فى العمل الوطنى فى العديد من المقالات،
فى أحدهم^(١) تحت الفتيات على الحرص على حرية الفكر والقول والعمل ، وألا تتقيدن بأغلال
الخمول والكسل . وفى هذا المقال الملىّ بعبارات التحميس والألفاظ الرنانة ، تذكر عبارة هلم
أيتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن أكثر من عشر مرات ، وتحميسا لهن فهى تقدم
الأمثلة الكثيرة على النشاط والحركة - مثل الفزال والعصفورة والماء وخريره ... الخ - وهى فى
هذا المقال تستخدم العبارات النثرية الرقيقة فى أسلوبها ، وتستخدم الرمز فى دعوتها للفتيات
بالعمل فى خدمة الله والحرية والوطن .

ثم تنتجه الى دعوتها بشكل مباشر حين تقول "أجبن مصر فهى امكن اكرمن النيل فهو
أبوكن ، أخلصن العمل للوطن فمنه وبه حياتكن . شرفنه بأعمالكن الصالحات فيشرفكن بكل ما
هو صالح من بركات وأفرة ... هلم أيها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن" . ثم تضيف قائلة
أن الوطن هو الدار فيجب أن نقدم له الخدمات والنافع من العلوم حتى يفخر بهن . كما أن
الوطن أحق من الاجسام بالناية والاهتمام - مثل عبارة وطنكن هو النيل يفيض لبنا وعسلا ..
- وفى ذكر عبارة هلم أيتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

وتسير المجلة فى نفس الاتجاه خطوات أخرى ، حين تكتب مقالا ثانيا^(٢) يحمل نفس
العنوان ، ويتبع نفس الاسلوب الخطابى العبارات الأدبية والصور البلاغية ، بل واستخدام نفس
العبارة التحمسية (هلم أيتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن) . وفى هذا المقال تركّز على
شرح النعم التى أنعم بها الله على الفتيات (وعلى الانسان بشكل عام) ، فعل سبيل المثال هى
تذكر "وهيكن من حاسة السمع قوة تميزن بها صدح الحمام من زئير الأسود ، وغناء البابليل من
نقيق الضفادع .. وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فهى تتبع نفس الاسلوب فى ذكر بقية
الحواس ، البصر ، والذوق ، واللمس ، ثم تتابع حديثها حتى تصل الى ذكر نعمة الحرية ، وتؤكد
على ضرورة الحفاظ عليها . وتتبعها بذكر نعمة الوطن ، وتستمر فى تبجيله وتعظيمه بالفاظ

(١) المقال بعنوان (هلم أيتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية و الوطن) ، ع ١ ص ٨ - ١١ .

(٢) المقال يحمل نفس عنوان المقال السابق ، ع ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٧ .

رنانة وعبارات أدبية - بعيدة كثيرا عن الموضوعية - تستخدم خلالها الكثير من المحسنات البديعة . فهي على سبيل المثال تذكر : "وهبكن الوطن مملكة كفى أن يقال عنها ملك فرعون يعتنى به السؤدد والفخار ملك تأله فيه النيل بما جر اليه من ماء وطمى وما روى من أنفوس ونبات وما لقي من حب ووفاء تجر بهما التجلة والتكريم الى الخلود بالآيات البينات .
هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن" .

وهكذا تستمر حتى نهاية المقال على نفس الاسلوب . وفي رأبي أنه أسلوب ، خطابي تتكرر فيه عبارات كثيرة له آثار سلبية أكثر من الايجابية ، فإذا كان يهدف الى إثارة حماسة المرأة المصرية ودعوتها الى المشاركة في الدفاع عن وطنها ، فإن هذا الاسلوب الخطابى والنصح المباشر وتكرار العبارات ، والاطالة المبالغ فيها ، والكثرة من الأديبات ، كل هذا يصيب بالملل ويشثت الأفكار ويضعف الهدف الاساسى .

وكما حاولت المجلة إثارة حماس البنات للمشاركة فى العمل الوطنى ، فإنها لجأت الى عرض القصص التى تساعدنا على تحقيق هدفها .

ومن أهم هذه القصص ، قصة تاريخية^(١) توضح شجاعة فتاة مصرية هي ابنة المقوقس - وهو حاكم مصر عند الفتح العربى لمصر - وتذكرت فى تلك انه كان لدى المقوقس ابنة بارعة الجمال اسمها ارمانوسة ، تلك الابنة اتفق على تزويجها من قسطنطين ابن هرقل الاكبر ، وأثناء موكب زفافها الى العريس الرومانى وقرب حدود مصر ، بلغها استعداد العرب للهجوم على مصر، تركت موكب زفافها وامتطت ظهر جواد (فرس) وحملت السيف ، وعادت الى بلبيس حيث عسكرت هناك وأخذت تستعد هي ورجالها للدفاع عن المدينة ، وأرسلت بعض الجنود للدفاع عن الاسماعيلية وظلت تشجع اهل بلبيس على الدفاع عن مدينتهم . وعند قدوم العرب وهجومهم على بلبيس ظلت تكافح ضدهم وتدافع عن المدينة لمدة شهر وهى تصدهم وتشنت شملهم ، حتى أن عمرو كان قد ينس من الانتصار - حسبما ترى المجلة - ولم يتقلب على أرمانوسة إلا بعد أن خسر خسارة كبيرة وبعد أن دخل عمرو بلبيس وقعت أرمانوسة أسيرة فى يده ، فأرسلها الى أبيها بكل احترام وتبجيل . ويعد عرض هذه القصة أخذت تحفز الفتاة المصرية ان تدافع عن

(١) المقال بعنوان (الفتاة المصرية تدافع عن وطنها بشجاعة) ، ع ٩ ، ص ٢٧٨ - ٢٨٢ ، أرسلته تلميذة بمدرسة الامريكان بالقاهرة .

حقوقها ووطنها ، قائلة "أيتها الفتاة المصرية انظري الى تلك الفتاة المصرية تجدين نفسك مقصره كل التقصير فى تأدية الواجبات الوطنية ومتأخرة كل التأخير ... وأنا لا أعنى أن تشجعى وتقوى للحرب كلا لأنه لا سبب ولاداع من ذلك ونحن الآن وقتئذ فى العصر ، وهى تنادى بالمشاركة فى العمل الوطنى . وكيف لها أن تذكر أنهم وقتئذ - والحمد لله - فى عصر ملوه الحرية والعدل والنور . وقد صدرت هذه المجلة زمن الاحتلال البريطانى لمصر ، أى فى عصر ملوه الاحتلال والاستعباد والظلم والقسوة وضياح الحقوق . هل كانت تخاف من عاقبة قولها اذا قالت الحقيقة ؟! هل كانت تخش المصاراة واغلاق المجلة من قبل سلطات الاحتلال ؟! ربما كان هذا أو ذاك . أوريما كان السببين معا .

القصة كما نرى كانت تحاول إثارة الشعور الوطنى لدى الفتيات والتأكيد على مبدأ ضرورة مشاركة الفتاة المصرية فى العمل الوطنى فى الدفاع عن وطنها ، بكل الطرق المتاحة حتى وأن كان حمل السلاح وبخول ميدان القتال . ربما كانت تلك القصة ناجحة ومؤثرة برغم الأخطاء والمغالطات التاريخية العديدة ، والتحامل الشديد على المسلمين ، والفتح العربى لمصر ، بل وعلى المقوقس نفسه . وتظهر تلك الأخطاء والمغالطات فى أشياء كثيرة أهمها وأبرزها :

١ - تذكر المجلة عبارة "أرسل المقوقس وفداً الى محمد العاص زعيم المسلمين وزوده بهدايا من عسل نحل وعدد عديد من العبيد الارقاء" . وهنا نتساءل بمن تقصد (محمد العاص) زعيم المسلمين ، فهل تقصد النبى محمد (صلعم) ، وإذا كانت تقصده فعلا فما مغزى كلمة (العاص) هنا ، وإذا لم تكن تقصده فمن تقصد إذن ومعروف تاريخيا أن المقوقس أرسل وفداً محملاً بالهدايا الى النبى محمد (صلعم) . فإذا كانت قد أخطأت ، فكيف تقع فى هذا الخطأ الفادح فى قصة معروفة كهذه .

٢ - "ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرياء ، ويتقلب كيف شاء" كذا يذكر لسان حال المجلة عن المقوقس ، على الرغم من أنه كان من المعروف عنه أنه قبطيا متسامحا متمعق فى دينه ، حتى أنه يحكى عنه أنه عندما جاء رسول النبى (صلعم) يدعوه الى الاسلام ، أجابه أنه كان يعرف أنه لازال هناك نبى اسمه "أحمد" وأن رسالته ستمم الأرض كلها ، لكنه لا يستطيع أن يعلن هذا الكلام على أهل بلاده حتى لا يبغضوه ، ويسبب له ذلك أزمات لا يستطيع معالجتها ، ثم حمله هدايا النبى (صلعم) .

٣ - كظم أبوها المقوقس منها لأنها (أرمانوسة) قارعت الذين تعاهد معهم

ان يعطيهم وطنه غنيمة باردة بدون حرب أو عناء . تذكر المجلة كما نرى أن المقوقس كان قد تعاهد مع العرب أن يسلمهم بلده (مصر) غنيمة باردة ، فى حين أنه من الثابت تاريخيا أن المسلمين قد لاقوا صعوبات بالغة ومشاقاً وأهوالا كثيرة كلفتهم كثير من الوقت والجهد والأرواح . فالمسلمين لم يدخلوا الفرما^(١) إلا بعد حصار دام شهرا ، وهكذا بالنسبة لبلييس ، وحاصروا حصن بابليون سبعة شهور ، وحاصروا الاسكندرية لمدة أربعة شهور . هذا غير العديد من القرى المصرية ، وقد خسروا خلال كل ذلك الكثير من الأرواح . فاذا كان هناك اتفاق بين العرب والمقوقس ، لما عانوا كل هذه الخسائر ، ولما استغرقوا كل هذا الوقت فى فتح مصر .

ولكن يبدو أن هذه التحامل على فتح العرب لمصر والمقوقس معا يرجع الى أن صاحبة المجلة كانت من المؤمنين بمبدأ القومية المصرية ، ومن هنا فإن الفتح العربى لمصر يعتبر - من وجهة نظرها غزوا - .

(١) من الموانئ المصرية القديمة ، وهى شرق بورسعيد الحاضرة .

الجنس اللطيف

مجلة أدبية اجتماعية شهرية

لصاحبتها ومحزنها

ملك سميرة

الفهرس

صفحة

٣	الإهداء
٨	تقديم
٧	أولا : الدراسة التحليلية : تقديم عن المجلة والهدف منها
٩	دراسة المجلة
	دراسة تحليلية عن النهضة النسائية في مصر
١٤	- حال المرأة المصرية قبل النهضة
١٦	- نشأة وتطور النهضة النسائية في مصر
٢٠	- العوامل التي أدت الى تطور النهضة النسائية في مصر
٢٥	- قاسم أمين وتحرير المرأة
٣٤	- أثر الصحافة النسائية في تطور النهضة النسائية
	دراسة تحليلية لاهم القضايا التي أثارتها المجلة
٤٢	- قضية تعليم البنات
٤٩	- المرأة المصرية بين اليم والامس
٥٦	- قضية تحرير المرأة
٦٠	- قضية الزواج
٦٤	- قضية مشاركة المرأة في العمل الوطني
	ثانيا : المجلة
(٧٠-١)	- فهرست السنة الأولى (الفهرس الأصلي للمجلة)
٩٦-٧٥	- العدد الأول
١١٧-٩٧	- العدد الثاني
١٣٩-١١٩	- العدد الثالث
١٦٢-١٤١	- العدد الرابع
١٨٨-١٦٣	- العدد الخامس
٢١١-١٨٩	- العدد السادس
٢٣٥-٢١٣	- العدد السابع
٢٦١-٢٣٧	- العدد الثامن
٢٨٥-٢٦٣	- العدد التاسع
٢٨١-٢٦١	- العدد العاشر
٢٩٣	المصادر والمراجع

(فهرست السنة الاولى)

صفحة	
٧٥	مقدمة
٧٨	الفرض من انشاء هذه المجلة
١٧٤-٨٠	الى السيدات
٨٣	الزوج والزوج
٨٩	شمع عال
٩٢	انات البائسات "قصيدة"
٢٥٦-١٩٨-٤٩	متفرقات
١٣٣-٩٤	
٩٥	أنسة فاقدة حاسة اللمس
٩٦	"مجلة الجنس اللطيف"
١١١-٩٧	قاسم بك امين
٩٩	المرأة في مصر أمس واليوم
٢٣٧-١٠١	التربية المنزلية
١٠٤	اسباب انحطاط الفتاة المصرية
١٠٦	اداب المعاشرة
١٠٨	صفحة للبنات
١٩٧-١٥٥-١١٠	تدبير المنزل
١١١	مقتطفات
	استدراك
١١٢	جواب لطيف
١١٣	واجب الشكر
١١٣	"الاحساس" او في المطعم

صفحة	
١١٩	المرأة المصرية بالامس واليوم
١٢٢	أحوار المرأة
١٢٣	الفتاة والبيت الابوي
١٢٥	فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة
١٢٦	اداب اللبس
١٢٧	السعادة العائلية
١٢٨	"نرجسي"
١٣١	الشكر الواجب من الفتاة المصرية
١٣٣	واجبات المرأة
١٣٩	فكاهات
١٤١	البائسات من النساء
١٤٤	الزواج والابوية
١٥٠	جهل الامهات التربية الحق
١٥٢	هل للمرأة حق المساواة بالرجل في الهيئة الاجتماعية
١٥٤	اداب التزين
١٥٧	في سبيل تربية البنات
١٨٨١ - ٢٠٠ - ٢٤٩	في تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم
١٥٨ - ١٨١	تنفس الطفل عند الولادة
١٥٨	"نرجسي"
١٣٣ - ١٦١	مسألة حسابية
١٦٣	المرأة هنا وهناك
١٧٨	وظيفة المرأة واعادها لتأديتها او ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها
١٨٢	ملجأ للإيتام
١٨٣	امرأة فاضلة من يجدها

صفحة

١٨٥	مطبوعات جديدة
١٨٩	شكوى الامهات من دلع البنات
٢٤٢-١٩٥	العادات الذميمة عند المصريات
٢٧٩-١٩٧-١٥٥	باب تدبير المنزل
١٩٨	الاخت البائسة - قصيدة
٢٠٢	المرأة الحكيمة عماد لبيتها وتاج لرجلها
٢٥٨-٢٣٤-١٨٦	الغاز مطلوب حلها
٢١٣	ماذا أعمل
٢١٦	الفيرة
٢٢٥	خطرات افكار
٢٢٦	الخمس فتيات الجاهلات
٢٢٨	علموا البنات ليعلمن بما تعلمن عندما يصرن امهات
٢٣١	واجبات الطبقة المنتورة من الامة
٣٠٧	تقاريط
٣٠٩-٢٨٣-٢٥٩-٢٤٣	فضل الام على الابن
٢٣٩	هل يمكن للنساء اذا تعلمن ان يقمن بما يقوم به الرجال من الاعمال
٢٤٤	الحياة في العالم
٢٥١	الوقت يدعو الى تعليمها ورفقيها
٢٥٤	تدبير صحة العامل
٢٥٧	من كل شجرة ثمرة
٢٦٣	مقام الزوجة
٢٦٧-٢٩٦	الشبان والفتاة
٢٧٣	الفتاة "الاضطربات الداخلية"
٢٧٥	الفتاة المصرية تدافع عن وطنها بشجاعة

صفحة

٢٨١	حل اللغز المدرج بالعدد الثامن
٢٨٧	الأم . معربة عن كتاب "ماذا يجب على زوجة معرفتك"
٢٩٤	لما يذبل الجنس اللطيف قبل الاوان
٣٠٠	النزاج والحب
٣٠٤	النهضة الاولى في سبيل الرقي الحقيقي
٣٠٦	قصيدة في اضرار المسكر
٣٠٧-٣٠٨	تقاريط ولغز
٣٠٨	خاتمة السنة

تتبيه

اجابة لطلب الكثيرين من حضرات المشركين الكرام بعدم احتجاب المجلة في الشهر القادم قررنا اصدار العددين الاول والثاني من سنتها في ميصادهما واننا نقدم لحضراتهم خالص الشكر لحسن ثقتهم بها

{فرصة ثمينة لحضرات المشركين}

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة المشركين الكرام قد اتفقنا مع حضرة الفاضل نجيب افندي مترى صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليدها تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من أراد الانتفاع بهذا الفرصة عليه ارسال اعداد المجلة لصاحب المطبعة المذكورة ومعها قيمة التجليد واجرة البوستة .

مجلة الجنس اللطيف

يوليو سنة ١٩٠٨

الجزء الاول

السنة الاولى

مقدمة

احمدك اللهم يا بارئ النسم من العدم يا من خلقت المرأة من ضلع الرجل وجعلتها معيناً لانماء الجنس البشرى في الارض واكثره بما يكون لهما من نسل مبارك يسير على هذا المنهج القويم الذي اشترعته لهما . وبعد فلما كان الانسان مخلوقاً مدينياً بالطبع يميل الى الاتحاد مع غيره من بنى جنسه ليتبادلوا المنفعة ويقوم غيره فيضع له محراثاً والثالث يجلب له الادوات اللازمة والرابع ينسج الملابس وهكذا . ولكن لا يتم له كل ذلك الا متى كان مرتاحاً في مملكته الداخلية بعيداً عن التعريض والاحزان . وقد انعم الله عليه بامرأة صالحة تكون له خير معاون على تفريح كربه وتدبير امور عائلته ولاسيما اذا كانت متعامة التعليم الصحيح متزينة بالكمالات وليس التجميل بالملابس والشعور . قلبها مملوء بالمحبة والاخلاص والامانة والوداعة والعفة حتى تكون العائلة في راحة تامة تعيش مطمئنة كما يقول الحكيم : "امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها

يفوق اللّكلي . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج الى غنيمة . تصنع له خيراً لا شراً كل ايام حياتها ... الحسن غش والجمال باطل . اما المرأة المتقية فهي تمدح (ام ٣١)

ولما كانت المرأة وهي الجوهرة الثمينة خاضعة لتأثير عدم النظام وامست المصرية مزدرى بها بعد ان كانت المحترمة بين نساء العالم لدرجة لم تكن في الحساب . وصارت كسقط المتاع بعد ان كان يشار اليها بالبنان .

لبثت مدة وهي مسجونة لا لعة الا لان الرجل احتضم حقوقها وامات طيب آمالها وابعدا عن الارتواء من مزايل العلم العذبة . فلما قبض الله لها ان تتال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة ان تعيش بكمال الحرية الحقيقية لا الوهمية سائلة ان تتال حقوقها المهضومة وتبقي في كل ايامها غير مهانة .

غير ان السواد الاعظم من بنات حواء للآن لم يزل يجهل تلك النعمة التي انعم الله بها علينا فتصور ان الحرية هي التبرج والتزين بالملايس وراء هوى النفس ولكنه لم يصب المرمى ولم يكن على هدى فيما تصوره . لان الحرية هي ان نعرف مالنا وما علينا من الحقوق فلا نهان ولا نباع كالامة بثمان ولا نكون العوبة في ايدي الجنس النشيط الذي يتصور اننا لم نخلق لنكون له عوناً وانما خلقنا لنكون في وهاد الذل راتعات نضرب كالانعام ونحرم من الاشتراك معه في الاعمال النافعة العمومية . وما ذلك الا لان جنسنا اللطيف لم يزل في بلادنا في وهاد الذل راتعاً ولم يقر على النهوض الى ترقية شؤونهم كالواجب عليه

فلما رأيت ذلك كله لم يمنعني مانع ابداء فكري على طلاب الحرية فعضدني بعضهم وذل امامي كل الصعوبات التي اوجدها الآخرون واخص بالذكر منهم حضرة الفاضلة السيدة باسم اخنوخ التي لم تبخل علي بكل شجاعة تقوى عليها فاضلة متهذبة حازت لصفات المرأة الحقيقية . ولذلك نهضت بعد الاعتماد على المولى الكريم مستجدة بهمم اخواتي السيدات لكي نعمل يداً واحدة في سبيل ترقية شؤون المرأة المصرية التي كانت قبلاً غرة في جبين الدهر ، واني ابدأ اولاً باماطة اللثام عن مقصدي مبينة ما يرمي اليه غرضي حتى نكون على بينة من امرنا

قضت سنة الطبيعة ان تكون المرأة خاضعة للرجل ولكنه قد اتخذ استسلامها له واسطة للطم من مقامها وامهانتها والازدراء بها معتبراً اياها انها احقر مخلوق ولكن الامة المصرية المرتقية قديماً عرفت بان احتضام حقوقها يجر الى انحطاط المملكة لان المرأة المتعلمة تثبت في افئدة ابناؤها حب الوطن فيشبون متمسكين بما رضعوه مع اللبن وتربى عندهم الشجاعة الادبية

فلا يرتكبون جريمة ولا يأتون منكراً خشية ان يظلم شرفهم ويهدم صرح الثقة فيهم . يعيشون بالكمال ولا يهون الدنيا لان الشريعة المصرية حصناً حصيناً تحول دون اهتصاب حقوقها الى ان كان ما كان من امرها وايرادها مورد الذل في تلك الايام التي هجم جيش الجهل عليها . فلبثت تنظر فرج المولى حتى اتاح لها من قام يأخذ بناصرها وينشلها من الهوة التي سقطت فيها وعندما وجدت بان اخواتي بنات حواء في حاجة الى من يبيث بينهن هذه الروح الشريفة لكي يتضافرن عاملات على النهوض والعمل في سبيل الخلاص من رق هذه العبودية لعدم معرفتهن بحقوقهن ، قمت مشمرة عن ساعد التقصير باظهار هذه المجلة التي دعوتها (مجلة الجنس اللطيف) الى اخواتي لكي نتحد معاً على العمل لا في الخروج عن طاعة الازواج والوالدين ولا في اتباع هوى النفس بل لنعمل على ترقية الشؤون النسائية والمساعدة في تربية شبيبة نافعة لخدمة الوطن العزيز .

هذه غاييتي التي اقصدها واعتمدت عليها عندما وطدت النية على العمل وعندما وجدت ان ذلك يستلزم اتعاباً ومصاريف كثيرة جعلت قيمة اشتراكها السنوي اربعين قرشاً تدفع سلفاً ويكون صدور المجلة في اول كل شهر والى الامل العظيم في ان اعضاء في عملي من فضيلات القوم حتى لا اخذل فيه ويموت مشروعي كمamات غيره في وادي النيل . والله خير مسئول ان يجيب مسئولي ويسهل سبلي انه بالاجة جدير وعلى كل شئ تقدير

ملكة سعد

الغرض من انشاء هذه المجلة

الغرض يا حضرات القراء والقارئات الذي من اجله انشأت هذه المجلة ولا اطيل عليكم في بيانه ينحصر في هذه الكلمات

(١) ترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالوسائل الادبية المفيدة ان تكون في يوم ما

في مستقر واحد مع المرأة الغربية

(٢) تفهيمها حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة اليها

(٣) تفهيمها واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضواً نافعا في جسم العمران

(٤) ارشادها الى مسؤوليتها نحو وطنها وبلادها ومنزلها وعائلتها وأولادها وزوجها

(٥) مساعدتها على ابطال العوائد المستهجنة تلك العوائد الوثنية السخيفة التي يتمسك بها

كل نساء الشرق حتى كادت تقضي عليه وجعلت الغربيين ينظرون اليها شزراً ويضحكون

من سخافة عقل الشرقي وكيف انه في فجر القرن العشرين لم يزل لعادات العصور

المظلمة تأثير في نفسه وكيف ان الشرقي والشرقية يتوارثان هذه العوائد من اجيال ولم

يقم مع كثرة احتكاك الشرق بالغرب من ينظف عقل المرأة في الشرق من صدأ ظلمة

العصور الماضية

(٦) ترويض عقل المرأة بما نكتبه من حين لآخر في هذه المجلة من النكات الادبية

الفكاهية المقبولة

هذه هي الاغراض التي من اجلها انشأت هذه المجلة ولا شك ان كل من يقرأها يحكم

منها بنبالة المقصد والغاية والتي اسعي للوصول اليها . واراني لست في حاجة الى كثرة الشرح

والبيان في ان حالة المرأة في الشرق منحلة انحطاطاً عظيماً كلنا لا نجعله ولا نجعل الاضرار

العظيمة التي تتأتى من بقائها على الحالة التي كانت عليها من سنين بعيدة

يا حضرات القارئات من بنات وسيدات اليكن لوجه كلامي الآن وبنفوذكن على اياكنن

وازواجكن وبادا بكن استعين

وقبل ان اختم كلماتي هذه الوجيزة التي بينت بها غرضي من انشاء المجلة اريد ان

اسرد اليكن الكلمات الآتية

كانت المرأة الغربية في العصور الماضية لا تعرف لها مقاماً ولا حقوقاً وكانت في حالة

كالتي نحن عليها الآن معاصر البنات والسيدات في الشرق ولكنها لما رأت ان الرجل وهو الجزء المتم لها كما انها الجزء الاعظم المكمل له اخذ دوراً عظيماً في التقدم شعرت هذه في نفسها ان عليها واجباً يطلب منها للقيام به . لما احست من نفسها بهذا الواجب جدت واجتهدت حتى زاحمت الرجل في اعظم مركز تطمح اليه نفوس الرجال . من منكن يجهل ما قامت به تلك الفتاة الشريفة الشجاعة جان دارك في القرن الخامس عشر وكيف انها قادت جيوش فرنسا فاحييت فيها روحاً من الرجا بعد ان كان اليأس يقضي عليها وكيف انها انقذت بلادها بمساعدة شارل السابع من هجوم الانكليز عليها

من منكن لم تقرأ تاريخ حرب الوردتين ولا تحسد الغرب على فتاة كتلك الفتاة الفرنسية مارغريت دانجو التي تزوجها هنري السادس ملك انكلترا فكانت اعظم مقول لضعفه . وكيف انها انتصرت على مزاحمه في ويكفولم وتكتف بهذا الانتصار فقاتلت الكونت دي وارويك في سانت البان وانتصرت عليه ايضاً وردت الحرية المسلمية من زوجها اليه . ان تواريخ الغربيين ملانة من الاعمال العظيمة التي قامت بها المرأة في الغرب وتوجت بها هامات بلادها اكاليلاً من المجد لا تمحى الي الابد . ويطول بي المقام لو اخذت اعداد لكن من ذكر فضيلات النساء اللواتي رفعن اسم الانسانية بين الامم ويكفي ان أقول لحضراتكن ان المرأة لو تعلمت وثققت وعرفت واجبها ومالها وما عليها يمكنها ان تقلب الحكومات العاتية عن عرشها وتغير نظامها وترفعها من حفرة الارض الى قمة المجد والمرأة التي تهز السرير يمينها تهز البلاد ببرايعها وادابها . كان الرجل في الشرق لعهد قريب يعتبر المرأة جارية من جواريه اشتراها بالثمن يقلبها كيفما شاء ويرفعها كيفما شاء . وينظر اليها بعين الاحتقار لاعتقاده الثابت انها لم تخلق الا لخدمته وقضاء شهواته، لكن هذا الاعتقاد اخذ الآن بحمد الله يزول من نفوس الرجال الذين تهذبوا بالعلوم العصرية الحديثة . وبدأت المرأة من جهة أخرى "تفتح عينيها" وتعرف انها خلقت ولها حقوق معادلة تماماً لحقوق الرجال وانها جزء مكمل لكيانهم ان وجدت وان تلاشت من كيائها تلاشى الرجل كذلك من وجوده وانها متضامة معه في معيشته وعلى ارتقائها وارتقائه يتوقف ارتقاء العائلة والبلد والوطن والامة بأسرها

ولما رأيت ان امتي وبلادي داخلتان في دور يقظة صحيحة وانهما أخذتان في فرك غبار الكسل والخمول عن جفونهما . حدثتني نفسي وانا اعتقد انني بصفتي مصرية اشغل فضاء في ارض مصر واستقي من ماعها واتمتع بهوائها علي واجباً نحو امتي وبلادتي ان انشئ هذه

المجلة وأنا لا رأس مال لى غير يراعى ومهجتي وفؤادي عسانى اكون قمت ببعض من كل ما
تقضى علي به واجباتي الوطنية
واذا كانت هذه هي امنيتي ووجهتي فاننا اعتقد ان مشروعى ينجح وهو لا شك باذن الله
ناجح بموازنتك ومعاضدتك . والله حسبي ونعم الوكيل

الى السيدات

علم ايته الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

أستن من صنع الله فله عليكن حق الصانع على مصنوعه قومكن في احسن تقويم وخلق
انفساً حية وعقولا رشيدة فلا تؤنيتها بشر - وهبكن قدرة التمييز بين الضار والنافع وقدرة
العمل على ما تريدن واجتتاب ما لا ترضين فلا تقيمن على ذل الجهل وغواية الضلال . منحكن
حرية الفكر والقول والعمل فلا تتقين بأغلال الضمول والكسل . اسعدكن بضمير حي فلا
تفسدنه بأباطيل رماكن بها عصر الجهالة

علم ايته الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من الارض نباتاً ومن السماء ماء ومن مخافته حكمه والعلم والاختيار نوراً ومن
الأبوين رحمة ومن الأزواج عوناً ومن الإبناء محبة - فهلم ايته الفاضلات نخدم الله والحرية
والوطن .

أقر عليكن حفظ ما وهبكن من آلائه الحسنى فعليكن تعهد انفسكن بالتقوى وإضاعة
عقولكن بنور العلم واحياء ضمائركن بدرس الفضيلة وتربية ملكة في نفوسكن

علم ايته الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

اوجب عليكن صيانة حريتكمن من ان تعبت بها اهوائكن واهواء الغير فأطعن قبل كل شئ
من امركن بالمعروف ونهاكن عن المنكر وخصكن بان جعلكن معين الحياة فالحبة المحبة .
الاحسان الاحسان الامانة الامانة !!!

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

تأملن الغزالة كيف تسعى نشيطة لتحصل قوتها ثم ترجع فرحة الى كناسها .
تأملن العصفورة كيف تنتقل مرتزة من شجرة الى شجرة فمن غصن الى غصن ثم ترجع مرنة الى وكرها
انتظرن واسمعن صفاء الماء وخريره حين ينحدر في مجراه كأنه صوت ناي من ذات وجه
جميل تملأ النظر والأذن فتطرب النفس

اصفين الى الاشجار كيف تقاوم نسيمات الهواء واسمعن حفيف اوراقها اللطيف ثم قلن
اننا احق من هذه بالسلمي والتنقل والجري والقتال في سبيل الحياة والحرية

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ادعون للغزالة بالسلامة من الوحش الضاري
ادعون للعصفورة بالسلامة من مخالب الصقر الجارح
ادعون للماء بالسلامة من عقبة كؤود توقف مجراه
ادعون للاشجار والازهار بالسلامة من يد العاصفة
ادعون لها ولا تفسكن بالرفول في مطارف الحرية

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ادعون على الضاري بكسر نابه وساعده لتسلم الغزالة من شره
ادعون على الجارح بكسر مخليه ومنقاره لتتجو العصفورة من اذاه
ادعون على الكؤود بالنوبان ليأخذ الماء مجراه
ادعون على العاصفة بالسكون لتسلم الاشجار والاعصان والازهار
ادعون بالشقاء على من يقف في سبيل حريتك لتعيشن كما خلقكن الله احراراً

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

احبين مصر فهي امكن . اكرممن النيل فهو ابوكن . اخلصن الحب للوطن فمنه وبه حياتكن .
شرفنه باعمالكن الصالحات فنشرفكن بكل ماهو صالح من بركات وافرة واسماء حسنى خالدة
وعلامات فخار لا تزول

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الوطن داركن فجملته من ادايكن وعلومكن وخدماتكن باللطيف الأنيق والنافع الدقيق
والجليل الرقيق ثم عدن فافتخرن به لتسمعته يفخر بكن

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الوطن احق من ابدانكن بالعناية فهو المعين الذي تسمتن منه الحياة فغرن على راحتته
واسهرن على رعايته ولا تدعن داء الكسل يشوه وجهه ولا تخلين بينه والفقر فتذبل زهرة نضارته
. أبعدنه عن جهل تقبح به نفسه الكريمة

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وطنكن هو النيل يفيض لبناً وعسلأ هو مصر تدبر رزقاً كالماء عنباً . وطقن ماذب على
ارض مصر من حيوان وما خلق في جوها من طائر وسبح في ماءها من سمك
وما جرى فيها من رزق حلال
وطنكن هو ما ضمت مصر من والدين وابناء واخوة واخوات وطقن هو انتن فهلم ايتها
الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وطنكن هو علم مصر المأخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء الذي لا
يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به أبنة النيل دماء من ماتوا في سبيله من ابائنا
واخوتنا وتقرأ ماسطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر لها القلوب وايات
نصر تنشرح لها الصدور

الوطن هو هو ذلك اللواء العزيز مهما اختلفت اشكاله وتغيرت اوضاعه فقبلنه باحترام
ومحبة ورجاء وقلن معي هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الزوجة والزواج

لما خطرت فكرة انشاء المجلة على نفسي وكانت لم تتخمر بعد كنت امني وحي بالآمال واهي المواضيع أعد المعدات شأن كل نفس عالية بعثت في جسم ضعيف تتمني الوصول الى قمم المجد لنهي لأبناء امتها منها مكاناً فتجد الابواب موصدة في وجهها فتتعزى بالآمال وتتصور انها قبضت على مفاتيح السعادة الادبية الحقيقية فترتقي من تصوراتها وتسترسل الفكر في بحرانه الى ان ينهبه منبه فيعود الى صوابه وكان عزاء نفسي الوحيد اني كنت اناجيهما فاقول

اذا لم يكن لك ايتها النفس سبيل للوصول الى ما تريدن فيكيفيك الاكتفاء من الحقائق بالخيال . كانت هذه التصورات تعزيتي الوحيدة وكانت افكاري احياناً تسبح بي في محيط واسع من الآمال لا نهاية لها فتذكرت مرة حكاية السندباد البحري الذي بلغ ما وصل اليه جهده وكده انه اصبح يملك "قدرة سمن" فحملها على رأسه وسار بها الى السوق وكانت نفسه تحدث بالآمال العظيمة على مستقبل هذه "القدرة" الى ان بلغت به ان يقول "سوف ابيع هذه القدرة واشتري غيرها وابيعها واتاجر بالسمن حتى اصبح غنياً فأبني قصوراً واتزوج وارزق ولداً أربيه واعلمه واذا لم يطاوعني اضربه بهذه العصا" وبينما هو غرقان في تأملاته تصور ان أماله حقائق فرفع العصا ليضرب بها ابنه فوقعت القدرة من على رأسه وتكسرت وسال السمن على الارض وتحطمت آماله ففتبه من غفلته وعرف انه كان يحلم بالمستقبل

لما تذكرت هذه الحكاية وكانت نفسي تشبعت بالتصورات والآمال البعيدة التي تنتج من وراء انشاء هذه المجلة كنت اشعر انني في حلم وليس في يقظة . هذه التصورات وحدها كانت تخفيني فترجعني الى الوراء فانتهقر مضطربة من المستقبل لأن المأمورية التي اريد ان احملها على عاتقي ثقيلة خصوصاً في وسط شرقي كالوسط الذي نعيش فيه . وأخيراً تغلبت عزيمتي على عواطفني وامياالي وقاومت كل الصعوبات التي احسب انها تعترضني في سيرتي وقلت ان "لا بد" من انشاء مجلة وانه اذا كانت الصعوبات التي تقف في سبيل نجاح المشروع شديدة فانا اجعل ارادتي اشد منها فان نجحت فحسبي خدمتي لأمتي فخرا وان لم انجح فيكفيني اني عملت "بروفاً" للمشروع الذي اعده للمستقبل اذا كان الحاضر لم ينضج بعد لقبوله ولما وضعت

ييدي على المحراث وصمعت ان لا التفت الى الوراء قلت قد جاء وقت العمل وبدأت اهي المعدات للعدد الاول ولما كنت اعتبره "كبروفا" للمشروع كما قدمت اخذت من ضمن مواضيعه هذا الموضوع الذي ابحت فيه الان

الموضوع او هذه الفكرة التي خصصت لها هذه الكلمات هي نقطة الدائرة في حياتنا الاجتماعية مما لا يختلف فيه اثنان انه اذا وفق المرء وهو في ربيع حياته قبل ان يخطو الخطوة الأولى من نور الحياه الحقيقي الى زوجة صالحة مناسبة تتوافق اخلاقه مع اخلاقه وتمتزج طباعها مع طباعه ويتلاقى قلبها مع قلبه في طريق واحدة فانه يمكنه حينئذ ان يعيش مستريح البال هادئ الضمير مرتاح القواد ويمكنه ان يجاهر علي الملا انه قبض على مفاتيح السعادة الحقيقية . واقول مثل هذا القول عن الزوج كما اقول عن الزوجة فانها اذا وفقت واسعدتها حظها بزوج تندمج روحها مع روحه وتتألف طباعها مع طباعه وتجد في حياتها معه تلك الراحة التي كانت تمنى نفسها بوجودها بالحصول على زوج يناسبها مناسبة حقيقية بكل معنى الكلمة فيمكنها ايضاً ان تنه على بنات جنسها عجباً واقتضاراً وتقول انها ارتقت نور السعادة الحقيقية اذ وقفت الى زوج صالح

على مثل هذا الأساس يقام بناء السعادة العائلية اذ من المسلم اننا اذا ضمنا سعادة العائلة امكنا ان نضمن سعادة البلد والوطن الأمة باجمعها

لأن البلد مجموع عائلات والوطن مجموع بلاد والامة مجموع الاشئين يعتقد كثيرون من الناس ان السعادة الحقيقية لا تأتي من اتفاق الرجل وزوجته وارتباطهما ارتباطاً حقيقياً واتجاه عواطفهما لوجهة واحدة رائدها الاخلاص ودليلها المحبة الطاهرة زعما منهم ان السعادة الحقيقية لا ينالها الانسان الا من سبيل المال وفي اعتقادي ان الذين يذهبون على هذا المذهب مخطئين من وجوه كثيرة واليك البيان

(١) اذا كان المال حقيقة على زعم البعض واسطة من وسائط السعادة فهذه الواسطة لا تنوم طويلاً ولا يجد الانسان العاقل منها ما يجده من زوجة موافقة ترطب اخلاقه اذا غضب وتواسيه اذا مرض . تعطف اليه عند الشدة . وتشفق به عند الضيق . تتألم لآلامه وتقترح لفرحه . تكون نفسها نفسه وروحها روحه فاذا عبس الدهر في وجهه ضحك له وجهها . تكون يدها في يده لمقاومة صدمات الحياة واحتمال شدائدتها . فاین يجد الانسان من يكثر هذه الصفات . وما المال الا هذا المعدن الصلب الذي لا يعرف لتكليف النفوس وتقريب العواطف سبيلاً والنفس لا تكفيها الا نفس تحس وتشعر مثلها

(٢) ان الزوجة الصالحة لا تثنى بمال . قال الفونس دوييه الكاتب الفرنسي المجيد في بعض ما كتبه "ان كنت استحق فخراً فلا مرأتى نصفه" ولم يقل ان الفضل في ما كتبه لثروتي نصفه . لم يقل ذلك لان الزوجة الحقيقية افضل من كل ثروة . لا بل هي افضل عند الرجل العاقل من العالم بأسره لانها كل ثروته الحقيقية من هذا العالم اذا كانت جامعة في نفسها شروط الزوجة بالمعنى الصحيح . فاذا سلمنا بعد هذا البيان ان المال لا يعد الواسطة لضمان السعادة العائلية . وان هذه السعادة لا تأتي الا من التوفيق الى شريكة تتوفر فيها الصفات المتلائمة مع اخلاق الشريك وصفاته امكنا ان نبحث في الطرق والوسائل التي يصل بها الرجل لغرضه ويجد هذه الشريكة

انا اعرف ان في مصر الوفاً من الشبان تجاوزت اعمارهم السن الطبيعي للزواج . هؤلاء اذا سألتهم لماذا هم باقون كالاشجار اليابسة التي لا تورق ولا تثمر يقولون لك انا لم نجد من نضع يدنا في يدها فتكون لنا الحديقة الزاهرة التي يثمر في ارضها غرسنا الصالح وتظللنا باشجارها الوارقة . وعندي ان الذين يقولون مثل هذا القول اما انهم مغترون بعزوبيتهم حتى عمت ابصارهم عن نعمة المعيشة العائلية واما انهم لا ينظرون من وراء الزواج تلك الاغراض الشريفة التي قل من ينظر اليها في هذه الايام

قرأت اخيراً في مقالة لبعض الادباء عن العزوبية يقول فيها "ان الزواج الصحيح الذي يتغني به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والمكـم والشروح الطويلة العريضة قضى مأسوفاً عليه تحت ردم التقاليد والعادات والمقاصد وقام على انقاضه زواجا ثانياً هو اشبه شئ بالتجارة والمضاربة عملتهما الشرف والفوز واللقاب ممثلاً في "الدوتة" والايراد والثروة والارث وغيرها من وسائل الاستثمار . وهذا القول هو الواقع الصحيح بعينه لانه قل من يوجد من الشبان في الوقت الحاضر من يطل الزواج للاغراض الشريفة التي قام عليها بناء العمران

ولو سألنا الشبان الذين يسعون وراء الزواج في هذه الايام عن الاغراض التي يرمون اليها لظهر لنا أنهم يريدون من الزوجة ان تكون جميلة وغنية ومتعلمة ووراثـة وغير ذلك من الاسباب التي لا تقف اغراضهم عند حد منها . وغالبهم يفضل الزوجة الوارثة مهما كانت دماة وجهها وشدة اخلاقها . سألت بعضهم يوماً ما وكان تجاوز من عمره الحد الطبيعي للزواج عن سبب امتناعه عنه وبقائه عازباً حتى الآن فقال انه لا يكره ان يتزوج شرطاً ان يتوفق الى زوجة

"occasion" قلت له اتريدها غنية ؟ قال نعم . ومتعلمة ؟ نعم . وجميلة ؟ نعم . واخيراً قال اريدها "occasion" تمام - فقلت له ماذا تقصد من ذلك ؟ قال ان تكون زوجتي الموهودة "لقطة عال"

سمعت هذا القول من ذلك الشاب فحزنت في نفسي ان اسمع مثله من شاب اعده من الشبان المتعلمين الذين يفهمون قيمة الوسط الذي يعيشون فيه
حزنت لأننا في فجر القرن العشرين وشبابنا الذين تغفر بهم مصر تنصرف وجهاتهم عن الحقائق للخيال فيتركون الجواهر ويتمسكون بالعرض . مسكين مثل هذا الشاب الذي يطمع من ثروة الدنيا الحقيقية بالقشور دون اللباب
ما ضره لو ترك العرض وتمسك بالجواهر واشترط من صفات زوجته ان تكون متعلمة مؤدبة متربية جميلة الخلق لا جميلة الوجه والهندام

اننا لو بحثنا في الامراض الملمة بجميع العائلات المصرية وبحثنا في اسباب الاختلافات التي تكون نتيجتها غالباً انفصال الزوج عن زوجته بالطلاق عند اخواننا المسلمين وبالا انفصال الذي لا تعرف له حدود عند الطوائف المسيحية لانتهى بنا البحث الى ان منشأ هذه الامراض والاختلافات يرجع الى سوء الاختيار وهذا يأتي من كثرة مطالبنا المتعددة التي نشترط توفرها في الزوجة المستقبلة فتكون النتيجة ما نراه بين ظهرانينا كل يوم من الأضرار التي كادت تقضي على مجموع الامة

اني اكتب هذه السطور وقلبي يكاد يتمزق حزناً على هؤلاء الشبان الذين فات اوان زواجهم الطبيعي وأفنوا زهرة عمرهم في مفاصل الوقت الحاضر وبخلوا في دور الكهولة المظلمة اي دور اليأس الذي يستولي على النفوس فيميت كل ما فيها من العواطف ولم يفقهوا وهم في دور القوة الى نعمة الزواج أو فقهوا لها وتجاهلوا مدعين انهم لم يتوقفوا الى الزوجة التي توافق مشاريهم وانواقهم كما يزعمون ولا شك ان من يتأمل بعين بصيرة ونفس خلية عن كل غرض الى تلك المبادئ السامية التي قام على اسها بنيان الزواج الصحيح لا يسهو ان يتردد ابداً بعد ان يتعمق في معرفة سر الزواج مهما كان هو من انصار العزوبية ان يتعترف بان الزواج لازم وان الواجب على كل انسان ان يسعى اليه في حانة وقته

اما تلك الاسباب الواهية التي يتمسكون بها وهي ادعائهم عدم وجود من يرشددهم الى زوجة توافق مشاريهم وطباعهم . وقولهم انهم وجنوها ورغبوا ان يروا وجهها قبل ان يضموا

يدهم في يدها تقوم في وجههم اسواراً عديدة من التقاليد والعادات الموروثة فمن ذلك اقول لهم انهم اذا كانوا حقيقة يرغبون في الزواج وانهم لم يرددوا من نكره في مجالسهم ليتلذذوا من سماعه لان غالب شبان هذا الزمان على ما ارى يكتثرون من احاديث الزواج ليتفككوا بها لا لينفذوها عن رغبة صحيحة في نفوسهم حتى صح فيهم قول العوام "حدث العازب واركب حمامته"

فاذا كانت الرغبة الحقيقية والارادة الاكيدة متوفرتان في النفس فامامهما تتلاشى كل صعوبة . اما تلك الاسوار العتيدة التي تقف في سبيلهم فقد انقضى او أوشك ان ينقضى زمانها بفضل التربية والتعليم اللذان انتشرا بين الناشئة الحديثة من بنات الزوجة الاخيرة . وانا اعرف كثيرات من العائلات المصرية الراقية لا تبخل على طالب الزواج الصحيح ان يرى خطيبته بعدما يأخذ من اهلها كلمة القبول . وأعرف كذلك ان بين العائلات المتوسطة كثيرات منها ممن لا تعد بناتها بضاعة مزجاة لا تتأخر ابدأً ان يري الطالب خطيبته اللهم اذا كان قصده الزواج فعلاً لا مداعباته الاولى . اقول مداعباته الاولى لان كثيرين من شبان هذا الزمان جف ماء الحياة من وجوهم فاتخذوا الزواج وسيلة لهم يكتشفون بواسطتها زوايا بيوت الناس لاغراض سائلة لا يأتينا الا أنبياء الشبان المنحطين

وهناك وسائل أخرى كثيرة للشبان لا تخفى عليهم يمكنهم ان يروا منها محسن وكمالات البنات فيختاروا منهن بسهولة من يروا ان روحها الخفيفة اللطيفة تمتزج مع ارواحهم حتى اذا كان للنظرة الاولى في قلوبهم محلا شغلت في الحال . ويتفق كثيراً ان الشاب متى وقع نظره على فتاة يهيم بحبها قلبه وتنطبع صورتها على فؤاده فلا ينساها ابدأً وكذلك يتفق للفتاة ان ترى انساناً لأول مرة فيعجبها ذاته فتفتتح له في الحال ابواب قلبها الموصدة وتجلسه في اقصر مكان فيه ولكنها متى حادثته وحادثها يتغير احساسها وتعرف انها اسرعت في فتح ابواب قلبها الموصدة التي لا يجب عليها ان تفتحها لكل عابر سبيل

وخلاصة ما اقصده من هذا الكلام في هذا البحث الطويل العريض ان افهم الشبان اللذين يستهجنون في سرهم كلما مر علي خاطرهم ذكر الزواج ان الوصول اليه وانتقاء زوجة صالحة مناسبة ليس من المستحيلات كما يتوهمون لانه اذا كان هناك لديهم ارادة قوية فعالة فتحت اقدامها يتحطم كل صخر من صخور المستحيل وقصدي ايضا ان افهم الاباء والامهات ان شبان هذا الزمان "فان كئت انحيث عليهم باللائمة كثيراً في هذا الفصل" يميلون للزواج "من

عينهم وقلبيهم" اللهم الا افراداً منهم قليلين نحن نلومهم ولا ننري ما هي اعذارهم . ويمكن ان "عينهم بصيرة ويدهم قصيرة" فلا يلزمنا ان نشدد النكير عليهم . أما ما أريد ان استلغت اليه بنوع خاص نظر الآباء والامهات هو ان هؤلاء الشبان الراغبون في الزواج "يعينهم وقلبيهم" لا يحول نوتهم ودونه غير تلك العثرات التي يرضعها في سبيلهم الآباء والامهات الذين لم يزل الفعل الماضي تأثير سئى على نفوسهم

ولما كان توفر امتزاج الارواح بالارواح لا بد له من وجود تيار يجري بينها وهذا التيار هو الجاذبية الحسية التي لا بد من تكوينها عند الزوجين فاذا لم تتوفر هذه الجاذبية بين رجل وزوجته فان معيشتهم تكون عرضة لعبث الايام ويكون زواجهما عن عقد اساسه سوء التفاهم ونتيجة التخاصم والتلاكم

وقد جرت العادة انه اذا قصد انسان ان يشتري لنفسه ثوباً جديداً فانه لا يدفع ثمنه ولا يبدي موافقته ما لم يقس هذا الثوب على نفسه ويجده موافقاً تمام الموافقة . كذلك اذا قصد مشترى بقرة مثلاً يستدر لبنها فلا يثبت في الامر ما لم ير تلك البقرة ويسمع وصف محاسنها من الناس وانها من خير البقر المدرار . فاذا كان الرجل عند مشترى الثوب الذي يلبسه والبقرة التي يحلب لبنها وهذه اذا خدع فيها فقد خدع في ماله افلا يجدر بالآباء والامهات ان لا يبخلوا عليه بنظرة من وجوه بناتهم بنظرة واحدة من وجه تلك التي ستكون شريكة له في حياته الجديدة التي سيدخلها بعد الزواج ؟

قال الاعمش "كل تزويج يقع على غير نظر فأخضره هم وغم" وفي الواقع ان كل زواج يبنى على غير هذه القاعدة يكون رباطاً محلولاً سريع الانفكاك لانه لم يبن على دعائم ثابتة تقاوم الارياح والاعاصير التي تهب في وجه المعاشرة

ولما كان البحث في هذا الموضوع وهو من اهم مواضيع الاجتماع التي قام عليها بناء العمران لا ينتهي عند مقالة واحدة رايت ان اكتفي الآن بما تقدم على ان اعود لايفاء الكلام عنه في اعداد المجلة المقدمة واختم الآن هذا المقال بنصيحة عامة اوجهها للآباء والامهات واخص بالذكر البنات وهي ان لا يظهرن تمنعهن عن اظهار نفوسهن لكل رجل شريف يطلب الزواج الصحيح لان هناك كثير من الشبان لا يرغبون في الزواج لتلك العثرة التي يلقيها في وجوههم الآباء والامهات واذا كان في بعض هؤلاء الشبان من يشك في صدق نيته وعزمته فلا يصعب تمييز رغبته وحرام علينا ان نأخذ الكل بجريرة البعض

شمع عال

لا تندھشی یا حضرة القارئة ویا حضرة القارئ من هذا العنوان الذي توجب به رأس
كلماتي هذه وقبل ان يتسائل كل منكم في نفسه عن السبب الذي لاجله اتخذت هذا العنوان .
احكي لحضراتكن وحضراتكم الحكاية حتى لا تطول حيرتكم وحتى يستريح فؤادكم وفؤاد
واقعة الحال یا سیدتي الانسة ویا "سیدنا الافندي" اني خرجت غروب يوم ما ومعني
طفلي الصغير وانا متضابقية من "نوشة البيوت" وقصدت ان اشم "شوية هوا" ولما كانت ولا
استحافي الحق "العین بصيرة والید قصيرة" لان الازمة وصحتها الازمة الاخيرة لم تبقى ولم تذر
ركبت قطار الترام الى قصر النيل لانه لا سبيل بقي للعربية وعند آخر محطة نزلت ومسكت ابني
بيميني وقطعت المسافة من محطة الترام لآخر الکبری "کعابي" ثم من شدة الزحام زحام العربات
والاتوموبيلات والمتزهين والمتزهات فضلت ان اکتفي من هذه الرياضة القصيرة بما استنشقت
من الهواء العليل وقلقت راجعة على رصيف الکبری الذي جئت منه ولم اكد اولي ظهري حتى
صرخ العسكري الواقف زی ال ... ايه یا سلام زی ال ... لو . ح وقال "من هنا یاست" ، طبعاً
ما بیتجدعشن الا على امثالنا ويقصد "من هنا" ان انتقل من الرصيف الذي جئت منه واسمه
رصيف الذهاب الى الرصيف المقابل له واسمه رصيف الاياب فلم ارد عليه وانتقلت مع شدة
زحام العربات لا خوفاً منه لكن احتراماً للقانون لاني كنت قرأت التنبيه المعلق في واجهة الکبری
ولما كنت مازلت في الشرق لم اکترث بما جاء في هذا الاعلان لاني رأيت كثيرين من المارة
ذاهبين آیین على رصيف واحد بدون اعتراض من احد ولاني اعتقد ان كل الاوامر والتعليمات
التي تصدرها الحكومة "حبر على ورق" وهذه ملحوظة لنظارة الاشغال - هذا كلام حق لانه لو
كانت كل الاوامر والقوانين تنفذ بالضبط ويعرف كل واحد وواحدة الواجب لما ترك البوليس بائع
اللبن "بقري" یمشی بهائم على الرصيف فيزهم الناس ویمشی هو في عرض الشارع حتى ان
مثل جناب اللورد کرومر يتخذ مثل هذا السبب حجة على اننا لم نزل بعد عند اول سلم من
دراجات المدنية والارتقاء ويمثل هذه الاسباب سجل علینا الانحطاط في کتابه "مصر الحديث" .
نهاية ولكي لا أخرج عن الموضوع اکمل لكم حکاية "شمع عال" . عدت على الرصيف الثاني
للکوبری الى ان وصلت الى محطة الترام التي جئت منها وهناك عند هذه المحطة تبتدی حکایتي-
"ازاي بقي؟" عند محطة الترام في قصر النيل تماماً امام اجزاخانة وندسور موقف عربات

ويظهر من وجود بائعة "شمع عال" كل ليلة دون انقطاع عند هذا الموقف ان بيع الشمع فيه اروج من كل موقف اخر وقتت انتظر قدوم الترام وفي وقتتي هذه الدقائق استأنست بي فتاة في الحادية عشر من عمرها كساها البؤس ثوباً قائم اللون ولكنه لم يحجب عن الناظر اليها الذكاء المتوقد في عينيها . رأيتها تحمل كيساً ملئاً بالشمع علي كتفها وهي واقفة على قدميها فاردت ان استفيد من محادثتها وان لا اضيع الدقائق التي اقفها في انتظار الترام "هبا منثوراً" على قول "اسيادنا النحويين" وانا اؤكد لحضراتكم اني استفدت من محادثة هذه الفتاة فائدة اجتماعية عظيمة . سألت هذه البائسة كم هو رأس مالها وكم يبلغ مكسبها كل ليلة نظير وقوفها على قدميها ست ساعات متواليات من السادسة مساءً لمنتصف الليل . ما هي فائدتها ولذتها من مثل هذه التجارة التي كادت تنهك قواها وتقضي عليها . لانني رأيتها كالوردة الذابلة التي عصفت ببهجتها الرياح وقد التوى غصن حياتها فمال الى السقوط وكاد البؤس يمتص نصارته . وهكذا تفعل الفاقة وغضاضة العيش بالاجسام فيتطرق الضعف اليها شيئاً فشيئاً ولا سبيل الى مقاومته واني البؤساء امثال هذه الفتاة مقاومة شدائد الحياة ثم يلي الضعف الذبول وبعمده تنطفي شعلة العمر قبل الاوان . هكذا تمثلت امامي ابوار الحياة في شخص هذه البائسة التي سألتها اسئلتني السابقة استجمعت من الضعف قوة ثم قالت

اسمعي يا سيدتي

عمري الآن على ما اسمع من امي احدى عشر سنة مضى علي منها خمس سنوات وانا ابيع الشمع للعرجية "الحوزية" لان والدي توفي من هذا الوقت وتركني عالة على امي كما هي عالة على الدهر فاضطرت ان تبيع مابقى لها بعده وانت تعرفين كم يبقى الدهر لامثالنا فجمعت من ثمنه ما اتخذته رأس مالها في تجارتها الحقيرة وتجارتي وهي تبيع "النابت" امام الحارة وانا ابيع الشمع كما تنتظرين . وربحي يا سيدتي في الليلة يتراوح بين اربعة وخمسة غروش لانه يتوقف على القدر الذي ابيعه من الشمع واذا سألتني عن حالتي فانا مسرورة راضية قانعة بما خصني الله به من الرزق وفوق ذلك فاني اتمتع بمزية عظيمة تأتيني من بيع الشمع ولولا هذه التجارة لما كان لي سبيل للوصول الى مثل هذه المزية

- وما هي هذه المزية التي تتغنين بذكرها

- هذه المزية يا سيدتي اني أنادي بأعلا صوتي "شمع عال" فالتذ من النعمة والتذذ ان الناس يسمعونني ويضحكون في وجهي وهم في عرباتهم ويكفني فخراً "اني أسمع الناس

صوتي . لم تفرغ الفتاة من القاء هذه الكلمات علي حتى جاء قطر الترام وانتقل سائقه من الخلف الى الامام ورفع الكساري الحاجز الحديدي من اليمين الى اليسار ووضع بوقه في فمه لينفخ في الركاب منهاً والسواق مشيراً بالقيام حتى تنبته من سكرتي واسرعت في ركوب القطار قبل ان يتحرك

اقول تنبته من سكرتي لان هذه الكلمات التي نطقت بها تلك الفتاة السانجة وهي لا تفهم قيمتها اسكرتني ومن لا يسكر طرياً وسرواً عندما ما يسمع فتاة في مثل هذه البساطة وفي وسط مثل وسطها تقول بملء فيها تريد أن يسمع الناس صوتها

وبيتنا سواق الترام بالعربة مسرعاً والكساري منهمك في تذاكره كان فكري غارقاً في بحر من التأملات تتلاطمه الامواج من كل ناحية وكنت استيقظ وتتنبه حواسي كلما تذكرت كلمات تلك الفتاة التي اخترقت قلبي فوصلت الى اعماقه

تريد ان تسمع الناس صوتها . والناس يضحكون في وجهها !

لا شك انها لا تفهم معنى ضحك الناس في وجهها لانها لو فهمته لما طاورته بساطتها وسلامة قلبها على نكره وهذا هو الواقع اذا قابلنا بين هؤلاء الذين بسط الله لهم العيش بسطاً وبين هذه البائسة الفارقة في البؤس وهي راضية قانعة بحالتها بينما كثيرون غيرها من الجالسين على قمة المجد الرافلين في ثوب الهنا لا يقنعون ولا يرضون . يضحكون في وجهها . ومن يقول ان السادة تضحك في وجه البؤس وان الغني يحيي الفقير بابتساماته وان ساكني القصور يصافحون ساكني الاكواخ اللهم الا افراداً قلائل يبعثهم الله من حين الى حين لينيروا ظلمة هذا العالم باعمالهم الخيرية الباهرة حتى لا يهلك الناس في الظلمة فتضل وجهتهم في طرق الحياة من شدة ما يعانونه من شدايدها ومثل هؤلاء يعدون من النادر لا بل من خوارق الدهر

وقد علمنا الاختبار انه قل من يجدها بين الناس من تتجه وجهته لعمل الخير لحض الخير لان من نراهم الآن يقومون ببعض الاعمال التي عليها مسحة المنفعة العمومية انما هم في الحقيقية يخدمون نفوسهم قبل كل شئ نراهم يتسابقون للاكتتابات اذا دعوا اليها احياناً . ولماذا ؟ سلهم واكشف عما تكنه اعماق قلوبهم من الاماني تجد انهم لم يكتتبوا الا وهم مدفوعون بعامل المفارقة وبحب الظهور بين الناس وقد يتفق انهم يكونون من احوج الناس لما يكتبون به ولان له يكتبون . انني كلما قلبت فيما هو حوالي من احوال الشرق اجد اننا لم نزل بعد في وسط ساذج لم يصل الى الدرجة التي تؤوله ان يراجع ماضيه

كنا بالامس نسبح في بحر من العمى والجهل واذا بنا اليوم نقترّب من شواطئ العلم والمعرفة ولكننا لم نصل بعد الى المرفاء الحقيقي الجدير بأمة لينة الاخلاق كريمة الطباع اقل ما يقال فيها اشتهاها بالذكاء كامتتنا المصرية . وقد سرّني واطربني اني رأيت في العهد الاخير اننا بدأنا نستيقظ من سباتنا واننا حقيقة داخلون في دور النهضة الحقيقية واننا بدأنا لا نكثر من الاقوال قبل ان نظهر الاعمال . لما رأيت هذا الشعور خطر في بالي خاطر بدا في اول امره معي صغيراً ثم انتهى الان مجسماً كبيراً بيني وبين تلك الفتاة الساذجة البسيطة التي تبيع الشمع وتريد ان تسمع الناس صوتها فاذا كانت مثل هذه الفتاة وهي في حالتها تريد ان تسمع الناس صوتها أفلا بمثلي وانا قادرة على اسماع الناس صوتي بوسائط نافعة مفيدة رأيت بعد التأمل ان من اخصها اصدار هذه المجلة لسد الفراغ الباقي لمثلها اذا سلمتم معي ان هناك فراغاً يسمها وانا لا اقصد من هذه الخدمة غير نفع لبني قومي وبنات جنسي لانه اذا قلنا ان مثل بائنة الشمع جديرة ان تسمع الناس صوتها فانا اجدر منها ان اسمع كل سيدة وكل انسة وكل اديب صوتي يمثل هذه الواسطة وان كنت اعتقد ان ذنبي لأقلامي لمثل هذا العمل عظيم فاني ارجو ان تكون شفاعتكم لي اعظم

أناث البائسات

(يتيمة)

يا لشأن اخنى فتاحت سعاد	ما لها في بكائها تزداد
الخد كن المياء للنار زاد	ترسل الدمع يوقد النار في
فيه للنار ماخذ واتقاد	تتلوى كائنها العود ينمو
التثني من ثم يتلو امتداد	رئس الريح معطفه فيثنيه
قد عراني منه ضنى مستفاد	يا لخطب الفتاة جم مناه
فكائني الاسير وهي القياد	اخذتني منها برجفة قلب

حِرتُ في الامر عاجزاً عن سؤال
 فتَنقَسْتُ ثم في أَنَّة الباكي
 وكثني فجزت منها عيوننا
 فشهييق في زفرة وزفير
 فتهيبت للشقاء وجوماً
 كفكفي الدمع واسمعيني فأهديك
 هدأت كالأتون أعوزه الوقْد
 فتجرات مستعيداً سؤالي
 نطقاً ، مات ، ثم عادت فناحت
 رجعت والدموع للقول غسل
 انزلت امرها الى بطن أُنْني
 مات من كل للحياة عميداً
 بعد عيش لم يفتّم منه الا
 فطوانا الطوى من الدهر فقرأ
 هتك الجوع من خبانا حياء
 ناحت الأم بين طوى وسهاد
 ضرب الجوع بالمذلة نفساً
 فجرينا مع الشقاء هوانا
 قالت الأم بين ضنك وحب
 قلت والنوح أخذ بخناقني
 انما الغصن بين طمر ونشمر
 وتمشت رجلاي في ذلة العائر
 وتقحمت ذلة السؤل كرهاً
 ويسطت الأكف بالرغم مني
 فاحتواني الشقاء حتى ابتلاني
 هذه أَرْحِيَّةٌ من جواد

انما الحال يشكو منه الجواد
 سألت الفتاة فيما النكاد
 ما لتلك الدموع فيها نفاذ
 في شهيق ذابت له الاكباد
 ثم اطرقت حتى خان اجتهاد
 دموعي ان فاتني الاسعاد
 فتولي لهيبته الاخمد
 خاشياً راجياً يعود السداد
 قلت لله رحمة يا سعاد
 والآنين الحنوط والتعداد
 مثل ما يدفن البلاء الفساد
 رجل البيت ركنه والعماد
 قوت يوم لم يبق منه ثمد
 واحتوانا من الليالي السهاد
 حبذا الهلك كان للهتك راد
 وينوها من الضنى سهاد
 هي بالامس عزة ورشاد
 كاثيم يسمى به الجداد
 انما اسمى ولتفقد الأولاد
 ما لجهد على الصبا اجهاد
 يتأئني لأنه مباد
 خوفاً تنالني الارصاد
 وحسدتُ امرأ عداة الميлад
 لسؤال الانعام لا كان زاد
 بمصايب ذلت له الاجياد
 وكان ألمسي ذاك الجواد

اسال الحياء منها اتقأ
جرح نفسي ينوب منه الفؤأ
ألكم بالذي ترى اسعاد
لحياة يكون فيها الرشأ
قد تلقنت انه يستفأ
نحن في أعين الرجال جمأ
تفأ الحياة ان ذل زأ
بخيانا صؤناً فكان الفساد
م . ب . داود

نزل الجود من يميني كالنار
كنت أبكي جرح الحشاء فاضى
هذه شقوقي وهذا مصابي
قلت لا تعدم الفتاة سبيلا
اي فن اتقنت او اي علم
قطبت بين حاجبيها وقالت
ليس فينا جشئ تجوع ولا نفس
خشئ القوم خدماً فارانوا

متفرقات

الاستبداد والعلم

ما اشبه المستبد في نسبه الى رعيته بالوصي الخائن القوي على ايتام اغنياء يتصرف في اموالهم كما يهوي ما داموا قاصرين فكما انه ليس من صالح الوصي ان يبلغ الايتام رشدهم كذلك من غرض المستبد ان لا تتنور الرعية بالعلم
العلم قبسة من نور الله وقد خلق الله كشافاً مبصراً ولأدأ للحرارة والقوة وجعل العلم وضاحاً فضاحاً للشمس يواد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة
المستبد لا يخاف من العلوم كلها بل من التي توسع العقول وتعرف الانسان ما هو الانسان وما هي حقوقه وهل هو مفبون وكيف الطلب وكيف النوال وكيف الحفظ
الاستبداد والعلم حرباً دائمة وطراداً مستمراً : يسعى العلماء في نشر العلم ويجتهد المستبد في اطفاء نوره وما يخافه المستبد من العلم ان يعرف الناس حقيقة ان الحرية افضل من الحياة . وان يعرفوا النفس وعزها والشرف وعظمته والحقوق وكيف تحفظ والظلم وكيف يرفع . والانسانية وما هي وظائفها والرحمة وما هي لذاتها
الاستبداد يضغط على العقل فيفسده ويحارب العلم فيفسده

الرجال الثلاثة

رجل كالفذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ورجل كالدواء
لا يحتاج اليه ابداً
الرجال كالاغصان والنساء كالاشجار والابناء كالاثمار

العزيمة

العزيمة . هي حث الارادة الى كل خير ارشدنا اليه العلم والعرفان والفرار بها من كل
شرد لنا عليه البحث والتنقيب . العزيمة هي اشرف قوى الانسان واجلها واعظمها اثرأ في
اعماله . فالتعليم والتهذيب وسعة العقل والاميال الصنة والفرائض الطيبة كل ذلك لا يفيد فائدة
تذكر عند شخص مجرد من العزيمة . ولهذا كان ضعف الارادة اكبر عيب في الانسان . نرى
الكثيرين من اهل بلادنا يستحثون فكرة او عملا ولكنهم لا يجنون من انفسهم هم كافية لخدمة
تلك الفكرة وذلك العمل ويكفي انهم يعلمون ان بعض الناس لا يتفق معهم في رأيهم تلاشي
ارادتهم وسقوطها . اما اذا علموا انه ربما يمسهم ضرر ما من ناحية ذلك العمل رأيتهم يغرون
منه قرراً

من نواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التأكد من ميل
كل منهما للآخر

المرحو قاسم بك امين

« أنسة فاقدة حاسة اللمس »

يروي عن أنسة باحدى جزائر امريكا بلغت السادسة والثلاثين من العمر انها ولدت فاقدة
حاسة اللمس فلا يؤثر في جسمها وخز الأبر وضرب السكاكين ولسع الافاعي والعقارب ولا
المكروبات القتالة وهي قادرة على ايقاف حركة دوران الدم في جسمها فاذا جرحت بجرح ما
جسمها او اي عضو من اعضائها يستحيل على الجراح الماهر ايقاف دمها السائل منها اما
هي فتستطيع ايقافه اذا ارادت هي ذلك وقد قرر الاطباء الذين رأوا هذا الفتاة الغريبة ان

مقدرتها على إيقاف دوران الدم في جسمها اعجب من مقدرتها على احتمال الوخز واللسع والتطعيم . واول مرة انتبه والدها الى فقد ابنتهما حاسة اللمس كان يوم لسمها فيه ثعبان وهي لم لم تتجاوز السنة الخامسة من عمرها فظنا انها ستموت لا محالة وقد استولى عليهما الدهشة والاستغراب عندما رأيا بعد ذلك انها لم تصب بمكروه

هذه الفتاة تحمل التعابين والافاعي فتلاعبها وتضربها فاذا لسمتها لا تشعر بآلم البتة وقد كثر ترد الاطباء اليها من كل صوب لعمل تجارب بجسمها فكان بعضهم يجرحها جروحاً بليغة والبعض يطعمها بمكروبات سامة وقد اطلق احد المتفرجين عياراً نارياً عليها فكان الرصاص يفرق جسمها وهي لا تشعر الا بازعاج خفيف اما الجروح فكانت تدمل بسرعة غريبة رأى الاطباء ان السبب في عدم تأثير جسمها ناشئ عن عدم ارتباط اعصاب الحس باعصاب الحركة وزعموا انها لا تموت الا اذا اصببت بالحبل الشوكي والدماغ او القلب

مجلة الجنس اللطيف

هذه مجلتي اعرضها على انظار محبي الادب من بني وبنات العرب وارغب اليهم ان يكونوا عوناً وساعداً لي في مشروعي هذا الجليل ويضربوا صفحاً عما يروه من المزالق والاغلاط واسألهم ان ينشطوا عملي ويأخذوا بيدي لأقوم بهذه الخدمة حق القيام وأمولي من نصراء العلم ونوي الفضل ان يتحفوني بنفثات أقلامهم ومبتكرات افكارهم . هذا وسيفتح باباً في المجلة لنشر ما يرد علينا من الامثلة المتعلقة بتدبير المنزل واداب المعاشرة والفوائد الصحية والله اسأل ان يسدد خطواتنا ويرشدنا الى ما به خير البلاد

مجلة الجنس اللطيف

السنة الأولى العدد الثاني أغسطس سنة ١٩٠٨

﴿ الى روح فقيدنا العزيز ﴾

(فاسر بك امين)

امامك ايتها الروح الطاهرة اركع خاشعة طالبة من اله الرحمة ان يستمطر عليك رحمته
وجنانه . اليك ايتها الذكرى الحميدة اقدم واجب الاحترام . عند قدميك ايها البطل العظيم تضع
النساء المصريات باقات الزهور وأكاليل الولاء . اليك يا من اضعت زهرة حياتك من اجلنا اتقدم
اليوم لاداء حق لك على جنسنا . انت يا من تحملت رمي السهام من اجل حل قيودنا . انت يا
من نقت امر الاهانات من اجل اطلاق سرحنا . انت يا من شعرت باننا في قيود الذل
نرسف واننا مسجونات في ظلمات الجهالة . انت يا من ادركت عسف الرجل لجنسنا واستنثاره

بالقبض على رقابنا . انت يا من عرفت ضرورة ظهورنا الى عالم العلم والعرفان حتي يرتقي الوطن المحبوب وان لا نجاح لمصر بغير منح مرأتها حرية القول والعمل وتبدير شائنها بنفسها واعطائها حق المطالبة بحقوقها المهضومة . انت يا من شعرت بسئ مصير مصر اذا لم ترجع عن غيها وتعلم فتياتها حتى يكن أمهات صالحات . انت وحدك شعرت بذلك بينما الكل نيام . بينما الرجل المصري يتدفع من تيار ظلمه . بينما الرجل المصري يطلب الرقي لنفسه دون المرأة . بينما الرجل المصري يعتقد بأن المرأة لم تخلق الا لقضاء مآربه والخضوع لاحكامه مهما كانت . وان لا فائدة لها في الوجود سوى تأدية حاجاته المنزلية وخدمته كالعبد الرق . بينما الرجل المصري على عقيدة ثابتة بأن المرأة اذا تعلمت إنما تشب على الفساد . بينما هو على يقين بأن بقاها في مهد الجهالة خير له وحفظ سلطته . أجل فانه لم يعد يرى ان المرأة هي المربية لاولاده وهي التي ترضع رجال الغد لبان العلم أو الجهل . وان تلك القبلة التي تضعها على عنقه انما هي المستقبل بعينه فسعادة أو شقاء . نعم نسي بأن نقص تربيته انما نشأ عن نقص تربية المرأة وان لا وصول الى غرضه الا اذا وضعت المرأة يدها بيده وصارا الى طريق الرقي جنباً الى جنب تعالي ايتها الروح الشريفة وانظري كم من رجال هذا اليوم اصبحوا ينادون بوجود دم تعليمنا . قومي ايتها النفس العالمة من نومك الابدئ لتري ماذا يعمل قادة الأمة نحو تلك المخلوقة الضعيفة . أني أسفة بل ابكي على حياة اضعتها في بلد كهذا لا ينفع فيه سوى المكر والرياء . بلد لا يروج فيه غير الخداع والتمويه الا من يجيب لندائك ايتها الروح الطاهرة . الا من يدرك سر مبادئك يا حامى المرأة الضعيفة من انياب الوحوش الضارية ...

وانتم ايها الرجال الكرام هل دريتم قيمة ذلك الفقيد المحبوب فقمتم بالواجب نحوه . هل عرفتم انه انما كان يسعى لرقى بلادكم من الصراط الحق وان جهاده انما كان في وسط معمة هائلة كل من فيها قد ضل عن الطريق الصواب وانفجع مع تيار مطامحه الذاتية . هل قمتم بتأبين عزيزكم كما يستحقه فبرهنتم للام قاطبة أن تحت سماء مصر رجال يقدرون حق ابطالهم ويشعرون بالاعتاب التي يكابدهم عظمائهم .

هذه كلمتي اذن الرجال وأما انتن أيتها الفاضلات فلا أعلم بماذا أخاطبكن وقد اظهرتن ضعف القوى ونقص الرقي لانه كان من الواجب أن تكن اول من يحتفل بتأبين من تحمل الصعاب من أجل منمكن الحرية التي تنشدها كل روح ترقرف فوق هذه الارض . انظرن الا تخجلن حينما تري أن العصفورة تبذل قصارى جهدها لنيل حريتها والتمتع بما وهبها الله

عندما يضعها الانسان القاسى في السجن "ولو كان قفص من ذهب" وانتن لا تحركن ساكنا للاشتراك مع من يحارب في سبيل حريتك وكأنى يكن راضيات بالرفول في مطارف هذا الازل والعيش في خلال الجهل ولا غراية فمن قصت الاجيال الطوال وهي لا تعرف من الحياة سوى المكل والمشرب ومن التعميم سوى المذلة والاستعباد لا تقوم الآن لتظهر للعالم انها يقظة وانها تسعى مع رجلها لنيل الاستقلال !! ألا ترين الرجل يجد ويسمى ليعرف العالم المتمدن أنه حي يجري وراء حريته للخروج من نير الظالمين ؟ أفلا يجدر بكن انتن ايضا ان تتمنن بالرجل وهو رأس المرأة فتجربين وراءه في طريق الحرية !!

سلام لك ايها الروح الخالدة . سلام لك ايها البطل العظيم . سلام لك ايها القلب الطاهر . سلام . سلام عليك من فؤاد قد كساه الحزن رداء الاسف طول الحياة . سلام عليك من قلب قد ذاب اسى

المرأة في مصر

"أمس واليوم"

كانت المرأة في البلاد المصرية سيدة بيتها ومديرة دفة النظام العائلي كانت العضد الاعظم لزوجها تساعد في السراء والضراء وليس بينها وبين الرجل هذا الحجاب الكثيف . فبينما كان الرجل يعمل في النسيج كانت المرأة تخرج الى اجتلاب حاجيات المعيشة وعندما يكون مشتغلاً في الفلاحة كانت تقدم له احتياجاته الوقتية وتعاونته على عمله فكانت معه مملكة عامرة قوية . لم يبخسها الرجل حقاً من حقوقها ولذلك كانت ميالة اليه عاملة الى ترقية شؤونه وعند الزواج يعقدون عقداً بينهما على شروط يرتضيها كل واحد منهما حتى لقد قال عنها المؤرخ القديم ديوندرس الصقلي لما رأى حالتها الراقية : "ان الرجال عبيد النساء" ولكن الحقيقة لم تكن عبودية بل ان الرجل يحترم المرأة كما هي تحترمه ولم تقصر في شئ من حقوقه المقدسة بالمرأة . كانت العفة تحيط بها أينما حلت وسارت لان العقاب شديد على من يخل بشروط من شروط الزواج فكان الرجل يعاقب عقاباً شديداً ربما افضى الى موته والمرأة تجازى جزاءً يفضي الى تشويه خلقتها حتى تعرف من بين النساء بانها اخلت بشروط الزيجة وهدمت

سياج العفاف . فالشرعية كانت حصناً حصيناً بها المرأة شر تهجم الرجل على شرفها وتلمه
وذلك كانت سيدة حرة مالكة لنفسها عارفة ما يجب عليها ولها . فلذلك كان الرجل يحترمها
احتراماً كلياً بخلاف الامم الاخرى التي رآها ديونورس وغيره من المؤرخين الاقدمين فان المرأة
كانت عند غير المصريين عبدة حتى ان المصري لا يتخذ الا امرأة واحدة وذلك قال بان المرأة
سيدة الرجال كيف لا والابن ينسب اليها وليس في ذلك من عار عليه وكانت تجلس على عرش
الملك وتدير دفة المملكة وتسوس الرعية بالحكمة لانها تتعلم منذ نعومة اظفارها العلم الصحيح
وتعرف واجباتها جيداً . ارتقت الملكة المصرية ارتقاءً عظيماً بفضل تربية المرأة وسادت على
غيرها من الممالك لا بل انها شادت اركان التمدن ورقت العلوم والفنون حتى ان علماء مدرسة
عين شمس قالوا لليونان : انتم اطفال في العلم . وكفى ان المرأة المصرية كانت تعلم العلم
وتخطب على المنابر وتسوس المملكة عندما كانت المرأة في غير البلاد المصرية في مهد العبودية
والذل تدفن حية مع الرجل إذا مات . فليقابل المنصف بين الحالتين فير بأن المرأة المصرية
كانت ارقى حالا في الزمان الاول بفضل العلم

جاء زمان النصرانية والمرأة المصرية على حالها لم تفقد شيئاً من الحرية لان الدين
المسيحي لم يبخسها حقها ولم يأمر بحرمانها من التعليم بل قضى بأن يعاملها الرجل معاملة
حسنة لانها شريكته ولذلك بقيت حالها على ما كانت عليه من الرقي . فلما افتتح العرب مصر
صلحاً وكان من مبادئ الدين الاسلامي الحجاب وكانت الحكومة وقتئذ اسلامية نفذ علي المرأة
المصرية حكم الحجاب فانزوت من هذا الوقت في اركان البيوت وانحطت قيمتها ولاسيما من
عهد الحاكم بامر الله الذي امر بسجن المرأة فمكثت سبع سنوات وهي لا تخرج من بيتها حتى
تأصلت العادة فيها وصارت لازمة . ومن هذا العهد وهي تلاقي من صنوف العذاب اشكالا
والواناً الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم ، انحطت المرأة وصارت مهضومة الحقوق لا تجسر
علي طلب شئ مما لها حق في طلبه وما ذلك الا لانها كانت غير متعلمة . يهتضم الرجل حقها
ويبيغي عليها ولم تقه بينت شقة كانها لم تخلق الا لتكون امة حتى وفي عصر النور الذي نحن فيه
نرى المرأة اطوع للرجل من ظله ومع ذلك يقول هل من مزيد . انني لا اريد ان تخرج المرأة على
الرجل وتتحكم فيه بل قصدى ان تعرف بان لها حقاً مقدساً يجب ان تعرفه
كما ان الرجل يجب ان يعرف حده فلا يتجاوزه وهذا ما يدعو اليه الانصاف
ان كل فريق يعرف بان عليه واجباً مقدساً

المرأة ضعيفة بالطبع ولا تقوى ان تجارى الرجل في الاعمال الشاقة لان امراض الحمل والرضاعة وغيرها تجعلها عرضة للأمراض في كل أونة ولكنها تدير حركة بيتها الداخلية بينما يسعى الرجل خارجاً . فتدبر له بيته بما يرضي وتعمل الآلية إلى خير العائلة فمتى تربت تربية صحيحة عادت الى حالها الاولى ولو كانت في خباء لانها تعرف كيف تسلك مسلماً حسناً يوصلها الى طريق الحياة الحقيقية حيث تربى اولادها تربية صحيحة وتنظم حال معيشتها وترقى شؤون مملكتها العائلية بالاشتراك مع زوجها الذي هو بمثابة ملك للعائلة وهي وزيره اما وقد رأينا ذلك فعما علينا الا ان تنادي بترقية شؤون المرأة بعد ان عرفنا ان انحطاطها ادى الى انحطاط الشؤون العامة وهوى بها الى احط دركات الانحطاط . وليس الفرض من تعليمها الاقتصار على القراءة فقط لانه ليس بكاف ان تكون قارئة بل الفرض تعليمها العلم الصحيح المقرون بالدين حتى يتربى في قلبها منذ نعومة اظفارها خوف الله فتشرب وهي عارفة ان من اقدس واجباتها التمسك بتقوى الله في كل عمل تعمله وعندئذ متى صارت اماً فانها تربى ناشئة يعرفون ما يجب عليهم نحو الله ونحو العائلة ونحو الوطن ، تتكون منهم هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الرقي

التربية المنزلية

ان البيوت والمنازل هي مدارس حقيقية يتلقى فيها الاطفال مبادئ المعارف والآداب ومن الخطأ المبين ان يهمل امرها الى الدرجة التي نعلمها كلنا الآن فليس فينا من يجهل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل في بيت والديه كلها تذهب سدى على غير جدوى . فلا يستفيد فيها علماً ولا يجنى فائدة ولا يتلقن من والديه في الغالب غير دروس الحب والخوف والاعتقادات الفاسدة العقيمة وما شاكل ذلك من الامور التي نراها ونسمعها باذاننا كل يوم على اننا اذا نظرنا الى البلاد المتقدمة التي تعوينا الاقتداء بها في كل حركاتها وسكناتها رأينا الحال عندهم بعكس ما ذكرنا على خط مستقيم فلا يكاد الطفل عندهم يبلغ السنة الثانية من عمره حتى يتبدئ والدته بالاعتناء بتربية عقله وتهذيب اخلاقه وتقوم اعوجاجه كاعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلمها ان

هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . فليس من الصواب ان ييارحها وهو خالي
الذهن لان ذلك يقود الى الخسارة والضرر وضياح مستقبل هذا الطفل المسكين
وقد دلت التجارب واثبت الاختبار ان هذه المدرسة المنزلية الاولى هي التي لها التأثير
الاكبر والمفعول الاول في تهذيب الاطفال وثقيف عقولهم وانماء المواطف الشريفة والمباحث
الحررة في نفوسهم وقلوبهم حتى اذا رسخت في افئدتهم استحال نزعها واستئصالها منهم بعد
ذلك اذا علمنا ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقد قال احد الحكماء ان عقل الطفل في
مقبتل عمره اشبه بسطح من الرمل يتشكل بشكل الجسم الذي يغمر فيه . او هو كالماء الذي لا
شكل له وانما يتخذ شكل الاناء الذي يوضع فيه

اذا علمنا ذلك كله فلا عجب ان رأينا انفسنا نون غيرنا في التقدم والارتقاء لاننا اهلنا
امراً عظيماً يتوقف عليه ولا شك ارتقاء الامم التي هي كناية عن مجموع افرادها ليس الا
هل من سيدة شرقية عاقلة تفعل كما تفعل عقيات الغرب الفاضلات في ارضاع اطفالنا .
العلم مع اللبن او هل من طفل خرج من حضن امه وانتقل الى المدرسة الثانية (المكتبية) وهو على
جانب من العلم او الإلمام ببعض الامور الاولى . اذا وجد بعض السيدات الشرقيات على هذه
الكيفية فهن في الغالب نادرات والنادر لا حكم له ولذا فلا تعجب اذا رأينا انفسنا في مؤخرة
غيرنا لاننا تقدمنا على اساس غير متين وتركتنا الجوهر وتمسكنا بالعرض اذ قد اعتنينا بامر
المدارس المكتبية ولم نهتم بامر التربية المنزلية التي هي الحجر الاول في اساس العمران
ان اللوالدين في الغرب طرق غريبة وحيلاً عجيبة في تربية اولادهم فمن ذلك ان الام تأتي
بقطع من الطوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه في
الوقت نفسه اسم هذا الحرف الذي يتناوله حتى اذا رسخت في ذهنه اشكال هذه الحروف
شرعت في تدريبه وامتحانه فلا تصرح له بتناول قطعة من هذه الطوى الا اذا عرف اسمها ولم
يشتبه في هيئتها وشكلها وبهذه الطريقة يشب الطفل وهو ميال الى التعليم ومتعود عليه فاذا
ترك هذه المدرسة المنزلية الاولى وانتقل الى المدرسة المكتبية الثانية لم يكابد الاستاذ عناء في
تعليمه وتهذيبه لانه يبني هذا التعلم حينذاك على اساس متين فيكون نجاح الطفل مؤكداً
ومستقبلياً مضموناً فما احرانا نحن معشر الشرقيين التشبه بغيرنا من هذا القبيل ونحن احوج
الناس الى بث روح التهذيب ونشر لواء المعارف والاداب بين ظهرانينا ولكن انى لنا الوصول الى
هذه الدرجة وقد ابى البعض الا ان يحرم الجنس اللطيف من التعليم يدعى ان لا يفيدهم في

شيء ولا يصلح لهم من كل الوجوه . وقد سهى عليهم - هداهم الله الى معرفة الحق - ان التي تهز المهدي يمينها قادرة ان تهز العالم بيسارها ولذا اعتقد انه قد حان الوقت الذي يدرك فيه الشرقيون عموماً هذه الحقيقة فيبادرون الى تهذيب بناتهم ونسائهم وتثقيف عقولهن وتنوير اذهانهن حتى لا يعيرنا الغربيون وينظروا الينا بعين الاحتقار والازدراء وينسبوا لبلادنا التأخر والانحطاط

وقبل ان اختتم موضوعي هذا اوجه الانتظار الى امر خطير يتعلق بالتربية المنزلية الا وهو الاعتناء بامر صحة الاطفال فكما ان الاهتمام بتهذيبهم وتثقيف عقولهم لازم وضروري كذلك امر صحتهم الزم واهم لان العقل السليم لا يسكن الجسم السقيم

ومن الخطأ الفاضح ان يهمل الوالدان تربية اولادهما اعتماداً على المربيات والممرضعات . ان قد اثبتت التجارب ان تربية الطفل بواسطة الممرضعات لا تخلو من الخطر على مستقبله لان هؤلاء الممرضعات لابد وان يكن من الطبقة المنحطة في الاداب والاخلاق فهن يرضعن الاولاد هذه المبادئ الفاسدة مع اللبن وفضلاً عن هذا وذاك فقد اثبت الاحصاء ان عدد الاطفال الذين يموتون في حضن امهاتهم هو نصف عدد الاطفال الذين يموتون في حضن المربيات والممرضعات وقد ثبت من حكاية مربية فرنساوية انها كانت تغرز دبوساً في مؤخر راس الطفل فتقتله ومات على يدها اكثر من عشرة ولما سئلت قالت بان الاطفال كانوا يؤلمونها بصراخهم فما كانت تجد طريقة تتخلص بها منهم سوى هذا العمل الوحشي الذي دل على ان الشفقة معدومة من قلوب المربيات . فيجب علينا ان نرى اولادنا بانفسنا بدون ارتكان على مساعدة اولئك اللواتي لا شفقة ولا حنان مندهن علي ان هذا الاصلاح المطلوب لا يتم لنا الا اذا اعتنينا بتربية بناتنا كما نعتني بتربية اولادنا تماماً لان البنت اذا اصبحت ربة بيت ورئيسة عائلة كان من الواجب عليها ان تكون عالمة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات

ويسرنا ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة الآن فشرعوا في الاعتناء بتربية بناتهم وكثرت المدارس التي تهتم بتهذيب الجنس اللطيف ويا حبذا لو فكرت الامة بعمل مدرسة صناعية للبنات يتعلمن فيها ما يعود عليهن وعلى الوطن العزيز بالخير والاسعاد واعتقد ان هذه اعظم خطوه في سبيل التقدم المصري اذا ثابرننا عليها جنبنا من ورائها الخير والنجاح والله الموافق

وردتنا الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الامضا قالت :

حضرة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اني لما تصفحت مجلتكم القراء وجميع محتوياتها النفيسة وعرفت ان الغرض من انشائها هو ترقية شعور الفتاة الشرقية وابطال عوائدها المستهجنة، مساعدتها في طلب جميع حقوق تعليمها وتربيتها وغير ذلك مما جعلنا ان نلهج بالسنن الشكر والثناء على مشروعه هذا خصوصاً كونك افسحت لنا فيها مجالاً اذ بواسطتها يمكننا ان نبث افكارنا ونرفع اصواتنا بطلب تعليمنا وترقيتنا وانتشالنا من هذه الزل وجئت بمقالتي هذه راجية ان تحوز قبولاً لديك ولدى حضرات القراء والقارئات ولو انها صادرة من قلم فتاة ضعيفة مثلي

اسباب انحطاط الفتاة المصرية

ان من احكم الاشياء التي يدور عليها تقدم النوع الانساني ويؤكد حسن مستقبله تلك القوة الغريزية التي تدفع الانسان الى نشر كل فكرة علمية او ادبية متى وصلت الى غاية عزها الطبيعي في عقله واعتقد انها تساعد على تقدم ابناء جنسه واو يتيقن حصول الضرر لشخصه من نشرها^(١)

فالآن اعرض عليكم يا حضرات القراء والقارئات افكارى عن اسباب انحطاط الفتاة المصرية راجية ان تحوز قبولاً لديكم

الفتاة المصرية منحلة لاسباب كثيرة اخصها ثلاثة (اولاً) عدم اهتمام الامة بتعليم فئاتها بما يرقى شأنها ويحسن مستقبلها وينتشلها من وهدة الجهل والغباء التي كثيراً ما وقعت بها غالب الفتيات المصريات (ثانياً) عدم تقدير امتنا مقام الفتاة في الهيئة الاجتماعية الذي لولاه لما كثر ذلك الانحطاط (ثالثاً) سلب حرية الفتاة وكثرة التنديد عليها ومنعها من الذهاب الى المعاهد العلمية والمجتمعات الانبية التي كثيراً ما يترتب عليها تنقيف العقل وانارته بمصباح العلم والفضيلة فهذه هي الثلاثة اسباب التي ترتب عليها ذاك الانحطاط المشنوم . بقى علينا الآن ان نعرف ما فعله رجال امتنا لمقاومة الثلاثة اسباب المذكورة

(١) عن كتاب تحرير المرأة

لما احس عقلاء امتنا بتقديم الغربيين وتأخر الشرقيين وارادوا ان يوقفوا علي اسباب هذا التقدم الا وهو تقدم الغربيين عن الشرقيين فصاروا يجولون في البلاد المتمتدة فوجنوا ان سبب تمدنها وحضارتها واصل سعادتها هو زيادة المعاهد العلمية وتعليم الفتاة واعطائها الحرية الكافية التي يتسبب عنها ازدياد نمو العقل فصاروا يقتنون بهم فابتدأ بتشديد المعاهد العلمية من ابتدائية وثانوية وعالية لاجل الشبان ولكنهم اهملوا كل الاهتمام بانشاء مثلها للفتيات لعلمهم بانه ليس للفتاة مركز في الهيئة الاجتماعية فصارت هذه الفتاة التميمية على حالها تقضى حياتها وهي اسيفة منكودة الحظ ولم تنق للعلم لذة بل ولم تشعر بشئ يدعى مدنية بينما تسمع عن شقيقتها تلك الفتاة الغربية انها متلذذة ومترفة لها مراكز سامية مرتفعة القدر بين افراد امتها السعداء ولما رأى بعض افاضل الامة انحطاط الفتاة المصرية والجهل الذى استولي عليها ارادوا ان يقاوموا هذا الداء بتشبيدهم بعض المعاهد العلمية القليلة ألا وهى تلك المدارس التي امها ويؤمها كثير من الطالبات المتريقيات ولكن مازال الجهل مستولياً على السواد الاعظم من الاهالي فيمتنعوا عن ارسال فتياتهم الى المدارس ويفضلون بقائهن في المنازل ليطبخن ويعجن ويغسلن ويكنسن كانهن من العبيد الارقاء نعم نحن لا ننكر ان الخدمة واجبة ولكن لا تفصل على الذهاب الى المعاهد العلمية او المجتمعات الادبية

فالى متى هذا الجهل يا ايها الامة الاسيفة والى متى هذا الانحطاط ؟؟ فيجب عليكم يا رجال الامة يا من تحبون سعادة بلادكم وريقها ان تهتموا بتشديد تلك المدارس النافعة بل عليكم ان تنشئوا كليات وتخصصوا بها قسماً للمجانية ليتمكن الفقيرات ان يتعلمن ويتهذبن اسوة بباقي الامم المتمتدة ليصرن منهن أمهات مدبرات ومعلمات نافعات يخدمن وطنهن لانه من العار ان لا يوجد للفتيات المصريات من يعلمهن ويؤدبن من بنات جنسهن لانه يمثل وجود أولئك المعلمات الاكفاء المصريات الجنس يزداد رقي تعليم الفتاة اكثر مما هو عليه الآن . لانه هل ممكن لاي معلمة اجنبية ان تصف بلادنا امام تلميذتها المصرية وصفاً جيداً قبل ان تصف بلادها باحسن ؟ وهل ممكن ايضاً للمعلمة الاجنبية ان ترشد تلميذتها المصرية الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها كما يليق ؟ نعم نحن لا ننكر حقوق المعلمات الاجنبيات لان لهن اليد الطولى والفضل في تعليم غالب

الفتيات المصريات

وعليه فيجب ان تجربوا هذا الامر حتى لا تلصقوا ببلادكم وصمة العار تلك الوصمة التي لا تمحي مدى الزمان

ولذا قام في هذه الايام الاخيرة لفيف من اعيان الامة القبطية وسراتها يطلب انشاء كلية لهذا الغرض ولكن للان لم يخرجون مشروعهم هذا من حيز الفكر الى حيز العمل ولذا نرجوهم ان يهتموا به كل الاهتمام ولا يهملوا هذا المشروع الجليل كما وانا نرجو ان نستلفت انظارهم بشأن فتح ابواب مدرسة البنات باسيوط التي مازالت ابوابها موصدة الى الآن لاسباب مجهولة حتى يبرهنوا بافعالهم هذه انهم ساعون في تقدم الامة ورفقها فنرجوكم يا رجال الامة المصرية عموماً والقبطية خصوصاً ان تتبرعوا بما تجود به انفسكم ليكون لكم الاجر والثواب

فوجب والحالة هذه على كل عاقل مدبر ان يهتم بامور فتاته . ووجب عليك ايها الفتاة التعيسة ان تهتمي بما يصلح شأنك ويرفع قدرك وان تنهضي من سباتك هذا العميق حتى تبرهنني بانك غير راضية بهذه الحالة السيئة التي طالما اوبت بحياة كثيرات من امثالك وجعلتني يلتجئ الى مفاسد الجهل والغرور

ث . حينئذ

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

آداب المعاشرة

لقد رأيت بعد أن كثر علينا الانتقاد من كل جهة وصوب أن أتكلم عن بعض ما يجب علينا عمله في اوقات الاجتماعات حتى لا يقال إن إحدانا قد ارتكبت شططاً أو لم ترحب بزمائريها وزائراتها وتقابلهم بما يليق بهم أو لم تحسن التكلم في المواضيع التي طرحت على بساط البحث أو انها متكبرة غير انيسة لا تعرف الكوع من البوع وهكذا من الالفاظ التي يصوغها المنتقد في قالب مسبوك ليرمي بها الجنس اللطيف لكي يبرهن انه لم يزل في مهد الخشونة والجهالة . تكون السيدة على غاية من البساطة ولطف الاخلاق ولكن لعدم تعودها على المقابلة ترشق بسهام حادة فيقال عنها انها متكبرة وهي بريئة مما اتهمت به واذك فانني اتقدم الى اخواتي بنات جنسي أو الجنس اللطيف ببعض نصائح عساها تلقي تربة خصيبة فتتمو ويذك اكون قد قمت بما يجب علي فافرح بثمار غرسي

ايها السيدات الفاضلات ، ان آداب المعاشرة تقضي بأن تكون السيدات على استعداد

تام دائماً لاستقبال الزائرين فلا يحسن ان يبطنن تاركات الزائر واقفا وقفة طويلة فيتصور ان قد ناله نصيب من عدم الاكتراث ، بل الواجب في مثل هذه الحال الاسراع بقدر الامكان في مقابلته واجلاسـه في المحل اللائق في غرفة الاستقبال بكل اكرام واحترام واذا كان الزائرون عديدين والغرفة مزدحمة بالحاضرين والحاضرات يجب على صاحبة الدار الادبية ان تلاطف زوارها جميعهم على السواء مجتهدة ان ترضي الجميع بقدر الامكان حتى لا يظن أحد انها مقصرة في واجبها نحوه ولاسيما اذا كان بعض الزوار قد امتاز بعلو المقام أو التقدم بالصيت فلا يجب ان يخصص بالالتفات لانها بعملها هذا لا تسلم من الملام ولانتقاد يجب عليها مراعاة نوق الحضور واميالهم عندما تتكلم معهم فتبحث مع التاجر عن تجارته وتحدث المشتغل بالفنون الجميلة عن الرسوم الجميلة المتقنة أو عن بنات افكار الكاتب البليغ أو الشاعر المطلق عن شعره وما تصوره له التخيلات ومع الام من أولادها وتهذيبهم ومع الانسنة عما تراه يلائم مشاربها من الآداب وتعلم العلوم والاشتغال بالاعمال اليدوية المفيدة وهكذا يجب ان تتحدث كل واحد في ما يشغل فيه ويهمه امره وبذلك تكون ممنوحة من كل سامعها . ومتى شرع احد الحاضرين في الحديث يجب ان تصفى اليه ولا تقاطعه في حديثه الا اذا خرج عن حده وتجاوزه وليكن ايقافه بلطف ويدون جرح احساس لكي يعرف خطاه فيرجع عنه لان الشدة ربما كانت باعثاً الى زيادة تمسكه برأيه . ومن الواجب ان تحاذر من مقاتحة احد الحضور باموره الخاصة به وليس من شأنها التعرض لها لانها ربما سمعت ما لا يرضيها متى تعرضت لما لا يعينها . يجب ان يكون صوتها خاشعاً لان الصوت العالي يدل على عدم مراعاة الآداب ويبرهن على الطياشة واما التكلم بهدو فيدل على التعقل والكياسة والتبصر في الامور . ولا يحسن ان تطيل المناظرة مع احد الحضور فيضطر البقية على الجلوس صامتة وعند ذاك تستولي عليهم السامة والملل ولاسيما اذا كان لا نصيب لهم في هذه المناظرة التي لا توافق مشاربهم . واذا قدم زائر عند التكلم في بعض الامور يجب ان يفهم باختصار ما دار عليه الحديث قبل حضوره حتى يكون على المام مما جرى ويسمع بقلبه بشوق . يجب ان لا تغمض الطرف عن تعاديه بدون ان تنفـرس فيه . والنصيحة القالية ان لا تدعى بمعرفة شيء ، وهي تجهل امره تماماً لئلا يظهر جهلها فتحتقر ، ولا تذم غائباً لان عيوب المرأة تظهر كثيرة بما تكثر من ذكر عيوب الناس ، فلتتخذ من الصفات الحسنة ما به ترفع منزلتها في عيون معارفها ومحدثها ولا تلجئ الى التمسك بسيئة بدرت ممن تريد التكلم عنه . ولا تقلل لاحد ولا تتشامخ على احد لان كلا الامرين

مذموم . ومما تتحلى به العاقلة الكاملة ان لا تحتقر اخرى لجهلها شيئاً هي به خبيرة لان العقول لم تكن واحدة وكذلك المعارف . المزاح الكثير يذهب المهابة والاقتصار فيه ظرافة فيحسن بالعاقلة ان تتجنبه لانه ربما ادنى الى ما لا تحمد عقباه ولا سيما اذا كان باليد لانه يدل على انحطاط في الآداب والمثل الافرنجي يقول : Jeu de main, de vilain : اى المزاح باليد هو مزاح الدنى . ولا يليق بمثأدبة ان تلجأ اليه ولا تلتفت الى من يريد المزاح معها باليد لان في ذلك خطأ من كرامتها واحتقاراً لمقامها وهو دليل على جهلها التام بما يجعل لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً سامياً . واذا اضطرت السيدة الى توبيخ من يستحق التوبيخ فيجب ان لا ترشقه بشدة بسهام اللوم والتعنيف بل تويحه بلطف لان اللينة لا تنكسر . وعندما تسال عن فكرها في امر ما تتمعن في الاجابة بانتباه زائد ولا تتشبث في رأيها ولا تحتد عندما تبدي فكرها ولا تغضب احداً لئلا يضطر الى اغضابها ولا تتباهى بجمالها وثروتها وآدابها وعلمها لئلا تكون عرضه للاستهزاء وموضوع سخرية من الجميع

فاذا حفظت كل ذلك ايتها الفاضلة وعاملت كل زائر بك سواء كانوا رجالاً او نساء بمعاملة واحدة وكان الاحتشام والكمال ملازمين مجلسك ارتفع مقامك ونظر اليك الكل بعين التكريم والاعتبار . والا فبالعكس بالعكس (لا سمح الله) . ولذا يجب علينا معشر الجنس اللطيف ان نحترم الزوار احتراماً كلياً ونرفع مقامهم لاننا بذلك نكرم انفسنا وعند ما ينتهي المجلس على خير ويكون الكل مسرورين يجب ان يشيع الضيوف الى باب الدار ويطلب منهم ان لا يخلوا بالزيارات المتواصلة متى كانت صفاتهم حميدة وآدابهم سامية

هذا ما اخاطبكن به اليوم ايها السيدات الفاضلات امله ان يلاقى أذاناً ضاغية وقلوباً وافية وانا متأكدة بان الاحرام والاحترام سيكونان لكن حليفين والسلام

الى البنات

جاءتنا الرسالة الآتية من ابنة صديقة فاثبتناها بكليتهما وغاية ما في الامر اننا وضعناها في قالب لغوي مع مراعاة بساطة التراكيب فيها لانها جاءتنا باللغة العامية وقصدنا درجها اجابة لطلب هذه الفتاة وتنشيطاً لها ولمثيلاتها من الفتيات اللاتي نتعشم ان لا يخيبن رجاءها ويتفحن مجلتيها بنفثاتهن وبنات افكارهن قالت :

اخواتي الفاضلات

اسمح لي أن أخبرك على صفحات مجلة الجنس اللطيف الذي افتخر بأني عضو صغير منه وإن لي حق التمتع بمزاياه كاية منكن ولا أعلم بأي لسان أشكر سيدتي صاحبة هذه المجلة لأنها تفضلت علينا وأخرجت لجنسنا مجلتها التي كنا في احتياج شديد لها . لأن أجحاف الرجل بحقوقنا حدا به إلى أن يتبذ ذكرانا من مجالسه ومباحثه . ومن تكرم منهم علينا بأي بحث نرى أنه يحكم فيه كالأمر المطلق التصرف فكل ما يصدر من أحكامه نافذ بلا نزاع . إن قال نعلم المرأة تعلمت وإن قال لا . فلا . وإنكر علينا حق التمتع بحريتنا التي انعم الله بها علينا . ولم يشركنا معه في إدارة شؤوننا وأصلاح حالنا . وأراني قد بعدت عن قصدي فأرجوكن السماح قلت لمخابرتكن وذلك لأنني أريد أن أقص عليكم من وقت وآخر ما يحدث لي وأؤمل بأنكن تعملن مثلي فيكون بيننا شبه اتصال ندرك به قيمة الحياة

اني في الحول الثاني عشر من عمري ومازلت أذهب الى المدرسة بالرغم من ارادة جدتي التي تقول ان من الضروري بقائي بالمنزل ولا أعلم السبب في ذلك . وكنت أولا بمدرسة للراهبات فأخرجني والدي منها وألحقني بالمدرسة الاميرية فان تسالكنني عن ايهما افضل لا أعلم بماذا اجيبكن لأنني عند الراهبات كنت متمتعة باللعب الكثير والترنم بالاناشيد التي كانت تعلمها لنا "المسير" وكنا كل يوم أحد نلبس الملابس البيضاء الجميلة ونذهب للصلاة وزيادة على ذلك كنا نصلي يوميا قبل الابتداء في الدرس ولكن الدروس كانت كثيرة وكنت اتعب لحفظ "الفرنساوي"

وأما في المدرسة الاميرية فاني متضايقه جدا لانهم يعلموننا اشياء كثيرة لا أعلم كيف اجهزها في الليلة الواحدة . ولا اخفي عليكن انني دخلت في البدء الى الغرفة "التحضيرية" لأنني لا أعلم الانكليزية . ولا أجد من اتحدث معه بالفرنسية سوى والدي بالمنزل . والشئ الغريب انني لا ارى سيدة تزورنا وهي مرتدية بالملابس التي تلبسها امي سوى واحدة تقول امي انها كانت رفيقتها في المدرسة .

وأما باقي الزائرات فهن يلبسن "الحبرة" بخلاف والدي التي تخرج "ألفرنكة" وأنا كل يوم قبل الفوم أدخل مع امي الى الاوده (المخدع) فنلبس قميص النوم ونصلي صلاة علمتني اياها امي وكلما اسألها ان اصلي الصلاة التي حفظتها في مدرسة الراهبات ترفض والدي ذلك ولا أعلم السبب . فاذا انتهيانا من الصلاة نعود الى ابي فأقبل وجناته وأقول له "تصبح بخير" وكنت أقول له أولا "بونسوار" فأمرتني امي ان لا أقول سوى "تصبح بخير" ثم نعود الى غرفة النوم فتصلي والدي وأقبلها وأقول لها كما أقول لأبي وأناام فلا أعود أعلم بشئ: وإذا صحوت بالصباح أجدها

راكمة تصلى وحالما ترانى مستيقظة تشير الى فاركع بجانبها ونصلى صلاة الصبح ثم أقبلها وتقبليها ونذهب سوياً لايقاظ ابي فتقبله هي اولاً ثم انا . وعند ذلك اذهب لتجهيز ملابسى وانهب الى المدرسة . والى هنا اقتصر في حديثي وان شاء الله سأعود الى محادثتك في عدد قادم .

ولم يدعني الى سرد قصتي هذه الا لاني قصصتها على احدى صديقاتي فأظهرت اندهاشا لم اكن اتوقعه . لانها قالت عملي وعمل امي هذا غريب في بابها لانها لا تعمله هي ولم تسمع به . فكان اندهاشي لقولها اكثر من اندهاشها لقولي . وإذا عجلت بطلب نشرها راجية ان تغدنتي ان كنتن تعملن مثلي او تظنن ان هذا العمل مخالف لادابنا ولكن مني وافر الشكر

هزينة

تدبير المنزل

التدبير هو فن رفيع الغاية جليل المقدار يعرف به اصول تدبير وسياسة المنزل من حيث الاكل والشرب واللباس والنظافة وتجديد الهواء ونظام الصحة والاقتصاد وخلاف ذلك مما يولد هيئة النظام ويؤدى لراحة اهل المنزل وحفظ صحتهم ولما كانت ربة المنزل هي المنوطة بهذا العمل الخليل وبها تتعلق الامال في القيام بشؤونه وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته وجب عليها ان تكون على علم تام وسعة اطلاع يضمن لها اتقان هذا الفن للوصول الى الغاية المقصودة والضالة المنشودة التي تكسيها النشاء والفخار من الجميع . لان سعادتها وشقاها ونجاحها وخيبتها تتوقف على تصرفها في منزلها . فاليكن ايتها السيدات الفاضلات اسوق حديثي الان . لأنكن انتن القابضات على زمام هاتيك المنازل الناقذات لغفثها وسمينها الامرات الناهيات في نظام حركاتها وسكناتها يجب عليكن اتقان تربية بناتكن وصوغ اخلاقهن في قالب التهذيب الادبي والكمال النفسي لما لكن من قيام السلطة والنفوذ المطلق على جميع الاعمال المنزلية كي يتيسر لهن القيام بنفس ما عهد اليكن اليوم وينسجن على منوالكن ويتبعن خطتكن في الغد عندما يصرن امهات نظيركن وتلقى على عاتقهن تبعه المملكة البيتية وادارتها ان وظيفتكن ايتها السيدات في مملكتكن هي من الاهمية بمكان عظيم فكما ان رجال السياسة تقوم بهم سطوة الممالك وقوات الملوك باقامة قسطاس العدل في محكمة الانسانية فهم يصلحون ما فسد منها ويروجون ما كسد من احوال البلاد راضين من الاجر حصول الخير ومن المغمم رفع الضير كذلك انتن ايتها السيدات تصلحن خلل المنازل مع التهوخ باعبائها للحصول على تجدد نظام الامن والراحة . فما اجركن بالنشاء والاكرام والاولاكن بالاطراء والاعظام

ولما كان الغرض من فتح هذا الباب بالمجلة هو تقديم جزء يسير من المساعدة لتربية الفتيات وارشاد بعض السيدات وحثهن على الشرب من مناهل هذا المورد العذب الذي توجهت الطبيعة باكايل الجمال وسكنت عليه مياه البهجة فانتشر فيه تباغ ما لذ وطاب من المواضيع المفيدة كي تعم الفائدة المقصودة والله تعالى يوفقنا الى ما فيه الخير والفلاح

قاسم أمين

دلت التجربة على ان الحرية هي منبع الخير للانسان واصل ترقية واساس كماله الادبي وان استقلال ارادة الانسان كانت اهم عامل ادبي في نهوض الرجال فلا يمكن ان يكون لها الا مثل ذلك الاثر في نفوس النساء

المجد هو احراز المرء مقام حب احترام في القلوب وهو مطلب طبيعي شريف لكل انسان لا يرتفع عنه نبي او زاهد . ولا ينحط عنه دني او خامل . للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة . ولذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة

المجد لا ينال الا بنوع من البذل في سبيل الانسانية او سبيل الوطنية وهذا البذل اما بذل نال للنفع العام ويسمى مجد الكرم وهو اضعف المجد او بذل العلم النافع المفيد للجمعية ويسمى مجد الفضيلة . او بذل النفس بالتعرض للمشاق والاضطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمى مجد النبالة . وهذا اعلى المجد وهو المراد عند الطلاق . وهو المجد الذي تتوق اليه النفوس الكبيرة وتحن اليه اعناق النبلاء

مفطفات طبية

يطعم الطفل عادة في الخمس شهور الاولى
اول سن يظهر عادة ما بين الشهر السادس والسابع
اول خطوة عادة تكون في الشهر الثاني عشر
القطام ما بين سنة وستة ونصف ويشترط فيها ظهور الاسنان
يجب وزن الطفل عند الولادة في الحد المتوسط بين اثنين كيلو ونصف الى ثلاثة كيلو

ونصف والوزن ينقص عادة في السنة ايام الاولى وبعد ذلك ياخذ في الازدياد باعتبار ٢٥ جرام يومياً وإذا كانت الزيادة اقل من ذلك يلزم التفات الام واستشارة الطبيب وظهور الاسنان يكون بالطريقة الآتية :

من الشهر السادس إلى التاسع يظهر القاطعين السفليين
» » العاشر الى الثاني عشر يظهر القاطعين العلويين
» » الثاني عشر الى الرابع عشر القاطعين العلويين الجانبيين
» » » » » » » » العلويين » »
» » » » » » » » اربعة انياب »
» » » » » الرابع والعشرين الى ٢٦ - ٤ اضراس

قائمة الطفل

يختلف طول الطفل باختلاف الاحوال وليس له قاعدة مطردة او نسبة ثابتة كما في حالة الوزن والغالب ان تكون في الشهر الاول ٤٩ سنتي والشهر الثاني ٥٦ سنتي والسادس ٦٣ سنتي والثامن ٦٥ سنتي والعاشر ٦٧ سنتي والثاني عشر ٦٨ سنتي

جاءتنا رسالة من حضرة المهذبة الأنسة شفيقه عوض وفيها تظهر غيرتها الحقيقية على بنات جنسها مما يدل على علو تربيتها وسامي مداركها

وقد زيلت هذه الرسالة "باستدراك" لما جاء بمقالتنا الواردة بالعدد الاول تحت عنوان "الى السيدات" وهي تري انه لا يجب علينا الانتقام من اعدائنا تمسكا بالشعائر الدينية . فنحن نشكرها على هذه الغيرة ونتمني لو تتحفنا بين كل أونة وأخرى بما توجد به نفثاتها وكنا نود ان نأتي على نشر الرسالة لو لم يحول دون ذلك ضيق المقام

جواب لطيف

دخلت احدى السيدات في احدى عربات السكة الحديد ومعها ولدان وأرادت ان تدفع نصف تذكرة عن الاثنين فسألها الكمساري عن سن كل منهما فاجابت انهما يبلغان السنة

الثامنة من عمرها . قال وهل هما توأمان ؟ قالت نعم . قال وفي اي بلد ولدا . قالت ان احدهما ولد في لندن والثاني في ليفريول فضحك الكمساري من كلامها وانصرف

جواب الشكر

اشكر حضرات الافاضل الذين عضدوني في القيام بإنشاء هذه المجلة وإبرازها الى حيز الوجود بعد ان كنت أقدم رجلاً وأخرى ولاسيما اصحاب الصحف المصرية التي استقبلت العدد الاول منها بمزيد السرور والارتياح وحضرات الافاضل الذين تكرموا بإرسال جوابات شكر لقيامي بهذه الخدمة الجليلة وكذلك حضرات السيدات والأئسات الفيورات لما اظهرنه من الميل والتعصيد الى هذا المشروع واسأل المولى الكريم ان يكافئ الجميع عني خير الجزاء وان يوفقنا لما فيه خير الامة واسعاد البلاد

ملكة سعد

الاحساس^(١)

أو "في المطعم"

أخذت قهوة "پاجود" تغلق ابوابها وتطفئ أنوارها والبنات تنصرف طالبات منازلهن سوى واحدة طويلة القامة جميلة الطلعة كانت تسير الهويناء بجوار البناء والناظر اليها يعلم الحال انها في انتظار شخص واذا طوح ببصره قليلاً يرى ان المنتظر يقترب منها حاملاً قبعته بيده معتبراً لها بقوله

- حبيبتي . أسف لأنني جئت متأخراً . والسبب هو بقائي بالمحكمة لوجود قضية متعبة للغاية وعسى ان لا يكون طال بك الانتظار .

فأجابته قائلة :

- كلا يا حبيبي . فان القهوة لم تغلق ابوابها الا من وقت قريب ... ولكن الى اين تقودنا ارجلنا ؟

- لتناول الطعام . وبعدها نذهب الى دار التمثيل (التياترو) فعندي تذاكر للدخول

(١) معربة عن الانكليزية

- ما أطيب قلبك . أنك نأأ تفرني بلطفك ايها الحبيب . قال ذلك وهما سائران الى الجهة الغربية "ولكني لا احب ان تتكلف بمثل هذه المصاريف" فاجابها ضاحكاً :

- دعيانا من ذلك فقد ريحت اليوم ريحاً وأقرأ لم انتظره واذا دام بنا الحال علي ذلك فاني اصبح في مقدمة الأغنياء لا محالة ... ولكن هل تعلمين في أى يوم نحن ؟
- تكاد ذاكرتي تنسى هذا اليوم المحبوب انك في مثل هذا اليوم من العام الماضي جئت الى القهوة (الحانة) و

- وقابلت اجمل وأرق فتاة في هذا الوجود . انظرى يا حبيبتي ان الوقت يسرع بنا كالبرق فكلمنا اذكر اول يوم وقع نظرى فيه على هذا الملك الطاهر يخال لي انه كان بالأمس . اليس من الفخار ان فتاة ملك آية في الخلق والخلق تقبل ان تكون زوجة لي ؟

- اسمع يا عزيزى جيفرى . انني قد افكرت كثيراً في امر زواجنا . ولكن لا اعلم ما تقوله امك عندما تعرف انك سوف تتزوج بفتاة من خادمات القهوة

- لا تجهدى فكر في ذلك سأذهب غداً الى "برنموث" وابلفها تاريخ هذا الحب . وانا متأكد بانها عندما تعلم اني مدنف بملك كريم توافقني على الزواج واذا لم تقبل ذلك ...
نعم انا احبها ولكنني مفرم بك ايضاً

وفي اليوم الثاني صار في طريقه الى "برنموث" حيث وجد اللادى هنوريا - أمه - جالسة في مخدعها تقرأ خطاباً فقالت له عندما تقدم ليقبلها "ان قدومك الآن حسن يا جيفرى فهذا مكتوب من ابنة خالتك تقول فيه انها حاضرة لتقضي معنا بضعة ايام فيجب عليك الآن ان تبقى هنا وتنتهن هذه الفرصة لمحادثة ابنة خالتك ... اتعلم عن اى شىء؟" فاجابها

- يا أماه ، اني قطعتم هذه المسافة من لوندري الى هنا لأعرفك بأنه لا يمكن اتمام قصدك . واحمد الله لاني لم اعيد بقول لحد الآن . وكانك تظنين أنه من الضروري زواجي بابنة خالتي كما تزوجت انت بابين خالتك
فأجابته بكل هدوء

- اذا اختر لنفسك ما تحب من الفتيات فانك لا تعدم لقاء من تصادف منك محبة وانعطافا . وتأكد باني لا احتم عليك الزواج بكلارا ... على اني ارى من عينيك انك تفكر بفتاة مخصوصه

- هي الحقيقية بعينها .
- هل لي معرفة بها ؟
- يسوطني ان اجيبك بالسلب . فانك لا تذهبين الى قهوة "پاجود" بشارع قليت ... اذاً فاعلمى اني وعدت بالزواج بفتاة تشتغل هناك .
- فلم تخن اللادي هنوريا قواها ولم تبدى أى حركة أو اشارة بل جلست ولا حراك بها . وعلى فمها ابتسامة حزن . وقالت له :
- لا يمكن أن ترضى بذلك يا جيفرى .
- ولم لا . انها فتاة رغباً عن مركزها في الهيئة الاجتماعية فهي آية في الآداب وجميل المعاشرة
- واذا سلمنا بأنها جميلة وكما تصفها فهل تعرف شيئاً عن والديها .
- انهما قد توفيا . ولكني اعرف ان اباهما كان كاتباً باحدى دوائر الحكومة ... انظرى
- ها هي صورتها اليست جميلة ؟ فأخذت اللادي الرسم (الفوتوغرافية) واجالت نظرها في رسم الفتاة فلم تمتلك ان قالت "نعم انك مصيب فهي جميلة" وكأن الأم سحرت بهاتين العينين السوديين وما يتلألأ فيهما من نور الذكاء وطهارة النفس وذلك الوجه الذى يحاكي بابتسامته ملائكة السماء . وقوام كالعود في اعتداله والظلي في رشاقته . وبالأجمال فان صورة الفتاة حوت كل معنى الجمال بحيث لا يمكن للمصور الماهر أن يأتي بأبداع منها ولا الشاعر وهو في خلوته أن يتخيل وصفاً أجمل منه ثم اجابها جيفرى بصوت يتبين منه العزم الثابت وأدابها تفوق جمالها يا أماء فتذكرك الأم التي كل رأسها الشيب عندما طرق أذنها صوت هذا المحب ايام صباها . وزمن غرامها فانحدرت دمعتين على خدها لم يرها الابن لشدة انفعاله . غير أن الأم عرفت حرج موقفها وانها تحتاج الى الشجاعة التامة واستعمال نفوذها لترجعه عن قصده والا فهو متزوج بتلك الخادمة ومن يدري فقد تكون اندفعت في حبه طمعاً بماله اذ ان اللادي هنوريا تعتقد ان كل فتاة حقيرة المنشأ وضيعة المنبت تطلب الزواج برجل غني يبعد عن مركزها بمراحل فهي لا مشاحة طامعة في ماله ومركزه فلذلك صممت على ايقاف تيار هذا الزواج مهما كلفها وبعد ان صممت برهة قالت :
- يا ولدي انك لهذه اللحظة لم تخيب لي رجاء ولم تجعلنى طول حياتي اشعر بأي حزن او كدر . فهل لك الآن - وقد حان الوقت الذى تبرهن فيه على محبتك الصادقة لي - ان تجيبني الى سؤالي . وتقديم هذا الحب قريئناً على مذبح الطاعة لامك التي اصبحت قدمها على باب القبر ؟ هل لك ان تترك هذه الفتاة وتتساها ؟

فاجابها عبتاً تحاولين ذلك يا اماء . اطلبي ماشئت فاني مستعد ان اقدمه لك ولكن يستحيل علي ان اسلو مالكة مهجتي وفؤادي وهكذا دام الجدل بين الاثنين مدة تنوف عن ساعة وكان هذا أول حديث ظهر فيه چيفرى امام امه بهذه الصلابة ثم قام من مكانه ونظر الى الساعة قائلاً - القطار العائد الى لوندريه سيقوم من هنا بعد نصف ساعة واظن - اظن انه يمكنني ان ادركه فلا فائدة من اطالة الحديث اذ لا توجد قوة على الارض يمكنها ان ترجعني عن ميلي الى ميز والتزوج بها فامسكت الام رأسها بين يديها وقالت :

ما كنت اعتقد ابدأ انك صلب الرأى لهذا الحد يا چيفرى . قالت ذلك بصوت منكسر - خلافا لما تعودته صوتها - حتى تحركت عوامل الشفقة في قلب الابن . فتقدم اليها وقبلها قائلاً : ارجو ان لا يكدرك هذا الامر . فلم تجبه وخرج مسرعاً من الغرفة . وفي الساعة الثالثة ونصف كان القطار ينهب به الارض عائداً الى لوندريه مقر مهجة فؤاده . ومركز لبه وحياته

وفي اليوم الثامن وصل الام خطاب من ابنها يقول فيه انه مسافر الى ادنبرورغ لتمضية اسبوع حيث توجد اشغال قضائية تدعوه الى ذلك ولم يأت في كتابه على ذكر محادثة الامس فأوجست شراً من سكوته . فصارت الام تتاجي نفسها قائلة : "انه لا يترك هذه الفتاة ابدأ وأخشى اني لا اقدر على التأثير على الفتاة ايضاً" . ومازالت غارقة في بحار الافكار تتلاطمها امواج اليأس والرجاء الى أن لاحظت عليها علامات الارتياح ففرغت الجرس وطلبت جدول مواعيد القطارات وعند تصفحه رأت ان قطاراً سيقوم الى لوندريه في الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً . فعندئذ امرت باعداد عربتها وبعد نصف ساعة كان القطار يسرع بها الى لوندريه

ولما وصلت الى وترلو (بلوندريه) ركبت عربت وامرت السائق بالذهاب الى شارع بوند حيث اعتادت النزول باحد فنايقه . وبعد تناول الطعام توجهت توا الى شارع قليت . وبخلت القهوة .

ومع جهلها اسم الفتاة التي عزمت على مواجهتها فانها اعتمدت على

الصورة (الفوتوغرافية) التي رأتها مع جيفري . عند دخولها كانت القهوة خالية من الزائرين فجلست على طاولة بالقرب من الباب وطلبت قليلاً من الشاي . وصارت تراقب فتيات المحل واحدة بعد اخرى الى ان وقع نظرها على فتاة طويلة القامة هيفاء القد تصعد السلم المؤدى الى قاعة "التدخين" فعرفت للحال انها ضالتها المنشودة

ويما انه ليس من المعتاد رؤية مثل اللدى هنوريا في هذه القهوة فقد كان ذلك سبباً في استغفات نظر ميز اليها . فنادتها اللدى للحال واجابتها الفتاة قائلة

- ماذا تطلبين يا سيدتي فاني رهينة اشارتك ؟

- فبادرتها قائلة : ارجو ان لا يقلقك سؤالي . هل انت خطيبة ولدي

جيفري ؟

(ستأتي البقية)

مجلة الجنس اللطيف

سبتمبر سنة ١٩٥٨

العدد الثالث

السنة الاولى

﴿ المرأة المصرية بالامس واليوم ﴾

اما وقد ابان لنا التاريخ بالفصح عبارة ان المرأة المصرية كانت بالامس سيدة بيتها ومديرة دفة نظام العائلة ومديرة ومعينة ليعلمها ولم تصر كأمة الامن عهد ان ارغمت على الحجاب للظروف التي طرات باسبابات قد اوضحناها مشروحة قبلاً فاننا اليوم نتكلم عن حال المرأة القروية وكيف انها ارقى حالاً واكثر سعادة وتمتعاً بالحياة الحقيقية من المدنية ولو انها لم تنهذب بالعلوم والمعارف . اذا اجلنا الطرف هنا وهناك نجد ان القروية تلك التي تبكر قبل ان تشرق الشمس وتعمل علمها بيدها مستغنية عن كل الكماليات التي اذا لم توجد لا تضر متبعة خطوات الفيلسوف ديوجين الحكيم اليوناني المعروف الذي عندما رأى طفلاً يشرب ماء بيده رمى بالاناء الذي كان يشرب فيه اذلا حاجة به اليه وقال : كيف يكون الولد ارقى عقلاً مني لانه

لا يستعمل غير يده في تناول المياه ليشرب بينما اني استعين بانأ لا حاجة بي اليه . وظل بقية ايام حياته يشرب بيده . هكذا القروية لم تكن فى حاجة الى اقتناء ما لا حاجة بها اليه من الادوات التى لا تفيد شيئاً وهى فى غنى عنها . تقوم مبكرة فى الصباح عندما يصبح الديك أو يفرد القمرى على الشجر تجلب بها ثمنها بقرأ او جاموسا وتنظف دارها وبعد ان يخرج زوجها الى الغيط بمواشيه تتم كل واجباتها وتقضى كل لوازمها ولا تترك شيئاً مما لديها الى ثاني يوم لئلا يثلف سمنها وجبنها اذا لم تفرزه عندما ينضج تماماً . ومتى اعدت معدات العيشة ولم يبق لديها شئ من الاعمال الواجب عملها تذهب في الحال الى زوجها في الحقل حاملة الاكل . ويوصلها اذا وجدت لديه اعمالاً شمرت عن ساعد الجد وقامت عاملة معه على اتمامها مساعدة له مساعدة حقيقية ثم تعود الى بيتها لاعداد مايلزم لاكلهما حتى يعودته تكون جهزت الاكل فياكلان هنيئاً ويشربان الماء القراح مريضاً وسليماً وقد طرعا تحت ارجلها كل امال في الفنى فلا يفتكران في شئ الا ان يعيشا في هناء وسرور . وهكذا تجدهما يوماً على هذا الحال واذك يعمران طويلاً . لا تهتم المرأة القروية بلبس الثياب الفاخرة ولا تعتني بان تتزين وتحلي جيدها بالجواهر الثمينة وايديها باساور الذهب والاحجار الكريمة ولا ارجلها بالخف والاذانها بالحلقات لانها تعتقد ان كل حلي تحلى به لا بد من ان ينتقل يوماً ما من الايام الى غيرها من بنات هواء كما انتقل عن السلف الى الخلف والملابس الحريرية التي بها ترفل وتتخطر لا بد من ان يسطو عليها الفناء ونظارة جسمها اللطيف تنحل يوماً ويتحول هذا الهيكل الى عناصره الاولى فيصير تراباً بعد ان يأكله الدود ولا تبقي الا الاعمال الصالحة التي تعملها . تعتقد تماماً ان اعظم زينة بها تتزين التمسك بالعفة والكمال والنشاط . تعمل القروية في الهيئة الاجتماعية اعمالاً تجعلها في مصاف العالمين لانها تعد السمن والبن وتربي الطيور المنزلية فتقدم للهيئة الاجتماعية ما به ينتفع افرادها من سمن ولبن وبيض وطيور منزلية نافعة للتغذية وبعضهن يشغلن بالغزل ويعملن اعمالاً يدوية مفيدة جداً بخلاف المدينة التي تقضي معظم حياتها سجيئة في بيت مؤلف من اربع حيطان لا تنتقل من ناحية منه الى اخرى الا والاغا (فى البيوت الكبيرة) ملازمها كانها اسيرة سلمها واداءها الى معذبيها الذين قد نزع الشفقة من قلوبهم . وان وجدت قهرمانة في البيت الذي فيه تزوجت تحكمت فيها وانهاالت عليها بالسياط عند صدور أية كلمة منها لا ترضيها فضلاً عن ان زوجها يعتبرها آلة صماء للذاته فيحتقرها ويهينها ويكرم الاغا والقهرمانه عنها اذا لم يعاملها بالضرب لانها في نظره احقر مخلوق كانها لم تخلق مثله ونظيره

او انها لم تؤخذ من جسمه . والداها قد قبضا ثمنها (مهرها) وباعاها . فاذا ذهب اليهما استرضاها الزوج الى ان يعيدها الى كناسها وعندئذ ينقيها من العذاب فتقضي اوقاتها في اوجاع وآلام لان الهواء الفاسد يؤثر في صحتها تأثيراً مريعاً فضلاً عن عدم تمتعها بانواع الحرية . وايسست الحرية ان تسير وراء اهوائها وتعبث بالعفاف وتميل مع الهوى بل الحرية تمتعها بما لها من الحقوق بحيث انها لا تعبث بذلك الرباط المتين الذي به ارتبطت مع بطلها . فالفرق ظاهر اذاً بين حال القروية والمدنية فكيف لا تكون القروية اسعد حالا واكثر تمتعاً بالصحة والرفاهية

فان قيل ان القروية تاكل العيش المصنوع من الادرة والاخرى تاكل البقلولة كان الجواب ان القروية التي لا تاكل الا الاطعمة البسيطة تعمر طويلا وتستمر في صحة بخلاف المدينة فانها عرضة في كل لحظة الى الامراض القتالة اذا حملت ظهر عليها الضعف واذا ولدت لبثت اياماً مريضة فضلاً عن انها لا تعمر طويلاً الا في النادر وهذا ما يجعلنا نغبط القروية التي لا ينقصها شئ خلاف تثقيف عقلها بالعلم . فان تم لها ذلك لم يبق شئ ينقصها كلية

ان المدنية الآن لم تحزن من العلم الا القشور لانها متى بدأت بقراءة الفباء حجزها اهلها في البيت نظراً لانها صارت كبيرة ولا يصح ان تذهب الى المدرسة ومتى احتجبت اقتصرت على ما عرفت ولربما طرحت الكتاب جانباً فلم يعد لها به حاجة فتتشغل عنه بشئ اخر وتنسى كل ما تعلمت اولاً . ولكن القروية لا تنسى واجبها نحو نفسها ونحو عائلتها فلا تنظر الى شئ من متاع الدنيا لانها تعتقد اعتقاداً راسخاً انه عرض ولا يهتم بان تتلذذ بطعام لانها تعرف ان الاطعمة المركبة كثيرة الاضرار وتعرف ان سعادتها في ان تكون مع زوجها في وئام سارت على ما تسلمته من العوائد المصرية القديمة ولم تغير شيئاً فيه فلذلك صارت انها عيشة من المدنية التي ارادت ان تكون كالغرب الذي قلد الطاؤوس فلم يفلح في شئ لعمري ان الملكة المصرية القديمة لم ترتقي الا بمعرفة النساء واجباتهن لانهن كن يساعدن الرجال مساعدة حقيقية ولما رأى ذلك منهن ديودوروس الصقلي المؤرخ القديم لم يسعه الا ان يقول : "الرجال عبيد النساء" لانهن في الحقيقة قد اشترين الرجال بثمن غال وهو تضحية انفسهن في سبيل مساعدتهن وبذهلن النفس والنفس في سبيل الاتحاد فتقول دعامة الممالك العائلية التي تكونت منها الحكومة القوية . فالقروية تعمل كما كانت المرأة المصرية بالامس ولا ينقصها سوي التعليم فقط لتكون مثلها تماماً فهل نفكر في ذلك ونعمل على بث هذه الروح لنرتقي شأن التعليم بين القرويات اللواتي هن اكثر استعداداً لقبوله من المدنيات . وهل نفكر في ان تكون المدنيات ارقى حالاً اكثر مما هن عليه اليوم حتى تكون هيئة اجتماعية صحيحة . ج .

« ادوار المرأة »

ان المناسبات الكثيرة التي قامت في هذه الاثناء نحو مطالبة النساء بحقوقهن في انكترا وروسيا وغيرها تجعلنا نتقدم الى البحث في هذا الموضوع الهام . ولامراء ان النساء نصف الهيئة الاجتماعية . وكما ان على رجالها معولاً كبيراً كذلك عليهن ايضاً معول ربما كان اكبر وقد طالعت في هذه الاثناء كتاباً فرنسياً تحت العنوان السابق لمؤلفة بارعة فأنثرت نقل كل ما يهم القارئ منه وذلك ببعض تصرف لاسيما ونحن احوج الى تربية المرأة وتقويمها احسن تقويم . أما المؤلفة فهي (البارونة ستاف) وهي كما سيبين لنا ذلك من سياق المنقول من اكبر المقتدرات على الفوص في غمار اعظم المواضيع النسائية . وقد قسمت كتابها الى ثلاثة اقسام او هي ثلاثة ادوار . المرأة الطبيعية : فتاة - قرينة - والدة . وصارت تستعرض كل نقط هذه الادوار الثلاثة مما يتعلق بالمرأة منذ ولادتها حتى قرانها وتربية اولادها ووفاتها والمؤلفة صاحبة اسفار جلية في هذا الشأن منها علاوة على ما يايدينا : مكاتبات نسائية ادبية في شؤون الحياة المختلفة ثم كيفية تنظيم الشؤون المنزلية الخ . مما لا دخل له في موضوعنا الان
قالت الكاتبة تحت عنوان :

الفتاة

الفصل الاول

" حقائق "

لسنا نكتب هذه الصحائف الى فتيات من الاسرات العالية المراتب الرفيعة الشرف صاحبة السؤدد والبذخ وانما الى كل فتاة تدعى بهذا الاسم لاننا نتوخى الأسرد الحياة الحقيقية مكثرئين بالمأم كل ما يهم الفتاة . وقيل كل امر لنعلم جيداً ان محاولة تشويه عقل الفتيات بما يتوهمنه سعادة مع عدم وجود اثر لهذه السعادة على سطح هذه البسيطة الفبراء لهو من اكبر المصائب التي تنفر منها الهيئة البشرية . اذ عندما لا تصادف الفتاة ما كانت تتوهمه من السعادة والحظ وما شاكهما تعتبر نفسها سيئة البخت عديمة الحظ وهذا من البلادة والغباوة

يمكن . ألا يجدر بنا بالعكس ان نوضح للفتاة الحقائق الباهرة والقضايا الثابتة حتى اذا ما صادقتها في طريقها حلوة كانت اومرة نافعة او ضارة لا تتزعزع ولا تتقلقل بل تلبث ثابتة . هذا ما يجب ايضا حله لامهات المستقبل حتى يمكنهن فيما بعد ان لا يتأثرن كل التأثر او بعضه مما يمر على المرأة من الإحن والمحن - ومصائب الدهر ولا اخال احداً سواي يؤمل ان الاولاد يتقنوا بابويهم كل الثقة او يرون فيها انسانين كاملين وذلك بالنسبة لما ينتظرونه منهما من الانشراح والسرور . واني على يقين انه ليس في استطاعتهم ان يلبثوا غامضي الاعين امام والديهم طاعة واحتراماً وان ملازمتهم لهم تعد في أغلب الاحيان من اشأم الطوالع ولكني اريد انه وان كانت الفتاة لا ترى في أبويها الهين كاملين الا انه من الواجب عليها كل الوجوب مراعاة الاحترام والوقار والطاعة والمحبة الكلية نحو من أراها ضوء النهار الساطع بل نحو من يستحقان اكثر من كل ما مر ...

اقصد بذلك انه يجب تحاشي كل ما يكره صفاء تلك المحبة وذلك الاحترام وسأوضح لها تمام الايضاح فيما يلي كيف يمكنها ان تحافظ كل المحافظة على هاتين العاطفتين عاطفة المحبة وعاطفة الاحترام مهما صادفها من الطوارئ الجمة والمصائب الدلهمة . وعلى هذه الوتيرة يمكن للفتاة ان تصير سعيدة في بيتها الابدي فتتحمل كل ما يصادفها من الاحوال في مستقبل الايام بقلب ثابت وجأش قوي وبهذه الطريقة يمكنها ان تؤدي وظيفتها الفصوصية في البيت الابوي ويجب ان تكون في طليعة تلك الوظائف التي تشغلها الواحدة بعد الاخرى وتلك الصفات التي تتحلي بها شيئاً فشيئاً محاربة الانانية ومقاتلة حب الذات

الفصل الثاني

" البيت الابوي او مهد التربية "

تقني ايها الفتاة انه لا يعنى بك ولا تعتبرين قط الا اذا كنت رفيقة لطيفة ذات انعطاف . ولكن اسمعي : عند ماجريات الشؤون والاحوال حافظي على اعظم الفرح واكبر السرور نحو من تعيشين في وسطهم او بالحري نحو والديك واخواتك . كوني زهرة يعبق طيبها في ذلك المهد الابوي ولكن احترزي من ان تكوني باقية يضمها كل امرئ الى أنفه تحقيقي ايها الفتاة انه عندما تستبك اطراف المناقضة والخلاف وتخفق الوبة الحزن والكآبة على جبهة والدك فانك ذلك الرسول الملين لا خلقه المرطب لطباعه الحامل له عبارات اللطف وأساليب الرقة والسرور اذا

ادلهم خطب على والدك (لا سمح الله) أو اظلمت الدنيا في وجهها فان ذلك الخطب لا يزول وهذا الظلام الحالك لا يمحي الا بابتسامة صغيرة من ثورك . بينما يكون مهدك في الورطات بينما ترين من خدمك خلافا وتزاعا فان صوتك الرقيق الذى ما هو الا آلة موسيقية يعيد النظام . ويرجع الامان ويحفظ السلام . فكأنك شعاع شمس أتى وانقضى على سحابات الغيوم فارجعها على اعقابها خاسرة أو كأنك ملك طاهر كريم لا وظيفة له الا السلام والتحالف والتحاب ولرب معترض يقول لا يفعل ذلك الا الملك وما الانسان قط بملك . قلت له يكفي لاتيان تلك الصنات ثلاث فضائل هي من الاهمية بمكان لين العريكة والرافة والادراك ام اللين فيمكن احرأزه بالتأثير على النفس ومسكها عند الشدة والرافة تأتي بممارستها وأما الادراك فيحز باعمال الفكر والروية . فاذا ما خرجت المرأة من مهد الجهل وحمأت الغرور تسير الى مستقبلها الحقيقي الذي يترتب على انكار الذات واخلاص النية وقد وهبها الله سبحانه وتعالى من المزايا العالمية النصيب الأوفر لكيما يمكنهما تأدية وظيفتها تماماً سواء كانت مضرة او مصلحة وهما الوظيفتان اللتان خلقت لهما وخلقتا لها فاخذت على عاتقها ان تؤديهما بكل همة كلما سحت لها الفرص وليكن اهم ما تجددين في البحث وراءه ايتهى الفتاة ازاحة الهموم عن معاشرتك وزيادة اسباب الراحة والطمأنينة بينهم وهذا ما انت عليه مقتدرة كل الاقتدار . بل اذا اردت فانك تكونين نافعة كل النفع وكأنك للظمان حتى اذا ما غبت لحظة واحدة عرف الكل لاهميتك الكبرى واذا ما رجعت طرح الكل عليك سلام المحبة والاعتبار . وقد وضع الله فيك كل عاطفة شريفة وكل سجية حميدة بل كل ما يمكنك به لفعل الخير . فاذا احسنت عملاً ايتهى الفتاة لعرفت اخيراً انك ذلك النور البهي الذي يتلألأ وسط اسرتك ويتألق في وجوه التعيسين التي تسطع مستراً عند مرور ذلك النور . انت تلك الاجمة الكثيفة التي يرتاح اليها المرء لو تأملت ايتهى الفتاة لرأيت انك فرح الأسرة سرور الحزاني . علاج المرضى . مزيج الكروب . بشر ينتشر في ربوع المهدي الابوي فيوزع السلام في القلوب والوداع في الافئدة . كلماتك تؤثر على قلب الكئيب . الفاظك تنعش فؤاد المسكين ماذا تطعمين ايتهى الفتاة في اكثر من ذلك . بل ماذا ترين غير ذلك . سعادة حقيقية على سطح هذه الدنيا . هل السعادة نافعة تأدية الواجب ؟

نجيب المندرابي

سكرتير جمعية اصلاح النفوس

حضرة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

قد اطلعت على هذه المجلة الغراء وفهمت ما فيها من المواضيع المتنوعة المفيدة فحكمت في الحال أنها من ارقى مجلات القطر حيث نالت من السؤدد والفخار ما لم تنله اي مجلة من قبل خصوصاً في ترتيب ابوابها وتنميق عباراتها . اجل ان هذه المجلة موافقة تمام الموافقة للناشئة المصرية من بنين وبنات وذلك فضلاً عن فصيح عباراتها وكلماتها ولطيف اشاراتها وجميل ايجازها . ويديع اعجازها ولقد جعلت ايتها الفاضلة ركناً للمواضيع الانشائية التي هي فرع من فروع اللغة العربية فأشكر همتك وغيرتك علي ابناء وطنك العزيز من بنين وبنات فيا لها من خدمة مفيدة قد قدمتها للوطن العزيز وقد حررت لك هذه المقالة على قدر ما سمحت لي فكرتي الضئيلة وارجو من حضرتك ان لا ترفضني طلب فتاة ضعيفة مثلي وان تضربي صفحاً عما ترينه من الغلط ولك مني غاية الشكر

فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة

ان تعليم البنات من اهم ما يجب ان يعتنى به اذ تربيتن التربية الحقّة واصلاح شؤونهن وتقويم اودهن اعلاء لشأن الامة واطهاراً لمجدها وسؤدها بين الاجانب لتكون بذلك مرموقة يعين الاجلال وتمني الامم مضارعتها وتود الشعوب الراقية مشاكلتها لان الفتاة المهذبة الحكيمة تؤثر على اسرتها بل على امتها اعظم تأثيراً فاذا شرعوا في اجراء عمل ما اعانتهم وامدتهم برأيها وان لم يكن ذلك في وسعها مهدت لهم طريق العمل واراحت بالهم وجعلت بيتهم ولو حقيراً من احسن القصور نظافة وترتيباً فيباشرون اعمالهم مطمئني البال مشروحي الخاطر . اما اذا كانت تلك المربيات قد القى اولياء امورهن حبلهن على غاريهن اثناء صغرهن شبين عديمات التربية والتهذيب فيجعلن بيتهن ملجأ للهموم والغموم ومعلوم ان اساس تربية الاولاد متوقف على ما لأمهاتهم من حميد الصفات والتهذيب اذ هي الكافلة لامر هذه التربية لانها تراقب حركات وسكنات الطفل من المهد الى ان يتخرج وانه يرضع من ثديي هذه الام فيرضع معه لبن الطباع والخصال والاخلاق فان كانت هذه الام قد غذيت بلبان التعاليم الحقّة واستقت من مناهل الدين القويم وتربت في مهد الاخلاق الفاضلة وعرفت ما يجب عليها لأولادها صغاراً وكباراً نشأ الولد

رجلاً عارفاً ما له وما عليه . نامياً جسماً وفكراً . قلبه هال من الاباطيل . وفكره بعيد عن الترهات . همه المعالي ودأبه التنافس فيها وأما اذا تربت على مبادئ سافلة واحساسات ساقطة فينشأ الطفل عليها . فكر كاسد ونظام فاسد ودين مختلط ووهن مستحكم ووهم قاتل ، بل هؤلاء يكونون اسوأ حالاً وأتعس مالاً فيختل نظام الامة ويكثر الفساد بين افرادها وتكون منحوسة الطالع سيئة الحظ تكثر فيها الاوهام ولا تشرق في أفقها شمس العلوم فتتخبط في الجهل بانواعه والبلاء باقسامه كالذي يتخبطه الشيطان من المس فاذا كان من الواجب تعليمهن واستنارة افكارهن وذلك بتعليمهن الواجبات الدينية والاداب الشرعية وتفهيمهن تدبير منازلهن وما يحتجن اليه فيه مما يضمن لهن النجاح ويكفل الاعتناء حتى تمتزج الواجبات الدينية بالبابهن امتزاج الماء بالعود وتملأ عقولهن ملء الهواء للفضاء . ومتى حصلت أمة على هذه التعاليم الحقّة وتلك الصحيحة حسن حالها وسعد مآلها

ليبية انطونيوس

تميذة بمدرسة عباس الاميرية سابقاً

آداب اللبس

اصبحنا الآن وحالة الهيئة الاجتماعية تقضي علينا بأن تكون المرأة ذات خبرة تامة بواجبات المقابلة والتحية والمحادثة والذوق في اللبس وهو أهمها كما يقضي عليها بأن تكون بارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونه كاملة مهذبة عالمة وعاملة بما تقتضيه عليها واجباتها ولما كان اللبس هو الصورة الاولى التي تنطبع في ذهن الناظر ومنها يحكم بحشمة وكمال صاحبه او بغلظه وعدم سلامة ذوقه وجب علينا ان نعلم بأن الاحتشام في اللبس عنوان سلامة الذوق وكمال التهذيب وليس الغرض وقاية الجسم من المؤثرات الجوية فقط بل اكتسائه بثوب الطهارة والوقار والكمال . الكثيرات من السيدات والفتيات يصرفن اعظم اهتمامهن في زخرفة ثيابهن والتفنن في تفصيلها وتكليفها بالكلف الثقيلة والباهظة الثمن معتقدات بان ذلك يرفعهن في عين الغير ويجعل لهن المكانة الاولى في الاعتبار والاحترام ولو علمنا ان ذلك يعود عليهن بعكس ما يعتقدون حيث تعبر تلك الزخرفة سبباً لاتحطاطهن ودليلا على عدم سلامة انواقهن لاخترن لانفسهن من الملابس انسبها زيا واقلها زخرفا واطولها عمراً واجمعها لشروط الحشمة

والوقار مع الرقة والطف وبذا ينظرون لهم بعين الإعجاب والاكرام ولتتخذ مثلاً وقنوة في ذلك بنات الاشراف اللاتي اشتهرن ببساطة ملابسهن مع ان في امكانهن ان يتزينن بافخر الملابس واجودها واحسها زياً وتفصيلاً وزخرفاً؟ ولكن يترفعن عن ذلك لاعتقادهن بان علمهن وادبهن وكمالهن هي التي ترفعهن الى اعلي درجات الكمال والمجد والعظمة . وعليه فالاعتناء بالازياء الخارجية التي تنطبق علي شروط الحشمة والكمال وتخلو من الازراء والانتقاد قد اصبح من اهم الامور للنساء عموماً والفتيات خصوصاً . فان علي هذه الظواهر تقاس حالتهم الداخلية من حب النظافة وحسن الترتيب وسعادة المعيشة وكمال التهذيب وغير ذلك من الفضائل التي تروق في اعين رقيقاتهن ومعارفهن . ولتعلم كل امرأة ان التمدن الحالي يطالبها باتقان شيابها الى حد لا يتجاوز الحشمة والادب وسلامة الذوق وبساطته . فاذا تعدت الى ما وراء ذلك عد من فنون الجنون واذا قصرت عنه نسبت الى الجهل وعدم الادراك ولتعلم انها لم تخلق "للمودة" بل "للمودة" خلقت لها فلا يحسن بها ان تكون اسيرتها . والان ارجوكم يا حضرات القراء اذا وجهت لكم بعض اللوم لمجاراةكم زوجاتكم في كل مطالبهن ورايتم منهن صنوف الضلالة والتبرج في اللبس ولم تردعنهن عن غيبن فاليكم يساق الحديث لان مرجع الامر عائد عليكم وعلى تربيتهن وادابكم فانفقوا الله وخوفه واعلموا ان خير الامور الوسط وان الافراط والاسراف في كل شئ عاقبته وخيمة وسيئة وليكن مبدأ سلامة القلب وبساطة اللبس والانصاف بالكمال هو اساس كل عائلة حتى بذلك يكمل الله عملنا بالنجاح والفلاح

السعادة العائلية

قصدت يوماً ما بعد فراغي من اعمالني المنزلية وترتيب كل اشغالي زيارة احدي الفاضلات فلدي وصولي وجدت جماعة من الادباء قد طرحوا علي بساط البحث بعض المواضيع الهامة ومن ضمنها هذا الموضوع الضخيم وهو (السعادة العائلية) فسأل احدهم عما اذا كانت السعادة العائلية تتوقف على المرأة دون الرجل ؟ فجاوبه احد الجالس الافاضل : علي الرجل ما دامت المرأة غير متعلمة التعليم الحقيقي الذي يؤهلها لبدء الرأي السديد في البحث عن الوسائل الموصلة الى ترقية شؤون الهيئة الاجتماعية لانها في هذه الحال لا تعرف ما يجب عليه نحو نفسها ونحو عائلتها ونحو وطنها فمن العبث ان تمنح حرية لتكون في مصاف المرأة

الحقيقية وكيف ينتظر ان تكون مدبرة وهي لا تحسن التدبير كلية ومن اين تنأتي السعادة وهي في فيافي الجهل هائمة لا تدرك للحياة قيمة ولا تعرف ان كانت مخلوقة لمساعدة الرجل ومعاضدته أم لتكون امة يمتنها ويهينها . اما اذا كانت متعلمة عارفة بواجبها جيداً حق احترامها ووجب اكرامها ولا يخشي عليها اذا منحت حرية . وقال آخر مؤيداً قوله وزاد عليه : ان لم تتعلم المرأة العلم الحقيقي لا الاقتصار على قراءة القصص والروايات بدون فهم ولا ادراك فان حياتها تكون دائماً في شقاق ونزاع ونكد كما هو الغالب الآن في كثير من العائلات . اما الثالث فقال : يجب ان نمناها شيئاً من الحرية ونرشدنا الى واجباتها فان لم نجد فائدة من وراء ذلك وجب علينا ان نتزع منها تلك المنحة التي اياها منحنا لترسف في قيود الذل والمسكنة كل ايام حياتها مادام انها استعملت الحرية كما يستعمل الطفل الصغير في يده .

عند ذلك عرفت مقام المرأة في الوجود وان الرجل لا يحترمها ويعتبرها الا اذا كانت افكارها راقية بالعلم الحقيقي لانها اذا اقتصرنا على القراءة البسيطة بدون ان تقرن تربيتها بالدين كان ذلك من موجبات اعتقارها وانزال منزلتها الى درجة الانحطاط . فهل ايتها السيدات الفاضلات وقد عرفت ما يمكن في الهيئة الاجتماعية لا تقوم عاملات بجد ونشاط على اكتساب المعارف والتفذي بلبان العلوم لترتقي احوالكن وتصبهن محترمات مكرمات

زوجي

انتبهز فرصة غياب زوجي الآن يطوف عواصم اوربا واقص عليكم ايامي الاولى معه عظة للقراء ودرساً للقارئات وسلوة على بعاده

زوجني والذي ولم يكن به عيب اكثر من ايمانه على الخمر وهل من مذمة تجر الانسان الى كل خزي اكثر من بنت الحان

- كنت انتظره كل ليلة الى ما بعد الثانية بعد نصف الليل

- مرة ابكي علي سوء حظي لشروذ زوجي عني بعد ان كنت امني النفس بزواج يحبني ويستحق محبتي واملكه فؤادى فيحن الي حنين الطير الى ادجارها فاصرف معه اغلب اوقاتي سعيدة هنية . ومرة كنت افكر في طريقة لخلاصه من برائث ذلك السم القاتل . ومرة ابنت حزينة كئيبة لاني ارى بقية اهل المنزل يضحكون ويهزؤون ويعيشون بزوجي كلما اتى سكراناً تهوى

الارض تحت قدميه فيقع من أونة الى اخرى وتخور ساقيه من فعل الخمر برأسه فتخطه حائط ويلطمه باب ويصفعة شبك ويهوى به الى الارض كرسى اذا اراد القعود عليه

كنت ارى ذلك فانوب حسرة وكمدأ واحسد كل من كان زوجها لا يشرب خمرأ - كنت احزن لان زوجي كان يهتم ببنت الحان اكثر من اهتمامه بي - قد كان يحبني في الاول لاني كنت اخاف ان اعترض عليه لادمانه على الخمر ولكني لما ابتدأت ائذمر من انغماسه في معاقرتها اخذ يعاملني بالقسوة ويعمل علي عنادي فلا يعود الي الا في الفجر فيضربني ويصفعني ويلكمني - ولم اكن الومه لاني كنت اعتبر السكران كالجنون بلا عقل لا يفقه الى ما يعمل وقد كنت جسورة اتحمل كل هذا بلا شكوى ولا تئذمر ولكن شعرت امه ذات يوم بسوء معاملته لي وعرفت بامر ضربه اياي ورأت ان صحتي اخذت تعتل وجسمي ينحط واصبح وجهي لا تفارقه الكآبة ولا تعلوه ابتسامة وشاهدت اني استرسلت في الحزن الشديد لاني يشت من حالي - فهالها امري جداً اشترت كل العقاقير واستعملت كل الابوية التي قيل انها تشفي من ذلك الداء العضال ولكنها لم تفلح كل تجاربها فعرفت ان لا فائدة في شئ من ذلك مالم يكن له من نفسه رادع ويئست مثلي

واخيراً قالت لي ذات يوم مشفقة علي : الى متى هذا السكوت على هذه الحالة السيئة ارى يا ابنتي ان تتبدي عنه لعله يقرب الى رشده سافري الى اهلك لعله يرجع عن سوء معاملته لك فكتبت الى والدي بكل ما هنالك وما اسرع ان اتى الي - ففرحت ظناً مني انه سيأخذني الى صدره ويحملني بين جناحيه الى بيته انعم فيه وامرح - ولكنه لم يفعل - سخطت على الزوجية ولت كل من تطلبت ان تتزوج

مكث والدي الى جانبي ساعة نصح لي فيها عدة نصائح لم اكن اعرف حين ذاك انها اغلى من الذهب واثن من اللآلي - ظننت ان ذاك ان والدي قاسي القلب لا رحمة في فؤاده لانه لم ينتشل ابنته من تلك النار ولهيبها - اما الآن فقد تغير حكمي في والدي لاني عرفت انه كان حكيما عرف كيف يرشدني الى استرجاع زوجي - اتت الي حماتي بعد ان خرج والدي - وكانت ترأف بحالي على الاقل لسوء معاملة ابنها لي - على اني كنت لها اطوع من بناتها فكانت تميل الي ولم تكن تسيء الي فكانت احترمها وهكذا لم يقع بيني وبينها اي خلاف - وسألتني لماذا لم تسافري مع ابيك فلم اجب باكثر من ان ابي لم يحضر الا ليراني وانه لا يعرف شيئاً مما يجري هنا

فكانت لماذا لم تخبريه

فاجبت -- وإذا سافرت فمن يعول زوجي اذا نخل ملطخاً ملايسه باو حال الطرق ومن
يغير له ملايسه ويعتني بامرته وانت لا يمكنك إن تلاحظي البيت وتسهرى على خدمته -
فعبثت حماتي بقلبي هذا وسخطت على رأيي وانكرت علي محبتي هذه لزوجي - في تلك
الليلة نفسها طرحت الكسل والكآبة والاسترسال في الحزن جانباً وأخذت اعمل بنصيحة والدي
لاصلاح شأن زوجي - في هذه الليلة زجرت امرأة اخيه لانها ضحكت عليه وهزأت به ونصحته
ان لا يشرب الخمر مرة اخرى

زجرتها وقلت لها على مسمع منه : هذا لا يعنك فان الخمر عادة لا يمكن التخلي عنها
واسرعت فاستحضرت له كأساً من الكونياك الطيب وقدمته له فشرب واتيته له بمزة جيدة فاكل -
في اليوم الثاني قدمت له كاسين بدل كاس فاحبني جدا واحب الخمرة التي كنت اقدمها له لانها
اطيب من الخمر التي كانت تقدم له في الخارج -

ثالث يوم سألني اذا كان عندي قدح من تلك الخمر الجيدة فاجبته نعم على الفور - وما
اسرع ان اتيت له بزجاجة كاملة وبعض المأكول مزة فشرب نصف الزجاجة واكل قليلا من المزة
وفرحت تلك الليلة فرحاً شديداً لاني عرفت اني فلحت في حياتي لان زوجي لم يعد يشرب
منها كثيراً في الخارج ارتكازاً على ما عندي في المنزل

رأى زوجي بعد ذلك انه يشرب في الخارج خمرأ رديئاً ويدفع نظيره ثمنأ كبيراً وظن ان الخمر
التي يشربها في المنزل لا تكلفه درهماً علاوة على جودتها - على اني كنت اشتريها بدراهم كنت آخذها
من جيبه لما كان يأتي سكراناً - وهل من عار علي ان فعلت ذلك في سبيل اصلاح شأن زوجي ؟
وهكذا أحب الخمر التي اقدمها له وكره كل الكره ذلك الكحول الذي كان يتجرعه في

الخارج بثمان غالي

وكان لزوجي اخ لا يشرب الخمر الا نادراً ولكنه اذا شرب كان ينام في الشوارع فيأتي
به اهل المروءة محمولاً على الاكتاف - صار زوجي لا يغيب كثيراً في الخارج بل يعود الى
المنزل ولم يتناول كأساً فاسقيه من خمري الطيب

كنت اذا عرفت ان اخاه تأخر وتحقق لي انه لابد من ان يأتي سكراناً تلك الليلة كنت ابخل على
زوجي بالخمر وادعي انه لم يعد عندي منه شيء - كما اني كنت اوعز الى الخادم ان يذهب الى منزله
ذاك المساء ان لم يعد به حاجة - فيكمل زوجي عن الخروج بعد ان اكون قد احتلت عليه فساعدته على
خلع ملايسه - وهكذا اظل الاعبه واداعبه حتى يأتي اخوه في حالة سكره وغيبوبته فكان يائف من
فعالة ويشمئز من سكره

وكان احياناً كثيرة يقول : "هل كنت اعمل كما يعمل اخي الآن" فلم اكن لارد عليه ولكن كانت الارادة والعزم والحزم الشديد قد اخذت تدب في روجه الكراهية للخمير فأخذ يتنازل عنها ويمقتها شيئاً فشيئاً فما اسعدني به الآن وهو لا يتناول منها قدحاً الا في النادر - الآن اساعده في الصباح على لبس ملابسه بنفسه ولا يخرج الى عمله حتى يقبلني واقبله - وهكذا عندما يعود من العمل في المساء يعيد التاريخ نفسه - لم أعد اصدق انه يوجد على وجه البسيطة زوجين متحابين سعيدين مثلي وزوجي - فشكرا لنصائح ابي التي علمنيها وسلام لزوجي في غريته وهو لو كان الى جانبي الآن لنقع ما كتبت وافتخر لاني اعدته الى الهدى بعد ان كان شارداً عن الطريق السوي

ع . ي . ع

« الشكر الواجب »

"من الفتاة المصرية"

اني اهب ان اعرف منكن ايتهما القارئات اللبيبات المصريات اللواتي ترقين بالعلوم العصرية والنصائح العلمية ما يجب عليكن ادائه نحو من سعى في ترفيتكن وتعليمكن ومن اجتهد في رفع المظالم التي اوقعت الكثيرات منكن فيها بسبب جهل امكن التعيسة التي مازالت منحطة الى حضيض الذل والهوان بسبب عنادها في عدم استماع النصائح الحكيمة التي طالما تلاها ويتلوها عليها كثير من الحكماء والعقلاء

فالآن اطلب منكن ايتهما الاخوات ان تضمن صوتكن معي انا الفتاة الضعيفة لنشكر بكل ما بخالغ افندتنا من الشكر والثناء على صفحات هذه المجلة اولئك الافاضل الذين كرسوا اوقاتهم لنشلنا من وهدة الانحطاط فرفعوا شأننا ونهضوا بنا الى التقدم واخص منهم بالذكر الطيب الذكر والاثر صاحب الايادي البيضاء والمآثر الحميدة الجلييلة قاسم بك امين خصوصاً لانه اول غيور قام ودافع عن حقوق المرأة . بل هو اول من صرف جل زمته في امي انتشالها من وهدة العبودية وابطال العوائد المستهجنة . فطوباك يا قاسم بك امين ثم طوباك يا ليت لنا شبيهها بك يرقينا ويدافع عنا مثلك ولكن مازالت مؤلفاتك وحكمك ومواعظك محفوظة في اعماق قلوبنا هي تفكرنا عنك وتعزينا عليك وعلى فقدك

ولا يسعنا ايضاً سوى تقديم واقر الشكر والثناء الى حضرات الاصوليين البارعين الوطنيين الفيورين اخنوع افندي فانوس ومرقس افندي حنا لاقتراحهما مشروع انشاء كلية قبطية لتهديب الفتيات المصريات . كما وانا اقدم واقر الشكر لحضرة هذه المجلة لقيامها بأجل الخدم وانفعها ألا وهو ترقية شعور المرأة الشرقية

هؤلاء هم من امكني ان اشكرهم من الوطنيين . اما من الاجانب فاخض منهم بالذكر حضرات اعضاء الارسالية الاميركية فانهم بهمهم السماء امكنهم تعليم الفتيات المصريات في جميع انحاء القطر المصري مما يجعلنا ان نلهج لهم بالشكر والثناء العاطر وايضاً اختتم مقالتي بتقديم الثناء لحضرات ارسالية الرهبينات الفرنسية التي هي السبب في بث روح العلوم العصرية بين كثيرات من الفتيات المصريات . فيجب اذاً على امتنا المصرية ان تقدر هؤلاء الافاضل حق قدرهم لما بذلوه في تعليم الفتاة المصرية . كما يجب على كل فتاة عاقلة رشيدة متهدبة تحب الخير لبلادها ان تثني على عزائمهم ليقتردي بهم جميع افاضل امتنا ويحذوا حذوهم . وايضاً لكي نظهر للملا اننا لا ننكر فضل من يسعى في ترقيتنا وتعليمنا . ولكي نظهر ايضاً باننا ميالون لثل مشروعاتهم وفق الله آمال الساعين بالخير للبلاد

من الشاعرة بوجوب الشكر

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

(الجنس اللطيف) نشكر لهذا الشعور الحي الذي عرف الواجب نحو من أحسن ونقول ان المرأة المصرية رزحت تحت اثقال الذل والامتهان زمناً طويلاً حتى نهض نصراء الحرية ولم يجدوا من وسيلة لترقيتها سوى التربية غير ان الاسف شديد لانه لم يزل التعليم قاصراً على بعض مبادئ اولية ربما كانت عديمة الفائدة كلية في ترقية الاخلاق ولكن انى لنا ذلك ولم نقو للآن علي ان نحارب العادات القديمة التي اضرت بنا كثيراً ولعل المستقبل يبعث فينا روحاً جديدة بها نتمكن من القضاء على هذه العوائد الذميمة التي اضرت بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغا

«واجبات المرأة»

١ - تقوم في الصباح باكراً تعمل بنشاط لتكون نشيطة بقية اليوم لان المثل الانجليزي يقول

Early to bad, early to rise make a woman healthy wealthy and wise

النوم بدرى والصحو باكراً يجعل المرأة سليمة الجسم وغنية وحكيمة

٢ - تجتهد ان ترتب بيتها جيداً قبل كل عمل تعمله

٣ - متى كان لديها فراغ تجتهد في الاشغال اليدويه

٤ - اذا لم تجد عملاً ما لديها لا تمضي الوقت سدى بل تجتهد ان تطالع شيئاً مفيداً

حتى لا تشغل عقلها في ما يكون من ورائه انحطاطه

٥ - يجب ان لا تشغل عقلها بالدنايا بل تجتهد ان تعمل بقدر امكانها على الابتعاد عن

طريقها حتى تكون ذات نية سليمة

٦ - يجب عليها ان تكون هادئة جداً ومتى رأت نفسها انها تحت تأثير الغضب تحول دفة

اميالها الى السكون والابتعاد عن كل المؤثرات

٧ - يجب ان تكون عوناً لزوجها وعضداً قوياً وسنداً له

٨ - يجب عليها ان تعرف بأن غاية الحيوه هي الكمال

متفرقات

سؤال رياضي مطلوب حله من تلميذات المدارس ومن يرسل حله اولاً ويكون صحيحاً له جائزة

بائعة التفاح

اتفق ان امرأة مسكينة بينما كانت حاملة سبت تفاح تقابلت مع ثلاثة اولاد . فاشتري

الاول منها نصف ما معها ورد لها عشرأ واشترى الثاني ثلث الباقي ورد لها اثنتين واشترى

الثالث نصف الباقي عندها ورد لها تفاحة فوجدت بعد ذلك انه تبقي عندها اثنتا عشرة تفاحة

فكم عدد التفاح الذي كان معها في الاصل ؟

عنة الاولاد

هو كتاب لمؤلفه الشهير سلفانوس استاول اعطني بتعريبه حضرة الاديپ الفاضل سليم افندي خوري الموظف بقلم سكرتير مالي السودان وقد اهدى الينا نسخة منه فتصفحناه فاذا هو حافل بالفوائد الجليلة مشتمل على كثير من النصائح والارشادات التي تهم مطالعتها كل فرد خصوصاً الفتيان والفتيات ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنه فان عنوانه يدل على موضوعه فنحث حضرات قراء مجلتنا الكرام علي اقتنائه لاجتناء فوائده وغرس مبادئ الطيبة في نفوس الناشئة فنحن نثني على همة معربة ثناء جزيلاً ونتمنى لكتابة مزيد الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف باول شارع الفجالة وفي المكتاب الشهيرة وثمان النسخة ستة غروش صا غ

فعلت وجتتاها حمرة الخجل واجابتها انت ... هل أنت امه ؟

- نعم . وهل اخطأ ظني بانك الفتاة التي يحبها ؟

- كلا - اذاً ألك ان تصنعي نمي معروفاً فتتفضلني بزيارتي بفندق ديكسون بشارع

بوندى؟ فعندى حديث اورده اليك من ولدى جيفرى

فأجابتها ميز وهي لا تعي ما تقول بسبب ما اعترأها من الدهشة والحيرة - نعم

سأحضر "

- اذاً احضري في أية ساعة توافقك فاني في انتظارك طول هذا المساء . وقد اخذت

اللادى بجمال الفتاة ورقنتها . على ان الحديث وقف عند هذا الحد بدخول زائر جديد فأسرعت

ميز في تلبية طلبه تخلصاً من هذه المقابلة التي اشكل عليها فهمها . وما زالت طول نهارها تفكر

في امرها وتقول ما عسى ان تكون نتيجة هذه المقابلة فان قلبها كان ينزرها بالسوء وكأنها

ادركت ما ستوجهه اليها اللادى ولكن اخذتها الحيرة ولم تعرف بماذا تجيب

ولما انتهت من اعمالها واغلقت القهوة ابوابها سارت ميز في طريقها الى شارع بوند .

وعند ما لفظت اسم اللادى هنوريا الى خادم الفندق ارشدها في الحال الى محلها . فلما رأتها

اللادى خفت للقاءها وقالت :

- لا اعلم باي لسان اقدم لك امتثاني يا عزيزتي على ما تكبديتي من التعب في المجئ

الى هنا . ولولا تاكدي من طيبة نفسك وجميل خصالك ورقيق احساسك لما

تجاسرت علي هذا الطلب

وقبل ان ابدأ بحديثي الذي دعوتك من اجله دعيني اقول لك ان ولدي لا علم له بزيارتي هذه وسيبقى امرها مكتوماً عنه الا اذا بلغته له .. انى طلبت منك الحضور الى هنا لعلمي بطيب قلبك وعدم محبتك لنفسك فيمكنك اذاً ان تقدمي اى تضحية اذا تبين لك ضرورة ذلك

- وهل تقصدين بذلك اني اتركه ؟

- نعم . وما انت ترين اننا نصيب كبد المقصود بغير جهاد . نعم اريد تنسيه وتقصيه عنك

فاجابتها ميز بقلب منكسر وصوت تخنقه العبرات

- ولكنني احبه يا سيدتي

- اني اعرف ذلك يا بنتي وانا احبه ايضا . انك احبيته من زمن قريب واما انا فاحبه

طول الحياة . وارجوله حياة سعيدة

- وهل تظنين اني اجعله غير سعيد ؟

- كلا . كلا . ليس هذا غرضي . ألسنت تعلمين ان هذا الزواج مضر بمن كان في مركز

چيفري ؟ انه يسمى الآن في بناء مستقبله . نعم ان هذا الكلام جارح ولكن لان لچيفري ان

يتزوج بمن تكون له عوناً على الحياة . ألا تظلمين قصدي ؟ - بلى

- سوف يصبح چيفري في احد الايام اغنى مما هو الآن . لاني تاركة له كل ما ملكت

يداي . وسواء تزوج بالتتي اخترتها له ام لا فهذا لا يهمني انما لي الرجاء التام ان يعمل حسب

ارادتي . على ان سلطتي عليه الآن لا وجود لها فانت - انت وحدك القادرة على تنفيذها . فهل

لك ان تفعلني ذلك ؟

وهنا ارخى السكوت سدوله على الاثنتين . فصارت تتنازع كل منهما عوامل قوية فبينما

الفتاة تناجي نفسها وتقول "أطيع هذه المرأة واقصي چيفري عني فأعيش وحيدة بعده . .

أأطعمها فاطفي سراج حياتي بيدي . أه اين انت يا چيفري فتتقذني من هذا الموقف" كانت

الام تقول "ترى هل يمكنني ان اؤثر عليها واحظلي بمرغوبي" وهكذا دامتا صامتتين الى ان

ابتدأت ميز الحديث فقالت :

- قد تكونين مصيبة من زعمك يا سيدتي . وكثيراً ما قلت له ان يتركني ويتزوج بغيري

حتى تظنين انى طامعك واقصيته عني فهل يسلونني ؟ انى أؤكد لك أنه ان يخون عهد صداقتنا

انه يعلم في الحال انك جئت الي وحدتني وان صوتك - وليس صوتي -

هو الذي يطلب منه هجري

- نعم هذا حق . ولكن اذا اخبرته ان هناك رجلاً آخر

- رجل آخر ؟

- اني عالة بأن هذه محض اختلاق . ولكن قد يحسن الكذب في بعض الاحيان . فان

كتبت اليه قائلة ان رجلاً آخر كنت تحببته من قبل قد عاد اليك الآن وانك لا ترغبين في رؤية

جيفري مرة اخرى . فإؤكد لك ان نفسه أعز من ان يعود و

فحنت ميز رأسها وقالت

- نعم أن له نفس تعاف المذلة فلا اعود أراه .

فوقفت اللادي هنوريا ووضعت يدها على كتف الفتاة قائلة ؟

- هل تقوين على هذا العمل ؟ هل بين جنبيك قلب يقدر على تقديم هذه التضحية ؟

فلم تجبها ميز بشئ وطأطأت رأسها تحت ثقل الافكار . ولكنها اقامتها اخيراً . وقالت

بصوت تدل نبرته على ما يجيش في صدرها من التآلم

- هل لك ان تجيبني الي سؤال اوجهه اليك ؟ هل تعتقدين بأن زواجي بجيفري يقف

عثرة في سبيل رقيي ؟

فساد السكرت بينهما وشخصت الأم الى وجه الفتاة فرأت ما يجول فيه من الحزن

فتأثرت من ذلك الصوت الجميل ولم تملك روعها لتجيبها على سؤالها مع انها لم تحضر الى

لوندره لغير هذا الغرض . فصارت تجمع قواها فطوراً تخونها وطوراً تطاوعها والفتاة بين ذلك

تنتفض كالعصفور بله القطر وتنتظر هذه الكلمة التي تتوقف عليها سعادتها

وبينما هما كذلك فاز "نعم" قد خرجت من فم الام فكانت كالجبال العاتية قد دكت آمال

الفتاة دكا ونزلت على فؤادها نزول الحمى على الجسم الضعيف . مع ان هذه الكلمة لم تكن الا

ثلاث حروف تلعث لسان الأم عند النطق بها فخرجت كأنها الصاعقة تنتفض على الفتاة

فيا لها من كلمة تسبب شقاء ويا لك من ملتقى يسفر بالبلاء . جلست الفتاة لا حراك بها

وكانها جسم بلا روح ووجهها عليه غبار الاموات تشتت فكر الفتاة وسرحت في ظلمة المستقبل

بعد ان كان موقداً بشمعة الحب التي لا تنطفئ ومضيئاً بأشعة الوجد التي لا تغيب . هكذا كانت

الفتاة لا تعي ما حولها وسارت افكارها تعرج من بيداء التعاسة ولم يوقفها الا صوت الام حينما قالت :

- اذاً أنت ترضين بابعاده عنك :

- نعم سأنساه وأنسى حياة قضيناها سوياً

- انك شجاعة يا بنيتي الجميلة !

- كلا يا سيدتي . كلا . اني لا اعمل الا ما اظنه صوابا . فدعيني بالله يا سيدتي .

دعيني اذهب

وهمت بالقيام فقالت لها اللادي :

- ستكتبين اليه اذا ؟

فاجابتها : نعم سيعتقد اني لا احبه وان هناك شخص آخر

قالت ذلك واسرعت في الخروج من الغرفة كانها تطلب الابتعاد عن تلك المرأة التي ادرات

لها دفعة سعادتها بيد ثابتة وقلب لا تدخله الشفقة ولا تتبعث منه اشعة الحنو

بعد مضي اسبوع على هذه العائنة وبينما اللادي هنوريا جالسة وحدها تطالع بعض الكتب اذ بولدها قد دخل عليها وعلي وجهه امارات الغضب فتظرة واحدة اليه كافية لتوقف الام على حقيقة ما جرى

- اني ات من ايدنبرغ الآن لأن صديقي الوحيد في هذا الوجود قد تخلى عني

- وقد كان تأثره عظيما حتى اشفقت عليه الام وتغلبت عليها عاطفة الحنو فأخذتها

عوامل الشفقة ولكنها قالت لها اخيراً

- انت تعلم يا ولدي انني دائماً مخلصة لك الحب والولاء فقل لي الآن أأست تحمل

اخباراً معززة

- يمكنك ان تسميها مسرة يا أماء . نعم هي كذلك فمعرفة الحقيقية في اوانها مسرة .

قد عرفت الآن مقدرا خداع تلك المرأة التي نضع قلوبنا بين يديها

قال ذلك واخرج خطاباً أعطاه لها

- اقرئي هذا الخطاب فتعلمين يا أماء انك كنت مصيبة انها لم تبالي بي قط . بل كانت

تفكر في رجل آخر . فاخذت اللادي الخطاب بيد ترتجف من من الانفعال وقرأته فإذا به :

عزيزي جيفري

يمز علي يا عزيزي ان اعلمك بان طارئ حدث هنا أوجب فراقنا

وخير لك والي ان تعرف ذلك حالاً . لي صديق اعزه عاد الي من سفر بعيد وطلب مني

الزواج به . نعم انا مخطئة بقبول طلبك لي . ولكني لا اجسر على طلب العفو منك . وانما اطلب

اليك ان تنساني حال وصول ورقتي هذه اليك ولا تجتهد ان تراني بعد ذلك . الوداع يا عزيزي

معين

فسقطت دمية حارة من عين الام على الورقة التي تحمل بين سطورها تليقاً تدفع الفتاة اليه الا بعامل الشرف وتضحية النفس . فليست اللادي هنوريا الا "المرأة الضعيفة" وهي عالمة علم اليقين بتلك الضربات التي اتاما القلب بينما كانت اليد تسطر كلمات الشقاء . فصارت تتأجج نفسها "اي امرأة تكون هذه ؟ من اين لها هذه الشجاعة التي تجعلها تقدم على هذا العمل ؟ نعم لا أن تكون حاملة بين جنبيهما شئ غير "قلب المرأة" ! نعم هي هذه الزوجة التي ينشدها الزوج العاقل . هذه هي الام التي تد اعظم الرجال . هذه هي الرفيقة التي تجعل الحياة سعيدة !

ولما انتبهت الى نفسها رفعت بصرها الى ولدها فوجدته جالساً ورأسه بين يديه . فقالت في نفسها هذه نتيجة عملي . كان جيفري منذ أسبوع جالساً في هذه الغرفة ونور السرور يتلألا بين عينيه . وعلامات الارتياح باقية عليه . وأما الآن فهو حزين مكسور القلب متكرر نعم ذلك نتيجة علمي ! انجلت اذ ذاك حقائق الامر امام عيني اللادي هنوريا فرأت اموراً هائلة لم ترها من قبل ادركت حينذاك ان المحبة وتضحية النفس والشرف هي الصفات الخالدة في النفس . وانها تضيء في قلب تلك التي تسمي الى رزقها من هاته القهوة بلوندره

فقامت لوقتها ووضعت يدها على كتف جيفري قائلة :

- اسمع يا ولدي أني اخطأت اليك خطأ عظيماً ولكني اشكر المولى اذ الوقت لم يزل فسيحاً امامي لاصلاحه

- خطأ عظيم ... اصلحه ؟ ماذا تقولين يا أماه ؟

- اقول الحقيقة فاسمع يا جيفري ان الفتاة لم تحب سواك . انها لم تكتب هذه السطور

الا عند طلبك ذلك

أماه طلبك أنت ؟

- نعم انا السبب في كل ذلك . واني امقت نفسي لاجل ما فعلت خلت انها تطلب الزواج بك طمعاً بمرکزك - لاجل الشهرة التي ستنتالها يوماً من الايام . وأما الآن فقد انجلت لي الحقيقة فهي تحبك حباً طاهرراً كمحبتني لك - بل أحسن من ذلك . نعم يا عزيزي احسن من ذلك لانه لو طلب الي ان اسلك يوماً فلا اقوى على ذلك مهما ادت النتيجة لكنها ... أنت تعلم قد عرفت انها اتت عملاً لا يأتيه غير الشرفاء وإذا فاني اعظمها واحبها . اذهب اليها يا ولدي وعرفها اني في انتظارها متى ارادت واني مستعدة لضمها الى صدري .
فقام جيفري في الحال وأخذ القطار الى لوندره ليعود بحبيته ...

فكاهات

بينما كان احد التجار يرشد صبيه المستخدم حديثاً عن الحرص في العمل والاعتناء الزائد حطت نذابة على كيس من السكر فالتقطها التاجر ورمى بها الى الارض فاعترضه الصبي وقال له "اذا اردت ان اكون دقيقاً في عملي فيعملك هذا قد اثبت لي عكس ما تريد" فسأله لماذا فاجابه لانك رميت بالنذابة الى الارض بدون ان تنفض السكر الذي علق بساقيها

قالت سيدة لزوجها قد حضرت عربة النقل وطيها "البيانو" الذي اشتريناه هذا الصباح فارجوك ان تعيدها الى حيث اتت . فسألها بدهشة لماذا؟ فاجابته بتهكم اتقصد بمشترانا هذا البيانو ان ندفع ثمنه البالغ خمسين جنيهاً ونستحضره للمنزل في مثل هذا الوقت من الليل بدون ان يروه الجيران ؟

مجلة

الجنس اللطيف

سر (الكتاب)

أكتوبر سنة ١٩٠٨

العدد الرابع

السنة الأولى

البائسات من النساء

"بقلم حضرة الكاتب المحيد السيد مصطفى أفندي لطفي المنفلوطي"

زرت منذ أيام حضرة عمدة منفلوط في منزله فرأيت بين يديه فتاة في الثانية عشر من عمرها بائسة عليلة تشكو من ألم في رقبته وجرح في ذراعها وهم في نفسها وتدير في الحاضرين عيوناً حائرة مضطربة كأنما ركبت على زئبق رجراج . فسألت ما شأنها فعملت ان اهلها زوجها وهي في هذا السن وعلى هذه البساطة برجل وحش الخلق والخلق وزفوها اليه فحاول ان يفترشها وهي على حالة لا تستطيع معها ان تلم بفراشه فامتنت عليه فاراد اغتصابها فعجز فضربها هذا الضرب الذي رأينا آثاره . فغرت منه الى منزل اهلها فنقموا عليها هذا الالباء الذي سموه بلادة او غلفة وأعادوها الى منزل زوجها كما يعاد المجرم الفار من

السجن الى سجنه مرة أخرى . وهناك عاد زوجها الى عاداته وعادت هي الى فرارها وعاد
اهلها الى قسوتهم . فلما اعيها الامر خرجت الى الطريق العام هائمة على وجهها لا تعرف
لها مذهباً ولا مستقراً حتى رفع الى حضرة العمدة شاتها بعد ايام فتأواها الى منزله ليخلصها
من ذلك الموقف الذي كانت فيه بين ذراعي وجبهة الاسد

ثم حدثت بعد ذلك حادثة أخرى تشبه الحادثة الاولى من جميع وجوئها الا ان الزوج في هذه
المرّة خدع زوجته عن نفسها وسقاها مخدراً ففقرها هذا الشقى كما عقر الناقة شقي ثمود من قبل
ان المرأة المصرية شقية بائسة ولا سبب لشقائها ويؤسها الا جهلها وضعف مدراكها
انها لا تحسن عملاً ولا تعرف باب مرتزق ولا تجد بين يديها سلعة تتجر بها وتقتات منها
الا قلب الرجل . فان استطاعت ان تمتلكه عاشت عيشاً رغداً أو لا فلا مفر لها من الشقاء من
المهد الى اللحد

وبدون امتلاكها هذا القلب القاسي المتحجر أهوال عظام وعقبات لو كلف الرجل نفسه
على ما به من قوة وايد وسعة حيلة باجتياز عقبة واحدة منها اسقط بين اليأس والاستسلام
متى بلغت الفتاة سن الزواج سواء كان على تقدير الطبيعية أو تقدير أولئك الجهلاء أولياء
أمر الفتاتين المتقدمتين استثقل أهلها ظلها وبرموا بها وحاسبوها على المصفة والجرعة .
والقومة والقعدة . ورأوا انها عالة عليهم وان لا حق لها في العيش في منزل لا يستفيد من عملها
شيئاً وودوا لو طلع عليهم وجه الخاطب يحمل في جبينه آية البشرى بالخلاص منها
وان قوما هذا ميلغ عقولهم من الفهم وقلوبهم من القسوة وهذه منزلة فلذة أكبادهم من
نفوسهم لا يخيرونها في اختيار الزوج ولا يحسنون الاختيار لها

فاذا دخلت هذا المنزل الجديد الذي لا تعرفه ولا تعرف شأناً من شؤونه ولا شؤون صاحبه
دخلت في دور الجهاد العظيم بينها وبين قلب الرجل

فان كانت ذات جمال ومال ودهاء فقد استوثقت بنفسها وأمنت من آلام الهجر وفجائع
التطليق . والا فهي تقاسي كل صباح ومساء في الحصول على الحسن المجلوب ألاماً جثمانية
تطفى نور شببيتها وتذبل زهرة حياتها وتلاقي في سبيل مصانعة الزوج ومداراته والبكاء في موضع
الابتسام والابتسام في موضع البكاء ما يجعل اخلاقتها فضاء مملوء بالكذب والكيد والخبث والرياء
وهي على ذلك تنتظر من فم زوجها كل ساعة كلمة الطلاق كما ينتظر القاتل من فم
قاضيهِ كلمة الاعدام

ليست كلمة الاعداء من قبيل الاستعمال المجازي فما انسى لا أنسى ليلة زرت فيها صديقاً لي فرايت عند بابه منزله امرأة بائسة ليس وراء ما بها من الهم غاية . وكأنا هي الخلال رقة وذنبولة . ووراءها صبية ثلاثة ينورون حولها ويجاذبونها طرف رداؤها الذي كانت تغطي به ماقبها المقرحة رافة بهم ان يلموا بدائها فيبكوا لبكائها

سألتها عن شأنها فأخبرتني انها مطلقة من زوجها لذنب سوى انه مل عشرينها فاستبدلها بغيرها وان بيدها حكماً من المحكمة الشرعية بالنفقة لاولادها وقد مر عليها زمن طويل والادارة تماطلها في تنفيذه فجاءت الى هذا الصديق تستشفع به الى الادارة في مساعدتها ثم اخذت تشرح من حالها وحال اطفالها في مقاساة الشدة ومعالجة القوت ما أسال شؤوننا وصعد زفرائنا وأمسكنا له اكبادنا خشية أن تصدعا

فخففت انا وصديقي شيئاً من آلامها فانصرفت . وفي صباح تلك الليلة سمعنا ان امرأة فقيرة ماتت فجأة بحمى دماغية فلما بحثنا عنها علمنا أنها صاحبتنا بالامس وانها ماتت شهيدة الزبجية الفاسدة

أيها الرجل ان كنت تعتقد ان المرأة انسان مثلك وهبها الله مدارك مثل مدارك واستعداداً مثل استعدادك فعلمها كيف تاكل لقمتها من حرفة غير هذه الحرفة المنكدة . والا فأحسن اليها وارحمها كما ترحم كلبك وشاتك

ان كنت زوجاً لا تطردها من منزلك بعد ان تقضي مايرك منها كما تصنع بملك التي تلبسها وان كنت أباً فهذه قلذة كبدك لا تضيق بها ذرعاً ولا تلق بها في حجر وحش ضار ياكل لحمها ويمتص دمه ثم يلق اليك بعظامها

ويا أيها المحسنون والله لا أعرف لكم باباً في الاحسان تنفون منه الى عفو الله ورحمته أوسع من باب الاحسان الى المرأة

افتحوا لها الكتاتيب وابنوا لها المدارس وعلموها من العلم ما يرفع همتها ويرقي آدابها ومن الصناعة ما يناسب قوتها وما يشبع جوعتها ان نبا بها دهر أو تجهم لها حظ علموها لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة . وأدبوها ليتربى في حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم

”المؤيد“

الزواج والأبوية^(١)

الزواج هو انتخاب الرفيق الذي يجعل الحياة سعيدة ويتم اسباب راحتها بحيث يصبح الزوج والزوجة ابوين لاولاد اطهار انقياء . اذ يكونون لهما اعظم تسليية واكبر عون من هذه الحياة

ولابد للرجل والمرأة من ان يتطرقا الى الكمال والفضيلة . اذ يجب على الرجل ان يحرز اولاً آمالاً سامية وصفات عالية ويتلو ذلك المعرفة - والمقصود بها معرفة ناموس الحياة وما هي حياة الزوج في جميع اطوارها . وما هي الوسائل الموصلة اليها والعثرات التي يكتنفها - فان الرجال الذين يعرفون ماهية المرأة قليلون كما ان النساء اللاتي يدركن قيمة الرجل اقل ومع كل ذلك فلا ينبغي ان يتزوج الرجل والمرأة الا اذا وقف كل منهما على تاريخ حياة الآخر ودرسها جيداً فعرّف طباعه ان لم تكن كلها . وما اسعد حياة يمتزج فيها الاثنان بالعواطف امتزاج الماء بالراح . بل ما اشقى حياة لا يتفق فيها الزوجان !

ولكي يعرف الانسان ما هي الحياة الحقيقية عليه ان يكون عالي المدراك لا تنصرف افكاره الى الامور الدنيئة حتى يقدر على تخفيف متاعبها فتتحول الى سعادة وهناء . ولا يكدر صفو عيشهما شقاء

كما ان اول واجب على الشاب ان يكون شريف النبال كريم النفس . وقد سمعت سيدة تصف زوجها بانه الرجل الوحيد الذي يستحق ان يدعى "اباً" لاولادها . وقد لا يوجد شعور ارفع من ذلك لان كل امرأة تود (اذا قدر لها) ان تكون "اماً" لاولاد ابرياء ولا يتحقق لها ذلك الا اذا كان لهم اباً طاهراً شريفاً

وهكذا يجب ان يكون شعور الرجل نحو امراته فاذا كان يطلب زوجة اهلأ لان تكون اماً عفوفة طاهرة المآثر محبة لاولاد ذات عقل سام لينة العريكة طيبة القلب نقية الفكر فلا بد له اذاً ان يتصف بهذه الخصال حتى يحصل عليها اذ كيف يقدم على طلب امرأة هذه صفاتها لتعيش معه ويصير ان جسداً واحداً وهو خلو منها

(١) معربة بقلم حضرة الفاضل حنين افندي بادير

أ تناسب المساعدة

وقال الرب الاله ليس جيداً أن يكون آدم وحده . فاصنع له معيناً وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة
فلم هذه المعاونة ؟

ألتنفيذ ارادة الرجل ؟ ألتعينه كما يعينه الخادم او العبد الرق ؟ ألتطيع رغائبه وأمياله ؟
الكي لا يكون لها آراء خصوصية ؟ ألكي تمحى صفاتها الطبيعية وتجعل نفسها قابلة لان
تتشكل حسب أمياله . وان تجد السلوى الوحيدة من تأدية مآربه ومطلبه ؟ فهل هذا هو المقصود
بالمعاونة ؟ كلا ثم كلا

نعم أنهم مازالوا يفسرونها بهذا المعنى . غير ان الشرائع البشرية قد اجمعت على أن
المقصود بخلقهما المساعدة فتعينه على الحياة وتنفيذ مشيئة خالقهما مستمدين . فعلى الرجل
ان يسعى وايها لمعرفة السر الالهي المقصود من ارتباطهما وجعلهما يتعاونان على البر
والتقوى . حتى بذلك يقهران مطامحهما الذاتية وكبريائهما العتيد . فيسمعان ويطيعان هذه الآلة
الذهبية "خذوا هذا الطفل وربياءه حتى ادفع لكم اجركما" . فهذه هي غبطة الزواج وكلما قل عن
ذلك فهو عدم انتلاف بل محبة متناهية للنفس . بيد ان المحبة الحقيقية هي انكار الذات بدليل
ان البحث المخلص يتخلى عن كل منفعة شخصية اذا رأى من ذلك ما يحفظ سعادة وراحة حبيه .
والمولى سبحانه يامرنا بتقديم المحبة قرباناً على مذبح الطاعة عندما نتقدم لقبول اسرار الزواج
فالزوجان ينالان جزاء كبح جموح النفس وتدريبها على الفضيلة وتبادل المساعدة حينما
يلبيان النداء للدخول الى المملكة المقدسة مملكة

أ الابوين

فعند ذلك يدرك الانسان متاعب هذه الحياة ويشعر بالمسؤولية التي تقع عليه فينظر الى
ما وراءه من الدرجات التي ارتقاها ويعلم أنه ارتفع ارتفاعاً بيناً . فتستقره عواطفه الى الاقدام
والشجاعة لاكتساب قوة الارادة وقمع شهوات النفس
وقد أبدى الدكتور ونسلو (Winslow) بعض ملاحظات على جانب عظيم من الاهمية اذ قال:

وجه كل مقاصدك نحو عمل واحد . فأن العمل الذي يستغرقه كل انتباهك تندفع اليه
بعامل الرغبة الشديدة . ويستريح اليه ضميرك . فإذا سلمنا بذلك فإن مخافة الله وتأدية واجب
الاحترام نحو الآخرين مما يورث النفس سعادة أبدية لا يمكن للسابع في بحار اهوائه والمندفع
مع تيار ملاهيه ان يحصل عليها . اذ ان المنهج يهب صحة للضعفاء . ويورث الاقوياء سعادة
وبهجة وقوة لمعرفة الحياة وادراك غوامضها

ولما كان عامل الشوق الى النسل داعياً الى زيادة هذا الميل عند الانسان . فالزوجان
اذا عاشا خائفين الله وعاملين حسب اوامره . فانهما يجمعان ثروة من هذا العالم لا يقدرها
البشر اذ يجدان ضمائرن عقولاً نقية واجساداً ممتعة بالصحة صالحة لان تكون ينبوع ذلك
السور - ان جزاءهما جزاء من يلقي بذوره في ارض جيدة التربة فيجذبان ثمرة تعبيهما اذ
يرسل الله لهما رسول السلام والفرح . فيأتيان بمولود يكون سبب سعادتهما من الحياة فينسي
الوالد جهاده في هذا العيش وتنسى الأم متاعب الحمل وآلام الولادة اذ المقصود ان تكون
الاولاد مثال المحبة والطهارة

٢ التربية قبل الولادة

كان لهذه التربية اليد الطولى في تحسين اخلاق النوع البشري . ويتنظر ان تأتي بنتائج
اعظم واجل قدراً وما زالت العناية مصروفة لدرس هذا الموضوع اذ اصبح الناس ميالين ليس
فقط لحفظ مبادئ بل للوصول الى حقائقه الخاصة بالواجب الأبوي
وقد قال الدكتور ونسلو

"ليست الحياة هي ما يحيط بالانسان من المشاغل والملاهي بل هي العزيمة والشجاعة
والصبر التي تقابل بها المصائب والتجارب التي تدخلها بسبب الجهل المخيم على عقولنا
والبغضاء ومحبة النفس التي تنمو جراثيمها في افئدتنا
فالامهات يحتجن الى قوة الارادة واستعمال اللين والشدّة كل منهما في حينه .

"وقد قالت لي إحدى الامهات مرة : (توجد بعض النظريات التي لا يمكنني تقبيدها
بالحقائق المدركة . فاني لما كنت حاملاً بولدي "شارلي" كانت اشغالنا في كساد عظيم . ولما
كان محل اشغال زوجي قد انشأه جده . وكان تقدمه باهراً على يدي مؤسسه وابي زوجي فان

سقوطه على يدينا كان مسئولية عظمى يشعر بثقلها كلانا . وقبل ذلك بزمن يسير اشترينا منزلاً جديداً فكانت تنتظر من لحظة لآخرى ضياعه وسقوطنا في هوة الافلاس . غير أن الطفل شارلي جاء أشجع اخوته . محباً للمزح . يشوش الوجه . باسم الثغر - فعلي أي شئ تسند ذلك؟ فسألته ، وهل كنت تبكين وتتوجحين لطول هذه المصائب ؟ فقالت لا . كنت مضطرة للظهور امام زوجي بمظهر الصبر والشجاعة لأعزيه واهينه لمصادمة تلك الصاعقة . فكنت اوصل حبال الآمال . واعل النفس بالحوال . واستعمل كل عزيمة لتسليية وتخفيف هذا الخطب الجسيم عنه - فقلت لها : هذا جزاؤك . فان تلك القوى المادية والادبية التي كنت تتحلين بها امام زوجك قد انتقلت الى وارك لكي يعيش متصفاً بها طول حياته . ويتمتع بذلك الدرس الذي تلقاه منك قبل خروجه الى عالم النور" على أن القراء الذين يهمهم البحث في هذا الموضوع سوف يسرون مما نقله لهم عن كتاب نيوتن عن التربية قبل الولادة : -

" ان الطبيعة البشرية - خلافاً لسائر الحيوانات يمكنها ان تتحول الى مخلوقات روحانية . وذلك لوجود البنور الاصلية فينا من البدئ . وانما تحتاج الى فلاحه وتربية حتى تنمو كالجسد . فان تم ذلك فاننا نولد مرة ثانية اذ تتجدد فينا الحياة . فنتنقل افكارنا وضمائرنا الى الخوض في عالم اعلى وارقي مما نلوه الآن "ومن فضائل هذا الادراك الروحي مراعاة حقوق الآخرين - بدلاً من محبة النفس - او بعبارة اخرى تولد المحبة العمومية . اذ نكون عاملين حسب الروح وليس حسب الجسد فنتغلب على جميع الشرور والقبايح البهيمية ومحبة النفس فنزيلها . "ليس من الصعب علينا الوصول الى انكار الذات والخضوع لارادة الله العلي . اذ أنه قادر ان يثبت فينا ويؤهلنا الى ما فيه خيرنا" (ستاتي البقية)

الفصل الثالث

" الامر والفتاة " (تابع ما قبله)

قبل ان استلقت نظر الام وحنانها الى فتاتها اريد ان افهم تلك الفتاة نظراً لمصلحتها وفائدتها ما هو مقدار الام وما هي مكانتها ؟ وما كان بودي وأيم الحق ان احول ذلك الا ان حب الذات والطيش وعدم التبصر تتغلب على الفتاة حتى يلتزم الانسان ان يرشدها الى الخير

ليتحرك قلبها الفاتر ويؤثر عليها التأثير الحسن . فما عليك ايها الفتاة الا ان تتروى في الامر وتترقبى الشؤون والاحوال ماذا ترين ؟ ترين ان والدتك هي مركز دائرة ينتهي اليها كل امر . او قطب ينتمي اليه كل فرع . ترين ان تلك الام هي مجلبة سعادة الاسرة . منها تسيل دواعي الانس . منها تنفجر ينابيع السرور . ترين ايها الفتاة انك (لا سمح الله) اذا فقدت تلك الام ينزل الغم على رؤوس افراد ذلك المهد فيحل الكمر محل الصفاء ويورث الترح الفرح . ترين اننذ ارتباك الامور واضطراب الاحوال وتحكم حلقات الخلاف . تصوري ايها العزيزة هذه الاسرة في حال وفاة تلك الوالدة . او في حال مرضها وملازمتها للفراش . تري ان البشر انقلب الى عبوس وحل محل الحياة الممات في كل شئ لان الام هي زهرة الاسرة ولا مراء هي ماء أو هواء لا غناء عنهما للانسان بحياة الأم حياة الاسرة ووفاته موت للأسرة ومرضها مرضها . فاذا اردت ايها الفتاة اطالة حياة تلك الحبيبة - ولا اخالك الا كذلك . فما عليك اذا كبرت ونمت اعضاءك الا ان تقدمي مساعيك وخدماتك الصغيرة اليها . لاني لا تشكين طبعاً في كونك ان خدمتها فانك تخدمي الاسرة كلها وأن ساعدتها فللأسرة ثمرات هذه المساعدة . عليك بالارادة التي هي كل العمل بل قدمي ذراعيك . واقتسمي مشاق والدتك . وخذي منها بعض ما آلت على نفسها أداءه . فانت فتاة لم تفقدي من قوتك شيئاً . وأما هي فقد تكون دخلت في دور الكهولة وقد تكون أكل الزمان عليها وشرب لذلك يمكنك ان توفرى عليها بعض متاعبها التي تحملتها مدة طويلة لكيما تباركك وتدعوك ، اذ تزيحين عنها الهموم والاكدار وانشغال البال التي تنهك قواها . فتستريح بعض الراحة وتسترد بعض انفاسها . التي كانت انقطعت ويشتت من استردادها .

هذا ايها الفتاة ما يجب عليك نحو من ربك وتعبت فيك فلا تهمليه وتتركي والدتك تنسحق تحت كلل التعب والنصب ناسية نفسها . غير مكترثة الا بما يعود عليك وعلى اسرتك بالفائدة . وذلك لكرمها وعزة نفسها . لا تهمليه وتبقى ثابتة لا تحركين ساكناً ولا تفكرين الا في ذاتك وفي صالطك الخصوصي . ولكيما اوضح لك ذلك سأسرد عليك ما يجرى في اسرار كثيرة لا يمكنها ضيق ذات يدها من احضار خادمة أو مربية أو غيرها . ففي تلك الاسرات تقوم الام مبكرة قبل أي انسان آخر لتجهز الفطور فاذا كان لها فتاة مثلك في امكانها ان تحل محلها في مثل تلك المأمورية فلم تترك فراشها في مثل ذلك الوقت وهي قد كفاهها ماقتضته في التعب والضنك والوصب والنصب . فان كانت الاسرة ميسرة الحال أو كانت مثرية فيجب على الفتاة ان تراقب حركات الخدم والحشم في المنزل بدل والدتها وهكذا يجب عليها ان تحل محلها في كل

وظيفة تؤديها لكيما تخفف عنها مشاقها في مقابلة تلك المحبة القوية وذلك الحنان العظيم . - لا جرم اني لست بجانية على الفتاة بتبنيها الى واجبها اذا أهملت ولم تره من نفسها . ولكن الوليل كل الوليل لتلك الفتاة التي وان تنبته الى واجباتها فهي تتغافلها وتتناساها وتهملها كل الاملال . ومن الغريب المحزن ان بعضهم يقلن بعدم محبة تلك الواجبات وعدم الميل اليها ولكن هذا ما هو جار في كثير من العائلات كما ان في بعضها نرى الفتيات صاحبات الضمير الحي يطعنه وان كان ذلك ليس بميل واخلاص تامين ولكن يخضعن له ويتمن واجباتهن أو يقضين منها ما هن عليه مقتدرات

ويجب علي الفتاة ايضاً ان كانت شفقة القلب واجبات اخرى غير تلك الواجبات التي تخدم بها والدتها فيجب عليها ان تقدم لها قلبها الخالص فربما ألم تلك الام الحنون ألم ادبي اذ قد تخاف على صحة اولادها أو على مستقبلهم وقد تؤثر طباعهم عليها وتسبب لها الامراض والايصاب وربما خف حملها وقل نصيبها اذا وضعت شيئاً من اسرارها وانشغالها في قلب ابنتها اذا كانت هذه الاخيرة عاقلة تستحق هذه الثقة لاسيما ان كانت الام فقدت بعض الاولاد فانها تود ان تحادث ابنتها بشأنهم حتى تذرف دمعاً سخيماً واذا رأت من ابنتها طيبة وحنانا فتتفرغ حينئذ ويخف ألمها . وفي ظروف عديدة جداً بمحبة البنت لامها وبما تظهره لها من الطيبة والانس ربما تقوى الام واستردت بعض ما فقدته ايام تعبها . فاذا ناهزت الفتاة السادسة عشرة من عمرها كان لها ادراك عظيم ووجب عليها ان تفهم الاشياء كلها أو أغلبها فهُمأ جيداً الا اشياء يجب عليها ان تلبث جاهلة لها كل الجهل وذلك أولى لها من معرفتها

فهكذا اذا رأت فتاة شفقة القلب والدتها وقد نزل الغم عليها واخذ الحزن منها مأخذه واظلمت الدنيا في عينيها ولم تقل لابنتها سبب ذلك الحزن فعوضاً عن ان تبحث الفتاة عن داعي هذا الحزن الذي قد خفي عليها تلطف اخلاق امها وترطب طباعها وتزيل من امام عينيها تلك الفشاوة التي غطتها فاذا رأت الام ذلك تظهر لابنتها شفقة فائقة وحناناً عظيماً . وبذا تتولد المحبة . وتقلو المراتين اكابيل الاخلاص وتطوقهما اطواق الصفاء . وتعلم الفتاة ان اجمل واحسن شيء يجب ان تقتنيه وتحاول في احرازه هو محبة تلك الام الضنونة . فاذا ما جاءت ساعة الغم واكتأبت الوالدة . ترى في عيني فتاتها اكبر معز بل ترى فيهما ملجأها من الحزن . ومؤني بعيداً عن الكدر وكأنما تقرأ في عيني فتاتها هذه الكلمات الصغيره التي تنبئ عن إخلاص ومحبة (أعرف أنك حزينه أيتها الوالدة وكنت اريد ان اخفف عنك او اعزيك واسليك عن

ذلك الغم الذي لا اعرف له سبباً ولكنك تتحملينه ظلماً وعدواناً واني شاعرة به . وتاكدي ان ذاك الشعور والاحساس مما يقوي روابط المحبة بيننا ويجعلها منة بعيدة عن الفصم والقدر) فاذا ما رأت الام من فئاتها تلك الطيبة وهذه البساطة اللاتكنية ضمنتها الى صدرها ومهما وقع عليها من التجارب والاحزان فهي لا تضعف ولا تتحل بل تليث قوية شديدة عاقلة صابرة بحسن مساعي فئاتها . فحيا الله شعوراً هذا قدره وحيا الله محبة يجدر ان تكون نموذجاً لكل الفتيات (ستأتي البقية)

جهل الامهات التربية الحققة

" له تأثير سي على من يرويه "

روي عن ولد لم يتجاوز الخامسة من عمره انه كان افكاً وكاذباً بليفاً فسئل والده عن سبب ذلك فقال الاب للسائل ان عادة الكذب تملك من ابنه بسبب والدته . وخبر ذلك انه مرة كسر زجاجة النافذة عن غير عمد . فلما جاءت امه سألته من كسرها فقال لها : " انا كسرتها " فلم تكف بتوبيخه بل عمدت الى عقابه بالضرب المبرح حتى ازرق جلده وبعد ايام قلائل كسر الولد زجاجة أخرى من غير عمد . فلما جاءت امه سألته من كسر الزجاجة ؟ فتذكر الولد الحادثة الاولى وما كان له مع امه بسببها وخاف ان يقول الحقيقة فقال : " لا اعلم من كسرها " فتذكرت الام الحادثة الاولى اذ لم يكذب ولدها وصدقته في هذه المرة ايضاً فلم تضربه اما الولد فاخذ يضحك " في عبه " كما يقول المثل ورأى ان الكذب سفينة النجاة لانه انقذه من ضرب امه - والصدق لم ينقذه منه في المرة الاولى !

منذ ذلك اليوم تعلم الولد الكذب في كل ما يقول ويفعل حتى رسخت ملكته فيه وصار يقول " نعم " في موضع " لا " و " لا " في موضع " نعم " (١)

هذه القصة احببت ان ارويها في هذه المجلة القراء على حضرات القراء والقارئات الكرام ليروا رأيي ويصادقوا على قولي بأن (جهل الامهات التربية الحققة له تأثير سيئ على من يربونهم) لانه لولا قساوة وسوء معاملة تلك الام لابنها هذه القساوة وهذه المعاملة معاملة

(١) هذه القصة نقلت عن مجلة الشرق والغرب

الجهل بالتربية والادب لما وصل هذا الوالد الى هذه الدرجة من الكذب والأفك . بل ولعدم حكمة تلك الام وتدبيرها جعلت ذلك الابن ان يسلك في الطريق التي تصلحها امامه الغريزة الكاذبة
ما اشعرس الطبيعة البشرية وما اقسى تلك الام الجاهلة !

ألم يكن الاولى بتلك الام ان تسامح ابنها في المرة الاولى عن ذنب اقترفه سهواً عن غير
تعمد وتكتفي بتوبيخه توبيخاً لطيفاً بدون الضرب واللكم ؟ أهل ربحت ثمن الزجاجة التي ضربته
بسببها في المرة الاولى ؟ ما فائدة الضرب على شئ تلف ولا رجع منه ؟

ألم يكفيك قول الصدق من ابنك حتى تضربه وتنتقمي منه فتورشي به
الخوف والرهب الشديدين ايتها الجاهلة ؟ ما الفائدة وها قد فقدت ابنك
بسبب سلوكه وأذابه وسوف تناقشين عنه الحساب

هذه حال اكثر الامهات في بلادنا المصرية وهذه معاملة غالب الامهات لابنائهم في امتنا
المصرية . التربية والاداب فسادا وقاريا الموت والزيلة والفساد ينميان وينتشران وذلك لسوء التربية

يرتكب الطفل المسكين البسيط الهفوات والذنوب حين لعبه عن غير عمد ولا قصد . ربما
اتلف شيئاً من اساس المنزل فيكون قصاصه على ما اجترأه بدون قصد الضرب واللكم عوضاً
عن التوبيخ بالكلام اللين وخصوصاً في مثل هؤلاء الاطفال لانهم يتأثرون من لا شئ . فاذا
ويخو في اول امرهم على ما يرتكبونه بكلام لطيف مؤثر لين يتأثروا ويمزمو ان لا يعوبوا
لعملهم مرة ثانية راجعين من تلقاء انفسهم ليس خوفاً من قصاص او غيره بل حسب ما يوحى
لهم ضميرهم واحساسهم الرقيق اللطيف . ولكن اذا قوصصوا بالضرب واللكم لزنبت ارتكبوه
وهم اول نشأتهم ينتج من ذلك اضرار بليغة لا نحصى . ضرر للاولاد اولاً وللوالدين ثانياً . فلولاد
لكونهم بواسطة هذه التربية الغير مستحسنة يشيرون على غير ما يرضي الله ويفيد المجتمع
العمرائي ! بل لا يطيعون ولايمثلون لوالديهم الطاعة والامتثال اللاتقين . فلا يطيع الوالد
المسكين امه ولا يمثل لها الا عن خوف ورهبة باعثين على الكره والنفور ومربيين على الكذب
والنفاق فضررهم وشرهم هذا على من يعود ؟ ذلك الضرر يعود على الامهات والاباء . وليس
الضرر والشر فقط بل ان ذنب هؤلاء الابناء لا يقع الا على رؤوس الاباء لان منشئ اثمهم هذا
هو سوء تربية امهاتهم وأبائهم

فهلم ايتها الامه الى الاستيقاظ والسهر لعمل ما يحسن هذه الحالة السيئة التي تعم اكثر بلادنا
احسنوا التربية علموا بناتكم العلوم المفيدة وريوهم التربية الحسنة اللازمة

ان في الهيئة الاجتماعية ادران فاسدة كثيرة يجب تطهيرها منها ومع ان ذلك يقتضي الزمان الطويل فيجب علينا ان نسعى ولا نخيب الامل انه بقدر ما نحسن او نسيء الى تربية هذه النشئة الحديثة من البنين والبنات المعهود اليها بها والموكولة الي عنايتنا والايال القادمة تلعبنا او تباركنا

ايها المرأة المصرية اذا تمنيت ان يقال عليك ماقاله سليمان الحكيم وان تباركك الايال الآتية فاحسني تربية بنيك وبناتك على السواء وقومي بأمرهم حق قيام .

ان هيئتنا الاجتماعية المصرية تئن وتتمل من شقاء ابنها المصري وذلك الشقاء مصدره سوء التربية بين عائلته . التربية هي التي عليها محور جميع الهيئات الاجتماعية بين جميع العالم المتمدن . فهيئتنا الاجتماعية لا تقوم لها قائمة حقة ثابتة الا بتربية نشئتها ورجالها التربية الحسنة المطلوبة . وهذه التربية الحققة المشمولة لرجال المستقبل لا تتم الا بتربية فئاتنا التربية اللائقة واعطائها الحرية التامة في تعليم العلوم الحسنة المرقية . الامهات الحكيمات المديرات هن الامهات المتربيات والمتعلمات العلوم الحسنة اللواتي يخرجن الرجال الحكماء والعقلاء الرشيدين الذين يعول عليهم في ادارة هيئتنا الاجتماعية . فاذا استمرينا على هذه الحال نحو التربية بين فئاتنا رجعنا القهقري ويحسب كل التقدم بينا في فساد لانه ليس مبني على بناء متين اساسه التربية والادب اللائق . فاذا اردتم ان تبارككم الارض والسماء احسنوا التربية ضعوا اساساً ثابتاً للايال التالية .

ث . هنين

تلميذة بمدرسة الاميركان

اتتنا رسالة من حضرة الانسة الفاضلة (ج . جرجس) كنا نود نشرها لما حوته من نفيس العبارة وبلاغة الانشاء مما يشهد لصاحبيتها بعلو مكانتها الادبية . عبرت فيها عن ارتياحها الكثير وسرورها الشديد لظهور مجلتنا ونيلها باقتراح لفتح باب للسؤال بمجلتنا ثم سألنا هذا السؤال:

هل للمرأة حق المساواة بالرجل في الهيئة الاجتماعية ؟

ولما كان هذا السؤال من الاسئلة التي تكرر نشرها على بساط البحث وكثرت فيه اقوال الجنسين هذا يعزّز قضيتته وذلك يثبت دعواه

ولا يخفى على حضرة الانسة ان من اغراض مجلتنا الاصلية اثبات هذا الحق للجنس اللطيف وتجدد في الاعداد التي صدرت من المجلة براهين عديدة اتينا على ايرادها وقد ان الرجال ان تعترف بحق مساواتنا بهم

وانني على يقين من ان المرأة لا تكون اقل استعداداً في الفطرة من الرجل اذا تربت مثله وسلي اهل امريكا عن تقدم نساؤها ينبئك حال اهدائهم الى توجه العناية لاتقان تربية البنات . فان نساء تلك البلاد خصوصاً الولايات المتحدة قمن على قدم وساق يطلبن حقوقهن ودفع المظالم عنهن ومساواتهن بالرجال ومن عهد ليس ببعيد اقرت الحكومة في بعض اقسامها للنساء بالحق في انتخاب النواب كالرجال

ولما انتشر هذا القرار تصدى الاستاذ كوب لمقاومتهم مثبتاً ان المرأة لا تقوى على تولي مناصب الحكومة فافحمت السيدة شيرسكي جنسكن بقولها قد ظهر من الرجال عدم السير الى جادة الحق والاستقامة في امر الانتخابات فعلى النساء ان يبارزن الى اصلاحهم بقولهن لهم بما انكم لم تحسنوا في الانتخابات صنعاً فاليكم عنها ودعونا ننتخب لكم حكامكم فنرفع السياسة من حضيض الذل والفساد الى اوج المجد والطهارة وبذلك يكون لمعاش النساء حق ثابت بالانتخاب يستخدمه لاعلاء شأن الوطن لا للافتخار .

ومن استقرى التاريخ علم فضل النساء ومجاراتهن في الاعمال للرجال منذ زمن بعيد واقتنع بانهن اذا تعلمن ساوين الرجال بدون فرق . ولنذكر بعضاً من الشهيرات مثل مادام دي سفيناء التي منطنت ارجاء العالم بصدى تحاريرها لابنتها ونصائحها التي كتبت بماء الذهب ومادام دي ستايل التي ادهشت علماء عصرها بالفلسفة والسياسة والتشخيص وغيره . وهي التي ارهبت نابليون الاول وعارضته حتى نفاه كرهاً منه وكاترين كسوبرين التي خاضت بحر العلوم الطبيعية والرياضية وقوت رأي لوك الفيلسوف الانجليزي الشهير وثمانو الشاعرة بنت فيثاغورس الفيلسوف وهباثيا بنت الفيلسوف شليون الذي كان مشهوراً بالاسكندرية لاسيما وقد تنصب بعضهن على السدة الملوكية فقمعن بواجباتهن حق القيام مثل زنوبيا ملكة تدمر وغيرها من الحاكمات كفكتوريا ملكة الانجليز وغيرها فلا ينكر احد بعد ذلك ان التعليم يجعل المرأة مساوية للرجل

يقيم البعض ضدنا حجة واهية ويقولون ان الرجال عليهم حفظ مجد الامة وصيانة دولتها وعزها باعداد الجيوش منهم وارسالهم لرد الغارات وسد هجمات الاعداء وهل فات حضرات القائلين بذلك ان بينما الرجل يقاتل في ساحة الوغاء تكون المرأة في بيتها قائمة بتربية ابنائها وتنمية نفوسهم لان يكونوا في المستقبل رجالاً مملوءة نفوسهم حباً لامتهم وتقاديا لاعلاء مجدها

ولكي يقوم منهم يوماً ما من يذهب لساحة الوغا وينوب عن أبيه في حمل السلاح لمجد بلاده وعظمة امته وذلك عدا الاعمال الكثيرة الملقاة على عاتقها كادارة شؤونها المنزلية والقيام بتنسيق مملكتها العائلية قد يقول بعضهم انهم يفوقوننا بنسأ وقوة فيمكنهم القيام بما نعجز عن اتيانه وتكل قوتنا امامه وفاتهم ان للنساء اعمالاً خاصة لا يمكن الرجال مجاراتهم فيها . كالتمريض وتهذيب الصغار وتبدير شؤون المملكة البيتية والقيام بها بكل صبر وقوة مما يعجز عنه الرجل ويذكر فيه فضل النساء واختصر هنا بالقول بأنه اذا كان الفضل عائد على المرأة في تهذيب وتربية رجال الغد فلا غرابة اذا رأيناها اليوم مساوية له تراحمه في خدمة الوطن وتقديس ذكره بين الامم

آداب التزين

الوجه مرآة تنعكس فيها آداب النفس فتظهر مجسمة امام الناظرين ان كانت حسنة او سيئة منها يظهر للرائي الدليل على التواضع والكبر والشهامة والجبن والآداب والفحة والشفقة والقساوة فما احسن وما اجمل ان تحتفظ المرأة مرآة نفسها حاوية لكل الفضائل والآداب والمعاسن اري كثيرات من الفتيات اليوم مهتمات بامر تغيير وتبديل صنع الخالق الحكيم بوضع السموم التي ندعوها (بالبودرة) على وجههن وهن لا يعلمن ان ضررها اكثر من نفعها وان تكن في حين وضعها تكسب الوجه شيئاً من الجمال المصطنع والحسن المستعار الا انها في الحقيقة لم تكن الا طلاً كاذباً يزول في الحال ويعود للوجه جماله الطبيعي ولكن تأثيره المضر في الوجه يترك أثراً سيئاً تكون من ورائه استدامته الى ان يقضي المولي الكريم بحكمة . طلبت مرة من احدى الفتيات ان تبعد عما تغير به خلقه الباري الطبيعية الجميلة فقالت اني اضع هذه (البودرة) البسيطة لترطب بشره الوجه لا بقصد الزينة كما تجيب كل واحدة عندما تسأل ولكن قل من يحسن انتقاء الاصناف الموافقة . والافضل ان تأخذ قليلاً من النشاء الناعم او الازر او زيت الجليسرين عند النوم ومتى قامت من نومه في الصباح تغسل وجهها كالاعتاد فذلك اخف الاضرار واسلم عاقبه من (البودرة) ولو اني لا اري داعياً يقضي باستعمال شيء من هذا القبيل بالمرّة نعم انه مسموح للمرأة بان تزين بالزينة المقبولة نوقاً وطلباً انما لا ينبغي لها ان تصرف عدة ساعات امام المرأة لكي تسرح وترتب شعرها وتهتم بان تجعل نفسها صنماً مزخرفاً لان انهماكها في هذه الزخرفة يقبحها ويوجب الحكم عليها بطيشها وعدم التفاتها لواجباتها واحتقارها في اعين العقلاء

فاليكن يا اخواتي السيدات والبنات اسوق الحديث الآن على سبيل النصيح معلنة بان كل المساحيق المصطنعة البيضاء وغيرها حتى احسنها لا تخلو من الضرر العظيم لانها تعميق افراز العرق بسدها المسام وعندما تسقط تترك مكانها ثقوباً صغيرة في البشرة تشوه الوجه وتذهب بحسنه الطبيعي وتورث البشرة اصفراراً يؤول الى الخشونة فضلاً عن ان دوام استعمال البودرة وما شاكلها من المساحيق السامة يسبب لها شللاً . ولذلك فانتني اطلب منكن بأن تقلعن عن عادة استعمال هذه المساحيق مادامت عاقبتها وخيمة بهذا المقدار وتعود عليكن بالضرر البالغ ولو انه يكسب الوجه جمالاً وقتياً . ويجدر بكن ان تنتظرن الى العواقب وتفضلن الحالة الطبيعية على المصطنعه وتعتبرن حسن الصورة عرضاً زائلاً تمسكاً بقول الشاعر :

ان الملية من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشر
واني على يقين من ان هذه الروح تحيي فينا روح الامل بتجنب كل ما يكون من ورائه
الاضرار علناً نفوز متى كنا عاملات على ما فيه مصلحتنا ولما فيه ترقية عواطفنا والسير في
الطريق التي توصلنا الى اصلاح شؤوننا .

باب تدبير المنزل

ادرجنا في العدد الماضي من المجلة باباً عن تدبير المنزل أبتاً فيه ما لهذا الفن الجليل من الرفعة والمنزلة الاولى في حياتنا العائلية وكيف ان رية المنزل هي مدبرة ذلك الفن وعليها تتعلق الامال في القيام بشؤونه وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته ووعدنا القراء باننا سننشر تحت هذا الباب مالد وطاب من المواضيع المفيدة . فانجازاً بالوعد نبدأ بذكر شئ عن الطعام وهو من أهم مواضيع هذا الباب :

" الطعام "

الطعام هو من اهم ضروريات الحياة واعظمها فهو الذي ينمي اعضاء الجسم ويقوي عضلاته ويجعل الانسان قادراً على القيام بما هو مفروض عليه من الواجب . وضرورة الطعام كضرورة الهواء لانه اذا انقطع الانسان عن الهواء بضع دقائق مات كما يموت اذا انقطع عن الطعام بضعه ايام . وهذه الضرورة مبنية على أمرين الأول تجديد الانسجة التي يتألف منها

الجسد والتي تدثر على الدوام لسبب عملها الحيوى . والثانى القيام بالحرارة الحيوانية التي تتفق على الدوام لاسباب التبريد بواسطة الاجسام المحيطة بالجسد . وأما لذه الطعام فامر اضافى وطلبها من متعلقات الحياة المترفة . ومن الأمور المقررة انه اذا كانت غايته التمتع باللذة ادى الى النعمة والشراهة . وصار سبباً قريباً أو بعيداً لأمراض كثيرة تعجز عن ذكرها هنا وخير الطعام ما كان مفيداً عظيم الفائدة كثيرة المادة التي بها نتحصل على الحرارة الحيوية وهذه المادة هي الكربون وياتحاده مع الاوكسيجين يحدث حرارة فى اجسامنا من الداخل لا تقل درجتها عن ٣٧ ويهذا تعطى لاجسامنا الحرارة المطلوبة لحفظها .

"وظائف الطعام"

الطعام يؤدى للجسم ثلاث وظائف تختلف كل منها عن الأخرى اختلافاً عظيماً وهى :

الأولى - ايجاد الدفء والقوة .

الثانية - انماء العضلات .

الثالثة - تكوين العضلات .

ولكن من الثلاث وظائف المذكورة طعام خاص بها لا يقوم مقامه غيره .

وبما ان اللبن بمفرده يحتوى على جميع العناصر التي تؤدى الثلاث وظائف المذكورة الا انه من المحال مداومة الانسان عليه لانه جبل على التغيير والتبديل . ولذا يلزمنا ان نجتمع العناصر اللازمة من كل صنف ثم نمزجها معاً ونتناولها لتؤدى الغرض المطلوب وهو تغذية الجسم . واهناف الطعام الخاصة بالوظائف الثلاثة هى :

أولاً - الأطعمة المدفنة مثل النشا والسكر والدهن وتسمى بالأطعمة الكربونية.

ثانياً - الأطعمة المنمية للعضلات وهى التي تحتوى على المادة الزلالية والمادة الليفية اللزجة وهذه تسمى بالأطعمة الازوتية.

ثالثاً - الأطعمة المكونة للعظام وهى ما كانت محتوية على الأجسام المعدنية وملح الطعام والسودا وخلافها مما يوجد فى الخضراوات والاثمار الغضة ويشترط فى المقادير اللازم تعاطيها منها ان تكون الأطعمة المدفنة ضغفى الأطعمة المنمية للعضلات . اما المكونة للعظام فتكون ربع المنمية للعضلات . وسنأتى على بيان كل منها فى الاعداد القادمة ان شاء الله

في سبيل تربية البنات "شكر الأفاضل فرض واجب"

من تتبع خطوات الأمة في هذه الايام ولاحظ بعين دقيقة ما يأتية عقلاء القوم يشعرون بان حركة جديدة قد ولدت في مصر وان روحاً شريفة دبّت في اجسام ابناؤها واكبر مجسم لهذه القوى النامية في اعضاء الأمة ما جرى أخيراً بين اهل اسبوط عند احتفالهم بعيد النيروز في هذا العام . فانه لم يكذب يقف بينهم حضرة الفاضل الغيور حبيب افندي شنوده ويحثهم على الاهتمام بشأن مدرسة البنات ويظهر لهم بما اوتي من فصاحة البيان وقوة التعبير بالبرهان على ان تربية البنت من اهم ما تصرف اليه العناية في هذه الايام حتى قام الكل على اثره وتبرعوا بما جادت به نفوسهم . ولا بدع فاهل اسبوط طبعوا من قدم على مساعدة المشروعات الجليلة وكم من مرة شاهدنا سخاهم واقبالهم على تعضيد الاعمال النافعة عن طيب خاطر فهل لنا نحن ابناء القاهرة ان نقنّدي بهم ونحرك ساكناتاً لأحياء مشروع كلية البنات الذي نام بعد ان رأينا من الحمية اقواها عند بزوغه الى عالم الافكار . على اننا لا يسعنا هنا الا ترديد نداء جمعية الرابطة المسيحية التي استفذت همم الافراد بالتلفراف الذي ارسلته الى الجرائد تطلب فيه من اللجنة ان تظهر لها نتيجة عملها - وقد اشترك معها بعض الشبيبة فحطوا بيراعهم مقالات ملؤها الحماس واملنا ان اللجنة تجيب مطلبهم وتخرج هذا المشروع الذي تطاولت اليه الاعناق في هذه الايام . وقد امسكنا القلم عن اطالة القول في هذا الموضوع مع ما له من الاهمية حتى تظهر نتيجة همم رجال اللجنة فهل لابناء القاهرة ان يحركوا ساكناتاً ويتنبهوا من تلك الغفلة الطويلة فيصرفوا جل اهتمامهم وعنايتهم لأخراج هذا المشروع الى عالم الحقيقة فانا لا نريد ان نكرر عليهم ما الاهمية تربية البنات وان لا رقي لهم بغير فلاحها

في تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم

تدبير طفولية الاولاد كمحبة الام اولادها شئ يولد مع الطفل مما يدلنا على حكمة واقتدار الطبيعة . وقد تحقق ان الامهات لم تمنح ذات الكفاية الطبيعية التي تؤهلن الى القيام بواجبات

الام المتبعة مع ان الطبيعة على وجه الاطلاق قد خصت الخليقة النسائية بصفات خصوصية ضرورية نحو ذلك الواجب النفيس بل - الاقدس - الا وهو تربية الاطفال التربية الصحية وقد تتعدد الظروف التي يستثنى منها عدم كفاة الام - طبيعياً كان او اجتماعياً - للقيام بهذه الواجبات الشريفة حتى تضطرها الحالة لاتخاذ طرق اخري عرضية تتعاون بها على تلك المواهب الطبيعية وتسرع بل تقتخر بتأديتها نحو طفلها

تنفس الطفل عند الولادة

الرئتان . - اول تأثير يحدثه الهواء على الطفل حال ولادته هو ارتعاش خفيف بالشففتين وزوايا الفم ثم يزداد الى غز و يليه تشنج الشفتين والخدين نتيجة التأثير الهواء الفجائي البارد على اعصاب الوجه

هذا الفعل التشنجي يحدث تنفساً يتسبب عند دخول الهواء الى الى الفم فالانف فالقصبه الهوائية فالجزء العلوي من الرئتين المنقبضتين فتنتفخ وتمتد على الفور ويتبع ذلك تنهدات ضعيفة تدع مجالاً لدخول مقادير وافيه من الهواء للصدر وبعض يضع ثوان حتى اذا ما امتلئت الرئتان بالهواء وارتفع عظم الصدر والضلوع وتمدد الصدر يصرخ الطفل صرخات متواليات تكون الباعث على ملء الرئتين بالهواء

وفي نفس الوقت الذي فيه يدخل الهواء الى الرئتين فالصمام - او الباب - الكائن على جانبي القلب والسابق دخول الدم اليه يفلق فيتجه الدم اتجاهاً جديداً الى الرئتين الممتدتين بالهواء حيث يتكون الاكسجين ويصلح لغذاء اعضاء الجسم المختلفة

‘البقية تأتي’

زوجتي

قام بيني وبين زوجتي نزاع لانني لم اشتر لها فستاناً بستة جنيهات مثل الذي اشترته جارتها - وعلم الله اني لم أتأخر عن تلبية طلبها الا لامرين اولهما الازمة المالية وثانيهما اني كرهت شراء الغالي من الملابس لانها لا تلبسه الا عندما تخرج ولا تمتعني داخل البيت الا بكل رث وقديم

اعيتني الحيل ولم اعرف كيف ارضيها حتى ذات يوم خرجت واياها للزئمة بقصر النيل
وقد كنا نسير على الكبرى بجانب بعض ولا حديث لديها الا الفستان
جلست واياها الساعة ونصف بالقهوة التي على يمين الكبرى اختلق لها المواضيع
المختلفة ولكنها لم تكن تفكر في شيء الا الفستان
كنت اسألها عما يحتاج منزلنا من الانوات فكانت تجيب ان منزلنا لا يحتاج الى اكثر من
هذا الفستان

واذا حدثتها عن الطقس قالت ان لون الفستان ابيض ناصع وابسه مستحسن في هذا
الفصل من السنة

واذا كلمتها عن الازمة المالية وتأثيرها على جيبى قالت ان الفستان غالي لانه "مكلف"
بشريط اطلس لطيف

حتى عرفت ان زوجتي قد اصابها مس من الجنون ان تشفى منه الا اذا اشترت لها الفستان
فعمزت ان استعوض ربي في تعب ونصب نصف شهر كامل ووعدتها بشرائه
وما انت الساعة الثامنة حتى ابتدأ السينماواتوغراف يمثل امثلة لن تذهب من مخيلتي
ابدا الدهر لانها وفرت في جيبى ستة جنيهات انا في شديد الحاجة اليها
واليك ايها القارئ موضوع تلك الامثلة : - ؟ "رجل جواهرجي يعرض على احدى
السيدات عقد لؤلؤ جميل جداً اعجبها "طبعاً" ولكنه لم يعجب زوجها لضيق ذات يده "فقط" وما
خرج البائع بعقده حتى غضبت السيدة وارتمت على كرسي بجانبها تبكي سوء حظها لانها لم
تحصل على هذا العقد وهو آخر امانيتها - ولعل دور الجنون الذي اصاب امرأتي من تأثير
الفستان على عقلها قد اصاب تلك السيدة من العقد -

ولم ير زوجها بدا فوعدها ان يشتري لها العقد في الغد
ومن ثم خرجا لزيارة بعض الاشراف فوجد الزوج في جيد صاحبة الدار عقداً يشبه
العقد الذي تريده امرأته - فحدثته نفسه الامارة بالسوء ان يسرق ذلك العقد من صاحبتها -
ولعل مضايقة امرأته له كانت اكبر عامل يدفعه الى هذا لانه لولاها لما فكر يوماً من الايام ان
ياتي تلك الفعلة الشنعاء - فوقف وراء تلك السيدة وفك مشبك العقد بخفة لم تشعر بها ولكنه وقع
امامها فتنهبت لسقوطه وعللت السبب على فساد المشبك فدعت احدى الخادومات وامرتها ان
تدخله الى غرفتها

تتبع الزوج اللص خطوات الخادمة حتى خرجت من غرفة سيدتها فدخل الغرفة يفتش عن العقد - ولكنه لم يلبث هناك قليلا حتى دخلت عليه صاحبة الدار اتت لتبحث عن شئ في غرفتها وفأجأته وهو يفتش في امتعتها فعرف ان المصيبة الاولى اخف من الثانية وتحقق انه لا تمضي دقيقة حتى ترفع تلك السيدة صوتها قائلة "اللس اللص" فيقبض عليه ويزج في اعماق السجن اراد اسكاتهما فلم يجد سبيلا الا اذا خدمت انفاسها أولا فانقض عليها كالوحش الكاسر وضغط بكلتا يديه علي عنقها بقوى وحشية كاسرة حتى ازهق روحها من جسمها ثم سرق العقد ورجع أفلا الى بيته - ولكن وان سكت صوتها فلم يسكت صوت ضميره الذي كان توبيخه وتأنبيه اشد من وخز السيوف في قلبه واقوى من طعن الرماح في صدره - كان صوت ضميره يشعل في قلبه ناراً اشد سعيماً من اللهب فخال له ان الطقس حار ففتح جميع شبابيك وابواب الغرفة وبعد ساعة قضاها في نزاع بينه وبين ضميره عادت امرأته وسالته عن العقد فاستخرجه من جيبه والبسها اياه ثم ... يا هول ما رأى ... خيل له ارتباك فكره انه يرى ... من ؟ صاحبة العقد لا امرأة ... خيل له ان يرى صاحبة العقد قد دب فيها الروح مرة ثانية واتت تقول له يا قاتل يا قاتل !!

ففر من وجه امرأته وهي كلما اقتربت منه تساله السبب تقهقر من امامها . رأى ان الانتقام قد تجسم في شكل تلك المرأة فأخذ يفر منها ولم ينتبه للشباك الذي فتحت يده وراءه من برهة ... فوقع الى الجنينة ... غير مأسوف عليه ...

- ظننت ان تلك الفاجرة زوجته ستتأثر من ذلك المصابب الجليل لعلها اسرعت الى جانبه بينما الخدم يعتنون به ويحملوه ويصعدوا به الى غرفته - كلا - لانها لم ترفع نظرها ولا رجعت عن المرأة التي كانت ترى فيه جيدها وتنظم فيه عقدها الجميل الجديد

يا للقساوة - فان من القلوب البشرية ما هي اقسى من الحديد !

كان زوجها مطروحاً امامها على سريريه ملطخاً وجهه بالدماء ينظر اليها متألماً - لا من جراحه ولكن من ضميره - ولكنها لم ترعه اقل التفاتة بل كانت في لهي عنه - كانت تنظر الى جيدها في المرأة

..... انتهى السيناماتراف

سمعت اذ ذاك غفواء بين الحاضرين ولغط كثير بين السيدات ولما خفيت لاعرف السبب

سمعت قائلاً يقول :-

ان السيدات تألن وتزمن من هذه القساوة التي لا يجب ان تشخص اما رقيق عواطفهن
فتجرح احساسهن اللطيف السريع التأثير
"كل هذا لم يهمني ولكن ما اهمني اني من ساعة تمثيل تلك الحادثة لغاية هذه الساعة
وقد مضى عليها اكثر من شهرين لم اسمع من امراتي ولا كلمه عن الفستان"
ع . ٥ . ع

« حل المسألة الحسابية الواردة بالعدد الماضي »

الباقى	١٢
مقدار ما اخذه الثالث	$١١ = ١ - ١٢$
الباقى من بعد الثاني	$٢٢ = ٢ \times ١١$
ثلاثي ما بقي من الاول	$٢٠ = ٢ - ٢٢$
الباقى من بعد الاول	$٣٠ = ٣ \times ٢٠$
	<hr/>
	٢
نصف ما كان معها	$٢٠ = ١٠ - ٣٠$
اصل ما كان معها	$٤٠ = ٢ \times ٢٠$

وقد جاء ناهله من حضرات المهذبات مدام حبيب جبران ملاخ ببني سويف والأنسة فلورا
سليم حنا بالاسكندرية والأنسة ايجيني مسابكي باتياني البارود وقد ارسلنا لحضراتهن هديتنا
الموعودة جزاء اشتغالهن بطلها واتعشم انه يزيد اقبال السيدات والفتيات على حل هذه المسائل
التي سندرجها باعداد المجلة من أونة الى اخرى لما في ذلك من الفائدة التي تعود عليهن
مطلوب حل المسألة الآتية من حضرات المشتركات سيدات وبنات ومن ترسل حله او لا
ترسل لها جائزة

عدد ٤٥

كيف يمكن قسمة ٤٥ إلى أربعة اعداد بحيث اذا ضم على العدد الاول ٢ وطرح من العدد الثاني ٢ وضرب العدد الثالث في ٢ وقسم العدد الرابع على ٢ فيكون حاصل الجمع وباقي الطرح وحاصل الضرب وخارج القسمة جميعها متساوية ؟

﴿الطوابع السعودية لتعليم اللغة الانكليزية﴾

هو كتاب اهداه اليها حضرة صاحب مكتبة المعارف لمؤلفه الفاضل خليل افندي سعد الذي اعتني بوضعه في اسلوب حديث يسهل على الطالب الانتفاع به والارتواء من منهله العذب فنحت تلامذة المدارس ومحبي اللغة على اقتنائه لما فيه من الفائدة العظمى

مجلة الجنس اللطيف

نوفمبر سنة ١٩٠٨

العدد الخامس

السنة الاولى

المرأة هنا وهناك

المرأة المصرية قبل زمن العباسيين وقبل عهد الفاطم وما آلت إليه حالها بعد ذلك كانت المصرية ارقى حالاً وأهنأ بالأثم انحصر هذا الهناء في القروية اما المدنية فقضي الزمان على هنائها وسرورها بالانزواء في سجن الجهل لإلزامها بالاحتجاب عن العيون لاسباب دينية ومدنية فاستعملت مواهبها في مكاييد الرجل والعمل علي جر المنافع اليها بان كانت تترنح دائماً بقولها (قصقصي ريشه لئلا يطير) بدون ان تحول نظرها الى ما فيه سعادة العائلة التي صارت لها مدبرة كانها لم تكن للرجل معينة كما تقضي عليها وظيفتها وما ذلك الا لنقص تربيتها وعدم ادراكها مزايا الحياة السعيدة ولم يخطر لها على بال ان الحرية انما هي تمتعها بحقوقها بدون ان تمس حقوق الآخرين ولكن اين من يرشدها هذا المبدأ ويحول افكارها الى ان الحرية لم تكن الخروج عن حد الاعتدال والسير وراء هوى النفس ما دامت منحصرة بين جدران البيوت كل

ايام حياتها . اما اذا ارتقت مدراكها بالعلم وثقف عقلها بالاداب فلا بد من ان تسير في طريق الكمال وتعمل على اجتذاب قلب زوجها اليهامهما كان شמושاً بخلاف ما لو كانت جاهلة فانها تجر الكدر والشقاء الى عائلتها وهي تظن انها اتت عملاً محموداً

المرأة الحكيمة يمكنها ان تجذب اليها كل الخيرات ومقامها يرتفع بين بني عشيرتها كالعجوز التي جعلت الخليفة المأمون يعجب من مروءتها وكرم اخلاقها فانعم عليها بما تستحقه وذلك انه لما انتقض عامة الحوف وخصوصاً جماعة البشامرة (سكان جهة البحر الصغير) بسبب ظلم الولاة لهم وقاموا يحاربون الحكومة فلم يتمكن من اخضاعهم سوى المأمون لما جاء لمصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين وكان ينتقل من قرية الى اخرى حتى مر على قرية تدعى طاء النمل (طنامل الآن) فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت له عجوز (كما يقول القرينزي) تدعى بمارية القبطية (وهي خلاف مارية القبطية التي بعث بها القوقس الى نبي المسلمين فاولدها ابراهيم) صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون متظلمة فوقف لها وكان لا يمشي ابدأ الا والتراجمة بين يديه من كل جنس فذكروا له ان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في كل ضيعة وتجاوز ضيعتي والقبط تعابرنني بذلك وانا اسأل امير المؤمنين ان يشرفني بحلوه في ضيعتي ليكون لي الشرف ولا يشمت بي الاعداء ويكت بكاء شديداً ففرق لها المأمون وثني عنان فرسه اليها فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة فأخبرنا فأحضر جميع ذلك بزيارة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس واولاد اخيه الوائث والمتوكل ويحيى بن ائثم والقاضي احمد بن بواد ثم احضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت الى المأمون من فاخر الطعام شيئاً كثيراً حتى انه استعظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها وصانف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قالت لمن حضر قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته فقالت له والله لا افعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله اعجب مما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا امير المؤمنين لا تحتقر بنا وتكسر قلوبنا فقال ان بعض ماصنعته كفاية فردي مالك بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقال يا امير المؤمنين : هذا (واشارت الى الذهب) من هذا (واشارت الى الطينة التي تناولتها من الارض) ثم من عدلك يا امير المؤمنين وعندي من هذا شئ كثير

فامر به فأخذ منها واقطعها عدة ضياع واعطاها من قريتها طاء النمل مائتي فدان بغير خراج وانصرف متعجباً من كبر مروّتها وسعة حالها . ١٠ هـ

فهذه المرأة الحكيمة قد جرت المنافع الى بيتها وعائلتها بعملها الرشيد فاكتسبت وارتفع شأنها بين اهلها وصارت عزيزة في قومها محترمة الكلمة وامتحها القوة وحفظ لها التاريخ اثرأ خالداً في النفوس . غير اننا اذا القينا اللوم على المرأة كنا لها ظالمين لانه مذ اقل نجم غرها وانقضت ايام سعادها سجت في قاع بيتها لا تتمتع بضوء الشمس كانها لم تخلق الا لتكون امة فلا يمكنها ان تستنشق الهواء النقي كبقية المخلوقات خشية ان يراها احد الاقوياء فيسلبها من زوجها المسكين الذي لم يجد له تصيراً يأخذ بيده ويخلصها من مقتصبها ولذلك قضت الظروف بان تبقى كل حياتها معذبة الى ان تنقل الى رمسها حيث تستمر في المقر الذي ليس لها منه مفر . غير انه مذ بزغت شمس الحرية في سماء البلاد المصرية لم يبق لعشاق الغضيلة ومحبي الاصلاح عنراً في السعي وراء ترقيتها ورفع هذا الحجاب الكثيف الذي حال بينها وبين التعليم الحقيقي لا الوهمي . قامت المرأة في هذه الايام تطلب الانفكاك من هذا الاسر ولكنها سارت في طريقها تتخطب وليس من ينصفها ويأخذ بيدها لان الرجل ينظر اليها كالحقر مخلوق فارتكانها عليه في ترقية مداركها وهو يريد ان تبقى على حالها ليس من الصواب والواجب عليها ان تنهض عاملة مطالبة بحقوقها بنفسها كما نهضت نساء الروس مطالبات

المرأة في بلاد الروس اليوم

وها صوة العريضة التي رفعتها النساء المسلمات في نور تبورغ الى مجلس النوما
(نواب الروس)

"ان ديننا يأمر بتحريرنا ويعلن حقنا في الحرية ولكن ازواجنا ظالمون جهلاء مازالوا يعاملوننا بالجور ويضطروننا الى الخضوع لما ينالهم من طغرة الميل
"ان ديننا الاسلامي يسمح للمرأة بأن تدرس العلوم وتسافر وتقوم بفريضة الحج وتؤدي الواجب الديني ويأذن لها في الاتجار ومعالجة المرضى في المستشفيات والجرحى في اوقات الحروب والادلة التاريخية كثيرة في هذا الموضوع في بلاد العرب وبقية البلدان المسلمة . فان المرأة كانت تؤسس الشركات وتشيد الجوامع وتشترك في اعمال خيرية جمعة . بل كان بين النساء عدد من المؤلفات والشاعرات والكاتبات المشهورات . ولقد كانت عائشة رضي الله عنها

تصبح زوجها في الحروب وعرفت بعض لغات الاجانب . اما اليوم فان رجالنا لا يكتفون بحرماننا من كل تثقيف عقلي بل هم يحرموننا ايضاً من درس ديانتنا ومطالعة الكتب المقدسة ويسيروا على نهج واحد مع بعض الصحافيين في الاعتراض على كل سعي نساء في سبيل العلم لانهم يريدون ان يبقوا غارقين في لجة الجهل ظناً منهم ان الجهل يسهل عليهم ظلمنا والتحكم بنا . وبينما نكون نحن اسيرات مسجونات في منازلهم يذهب ازواجنا يفتشون عن حبيبات ويتزوجون مراراً وتكراراً . وعلي هذا النمط نعيش تحت نير الظلم الثقيل وكثيراً ما يكون الحزن والقنوط سبباً في اصابتنا بمرض السل الذي يقصف اغصان حياتنا قبل الاوان .

ان الشريعة الاسلامية التي منحتنا الحرية في كثير من الشؤون توجب على الرجل ان ينظر الى المرأة بعين العفة والاستقامة والاحترام ولكن الرجال يخالفون الشريعة في الغالب ويتجاوزون حدود الادب في الردهات والفنادق والقهوات التي يقتلون فيها الوقت فتراهم يجالسون نساء في اشد الانحطاط حتى اننا نستحي من ذكرهن

ولذلك كله نحن الموقعات على هذه العريضة نصرح بعد الدرس والتفكير وبناء على ما نعرفه من الشريعة الفراء انه يحق لنا كما يحق لرجالنا ان نكون من جملة بني البشر

فيا ايها النواب المسلمون في الدوما ان شريعة الله توجب عليكم ان تطالبوا بحقوق المرأة والواجب يقضي بأن تضعوا قانوناً يحميها من كل رجل ظالم وحشي الذي يسئ معاملتها ويصعب عليها العذاب . فتحن والدات الشعب وصديقات الرجال . وتربية الامة ونجاحها منوطان بنا . فليعلم الرجال المسلمون هذا : انهم اذا استمروا على سوء معاملتنا سقطوا هم في اقرب الاوقات الى حضيض الاستعباد وجز الخراب التام اذياله على جميع شعبهم

هذا ما تطلبه نساء المسلمين في بلاد الروس من نوابهن حتى ينادوا معلنين بان ما يأتيه الرجال من الاعمال المغايرة للدين والادب يجب ان يتجنبوه حتى ترتقي شؤون المرأة التي هي مديرة دفة النظام العائلي . ولكن بينما نراها في البلاد القاصية تطلب حقوقها بشدة نجدها في بلادنا لا تحرك ساكناً بل مرتكئة على من يقوم مطالباً بترقية شؤونها . فيا بنات مصر نناشدكن بالاخاء ان ترفعن عقيدتكن مطالبات بحقوقكن لا نكن ان لم ترقين شؤونكن بانفسكن فلا تنتظرن من يأخذ بناصركن ويعمل على رفع مقامكن . نسأل الله ان يوفقكن الى ما فيه صالحكن

المرأة المصرية بدافع عن حقوقها مصري

ويشرح حالها في بلاد الانجليز

ولقد دعي حضرة الفاضل عطيه افندي وهبي وهو في اوروبا لالقاء خطبة في الاجتماع الذي عقدته جمعية المطالبة بحقوق المرأة في ٣ سبتمبر بقاعة كاجستن بلندن فلفظ الخطبة الآتية بالانجليزية ها تعريبها عن الوطن الاغر :

” ايها السيدات ويا ايها السادة

كنت اتمني ان لو قامت مقامي الآن في المثل بين ايديكم سيدة مصرية لتطالب بحقوق بنات جنسها كما تفعلون انتم هنا . اما وقد ظهر ان الامل برؤية امرأة مصرية تقف هذا الموقف بعيد التحقيق في الوقت الحاضر فاسمحوا لي ان اوجه اليكم الحديث بالنيابة عنها . واني يسرني بصفتي احد انصار تحرير المرأة ان اراكم تطالبون بحق مقدس لابد من ان تناوله عاجلاً أو آجلاً فاهنكنكم من صميم الفؤاد على هذا المسمى وارجو ان تحقق امانيتكم في القريب العاجل ولكني في الوقت ذاته لا اتمالك من اظهار اسفي الشديد حيث ارى انه بينما تطالب السيدات هنا بحق مساواتهن بالرجال في مجلس النواب وهو دليل على بلوغهن درجة عظيمة من الارتقاء ارى الرجال في مصر يطالبون لانفسهم بالحق ذاته بينما لا تستطيع المرأة المصرية ان ترفع صوتها لتطالب بالتربية الابتدائية لنفسها على انها كانت على جانب عظيم من رفعة المنزلة في الاعصر الخالية

وقد سمعتم السيدة (فنوك ملر) تشير الى المقالة التي القيتها منذ خمس سنوات في المجمع العلمي المصري حيث اثبتت بالادلة التاريخية ان منزلة المرأة المصرية في الزمن القديم كانت مساوية لمنزلة الرجل ان لم نقل اسمى وكانت تتمتع بكافة الحقوق في عيشتها العمومية وكانت في منزلها ربة البيت بكل معنى الكلمة (استحسان)

” اما في الوقت الحاضر فالمرأة المصرية محرومة من كل حقوقها فهي طريدة الاجتماعات سجين في البيت لها عينان لا تبصران وفؤاد يئن ولكن لا يسمع له نداء وقد حرمت من التربية الصحيحة فلا قبل لها على تهذيب اولادها وتأدية وظيفتها في منزلها وانما هي اصبحت مجرد آلة يستعملها ذلك الرجل القاسي في قضاء ما يريد ومما يحزن ويبيكي ان السنين تمر تلو السنين فلا هي تطالب بحقوقها ولا هو يشفق عليها ويهتم باصلاح حالها

“واذكر مع الاسف ان المرحوم قاسم بك امين قام من عهد ليس ببعيد وطلب كشف النقاب عن ذلك المحيا الجميل وتهذيب شريكة الحيوه المصريه فقامت عليه قيامه الجهلاء ورموه بكل انواع الكفر والبهتان (استغراب)

“ليس من الغريب ان تهمل تربيه المرأة ويطالب رجال مصر بحق النيابة عن الامه فقد قام الاقباط في هذه الايام يطالبون بالمساواه في وظائف حكومه البلاد وقام غيرهم من المصريين يطالبون بمجلس نواب اسوة بالبلاد المتمدنه

“ولاشك أن هذه المطالب عنوان التقدم والارتقاء والتمتع بحيوه راضيه واطمئنان لم يره اهالي البلاد قبل الان واني مع احترامى لتلك المطالب والاميال لا اخشى ان اقول ان تربيه المرأة المصريه وتحريرها اولى بهذا الاهتمام

“انا في حاجة الى مقام جميل تشرق فيه شمس المرأة المهذبه فلا يصح لنا ان نهمل هذا الامر ونسعى الى غيره فعلينا ان نبدأ بتمزيق ذلك الحجاب (استحسان) ونعلم المرأة ونفسح لها مجالاً في اجتماعاتنا وفي اعتقادي ان هذه الطريقه الوحيدة لإصلاح حالنا وترقيه شؤوننا - انا لو عملنا ذلك لامكننا ان نهين للمستقبل رجالاً اكفاء لادارة البلاد للقيام باعباء مجلس النواب حق القيام (تصفيق)

“ومما يلاحظ في هذا المقام ان الاقباط مع علمهم بمبادئ الديانة المسيحية وتعاليمها لم يخطوا خطوة الى الامام في هذا السبيل وقد صدق عليهم قول اللورد كرومر : “ان الديانة المسيحية عند الاقباط بقيت محافظه على القديم وأن القبطي بقي كذلك وافقاً لا يتحرك الى الامام” على ان الحركة التي بدت من الاقباط في السنين الاخيره تبشر بالنجاح وتدعو الى الأمل في مستقبل الايام

“وقصارى القول اني ممن يعتقدون ان لا أمل في الارتقاء الحقيقي لمصر المحبوبة بلا تربيه المرأة وتحريرها فهذه هي الامنية التي يجب ان تتجه الى تحقيق اميال كل المصريين من مسلمين واقباط على حد سواء فعسى ان يعود كوكب المرأة المصريه القديمة فيتألق في سماء مصر في مستقبل الايام . (تصفيق واستحسان كثيران) . انتهى . هذا ما قاله حضرة الخطيب عن المرأة المصريه في بلاد الانجليز .

المرأة ونزقيتها

ومما قاله حضرة الاصولي الفاضل اخنوع افندي فانوس في قصيدته العصرية :

فليس امة رقت مراقبها	الا يأمات لها رواقبها
وماكم البرهان والدليلا	في عامة البلدان ان يحولا
اذ حيثما الحجاب يستقر	الذل بالتحقيق مستمر
وحيثما المرأة في امتهان	ابنائها في مهبط الخذلان
وحيثما المرأة في احترام	ابنائها في ارفع المقام
قاعدة ليس لها استثناء	فكيف لا يقضي بها القضاء
كانما الحجاب للنساء	دأء عضال يا له من دأء

وهذا كله يرينا ان المرأة اليوم لم تعد من يأخذ بناصرها ويرقي شؤونها فإذا استمرت هذه الحال فلابد من ان يعود مجدها الاول اليها .

الزواج والأبوية

(تابع ما قبله)

" حادث مهر "

" من زمن قريب تقابلت مع سيدة ذات ذكاء نادر وقداسة فائقة وكانت أولاً مبشرة الجمعية الاخوية^(١) فقصت علي لحة من تاريخها قبل ولادتها كما نقلته اليها أمها اذ قالت :

" أنه قبل ولادتها ببضعة اشهر أي من الايام الاخيرة للحمل تولي والدتها قنوط شديد وهاجمتها جيوش اليأس . وتساقطت عليها الهموم اثر حلول مصيبة عائلية كادت تذهب بها الى العدم . فكانت ترى أن انياب الفقر فاعرة فاما لالتهامها وتشعر انها مسرعة الى هاوية الفاقة وكانت تزاد بليتها حينما تعلم ان مخلوقاً جديداً سيأتي الى العالم ويشارك تلك العائلة اليأس

(١) Friends Society

والشقاء . وبينما تلك الام المنكوبة الحظ على هذا الحال اذ زارها احد اصديقائها واحضر لها كتاباً ظهر حديثاً لاحد الفروسيين^(١) كابيد من الاتعاب اثقلها والاحزان اصعبها . والاطوار اوعرها حينما كان يقوم باداء مهمته الدينية علي أنه تحمل ذلك بصبر عجيب متكللاً على الله غير مرتاب من معونته

ففي الحال اخذت هذا الكتاب وهي شاعرة بأنه سيكون لها احسن معز وان لها من بين سطورها ما ينقذها من الضيق الشديد

وكانت تشعر بارتياح الى مطالعة هذا الكتاب وانها تقاسم المؤلف ثقة بمعونة المولى اذ كان هذا اكبر مساعد له على المكافحة في معترك الحياة الدنيا - فذهبت مخاوفها وانقضت غيوم الهموم والاحزان عنها . وكانت اخبرت بانها ستلد ابنة^(٢) وستكون اكبر معين لها في الحياة وسبباً لراحتها وقد تحققت هذه النبوة إذ ان الابنة اظهرت استعداداً لحمل الكلم الروحية . ولما بلغت اشدها صارت مباشرة عظيمة في احدى الجمعيات وعملت اعمالاً باهرة . وكانت تماثل في جميع اطوارها ذلك الرجل الذي كان لتاريخ حياته تأثير عظيم على الأم ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلت لهذه التأثيرات - بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات - قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

"حقيقة مؤثرة"

قد ذكرها صاحب كتاب "الزوج والزوجة" في السطور الآتية
"كان عند احد المعلمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الاكبران بليدين ، فاتري الهمة . قليلي الحركة بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات

(١) فرق من المسيحية تعرف Quakers

(٢) لا يندهش القارئ لمفاجئته بذلك . فان بعض الغربيين واخص منهم الانكليز مازالوا يعتقدون بقوة العرافات وكفاهتهن على العلم بالغيب . وانما الذي يدهشني هنا هو صدق هذا الخبر كما ترى وكثني بالمؤلف يعتقد بذلك ايضاً ، أما انا فلا اصديق هذه العرافات مهما كانت والله اعلم بما في الغيب .

خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سريعة الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعية وبهائنها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً ونثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصفران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

"فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادئ الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

"قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤلفات "ولتر سكوت" فدفعها عامل قوي لاقتناؤه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه قطعت مسافة طويلة لتقترض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم : (ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده فاني كنت انسئ كل متاعبي وخسباتي) واغرط ميلها الى الكتاب وتكرار قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكايات . اه فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن "ان اتباع الانسان الارشادات الروحية وتجنبه شهوات الجسد مما يجعلانه أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل اقل اداركاً من المرأة لمعرفة الحنو الابوي فعليه ان يذعن لها في مثل هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان الرجل اذا سعى للحصول على هذا الحنوفانه واصل الى غرضه لا محالة وان قلت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

"وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي الى الابوية بغير استعداد في النفس

"فعند بذر بنور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك مع الام في ذلك . اذ يهمهم - كما يهمها - ان يرى حصاده المنتظر . وعليه ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الام على

عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب الوضع (كالتمرينات البدنية والسفر ومطالعة الكتب ومشاهدة الصور والمناظر الجميلة الخ ...) ويمكنه ان يشاركها كل ألم أو تعب ويقترضها الشجاعة التي تحتاج اليها حال خضوعها لآلام الحمل محافظا عليها من التأثيرات الخارجية حتى بذلك يحفظ المولود الذي يوردهما السرور طول الحياة

"اما اذا صار على خلاف ذلك المنهج . وأهمل أمرهما او عاملها بسماجة وحدة طباع فانه بعمله هذا يشوه بنيان الهيكل اللطيف بل يقاوم اعظم القوى التي تصرفها الام لتربية الجنين الذي تحمله في احشائها . اذ ان عوامل الحزن والكآبة التي تنتابها من وراء ذلك تنتقل اليه وتصبح من الصفات اللازمة له حتى الموت فتضع تلك الام المنكودة الحظ مولوداً يكون لهما .
"حملاً ثقيلاً طول الحياة"

فكثير من الاطفال تشب على النغور والبغض لابائهما وما ذلك الا نتيجة معاملاتهم الخشنة للام زمن الحمل - وجرى بنا ان نسمى هذا الزمن عهد رقة الاحساس وسرعة الانفعال والتأثر اذ تظهر فيه اقل الطوارئ - كما ان هذه الصفات الهميمة لا يمكن التغلب عليها فيما يلي من ادوار الحياة وطفل هذه صفاته يحرم من اكبر عوامل التربية كما ان اياه يفقده لذة محبته له وثقته به

وقد عرف الكاتب امرأة لها اولاد لا يفترقون برهة عن المشاحنات والمباغضات فاخبرته بانها لم تتل من زوجها طول شهور الحمل لحظة واحدة شعرت فيها بانعطافه او اشتراكه معها في ما تعانیه من الاتعاب سوى كدر مستمر واستياء دائم من حالتها
فما امر قصاص ذلك الاب وجزائه الذي جناه على نفسه ولم يجنه عليه احد بل ما اصعب تلك اللعنة التي يصيبها على رأس سبب هنائه وما اشقى ذلك الجنين الذي لم يدرك ما هي الحياة بعد !!

اي عمل تتوق نفس الانسان الى الاندماج فيه اكثر من الاحتراف "باشرف المهنة"
ألا وهي تربية المخلوقات الخالدة . فقد كللت رؤوس النقاشين والرسامين في سالف الايام شهرة لا تحورها العصور ومرورها والدهور وكروورها اذا أبانوا لنا باحسن نقش واجمل رسم

" الإنسانية الحقة "

فساحة هذه الحياة لا يترك اليها الا فرسان قليلون - وهم الذين يوهبون الذكاء والفتنة - على انه توجد سوق عمل اعظم واشرف من هذه وبينهما ما بين الرجل وتمثاله الاصم - وكل ما يسرع نحو هذا السوق يجد رواجاً عظيماً وفلاحاً مستمراً اجل فهي سوق التقوى والورع التي جعلها الله في قبضة هؤلاء الذين اصبحوا على ابواب الابوية - او هؤلاء اللاتي اصبحن على ابواب الاموية - بل الذين انتفعوا بها ايام الربيع ولم تذبل بين ايديهم بعد . هي تلك النعم التي يهبها الالباء للابناء بفضل ما اوتوا من الاداب وسمو المدارك مهما كان مركزهم المالي كما يسميه البعض

فيا رجال المستقبل هل ترفضون تلك النعمة العظيمة . والمبرة الكبرى فتولون لها ظهوركن ؟ ام هل تقبلونها فتبرهنوا انكم اكفاء لها وأرضاً صالحة لنموها فتنشئون مع القائل

نعم الاله على العباد كثيرة واحلن نجاة الالباء
وانتن يا فتيات اليوم وامهات المستقبل هل ترين من انفسكن استعداداً لقبول هذه العطية ؟ وهل انتن اهلاً لنيلها وكفاءاً للانتفاع بها؟ هل انتن حائزات على معنى الاداب الحقة فيفرح بكن الوطن . وتكونن العروس العزيزة التي يفتخر بها بين الممالك الاخرى ام انتن لم تزلن غارقات في لجات بحر الجهالة . منفصلات عن عالم العرفان بعيادات عن كل الصفات الحميدة والخصال الجميلة ؟؟؟

الى السيدات

" هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن "

وهيكن الله من حاسة البصر قوة ترين بها قبة زرقاء انتشرت في افاقها كواكب نور
تجعل الظلام ضياء وتبسط للضال آيات الاهتداء . وارضاً تثبت حبات تجري من تحتها الانهار
وتقوم بها حياة تأتي بالمعجزات . عيون ترى عجائب الاقدار والكائنات

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن من حاسة السمع قوة تميز بها صدح الحمام من زئير الاسود وغناء البلابل من
نقيق الضفادع . وحفيف الاشجار من نوى العاصفة . وخرير الانهار من هدير البحار وأخيراً
زقزقة العصافير من الضناير . أذان تسمع من الطبيعة الحائاً شجية تسبح رب البرية

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن من حاسة الذوق قوة تميز بها الحنظل من البرتقال والساخن من البارد والمالح
من العذب والشهي من التافه لسان يتنوق خيرات الله فنقول :

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن من حاسة الشم قوة تفرقن بها بين المنقن والمنعش . بين الذكي والكريه بين العاطن
والعاطر انف تشممن به طيب الحياة

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن من اللمس قوة تفرقن بها بين الخشن والناعم بين الحديد والحريير بين النار والماء
بين الصلب والحديد . بين المائت والحي قوة تشعر بالحياة والموت تدعو اللسان الى المنادات

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن قوة حيوية تنعمن بها في حياة عجيبة وسط طبيعة عظيمة غنية شائقة فيها لمن
عقل نواميسها هناء وان جهلها شقاء ببت على ارضها الاعمى والنملة وحلق في جوها النسر والعصفور

هلم ايتهن الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن الحرية روحاً مطلقة تسير في عالم الخيال ناشرة اجنحتها تطير في فضاء
التصورات وتنزل الى حقائق الموجودات وتقدم على الامال بقدم ثابتة ورأس مرفوعة تناديكن

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية قوة تسرن بها الى ما ترغبن فيه وترجعن بها عما ترغبن عنه . وتعملن بها على انجاح امانيتكن وتدافعن بها عن امالكن وتتصرن بها على انفسكن اذا طمحت وعلى مطامع الغير اذا جمحت ...

فهلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية مجالاً فسيحاً لاي عمل عظيم ترتفع به انفسكن الى سماء الكمال . وتجول فيه ههمكن مما ملكت من القوى الى كرائم الخصال وتمرح فضائلكن بما رزقت من الهمم بشمم واباء ويفوز فيه عيشكن بما تطلبن من رغد وهناء

فهلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية تألهما يرفعكن على الخلائق جمعاء تسمون بجلاله الى افق الكمال وترتقين بكمال على عرش الجلال وتضع على رؤسكن تاج الجمال فتشسو من حولكن ملائكة الصلاح

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية عدلاً يائي على النفس ان تظلم او تظلم واستقلالاً يرفع صاحبه عن ان يحكم او يحكم يطبع على صفحتي القلب الحقوق والواجبات فيسمو به عن ان ينحط الى الشهوات ويقيم في دائرة الكلمات

فهلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن الوطن مملكة كفى ان يقال عنها ملك فرعون يعتني به السؤدد والفخار ملك تأله فيه النيل بما جر اليه من ماء وطمي وما روى من انفس ونبات وما لقي من حب ووفاء تجر بهما التجارة والتكريم الى الخلود بالاياات النبينات

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن الوطن وطنية هي الاخاء بين ابناء تلك المملكة اخاء قواه الجوار برابطة الائتلاف وايدة الصالح بجامعة الوحدة وثنى عليه الواجب بالحاجة الى حفظ البقاء وسجله العقل والنقل بما تقتضيه صروف الحياة

هلم ايتهنا الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهيكن الوطن مأمناً تحرسه تلك الوطنية بقوتها وتحفره باخائها وتسهر عليه بتضامنها وتدافع عنه بمحبتها وتحفظه باستقلالها وتحببه بوحدتها

فهل ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن
وهيكن الوطن عائلة تنعمن فيها من الاباء بالرحمة ومن الامهات بالمحبة ومن الازواج
بالقوة ومن الابناء بالفخار ومن البيت بالنعيم المقيم ومن التعاون بالخيرات والبركات
فهل ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الفصل الرابع

" الظروف المحرجة " (تابع ما قبله)

كثيراً ما ترين ايتها الفتاة اشياء ليست في مكانها ودوات وضعت في غير موضعها .
ترين احياناً في بيتك الابوي ان لا اثر للنظام ولا شيئاً من الترتيب . فماذا يجب عليك ان تفعله
والحالة هذه ؟ يجب عليك ايتها العزيزة ان تضعي كل ذلك في مكانه بدون ان تنبسي ببنت شفة .
فلا تلاحظي على والدك مثلاً قلة الترتيب او عدم النظام لانه ربما نشأ ذلك عن سهو منها او
نسيان فاذا رأت والدك منك هذا واذا رأت انك تؤيدن واجبك تمام الاداء بدون تظاهر وببساطة
طبيعية لمجرد محبة النظام والميل الى الترتيب واتمام الواجبات لا شك انها تعدك من اكبر
معيناتها فتجعل لك المكانة السامية في قلبها وتتخلي عن وظائفها اليك شيئاً فشيئاً لا تنتظري
ايها الفتاة ان يمدحك والدك على ما تاتي به الدرية والمحافظة على الترتيب لا تنتظري ان يشكرك
الخاص والعام على اتمام بعض ما فرض عليك فانك بذلك تسيئين الى والدك التي تعد هذا
الشكر وذلك المديح توبيخاً على سهوها ونسيانها فكم من الامهات من هن رفيقات الطباع لا
يحتملن اقل ايلام فاذا كان ذلك فهي تتمنع كل التمتع عن التخلي ببعض وظائفها اليك وبذلك
تذهب الفائدة المرجوة . ويضيع الصالح المنتظر ولكن اذا اجتهدت في عدم ايلام والدك سواء
كانت حاضرة او غائبة يمكنك حينئذ ممارسة تلك الوظائف فتكوني مدبرة مقتصدة مرتبة مهتمة
بجميع الشؤون المنزلية . وتقيني ان العمل الذي تعلمينه مهما كان صغيراً فانه يعود عليك بفائدة
في المستقبل لاسيما اذا اعدته وكررته كثيراً . وبما انه يجب علينا ان نلم باطراف كل شئ

فسنبن الحالة التي توجدھا أم لا ابتنتھا صعبة الطباع فطرت على حب النقد والانتقاد . فاذا رأّت من ابتنتھا ارادة وميلاً الى العمل لا تشجعھا كما يلزم بل ربما هبطت عزيمتها وثبطت مسعاھا . تجدها لا يسرھا شيء حتى ولا جهاد الفتاة لتحسين العمل ولو أتمم كله على غاية ما يرام . وان كان ذلك ينذر وجوده عند الامهات الا انه موجود على كل حال

فان كانت الفتاة لطيفة طيبة اجتهدت في أن لا تتضايق من هذه المعاملة القاسية وتلك الاوامر الشديدة . ولكي لا تحتد غيظاً فلتقل لنفسها ان تغير طباع والدتها وسرعة تغليظها وغضبها لم ينشأ الا من اتعابها وآلامها وانشغال بالھا . والتفكير ايضاً انه طالما أنت الشواغل والاحزان وتراكمت على الانسان وافقدته تلك الصفات الجميلة من نحو لين العريكة وسهولة المعاملة . ولا تنس ايضاً ان على والدتها مسؤولية عظيمة اذ هي رأس العائلة وربة المهد المسؤلة عمن فيه من النفوس . ومن كان في مثل هذه الجليات وتلك الاضطرابات المنزلية لابد وان يفقد الهدو والسكينة وحتى عاطفة الانصاف فالفتاة التي تجيب في مثل هذه الحالة ببساطة ورقة مستمرة في تقديم ساعديها وارادتها القوية لمعونة والدتها بدلاً من أن تجيب بحدة ووقاحة . تلك هي الفتاة التي يكاد المرء ان لا يحلم بوجودها واذا لاحظت الفتاة انه لا يعني بها ولا يلتفت الى مهارتها فلتغض نظراً عن ذلك . فلا تجتهد مثلاً في استلفات نظر والديها او غيرهم الى عملها بالقوة . أو تركن الي الكبر والحق والحق وما شابها لانها ان فعلت ذلك فلا تستفيد شيئاً بل تفقد ثقة والدتها وترتبك معاملة والديها لها . ولا اقصد تنبيهها الى ذلك الا تقويتها لاحتمال ما يوجه اليها من التوبيخ والزجر اللذان لا محل لهما

واذا فرض ان خدماتها قدرت من الخارج حق قدرها بعكس ذلك في داخل مهادها فلا ينبغي ان تتظاهر بالمهارة أمام الناس وتكون محبة للغريب اكثر من ألقا . فاذا فعلت ذلك فأنى غلط وأي خطأ . انا لا اقول لك ايها الفتاة ان ترفض خدمة الغير ومساعدتهم ولكن احتفظي على احسن القوة واعظم المساعدة لوالدتك . واعلمي انه ليس باداء الاعمال الصغيرة اللطيفة يسر الانسان وينشرح صدره ولكن بالعكس باداء الاعمال الشاقة التي تحتاج الى فكر ونصب لان بها تكبر نفوسنا وتمتد قوانا الادراكية فاذا كان للفتاة أما متقلبة الطباع^(١) غضوبية لا قدرة لها على طول البال والاصطبار وجب على الفتاة اتباع تلك النصائح السابقة وتطبيقها على

(١) يجب على من كان في حالتنا هذه ان يعترض كل الطباع والاخلاق ويلاحظ الامور بعين الدقة والامتناع والامعان

نفسها اذا انتقدتها أمها في عمل من الاعمال او زجرتها على أمر من الامور . ولا يفوتني ان اقول انه كثيراً ما وجدت امهات لطيفات وحيات الطباع ولكن اقل رازنة من فتياتهن اللاتي تظهرن كل عقل ودرية وريانة ناضجة بينما نرى الام وكثتها لم تغنم شيئاً من مرور التجارب بها . وفوات الايام عليها ولا حاجة للقول ان في مثل تلك الاحوال المتغايرة لا يجب على الفتاة ان تدعى على امها حق الرقابة أو التأنيب او غيره . ولا يجب ان تستصغر الفرق الشاسع القائم بينها وبين والدتها . ولكن هذا لا يمنع من مسكها او انتضالها من امر أو عمل كادت تأتيه وكان غير لائق بسنها او بمنزلتها العائلية الوالدية . يمكنها اتيان ذلك أو محاولة أتيانه ولكن بدون ان تتخذ مركز المرشد أو هيئة المترأس الهادي وان كانت رقيقة طيبة لا تتركن علي مثل تلك السفاسف لتضيق مركز والدتها من قلبها وتقلل من احترامها لها . بل ليكن ذلك الاحترام وتلك المحبة راسخين فيهما مهما طرأت الطوارئ وممرت الازمان

نجيب المندراوي
سكرتير اصلاح النفوس

وظيفة المرأة

"واعداها لتأديتها"

"ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها"

قصارى بلاء الرجل ان يتزوج بامرأة جاهلة لم تنل من العلم والتربية قسطاً يؤهلها لاداء وظيفتها فتكون له كما قال الفيلسوف الالمانى (ماكس نوربو) كهذه الحيوانات التي يقتتيها بعض الناس لا للانتفاع بها ولكن لتكون لهم زينة يبسطون ايديهم بالانفاق عليها ولا يجنون من ايوانها فائدة ما

هذا هو حظ الرجل من زوجته الجاهلة فانه يكدر اديم نهاره للاتفاق عليها ويجد ويسعى لتمهيد وسائل الراحة لها واذا انتهى من عمله اسرع بالانقلاب الى منزله وهو يظن انه يجد فيه

ما يذهب عنه نصيبه ويسرى عنه همومه حتي اذا جاءه لم يجد فيه شيئاً مما أمل ورجا وصادف به امرأة استولى عليها الجمود وضرب الجهل اطنابه بينها وبين قواها العقلية بحجاب كثيف يمنعها عن اداء وظيفتها فانطمس فكرها واصبحت غير مستعدة لقبول ما يخاطبها به زوجها من وسائل حياته ولا قادرة على اخذ نفسها بالفوص معه علي سبيل الخير التي ينهاجها وطرق الشر التي يتكبتها . فيضطر ذلك الزوج السيء الحظ الي الانزواء وحده يناقش نفسه بنفسه ويتولاه الفكر فتركبه الهموم ويقلب كفيه علي ما اصابه واذا جاءت امرأته بولد ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يندب سوء حظ ولده لما يعلم في امه من عدم القدرة علي تربيته وتهذيبه فيشيب الابن نزع امه في الاخذ بالعوائد الذميمة والتطبع بالاخلاق الفاسدة بعيد عن التحلي بالمواطف الشريفة والاخلاق الفاضلة فانه لا يتيسر لمثل هذه الام التي يخالف فكرها كلمة (تربية) ولم تشتغل قواها العقلية بهذا الفن يستحيل عليها القيام بتربية ولدها وتكون له كينبوع فاسد يستقي منه المياه السامة التي تسري في جسمه فتفسد طبيعته

وقد اجمع المشتغلون بفن التربية علي جهل الزوج اقل ضرراً واسلم مغبة من جهل الزوجة فان في وسع المرأة المتعلمة اضعاف مفعول الضرر الذي ينجم عن جهل زوجها ولكن جهل الزوجة لا يبرجي رأيه ولا يلام صرعه . قالت مدام لامبير في كتابه (وظيفة المرأة الاجتماعية) : (اذا تزوج رجل متعلم بامرأة جاهلة امكن الرجل ان يوجد في منزله عوامل السرور رغدا العيش ولكنه لا يستطيع ان يجني منه غير هموم تسري الي نفسه وقصور يستهوذ علي ابنائه . واذا كان الزوج جاهلاً يجلب الالام والفاقة لعائلته ففي استطاعة زوجته المتعلمة ان تثبت ابنائها نباتاً حسناً وتمهد لهم وسائل السعادة في المستقبل)

فيجب اذن ان تكون درجة اهتمامنا بتعليم البنات مساوية لدرجة اهتمامنا بتعليم الاولاد ولكن لا يفوتنا ما بين الفريقين من التباين في الاستعداد والاختلاف في الوظيفة فنداونا بمساواة المرأة بالرجل في التعليم لا يفرض علينا اتفاق طريقتي لدى الطرفين ولا تساوي المعلومات التي يحصلها كلاهما فالرجل في حاجة الي علوم المرأة في غنية عنها وكذلك المرأة تعوزها اشياء الرجل بمنذوحه عنها

ولا مشاحة في ان تربية البنات تحتاج الي خبرة كبيرة وجد متواصل فهي اكثر صعوبة واشق عملاً في تربية الاولاد وذلك لما فطرت عليه النفوس من الغض عما يأتيه الرجل من الهفوات في حياة املاً في اصلاحها بعد طائفة من عمره واما البنت فكل هفوة تبو منها في

الصبا والشيخوخة تؤثر على سمعتها مدة حياتها فليس بمسموح لها ان تمس بالنقص لتصل الى الكمال كما هو شأن الرجل واذا كانت التجربة والصيانة يشهدان بفائدة التربية التي يحصلها الذكور في المدارس العمومية فالحكمة تقضى بان يكون بيت العائلة هو المدرسة التي تقربي فيها البنت فانها رقيقة الاحساس سريعة الانفعال لا تقيدتها تلك التربية الجافة المتبعة في المدارس ولا هذه الصرامة المتصفة بها قوانينها ولكننا لا نجادل احداً في افضليه المدارس العمومية بتربية البنات اذا كان بيت العائلة لا يصلح للقيام بهذه المهمة بان الأم جاهلة لا تفقه للتربية معنى ولا للفضيلة وجوداً فان اماً كهذه لا يجوز ان يعهد اليها بتربية ابنتها بل يجب نزعها منها والحاقها بمدرسة يوكل الي أساتذتها التهوض باعباء هذا الامر وقد قال الفيلسوف (بول جاني) في كتابه "العائلة" هذه الحقيقة وهي ان بيت العائلة هو افضل مدرسة لتربية البنات ولكنه يجب ان يعتاض عنه بالمدرسة اذا كان غير صالح لا تنشأ البنت بين جدرانها قال "اذا كنا نرى من الحكمة والمنفعة ان نكل تربية الذكور الى المدارس العمومية فخليق بالبنات ان تبقي في بيت عائلتها وتتكون وتنمو امام عين والدتها"

وقال ايضاً " حيث "اننا نربي البنت للعائلة فيجب ان تكون تربيتها في العائلة فلا يوجد عمل أعود عليها من الاعمال المنزلية وليس ثمة درس انضج لها من الدروس التي تأخذها عن أبويها . نعم ان هناك امهات لا تجني البنات من معاشرتهن فائدة فلا تشرب على هؤلاء اذ انفصلن عن امهاتهن فان تربية المجتمع أعود على البنت من تربية العائلة اذا كان العائلي لا يمتاز بشئ عن الوسط الاجتماعي وذلك لا يؤيد القول بوجوب تربية البنت خارج بيت امها ولكنه يدعونا الى النداء بأن من واجبات الام ان تجعل منزلها حقيقاً بأقامة ابنتها فيه"

هذه هي الحقيقة التي لا تفشأها سحب الباطل وحيث ان الامهات في مصر لا يصلحن البنة لتربية البنات فلا يجوز بهن القيام بهذه الوظيفة وعلينا أن ننزع البنات من بين ايديهن ونعهد بتربيتهن الى مدارس ننشئها لهذه الغاية وفقنا الله كل خير يصلح للبلاد

١ . مسابكي

تلميذة باتياري البارود

في تدبير طفولية الاولاد ونربيتهم

"تابع تنفس الطفل"

قد يحدث في بعض الاحيان عدم صراخ الطفل عند ولادته ففي الحال يجب وضع الطفل على جانبه الايمن وذلك سلسلة ظهره بأصابع اليد اليمنى بحركة سريعة ومتتابعة حتى تتولد الحرارة ويتمدد اذا رثاءه من تأثير صراخه المتكرر الحاد الى ان ينتظم في تلك الحياة وتوجد طريقة اخرى وهي ان يؤخذ وعاء مملوئاً ماء بارداً وآخر مملوئاً ماء ساخناً جداً ويوضعان على الارض ويقمس الطفل في احدهما ثم يرفع منه ويقمس في الثاني فاذا أتى ذلك بالفائدة المقصودة وبكى الطفل بقوة يرفع منه حالاً وينشف جيداً واذا لم يقد ذلك يضرب الطفل ضرباً خفيفاً على صدره وظهره وخلفه . واذا لم تنجح هذه الوسائط يستعمل له التنفس الصناعي وكيفية ذلك : هو ان تمسك يد الطفل وترفع الى ما فوق رأسه بقدر الامكان فهذه الحركة تحدث دخول الهواء الى صدره ويقال لها "Inspiration" ثم تمسك اليدين وتعدان لاسفل الى ان تصل الى جانبي الطفل وهذه تطرد الهواء من الصدر ويقال لها "Expiration"

"في غسل وتلبس الطفل"

اذا لم يك هناك ثمة داع يمنع غسل الطفل فيبدأ بهذه العملية في الحال بعد تجهيز ملابسه المتنوعة ووضعها على كرسي بجوار النار وطريقة غسل الطفل هو ان يوضع على ركبة الموضع - او الداية - ويؤتى بحمام ماء ساخن يكفي لتغطية الطفل حتى لا يكون جسمه معرضاً للهواء اثناء الغسل ويضاف عليه قرح من النبيذ او قليل من الكتيك ليسانع على تقوية بشرة الطفل ثم يؤتى بصابون خال من المواد المهيجة وتبدأ عملية الغسل مع الاعتناء الزايد بعدم دخول الصابون في عين الطفل حيث قد ثبت ان كثيراً ما يحصل التهاب لعيون الاطفال نتيجة اهمال هذا الامر وعدم التبصر فيه اذا شوهد جسم الطفل عند ولادته مغطاً بمادة لزجة دهنية يجب دهنه بمرهم الفازلين قبل غسله لأن الماء والصابون لا يكفيان لإزالة تلك المادة

ويعد نهو عملية الغسل يوضع الطفل على مخدة مغطاة بثياب دافئة على حجر الموضع -او الدايه- وينشف جيداً بمنشفة دافئة وناعمة . ثم تؤخذ قطعة ثياب ناعمة مستعملة ويصنع بها ثقب في الوسط وتوضع حول الصرہ بعد مرور الحبل من هذا الثقب ثم يصير طي القماش من الاسفل للاعلى ويربط على بطن الطفل برابط من الفلانلا ويعتنى بان لا يكون الرباط شديداً . وبعد ذلك يؤتى له بالقميمص - والاصوب ان يكون من الصوف لحسن وقايتہ من البرد - ثم يليه العنتري فالفسطان ثم يؤتى بشال او قماش من الفلانلا ويوضع على كتفيه ويلف بعدئذ بالقماط وبذا تنتهي عملية التلبيس

ملجأ للآيتام

﴿ومدرستان للصبيان والبنات﴾

كتبت الجرائد كثيراً حائجة كبار القوم وسرات البلاد على انشاء الملاجئ الخيرية ابتغاء مرضاة الله تعالى ليتربي فيها اولاد الفقراء ويشبوا على الفضيلة والاداب بدلاً من تركهم عالة على البلاد يسرحون ويمرحون ويعيثون في الارض فساداً . ولقد تحقق الآن ان البلاد ناهضة من حضيض الجهل والانحطاط الى اوج العلا والمجد لقيام كثيرين من الاعيان بانشاء المدارس والكتاتيب في طول البلاد وعرضها اذ تاكد لهم ان ادخار المال لا يفيد وان انفاقه على مثل هذه المشروعات الجليلة مما يعود على الامة بالفوائد المقصودة

ويسرنا كثيراً كما يسر كل محب لخير بلاده ان نرى بيننا رجلاً هو مثال الفضل والمروءة والكمال نعني به جناب الخوجة ميخائيل فلنس عين اعيان صنبر اذ قام وانشاء ملجأ للآيتام ومدرستان للصبيان والبنات في عمارتين كبيرتين على بقعة من الارض مساحتها نصف فدان اما هذه الملجأ فمستعد الان لقبول الآيتام واللقطاء من اولاد وبنات وتربيتهم مجاناً لوجه الله الكريم بواسطة مربين ومربيات وذلك من ابدن يوم الى سن عشر سنين ومن اي بلد من القطر المصري ومن اي ملة بغض النظر عن المذاهب والاديان . يبقى اليتيم في هذا الملجأ حتى يبلغ السن الموافق وعندئذ يدخل في احدى المدرستين يتعلم العلوم الاعتيادية واذا تراءى انه غير ميال

لها تعلم ما يميل اليه من الصنائع . وسيعلم بعد تاريخ افتتاح المدرستين المذكورتين فنثني على
حضرة صاحب هذا المشروع الكبير ثناء جميلاً ونحث الجميع على الاقتداء بحضرته كي ترقى
الامة وتسعد البلاد

﴿ امرأة فاضلة من بجدها ﴾

حدثني صديق قال : -

لم يكن في جيبتي اكثر من مائة جنيهها جمعتها في سنين اربعة من كدي وتعبي يوم
تزوجت بماري امراتي .

وقضت على العوائد المصرية أن أنفع لها مهراً غالياً وأن أقوم بمهرجان كلفني معما
اتخذته من طرق الاقتصاد مالا أكثر مما معي

حتى اذا انتهى الفرح وانقضت ايام العرس وجدت نفسي ولا قرش في جيبتي بل
اصبحت مديوناً بثلاثين جنيهاً اقترضتها لأتم عملاً ابتدأت فيه - ولم اك ممن يرتاح لهم بال او
يهدأ لهم فكر وهم مديونون ولو بقرش واحد . فقد اخذت اشعر منذ ذلك اليوم بأن على اكتافي
ثلاثين حملاً ومر علي ليلي طويلاً لم انق فيها طعم الكرى فتمنيت لو كنت بقيت بدون زواج ولا
اكون مديوناً لأن حمل الدين ثقيل جداً

كنت اجلس من وقت الى آخر ويدي قلم وامامي قرطاس اسطر فيه اعداد كثيرة اغلبها
كلها العدد "٣٠" اقسمة مرة على (عشرة) ومرة على (١٥) ومرة على (١٢) وافكر في كيف اسدها
وفي كم شهر وكم جنيه كل شهر الخ الخ .

فلاحظت ماري اني قلق كثير التفكير وقد فارق وجهي ذلك السرور الذي عهدتني به ايام
الفرح وقبله وازمتني كتابه وسأمه واهتمام

فاهتمت لعالي واشتاق لمعرفة ما بي حتى ذات ليلة قالت لي : "كنت اظن ان الزواج سعادته لا
يشوبها كدر وهناء لا يمتزج به هم وعسل لا يختلط به سم فاذا بها كانت آمال واوهام لا حقيقة لها
فأثر في مقالها وقلت لها : "ما هذه الشكوى وانا لم اعوذك شيئاً ولم ابخل ان اقدم لك
كل ما تطلبين وتشتهين"

فقالت : "وماذا يجدينني نفعاً ان اكسب العالم كله واخسرک انت"

فقلت "وكيف تخسريني؟"

فقالت "انك لا تشركني في افكارك ولا تشاطرنني ما بك فأني سرور لي وانت متكدراي هناء لي وانت قلق مهتم وأي راحة لي مادمت انت لا تعرف الراحة وأي سعادة لي مادمت لا أعرف بسبب هذا الانقلاب الذي علا وجهك"

فاظهرت لها الابتسام وانكرت عليها ما ترى بي من تغيير ولكنها لم تصدق بل صممت ان تعرف كل شيء

فقالت "الملك مريضاً" فقلت "لا" فقالت "الملك مديوناً" ... فقلت "لا" ولكن وجهي كان قد احمر ثم تلاه اصفرار زائد عرفت منه الحقيقة فقالت "بل انت مديون وتكر علي ذلك" فسكت فقالت : "والآن يجب ان تتفاهم اكثر من ذلك ، فما مقدار هذا الدين؟"

فلم أريدا من اطلاعها على الحقيقة فقلت لها "ثلاثين جنيه" فقالت - "وهل دأنتك من اعز اصحابك؟"

فقلت "نعم فهو صديق لي"

فقالت "هل علاقتك الودية به اكبر من العلاقة التي بيني وبينك؟"

فقال "كيف يمكن ان تقاس العلاقة التي بيني وبينك بأي علاقة أخرى مهما كانت متينة" فقالت اذا كان ما تقوله صحيحاً فانا اولى من غيري بان اكون دأنتك على الاقل لأنني لا اطالبك بفائدة ولا اقلق واقلقك اذا تأخرت عن السداد

ثم خلعت سواريتها من معصميه و قالت خذ هذه وبعها فان ثمنها اكثر بقليل من الثلاثين جنيه وسد بها ما عليك فتصبح مديوناً لي انا

فلما عرفت ان ماري تحبني بهذا المقدار وتريد ان تريح اكتافي من هذا الذير الثقيل اشركتها في كل اموري واطلعتها علي جميع احوالي ولما تناولت راتبي في اول الشهر سلمت لها منه ثمانية جنيهات تصرف منها علي ما يحتاجه منزلنا من مأكول ومشروب وادوات وحجرت لنفسني اربعة جنيهات لمصرفي الخاص - ومع انها تعرف ان المبلغ الذي كنت احجزه لنفسني كان كثيراً فهي لم تشأ أن تقول لي ذلك لنلا تكبرني - اما أنا فكنت أخذ هذا المبلغ لا لاصرفه ولكن لادخر منه بقدر ما يمكنني كي اجمع ثلاثين جنيه اشترى بها لامرأتي سوارين خلاف سواريتها - بل كنت اشغل اوقات فراغي كلها في اي عمل يعود علي بفائدة مادية - وكانت محبتي لماري ومحبتها لي تشجعني على العمل فلم يعضني ثمانية شهور حتى كنت جمعت ديني كله وكسبت وظيفة حسابية في إحدى المحلات التجارية الكبيرة اقوم باداء اعمالها في اوقات فراغي بعد ظهر كل يوم

حتى ذات يوم كنت خال فيه اعمالي قلت لها هلمي معي يا ماري لاشترى لك سوارين
بدل سواريك لأقي ديني الذي علي لك
فقامت وهي فرحة جداً بما سمعت وبعد ساعة كنت معها عند الجواهرجي واشترت لها
سوارين اعجبوها جداً ولكننا قبل ان تخرج طلبت الى الجواهرجي ان يريها ساعة ذهبية
"رجالي" جميلة - تعجبت من طلبها هذا ولكني قبل ان اسألها عن عملها كان الرجل قد احضر
لنا عدة ساعات اختارت منها واحدة ودفعتها الي وقالت "هل هذه جميلة ؟ هل تعجبك ؟" فقلت
"انها جميلة نعم ولكن لمن؟" فقالت "لك" ثم نظرت الى البائع وقالت "كم ثمن هذه الساعة؟" فقال
"ثمانية جنيهات" فمدت يدها الى جيبيها واستخرجت ثمانية جنيهات دفعتها
للرجل وانا في غاية الدهشة

ولما خرجنا وصرنا في الطريق سألته عن تفسير ما فعلت فمدت يدها الى جيبيها
واخرجت عشرة جنيهات اخرى وقالت لي : "خذ هذه جمعتها هي وثمان الساعة من مصروفنا
الشهري فبينما انت تكذب وتشتغل من اجلي كنت انا ادير لك منزل بحكمة ولا اصرف
قرشاً في غير موضعه - تعجبت من كلامها لاني كنت اظن ان الثمانية جنيهات تكفي لمصروفنا
بالكاد لانها كانت دائماً تطعمني طعاماً حسناً وتقدم لي من كل فاكهة ولم يخطر ببالي يوماً أنها
تقتصد مليماً وما وصلت معها المنزل ذلك اليوم حتى اخذتها بين ذراعي وقبلتها من جبينها وبت
اغبط نفسي على ما ثلته من سعادة وهناء بفضل زوجتي

ع . ي . ع

مطبوعات جديدة

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي المندرابي الموظف بنظارة المالية ومن طالبي الحقوق
نسخة من كتابه المعروف بكولومب والعالم الجديد او تاريخ اكتشاف اميركا وقد تصفحناه
فوجدناه ذات فوائد عظيمة لما حواه من جليل العبر ومسامي العظات والحكم التي تشهد للمؤلف
بعلو الهمة وسلامة الذوق فنحث القراء على اقتنائه والانتفاع بفوائده ونثني على حضرة مؤلفه
جزيل الثناء كما ونتمني لكتابه ما يستحقه من الرواج

لغز

ما رأيكم دام فضلكم في شئٍ جهل مبتداه وعرف منتهاه كريم بخيل بان جاد بفضله على
العباد البسهم الذل والسواد . وان توسط بالجوّد والاحسان البسهم الحرير والارجوان يمشي
وليس له رجلان . يعطي وائس له يدان له صوت وائس له لسان . لا هو انسان ولا جان وقد خلقه
الرحمن كل من فسر هذا اللفظ تعطى له جائزة

﴿ لحضرات المشتركين والمشاركات ﴾

قد عينا حضرات رزق الله افندي جرجس بشاى محصلاً للمجلة في مصر وحنا أفندي
جرجس بوس لوجهي بحري وقبلي فالرجا من حضراتكم اعتمادهما ودفع قيمة الاشتراك لهما
كي يروا مايسرهم ومن تفضل بارسال قيمة الاشتراك لادارة المجلة رأساً بحوالة على بوستة
الفجالة فترسل له جائزة

الطوابع السعدية

لتعليم

اللغة الانكليزية

NEW METHOD
FOR TEACHING
THE ENGLISH LANGUAGE

لمؤلفه

(خليل بك سعد)

طبعة ثالثة منقحة ١٩٠٨

طبع على نفقة مكتبة المعارف ومطبعتها ويطلب منها
ثمن النسخة ٢ غروش صاغ وخصر ٢٠ بالمائة للمدارس

الفوائد الادبية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف يوسف بك يعقوب حبيش

هو القاموس الذي اقبلت عليه النظارات المصرية وفي مقدمتها نظارة المعارف العمومية الجليلة التي اعتمدته وقررت استعماله في مدارسها العامة والمجمع العلمي المصري وسائر الدوائر الاميرية والمجمع العلمي الفرنسي الذي خصصه بثناء طيب معترفاً بأهميته

ونظراً لرواجه ونجاحه العظيم أعيد طبعه ثانية مصححاً ومضافاً اليه عدد كثير من المصطلحات العلمية والفنية والصناعية التي تتجدد كل يوم مع تجدد العلوم والفنون والصنائع فجاء بألف صفحة متقن الطبع والتجليد

وفي الجملة فان هذا القاموس لم ينسج على منواله بالنسبة لكثرة منافع خصوصاً لتلامذة المدارس ومستخدمي المصالح الاميرية وتسهيلاً لاقتنائه جعلناه ثمنه ثلاثون غرشاً صاغاً وتقيص ٢٠ بالمائة لمن يأخذ كمية لا تقل عن عشرين نسخة

وهو يطلب من مكتبة المعارف بلول شارع الفجالة بمصر

مجلة الجنس اللطيف

السنة الاولى العدد السادس ديسمبر سنة ١٩٠٨

شكوى الامهات من دلع البنات

ان المتأدب يحبه الله والناس ويكون سعيداً في الدنيا والآخرة فتحسن ذكراه وتطيب سيرته وتحب رؤيته . مالي اسمع صوت الامهات صارخات باكيات يائس ويشكون من عدم اطاعة اولادهن . قالت لي ام كلما كبرت الاولاد كثرت اتعابهم وهمومهم . انظري الى ابنتي وهي في الخامسة عشر من عمرها قد تعلمت في احسن المدارس المصرية واتقنت اللغات الانجليزية والفرنسية والعربية والبيانو . وقد بذلنا من اجلها كل عزيز وغال لدينا . والان وقد انتهت مدة دراستها فبقيت معي بالمنزل . وقد سررت اولاً لبقائها معي لانني قلت ها قد صار لي ابنة كبيرة اعتمد عليها في بعض ضروريات المنزل وكفاني تعباً ونصباً كل الايام الماضية . وبينما انا افكر في ذلك واطل نفسي بنيل امنيتها ارى ابنتي منهمكة في لبسها فتمضي الساعات الطوال امام المرأة وبعد ذلك تدعو صاحبته لزيارتها فتمضي ما بقي من وقتها تبادل الاحاديث معها باللغات

الاجنبية وتشتغل بالعزف علي البيانو وهكذا تمر الايام . واذا سألتهما عملاً في المنزل تقول "انا بنت مدارس ولا اعرف ما هو شغل المنزل" فاقول في نفسي يا ليتني لم ارسلها الى المدارس واذا كررت عليها الرجا لمساعدتي وقيلت رجائي فلا ارى منها الا انها "تشخط وتنتثر" في الخدامين شويه وفي شويه وتقول "كل شغلكم مش عاجبني" معتبرة نفسها انها هي صاحبة الامر والنهي وان القول قولها والفعل فعلها . اسفي عليك ايتهما الوالدة فانت الآن تلومين ابنتك وتسخطين علي المدارس . اتنين يوم كانت ابنتك في الرابعة والخامسة من عمرها كيف كنت تدلعيها؟ اتنين يوم كانت تلطعك بيديها الصغرتين كيف كنت تضحكين؟ انسييت كيف كانت تطالبك (بالشبرقه) كي تشتري ما يضر بمعدتها وانت رهينة امرها ؟ اتنين كيف كانت تطلب منك لبس الفساطين الغالية المزخرفة فتتحفيها بها . وتسرعين بعمل كل ما تأمرك به بدون تبصر او امعان وتقولين ما الطف وا اطرف ابنتي وهي لابسة فسطانها الجميل فتسري وتفتخري بها عندما ترينها تمشي متبختره ذهاباً واياباً كالغزال الشارد ؟ وكلما قدمنا لك النصائح والارشادات تقولين اخاف عليها من الغضب لئلا يتوعد مزاجها الرقيق . والان تشكين من ابنتك ولا تعلمين ان ذلك هو جهلك التربية وشفقتك ومحبتك العمياء وانت تكتمين وتسترين علي كل ما تظهره من الاغلاط . فهل فانتك قول سليمان الحكيم "لا تمنع التدبير عن ابنك لانك ان ضربته بعضاً لا يموت وتقذ نفسه من الهاوية" ايتهما الوالدة انت تودين الحياة والسعادة والهناء والراحة لأولادك وكيف يتأتى لك ذلك بغير التربية الحقة والتهذيب الصحيح وتقويم النفس وتقفيها . ايها الوالدان تطلبان الذكرى الحسنة والظف الطاهر وأنى لكما ذلك وقد اتلفتما ولكما باهمال تربيته ونسيتم ان باهمالكما هذا تكون لكما بش الذكرى والخلف . وانتما لم تجنيا على اولادكما فقط بل جنيتما على المجتمع بأسره لانكما اوجدتما فيه عضواً اشلاً . فاستيقظا ايها الوالدين من غفلتكما ولا توجهما سهام اللوم لأولادكما على سوء معاملتهم فحري بها ان تصوب نهوكما اذ لم تذكرنا ان بين ايديكما وديعة قد سلمها الله لكما لتكونا امناء عليها . أفلم يكن من الواجب عليكما ان تحافظا عليها وتربياها بما يليق امام الله والناس فيجازيكما الله خيراً ويمدحكما الناس وتركنا لكما ذكراً جميلاً . ايها الوالدان ماذا تطلبان الآن من الصصاد وانتما اضمعتما ايام البذور وابنتكما ترفل في ديباج الاهمال وما تسميانه بالحنو الأبوي . ايها الوالدان هل حدى بكما جهلكما الاعمى الى نبذ ابنتكما هكذا ترح في بيدها مطالبها الاشعبية ولم تعلماهما ان تقتنع من الماكل بالفيد ومن الملبس بالرخيص ومن التربية

بالكثير . ففرستما في نفسها اللينة ان تكثر من حلى الآداب بدل حلى الاحجار وان تطيل نظرتها امام مرآة العقل بدل مرآة الوجه . اذ ان في الاولى ما يرشد الى الاصلاح النفسي وفي الثانية ما يرشد الى الاصلاح الظاهري . ايها الوالدان ألم تعلموا ابنتكما كالفصن الرطب حتى تركتماها هكذا تميل كلما هبت عواصف نفسها الامارة بالسوء . ايها الوالدان هل جئتما الآن لتقوما اعوجاج الفصن وقد مضى زمنه واصبح لا يصلح الا للنيران

ايتهن الام هل دريت ما هو الحنو الوالدي حتى كنت تكلمي لابنتك الاكل كيبلاً . وتملاي جيوبها بانواع الحلوى خفية ان تطلب نفسها شيئاً تراه بين ايدي قريناتها - ايها الوالد هل علمت ما هي التربية الصحيحة وطرقها القويمة حتى تحشو جيوب ابنتك بالنقود خفية ان يعيره اقرانه بالمدرسة . وهل فقهت بأنه قليل الحيلة ضعيف التصرف وان وجود الدراهم معه بلا حساب مما يساعده على المفاسد والشرور . ايتهن الوالدة أجهلت ان اخفاء خطأ ابنتك عن والدها مشاركة لها في الجريمة وتشجيع لها على اقتتراف غيرها . وان مدافعتك عنها عندما يقدم والدها على تربيتها ليعلمها النفور منه ولولا صيانة مركزك لقلت ان هذه احدي امانيك . واخيراً ايتهن الام لك ان تعملي على درأ سوء التربية بين اولادك قبل ان تشكي الامهات من دلال البنات ؟؟

الفصل الخامس

" الحالة المؤلمة " (تابع ما قبله)

سبق القول اني سأسرد كلما يتعلق بالحياة :

اذا لاحظ الانسان وجد ان كثيرات من الامهات ناقصات من وجوه عديدة . وذلك يتضابق الفتيات ويتألن كثيراً . ولتعلم الفتاة انه يجدر بها في مثل هذه الظروف ان تعالج تلك الحالة بالصبر والطيبة والحكمة والرشد . وليس بالفطرية والثوران والعدا واليأس . ويوجد ايضاً امهات في قدرتهن ان يحبين فتياتهن ولكن بالنسبة لتشربهن ببعض الافكار والآراء تجدهن

متشامخات متعجرفات يتباعدن عن فتياتهن بما في الامكان ، واذ ترى انها قائمة في ما يشبه العزلة والانفراد اللذين يكرهتا ويحزنانهما تتألم من تلك الحال . ولكن يجدر بنا ان نسرع بالقول بان هذه الاحوال نادرة جداً جداً وان امهات هذه الايام يملن كثيراً الى مخالفة ما سبق . وعلى كل حال يجدر بالفتاة في جميع تلك الظروف ان لا تنساب الى الشجون والاحزان وتفقد هاتين السجيتين اللطيفتين انشراح الصدر وطول البال سجيته الفتوة الكاملة ولتبحث فيما حولها من المسرات وتأخذ منه بقسط فان المرء لا يحرم منها ابداً مهما كان تقيساً . ولا يخلو الامر ان يكون لها أباً رحوماً رؤوفاً أو أخوة وأخوات محبين أو صديقة فاضلة أو عمة أو خالة طيبة الخ ... وان لم يكن كل ذلك فلتعمل وتجد حتى تبعد عنها الحزن والافكار المكدره التي ربما لا تفارقها اذ لم تستعمل احدى تلك الوسائط فلتعمل خيراً فهذا ممكن لكل انسان . واما من جهة والبتها فلتد لها كل الاحترام والرعاية اللذين تتطلبهما فان لم يكن في ذلك فائدة فعلى الاقل توفر على نفسها الملحوظات الشديدة والفصول المؤلمة . واذا كانت الام من مبدأها عدم قبول الملاحظات ولا التدللات فهي تتمسك باظهار الحشمة العائلية والرسميات البنوية وغير ذلك ويتأذى كل هذا تعيش الابنة في سلامة وسكينة مع والبتها واذا تم ذلك فهل تصدق الفتاة انها تسر بذلك كثيرين فضلاً عن انها تصير مرتاحة هادئة البال ساكنة البال

وللاحظ ايضاً انه يوجد ظروف اصعب واحرج من تلك بكثير . ولكن لله الحمد فهي اندر من الكبريت الاحمر بفضل محبة الام التي لا تخلو منها امرأة قط مهما كانت ومع كل فائنا اعرف نساء ترتب على افساد اخلاقهن وضياح اعظم عواطفهن بغض فتياتهن وابعادهن عنهن حتى انهن اصبحن خاليات من كل شفقة وحنان نحو تلك الفتيات . وبالاجمال فهن لا يحبن بناتهن . والعلائق الاجبارية التي تربطن بهن كثيرة التوتر . فهل من حال اصعب من تلك بالنسبة لهذه الفتيات . ومع ذلك فان الفتاة العاقلة هي التي تحافظ على احترام والبتها ومحبتها لها رغباً عن كل ذلك . فربما اثر ذلك الاحترام وتلك المحبة على ذلك البغض الثقيل . ولتحرص من تأنيب امها على عدم محبتها لها . فربما نشأ عن ذلك تفاهم الامر لان الحياة العادية نفسها تصبح صعبة اذا ارادت الفتاة اقتناع والبتها بما لها من الحقوق المهضومة فمهما فعلت الفتاة ربما لا ينتهي الامر الا باقفال قلب والبتها عن محبتها . فالفتاة التي تتحمل كل هذه الاموال يجب عليها ان تتدبر وتحفظ ضد الالام والاحزان مذكرة نفسها بواجبها الذي يجب ان يكون دقيقاً حتى تلمحه عسراً . فالصبر والانصياع في هذه الحال يقللان من حزنها وكآبتها . فحيا

الله فتاة هذا شأنها وتلك حالها . بل لتهنى نفسها كل فتاة احرزت هاتين الفضيلتين وغرستهما في نفسها ولتكن على يقين انهما سوف يأتيان بثمار شهية تهون عليها الحياة وتسهل لها الاوصاف . وينصح هذه الفتاة المسكينة ان تجتهد في تعزية نفسها بما اوضحناه لها من الطرق فهي يمكنها ان تتخلص من هذه الافكار وتلك الاهوال بانكياها على اعمال الخير ومساعدة الفقراء والتفكير في الضعفاء والبؤساء اللذين لا نصير لهم الا الله وكفي به نصيراً

ومع ذلك فليس بمحظور عليها ان تفكر وتؤمل في مستقبل احسن فان قلوب الشبيبة تحتاج الى التفكير في السعادة . والامل من اعظم نصراء البشرية بل قل هو اعظمها لان الانسان اذا لم يؤمل من دهره امراً لا يقدم على الشروع في عمله مهمل كان سهلاً هيناً

اعل النفس بالآمال اوقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ومن ثم تصير الفتاة قوية قادرة على احتمال تجارب الحياة واواصابها اذا هي اتبعت هذه النصائح ولا تنس الفتاة مداومة حبها لمن تدفعها وتمجها مهمت كان مقدار ذلك

وربما رأت الفتاة ان اخواتها يفضلون عليها كثيراً ويعتبرون ويحبون اكثر منها . ربما رأت انه بينما توجه الى اخوتها الشفقة والملاطفة والمحبة الفائقة تصوب اليها القسوة والاهانة والبغضة . وهنا ايضاً اتوسل واتضرع اليها ان تغلق قلبها عن لبيب الحسد وهوى الغيرة - وان كان لها بعض الحق - لان تلك النار محرقة فهي تتلف النفوس وتفسد القلوب وتودي بالارواح الطيبة . ترى مثلاً انه لا انصاف ولا حب ترى ان قلبها قد جرح واحساساتها مست . فلتترك الكرامة . لتتخل عن البغضاء . لا تجعل للحسد مكاناً في قلبها . ولتحاول في محبة اخوتها واخوانها وكل من يسي اليها رغباً عن كل ما يجري . فلتسكن كل ضغينة وبغض وحقد ولتجلب على العسف بالطيبة وعلى الجور بالانصاف . فاذا اتخذت الفتاة هذا الشكل وهذه المعاملة قلت تماسستها وطمر بؤسها وان لم يحبها نووها محبة راتقة لا يشوبها شائبة فانهم على الاقل يلتزمون باحترامها واعتبارها

ولتجعل لنفسها مكاناً سامياً ومركزاً متعالياً فانها بذلك توفر عليها عناء طالما انفجرت ينائيبه عليها وشقاء طالما لزمها

لتفرح وتمتلى سروراً بأدائها جميع واجباتها ولكن ربما قالت الفتاة : ليس هذا من شأنى ولا من واجبي فليس علي اداء شئ علاوة على واجبي ليس لي ان اعطي للآخرين ما قد رفضوا بتاتاً اعطاه الي ولو كان حجراً

بسيطاً فكيف بقلبي فكيف بفؤادي ليس لي ان احب من لم يحبني بل ابغضني ومقتني . ليس لي ان احترم من لم يحترمني بل اهانني . - حقاً انك مخطئة ايها الفتاة ألا تعلمين ان اصحاب النفوس الایبة والقلوب العالية يؤنون دائماً ما يزيد عن واجبههم فلم لا تكونين من اولئك لم لا تؤدين واجبك وزيادة - عليك بذلك

ثم ربما سألت نفسها عن صفات وسجايا توجد في اخوتها المحبوبين وهي بعيدة عنها وتريد احراز بعضها . لها الحق كل الحق في ذلك . فلتجتهد مثلاً في التعليم . في تنمية حواسها الادراكية لكي تظهر لامها مثلاً بمظهر النماء والبهاء ، ويدون ان تتعدى النهاية او الغاية في تلك الامور العلمية والمطالعات الاخلاقية . لا بد من صيرورتها في القريب العاجل بفضل المطلعة واتباع الدراسة انساناً كاملاً مهذباً لا شخصاً جميلاً مؤنقاً فقط . انا لان امنعها من الرشاقة والظهور بمظهر الرقة والخفة ولكن لا اسمح لها ابداً بالتبرج العاطل والفخفة الكاذبة الباطلة لاسيما اذا كانت رأسها فارغة وعقلها مريض سقيم لا التبرج والفخفة يؤديان بها والحالة هذه الى مهاوي الهلاك وبنس القرار . نعم لتجهدي في تحسين صوتك مثلاً لا لتفني ولكن لكي لا تظهر بمظهر الخشونة والفظاظة . تكلمي بهدو ولطف وسكينة حتى لا تفزعي احداً . كوني رشيقة القوام . خفيفة الحركة لتظهري بمظهر الرقة . كوني انيسة لينة العريكة نشيطة ذات مرومة وهمة لتفيدي وتستفيدي وتؤدي خدماتك لكل من يحتاج اليها .

وهكذا تسليبين عقل والدتك بل والديك هكذا تلزمينها بمحبتك والاخلاص اليك . واذا لم تفوزي بالتأثير على قلب والدتك بعد كل ذلك . اذا استمرت هذه علي معاملة اخوتك مثلاً بالدلال والحسنى ومعاملتك بالجفاء والسوء فلتتغري بالفكر فيما قد اثبتته . تعزي بما يوحيه اليك ضميرك من اتمام ما قد فرض عليك

نجيب المنذراوي

العادات الذميمة عند المصريين

(١)

"مراسم التعزية"

معلوم ان لكل امة عادات خاصة بها . منها ما هو ذميم . ومنها ما هو كريم حميد . وانه يمكن للباحث المستطلع لاحوال الشعوب ان يحكم علي امة بالراقي او بالانحطاط من عاداتها . وحيث انكن معشر بنات الجنس اللطيف قد وجدتني في عصر جديد من الرقي وبدأتني تتغيرن عن احوالكن السالفة احوال الضمول والجمود فاخالكن تقبلن علي اظهار هذا التغيير والتقدم نحو مراقي الكمال للعالم قاطية بمظهر جلي وليكن هذا في عادتكن ففتنذن كل مستهجن منها ورثته من اسلافكن فلي كلمة في هذا الصدد طالما كمنت في القلب تحت ستار من الريب في قبولكن اياها واذن غارقات في غياهب الجهل أو مسلوبات الحقوق مضروب عليكن بالذل والاسترقاق . هذا من جهة . ومن الجهة الاخرى لعدم وجود من بواسطته كنا نوصل الي اذانكن خطرات افكارنا نحو اصلاح شؤنكن

اما وقد نهضتني هذا النهوض الميمون مقبلات علي الرقي والكمال مطالبات بحقوقكن من العلم والادب . وظهرت هذه المجلة الزاهرة تناشدكن الحق والضمية ان تلبين نداها وتعقدن الخناصر علي السعي نحو المدنية الحق والحرية المنشودة الي الكمال . واوسعت لنا مجالاً لا بداء ما يعن لنا من الافكار التي نراها خليقة باعتباركن . فاليكن اسوق حديثي علي صفحات هذه المجلة القراء راجياً ان يصادف منكن قلوباً واعية ونفوساً سامية تخرج لنا من غرس هذا الحديث الثمار اليانعة التي بها يعظم قدركن ويعلو شأنكن في أعين الامم الاخرى اذ تبرهن انكن قد ارتقيتن وتكملتن بالفضيلة نابذات الرذيلة

ولنبداً من هذا الحديث بملاحظة لي على عادتكن في تعزية من اخني بها خطب بينكن . عادة لو وقف عليها متمدين لأكبر الامر واندش لبعدين عن روح الرقي الحقيقي .. فاقول : انه لما الانسان ضعيفاً بطبيعته البشرية نراه عاجزاً عن احتمال ما يصادفه من الحداث

. لكن لم يقض العدل الالهي بان يترك الانسان هدفاً لمصائب الدهر وكوارث الايام بدون ان يجعل له من يعينه على احتماله ويخفف وطأتها عن عاتقه . فوهبه تلك المنة العظمى والنعمة الفائقة التي بهما منة الاخوان ونعمة الاصغاء التي يهبنا الله سبحانه نعمة اجل منها كما يقول (سسيرو) الحكيم مشبهاً أولئك الاخوان بكوكب النهار في عالم الدنيا الذي لا غنى للانسان عنه في حياته

وحقيقة ان الرفقة عون كبير والصحبة عضد قوي للانسان على مواجهة الشدائد . لان الانسان اذا نزل شأن او احقق به خطب . بوجوده مع رفقائه واحبابه تخف عنه الملة ويلطف الحادث . هذا بحسن حديثهم وايناسهم . فلهذا السبب كانت تعزيتهم واجبة وتسليتهم لازمة سواء للرجال والنساء على انها ازم للنساء لما نسب اليهن من الضعف النفسي والجسماني عن الرجال فمما تقدم نذكر الغرض المرمي اليه من العزاء لكن للاسف لو نظرنا لما تفعله السيدات المصريات في مراسم التعزية نحو مصاب من احبابهن لرأينا العجب العجاب . لرأينا السيدات قد اجتمعن وتداولن المراثي والتعديد مغاليات متفانيات في اجابته وجعلها مؤثرة تثير الشجن وتهيج الحزن . امراً لو وقفت عليه المتمدينة الحكيمة وعلمت انهن انما اجتمعن لتعزية المصاب وتسليته لاخذ منها العجب والاندھاش مثفذاً عظيماً من ذلك الادعاء الباطل

قد نرى زيادة على ما تقدم البعض من المعزيات يوالين الطلب من (الندابة) المنجورة ان تطيل المراثي ويستعدينها منها كل ما هو مؤثر مثير للخواطر . فيتضاعف بذلك الخطب ويزاد الطين بلا

فمهما ايتها السيدات بنات الجنس اللطيف اخالكن تأبين على رقتكن ان تكن بهذه الدرجة من الحماسة . تدعين ما لا تفعلن . ألا يجدر بكن ان تتغيرن وتقلعن عن هذه العادة المرنولة وتلجن سبيلاً اقرب الى الحكمة والرشد . قد أتيتن الى هذا العصر السعيد الذي يبشر بقرب الوصول الى اوج الكمال . وصرتن فيه قابلات للتقويم . لا تتمسكن بالعتيق الرث . بل تتشكن بما يناسب الحال من الاخلاق والعادات شأن كل (لطيف)

فرجاؤنا بعد هذا ان تنهجن عدلاً وتسلكن مسلكاً حسناً مستقيماً . تمنع النظر في كل ما تتخلقن به من الخلق . وتحكمن العقل فيما تتعلقن به من العادات . حتى تكن بذلك قد برهنتن على رقيكن واقبالكن على الفضيلة ونبذكن او تسلية مصاب لا تكونن سبباً في تضاعف الملة عليه بل تبذلن الجهد في تلطيفها مستشهدات بحكيم الآيات من الكتب السماوية واقوال الحكماء ضاربات الامثال وروايات القصص المعزية المناسبة للمقام شأن العقل والحكمة . فيمكنكن هذا تثبت قوة عزيمتكن ورقى افكاركن وعلو مكانتكن من التقدم

اسكندر ابراهيم يوسف

باب تدبير المنزل

ذكرنا في العدد الماضي ان الاطعمة على ثلاثة انواع المدفنة وتسمى بالكربونية والمنمية
العضلات وتسمى بالازوتية والمكونة للعظام وتسمى بالمعدنية

(١) فالاطعمة الكربونية تنحصر في النشاء والدهن والسكر كما سبق القول والنشاء
يتواجد في الحبوب كالقمح والذرة والبطاطس والبسله والفل والارووت والتابيوكا
والدهن يتواجد في الحيوانات كالحم الضان والسمك واللبن والسمن والجبن في بعض
اجزاء النبات الزيتي كجوز الهند والبنق واللوز والصنوبر
والسكر يستخرج من القصب والبنجر وقطران الفحم الحجري وهو اشد
حلاوة من سكر القصب

(٢) الاطعمة الازوتية مركبة من مادة زلالية ومادة ليفية ومادة لزجة فالمادة الزلالية تشبه
زال البيض وتوجد في البيض واللحم والمادة الليفية عبارة عن النسج الليفي الموجود في لحوم
الحيوانات والاسماك وطيور القنص والدجاج والمادة اللزجة هي القشر الذي يوجد في غلاف
الحبوب . وعليه فقشر القمح المعبر عنه بالنخاله فهو اكثر تغذية من لبه

(٣) الاطعمة المعدنية او المكونة للعظام تستخرج من مياه الاعين والانهار والبحيرات وملح
الطعام والنباتات النضرة . وقد تحقق ان الاجسام المعدنية التي تستخرج من الخضراوات
تصلح الدم وتقوية كالمح الذي هو مكون للدم ويؤدي وظيفة مهمة للهضم

وقد اعتدنا مزج الاطعمة ببعضها كاللحم مثلاً ولا نعلم علة هذا المزج سوى اتباع العادة
المألوفة وما نشعر به من اللذة والطعم والحقيقة ان هذا المزج موالد للحرارة ومنمي للعضلات
ومكون للعظام فاللحم مع الخضار منمعي للعضلات والخضار مكون للعظام . يمزج الارز مع
الخضار . فالاول نشوي موالد للحرارة والثاني يوجد به املاح تكون العظام وبما اننا فهمنا علة
مزج الاطعمة وفوائدها وازومها فسنذكر في كل عدد انشا الله بعض اصناف الطعام التي لا
يستغني عنها

انات البائسات

"الاخت البائسة"

فسمعي عقيباً وعاد امرأ
مهتد للاثيم في الاثم مسرى
لا خير يقضي به عنه ضرا
لا لشر يقضي به عنه شرا
لا لخير يندني به منه خيرا
صاغها اللّه رقة تتقري
ملك الحب في حشاها استقرا
لطف رحمة وفُضلا ويرا
حفظت للاخاء عهداً وشكرا
حجبت فيه التماسه عذرا
كمقام السجين كرها وقسرا
حائر الرأي حائر النطق سكر
والخمر يوقد الشر جمر
ضقت عن وجهك المذموم صدرا
عيشتي والسرور ماءً وخمر
غير اني القى بك الخمر مرأ
زفرة اثر زفرة اثر اخرى
بممداد العيون والقلب سطر
تشدخ النفس تشطر القلب شطر
مستطيل يميت صبراً وقهراً
فتناسي الاخاء لؤماً وكبرا

ركب الغر رأسه مفترا
تخذ الكاس وصلأً وهي قدما
قد سمعي ذلك الاثيم ولكن
قد سمعي ذلك الاثيم ولكن
انما سعيه لاذلال نفس
انما سعيه لاذلال نفس
انما سعيه لاذلال نفس
انما سعيه لاذلال اخت
انما سعيه لتقويض بيت
قامت الحرّة الكريمة فيه
جاءها والصباح في ضو يدبر
قال والشر يلهب الخمر في عينيه
ذلك الباب فاخرجني بسلام
اخرجني اخرجني فلولاك كانت
انا من نعمة الكريم بخير
امعتت في البكاء حتى اعترتها
نفس خط في سجل الليالي
يا ابن امي هذا الكلام نصال
انما العيش من طعامك داء
كبرت قولة الفتاة عليه

فاستعازت بالدهر مما ابتلاها
ميتةً للبلاء والنحس تشقى
بيننا كانت تنن من قسوة الذل
كان ذاك القوي يلهو طروباً

والليالي اخف في النفس وقرا
بحياة كالقبر ضيقاً وعسراً
انيناً يجري منه الدمع بحرا
قد طربناها واسترحنا فبشرى

ذللي الدمع فهو خير معين
ذللي الدمع فهو لؤلؤ وعقيق
لست في ذا المصاب يا بيضة الخدر
كم عقوق أجرى الدموع شقوناً
طلق العيش يا ابنة البؤس كرهاً
غير ان الصباح لما علاها
اصبحت للشقاء في متدى البؤس
للشقا باعت الحلى فاشتراه
قصدت بالبيع تشتري نواها
داؤها الحزن عالق بفؤاد
داؤها الهم أخذ بنخاع
قد افقت يوماً فاصفت بقلب
هذه أنفة الجريح وهذه
هذه رنة السلاح وويل
هذه صيحة المبدوء بقرح
ذاك نسوح المبدوء بقرح
يا لها في الشقاء من نعمات
ذهلت غشبية وأنت عياء
اسعفوها بمنعش فافقت
ثم قالت والصدق فيما ارتكبه
والذي من شرعة العدل ظلم

مطفئ للأسى لهباً وجمراً
من مياه الحياة فالسموت أخرى
من الناس بيضة الديك صبرا
من عيون تفديه مالا وعمرا
بئس عيش امر لبأ وقشرا
ابصرت فيه ليلها مستمرا
تدير العيون والنفس سكرى
واشترها والنحس بالنفس مقرى
غير ان الدواء مالميس يشرى
مفسد للدماء مسرئ ومجرى
نال اعصابها فاضوى وافرى
مطلق للانيين طياً ونشرا
أنفة المضني عاش في الداء دهرا
لامرئ جمال فيه قطعاً ويترأ
يتمني الغسيل للموت طهرا
فاستباح النحيب سرأ وجهرا
شققت الصدر والمرائر قسرا
فجرى الكل نحوها مقرا
تزجر الدمع بالتجلد زجرا
ناطق أخذ من الحال عذرا
ان تعيش الفتاة ذلاً وخسرا

ان تعيش الفتاة في عام الشرِّ وبين القساسة قلباً وفكراً
لا تردّ الشقاء عنها بسيف ان عرت حاجة او السعيش مرأ
انما سيفها على الدهر علم يترقى بالنفيس فضلاً وقدر
م . پ . داود

تدبير طفولية الاولاد

(رضاعة الطفل)

ضمن الواجبات المفروضة على كل والدة ارضاع طفلها بنفسها لما في ذلك من الفوائد التي تعود عليها وعلى طفلها صحياً وادبياً ما لم توجد اسباب قوية تحول بين القيام بهذا الواجب . فاذا قصدت الام ارضاع طفلها يجب عليها ان لا تكون خدعة لعوامل الانهماك في المسرات واللذات العالمية بل تضرب عن ذلك صفحاً وتكرس قواها للقيام بهذا العمل المقدس

﴿ اللبن ﴾

في الايام الاولى لظهور اللبن يجب على الوالدة ان لا تعطي ثديها للطفل الا دفعة واحدة كل ست ساعات ثم يؤتى بقليل من لبن البقر ويخفف بماء ساخن فيضاف عليه قليل من السكر (اي سكر الروس) ويعطي منه احياناً للطفل عوضاً عن اللبن . او يؤتى بقليل من شراب التوت ويعطي منه ملعقة صغيرة للطفل كل دفعة . وهذا الشراب مفيد جداً ومقوي وملين للطبيعة

يجب منع هذا الغذاء الصناعي عند ظهور اللبن ويعطى الثدي للطفل بصفة منتظمة . انما يتراعى غسل الثديين بقطعة من السفنج وماء فاتر قبل الرضاعة ويمدها وتنشيفها جيداً واذا حصل تشقق في الحلمات (كما يحصل غالباً) تفسل اولاً بالكونياك ثم تدهن بمرهم "فازلين بوريكه" واذا لم تفلد هذه الطريقة يستعمل العفص وذلك ان يذق ناعماً ويرش منه على الجزء المتشقق ثم يغطى بورقة خضراء وتتكرر هذه العملية الى ان تأتي بالفائدة المقصودة - وهذه الطريقة فائدتها مؤكدة . ويتراعى في كلتا الحالتين غسل الثديين قبل ارضاع الطفل

انسب وقت لارضاع الطفل هو عند استيقاظه من نومه ومتى وضع وشبع يعود لنومه عادة بدون اي تعب البتة

«اوقات الرضاعة»

في الشهر الثاني يجب ارضاع الطفل مرة كل ساعتين ونصف او ثلاثة نهاراً وكل ثلاث او اربع ساعات ليلاً اذ من المعلوم ان الطفل يزداد في النمو ولا بد اذاً من زيادة الوقت بين كل رضاعة واخرى

تستمر الأم على ارضاع طفلها الى ان تثبت اسنانه الاولى التي تدعى "اسنان اللبن" وهي دلالة الطبيعية على ان معدة الطفل اصبحت قادرة على هضم اغذية اخرى خفيفة "كالارزوت" او "الفوسفاتين" وبعض انواع البسكوت الضيف جداً - اذا قل اللبن عند الام واصبحت غير قادرة على ارضاع طفلها استعانت على ذلك بالرضاعة (بزارة) فيؤتى باللبن البقري ويضاف عليه ماء ساخن مخفف بجزء من اليانسون بنسبة الربع لبن والثلاثة ارباع ماء مغلي باليانسون اذا كان في الشتاء او مغلي ماء الشعير في الصيف هذا اذا كان عمر الطفل ثلاثة شهور اما اذا زاد عن ذلك فيزداد مقدار اللبن وينقص الماء بحسب سن الطفل . ويتلاحظ قبل ملة "الرضاعة" ان تفسل وتنظف جيداً وان يكون اللبن خال من الغش ولأجل التاكيد من ذلك يستحضر ميزان اللبن من أحد الصيدليات ويفحص اللبن بواسطة لظهار حالته يومياً وهذه مسألة مهمة للغاية لانه اذا كان اللبن مفسوشاً أدى ذلك الى مرض الطفل واعتلال صحته

«فطامة الطفل»

تبدأ الام في فطامة طفلها في الشهر التاسع او العاشر وذلك بتقليل اعطائه ثديها تدريجياً ارتكاناً على ما تقدمه اليه من الاغذية كما سبق الشرح ولما كان من الصعب تحديد غذاء الطفل فقد يتبع كقاعدة ان لا يعطى له اكثر من ثلاث وقيات من السوائل كل دفعة لانه اذا اعطى اكثر من ذلك ربما أثقلت معدته واضعفت هضمه اذا حصل تورم في الثديين عقب الفطام على الأم استعمال السوائل الملحية المليئة "كالسدلنس" او "مياه فريدريكشال" او قليل من الملح الانكليزي كشربة ثم تفسل ثدييها بالكولونيا مع الماء

المرأة الحكيمة

" عماد لبيتها وتاج لرجلها "

كان جورج هو الشاب الوحيد الذي احبني لخلقى وأدبى لا لذاتى او لمالى . فبادلته ذلك الحب دون بقية اقرانه الذين كانوا يحبون فى ذاتى وهيكلى . وبعض هؤلاء لما كانوا يعرفون انى بلا مال يميلون عني باحثين عن فتاة "وراثه" اما حالاً واما مستقبلاً

هؤلاء بلا قلوب ولا يجب ان يتزوجوا الا فتيات بلا قلوب نظيرهم . اما انا فكان كل مرادى ان اتزوج بشباب يحبني ويستحق محبتى فوجدته فى شخص جورج واذك سلمته قلبى ومفاتيح فوادى . ولم يعارض والدانا فى زواجنا فاصبحتنا اسعد مخلوقين جمعهما سر الزيجة المقدس كم كنت احب زوجى ؟ وكم كان يحبني ؟ هذه عاطفة لا يمكن للقلوب او اللسان ان يعبر عنها . ولكن يمكن ان يشعر بها قلوب كل زوجين سعيدين نظيرنا

وكنتم احب العمل وارغب عن الكسل فلم اترك ولا فرصة تمر بدون ان انتفع بها فكان يسر زوجى بذلك لانه كان يجد منزلنا دائماً مرتباً نظيفاً . ويتضاعف سروره لما كان يجد ملابسى دائماً نظيفة ومتقنة

وظل الهناء يخدمنا والسرور يحف بنا سعة سنوات كاملة رزقت فى اثنائها بطفلين لم يخلق الله على وجه البسيطة احب الي منهما
ربيتهما على مخافة الله والفضيلة فحنت ثمار هذه التربية فيهما وهما طفلين فزاد ذلك فى سعادتنا

هذه كانت حالتنا الزوجية فى ايامنا الاولى وهى ايضا حالتنا اليوم . ولكن تخلل هذين الزمتين خمس سنوات قاسيت فيها من العذاب والالام بقدر ما حصلت فى ايامنا الاولى من السعادت والهناء

وهكذا الدهر يعبث بنا . يوم لنا ويوم علينا
لم اجد فى اخلاق جورج شائبة تشبه سوى كثرة مطامعه فكان دائماً يجتهد ان يحسن مركزه وينمي ثروته فلم يرجع بالخيبة ولكن تقدمه كان بطيئاً شأن كل مكسب حلال

وشعرت ان هذه الفكرة قد تجسمت فيه وكبرت في رأسه من يوم رأيته يمشي مع شاب اسمه حبيب اصبح ألزم له من خياله

ولم يمر شهر على هذه الصعبة الرديئة حتى اخذ جورج يتأخر في العودة الى المنزل من يوم الى آخر حتى اصبح لا يعود الا عند منتصف الليل او بعده فكتت انتظره كل ليلة على احر من الجمر وكلما استشعرت بوحديتي اسائل نفسي عن هذا التغيير الذي طرأ على جورج فلا اعرف له سبباً وشعرت ايضاً ان جيبه الذي كان دائماً مملوفاً بالنراهم اصبح خاوياً خالياً . بل ابتدا في الوقت نفسه ان يأخذ مني شيئاً فشيئاً مما ادخرناه في ايام السعادة الاولى واصبح قلقاً كثير الاهتمام اذا جلست الى جانبه احدث في امر كان يصفى الي بانذنيه فقط واما فكره فكان سائماً في بحار تأملاته ومخيلاته . واحتد طبعه وضاق ذرعه وقل نومه واصبح سريع الغضب شديد المراس يحق على الايام ويتهدد الدنيا بقبضة يده . ليس هذا فقط بل اصبح جورج امامي كرجل طحنته يد الايام قصيرته شيخاً وهو في عز صباه . فانحني ظهره وغارت عيناه في وجهه واصبح شديد الاصفرار مشغول الخاطر ميل الفكر كل ذلك ولم اعرف ما الذي يشغله ويكتمه عني مع انه لم يخف عني شيئاً قبل اليوم كنت اسأله عن سبب هذا التغيير فكان يفتلق لي اسباباً ويلتمس اعداراً عرفت فيما بعد انها كلها كاذبة ومحض افتراء

حتى ذات يوم زارنتي سيدة عرفت منها في عرض الحديث ان حبيب هذا الذي اكثر من السير مع زوجي ما هو الا مقامر كبير

ويلاه ! تبينت لي الحقيقة بعينها . عرفت ان جورج اصبح مقامراً بفضل هذه العشرة الرديئة فضربت كغلاً على كف عجبتي كيف تسلط هذا الشيطان على فكره وجره الى هذه الهالوة المخزية المدمرة

ولما عاد زوجي هذه الليلة اطلمته على ما عرفت واعلنت له مخاوفي وما حذرته من انه يقامر فحاول في الاول ان ينكر ذلك ولكنه اقر بالحقيقة . وما امرها . اعترف لي انه يقامر . اعترف لي انه يدمر صروح منزلنا ويخرب بيتنا ويذهب بنا الى حيث الفقر والفاقة وقال لي ان هذا الداء قد تمكن فيه حتى اصبح عضالاً ولكن ليتني لم احدثه في شئ من ذلك لانه بعد ان كان يقامر ولا يجسر ان يقول لي ذلك اصبح يقامر على علم مني

نصحته فلم ينتصح وردعت فلم يرتدع . عملت كل ما في الجهد لامنعه عن غيه ولكنني لم افلح فسقطت في هوة من اليأس عميقة جداً

ازداد مركزنا خطارة لان جورج قد خاطر بكل ما جمعبته ايام الرخاء في المضاربة والمقامرة . واخذ يصرف كل ماهيته في الارباع او الخمس ايام الاولى من كل شهر ويتركني ولا مصروف في يدي ولا مال عندي لاصرف على الولدين وعلى المنزل ايضاً . ثم اخذ يستدين

فماذا اعمل ؟

طربت الخادم الذي كان عندنا لاننا اصبحنا عاجزين عن دفع اجرتة
ثم اتى صاحب المنزل الذي كنا نقطنه يطلب اجرة المنزل فاخذت اعده واحلف واسوفه
فيصبر حتى ذات يوم تهددنا بالحجز على الاثاث وطربنا من المنزل اذا لم ندفع له الاجرة
كنت في اوج التعميم فكيف اتحمل ان اصبح في اخطر درجات الجحيم . كنت سعيدة
فاصبحت باسفة جداً . كنت ذات زوج فطرحني هذا الزوج الى الشقاء . فقلقت روحي ولم تعد
تهده . ولزمتني الكروب ولم اعد اذق طعم الكرى

هذه كانت حالتي فكم كان حال زوجي المسكين وهو اكثر مني ألماً من وخز ضميره الذي
كان يعذبه في كل حين . ومع ذلك كان يصم اذانه عن عبارات النصيح والارشاد
وكان جاك ابنتا الاكبر قد بلغ العاشرة من عمره فلما عاد من المدرسة هذا اليوم قال لي
ان الناظر انذره بالرفق اذا لم يدفع المصاريف

وكان صدري قد احتشد بدموع الحزن فلم اجد لها منفذاً الا من العينين فاجهشت في
البكاء حتى علا شهيق . فسألني جاك عن السبب فقلت له ما حدث من صاحب المنزل
وافصحت له حالتنا تماماً بعد ان كنت اخفي عنه ذلك وابالغ في كتمانها . فانطرح جاك بين
نرعي وقبلني قبلة حارة وقال لي والدموع مله عينيه : "اني اتمنى اليوم الذي اقدر فيه على
العمل يا اماء . واكسب فيه براهم تكفينا شر هذا الضيق وتفرج ما نحن فيه من شدة . فلا
تبكي يا امي"

ليس اشهى على الام من ان تجني ثمار التربية الصحيحة التي تربي عليها اولادها لان
التربية الحسنة كالزروع الصالح يثمر ثلاثين وستين ومائة . فاي ام تسمع هذه الكلمات المفرحة
ولا يطفح قلبها سروراً . ان هذه الكلمات دبت في نفسي روح حياة جديدة وآمال واسعة لانها
انتشلتني من هوة اليأس العظيمة التي كنت استسلمت لها فصحوت من جمودي وثباتي لاعود
الى الحركة والفكر والبحث عن استرداد كل ما فقدناه من اسباب سعادتنا
وقد حصرت كل افكاري في جاك بعد ان يشت من استرداد ابيه مما هو فيه . فقلت له

هذه حلى وجواهرى ثمناً لتلك الجملة يا جاك . سأبيعها لأصرف عليك في المدرسة حتى اجني منك رجلاً أعول عليه في مستقبل أيامنا . هذه امالي حصرتها فيك فلا تخيب لي أملاً
وأصبح جاك عزاء قلبي الوحيد ومزيل همي ومفرج كرتي . وصرفت اليه كل اهتمامي وعنايتي . فكنت اساعده في دروسه وانكره بوعده فيزداد اجتهداً وأقول له اني احبه فيزداد بي تعلقاً

ولكن جورج لم يكن يساعدنا بشئ من الماهية بل كان في لهي عنا لا يفكر في شئ الا امسه ما خسره فيه وغده وما يؤمل ان يكسب فيه . فقاربت جميع حلي من الانتهاء ولم يتم جاك دروسه بعد ولم يكبر فيقدر على العمل فعاودتني الهموم والكره
وعدت ففكرت في جورج وحاله - وقلت في نفسي ان طمع جورج في المكسب كطمعي في ارداعه عن المضاربة . كلاهما وهم لا حقيقية له - ولكن اذا كان جورج يخسر كل ليلة ولم يئأس بعد فلماذا أياأس أنا من استرداده الي
فاعترضت طريقة ذات ليلة وقلت له : أعطني ولو جنيه واحد اشتري به بعض الملابس لولدينا وأصرف منه علي منزلنا أيضاً "

فقال ليس في جيبى سوى جنيه واحد وانا اؤمل ان اكسب هذه الليلة فاعود لك ومعى عشرات الجنيهات

فقلت اني اريد هذا الجنيه الذي في جيبك واست اريد العشرات التي في جيوب الغير . الى متى تخذ نفسك وتنتظر المكسب ؟ متى لعبت وكسبت ؟ ألم تلازمك الخسارة دائماً واهداً ؟
فقال لكني انتظر ان اكسب لان النحس الذي لزمني طول هذه المدة لابد ان ينزاح عني يوماً ما . وانا اؤمل ان ينزاح عني هذه الليلة ويصادفني الحظ فاكسب . توسلت اليه ان لا يخرج فاصمم انناه عن توسلي ويكيت امامه بدموع غزيرة فلم يكرثر بي بل اقلت مني وخرج
والعجب كل العجب انه كان يعتقد كل ليلة انه سيكسب ولما يعود بالخيبة كان يجدد هذا الامل فيعود في الليلة التي بعدها ويضارب

واعيتني الحيل ولم أدر ما أفعل حتى كنت اياأس مرة اخرى . ولكن تذكرى بجاك كان يشجعني ويحيي في امال كبيرة

ففي ذات مساء خرج كعادته يقامر وظل جاك ينكر في دروسه حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لانه كان موعد امتحاناته السنوية

ولاح لي بارق من الامل اذا انا سلكت مع جورج مسلماً وعراً

اذا لم تكن غير الاسنة مركباً فما حيلة المضطر الا ركبها

فقممت ولبست ملابس عتيقة غير متقنة ولبست قبعتي وحذائي - فلما رأى جاك ذلك سألني : الي اين تذهبين يا اماء وتتركيني ؟ فقلت لست اتركك يا جاك ولكني سأقضي عند جارتنا روزا نصف ساعة حتى يعود والدك فاعود بعده حالا . فقم انت وادخل الى سريرك ولكن لا تتم بل يجب ان تنتظرنني . كما اني اطلب اليك ان لا تتحرك او تترك سريرك مهما حصل مني بل يجب ان تبقي على الحياء حتى اناذك . فبهت من كلامي وقال : على م عولت يا اماء ماذا تريدن ان تعملي ؟ فقلت لا تخف ولا تقلق يا عزيزي وتاكّد اني لا أعمل الا ما في صالحنا جميعاً . ثم قبلته من جبيني وأدخلته الى سريره وهناك ضممته الى صدري بحنان زائد شعرت في اثناها ان قلبه الصغير كان يدق بشدة ويختلج

ثم تناولات جرعة كبيرة من الكونياك وذهبت الى سكن "شقة" جارتنا روزا وكانت مازالت صاحبة وقيت عندها حتى مر جورج من تحت نافذتها عائداً الى منزلنا . وبعد ربع ساعة قممت واستأنذتها وخرجت ولكّني قبل ان ادخل الى المنزل اعوجت قبعتي كما اعوجت حزام فستانني نوعاً الى اليمين وثبتت رجلاي قليلاً وحملت بعيني جداً كما ان الكاس الكونياك الذي شربته قد حمرها وحمّر خنودي فماكيت السكران من كل الوجوه

وبخلت على زوجي وانا اتمايل في مشيتي ولما وجدته هناك يبحث عني رجعت الى الوراء قليلاً ثم عدت فتقدمت نحوه وضحكت ببله زائد حتى كُت استلقي على ظهري وقلت له بصوت متهدج متقطع : هوذا انت يا جورج قد عدت قبلي هذه الليلة ها ها ها

ثم ملت علي طاوله فلطممتني وبفعمتني الى امرأة بالقرب مني فنظرت اليها ثم اخذتني نوع من الدهشة وقلت :

انن بر ر ر نطتي عايزه ثلاث ساعات لاصلحها . مسكينة انت ايتها البرنيطة . مسكينة مسكينة . ثم اخذت اغني بصوت عال

وكان جورج ذاهلاً لما رأيته كذلك وكأنه اصيب بسهم اعياء عن الكلام . ولكنه لما سمعني اغني هب من نوهله وقال لي حانقاً : كفى كفى . اسكتي يا حنه . ما هذا الجنون ثم تقدم نحوي فشم رائحة فمي فتأكد انه ان سكرانة . ثم هم بقبعتي ينزعهها من على رأسي فضحكت ثانياً وقلت له : هوذا انت تريد ان تصلحها من اجلي ...

فانتهرني وقطع علي كلامي وقال : كفى يا حنه كفى واخلي هذه
الملابس القذرة . اين كنت ؟

فقلت : اين كنت ؟ اين كنت ؟ وانت كنت فين ؟

ونظرت اليه ببله زائد ولم ازد بل اشغلت نفسي بخلع ملابسني وانا اضحك في نفسي من
ادوار السكر التي كنت اشخصها بغاية الدقة والاتقان ثم ما انتهيت من ذلك حتى كان جورج قد
اشد حنقه وكاد الشرير يتطاير من عينيه . ومع اني كنت اريد ان ازيد في الهزل والمجون ولكني
خفت ان يخرج به الغضب الى حد الهمجية والجنون فيضربني ولذلك رأيت ان انكمش واذهب
الى سريري خصوصاً وقد تحققت ان حيلتي نفعت وانت بالنتيجة التي كنت اتوقعها
ذلك ان جورج كان يغار علي جداً وقد اعتقد مما راي اني اخرج كل ليلة بعد ان يخرج
هو فلدغت نار الغيرة قلبه لان الغيرة قارصة وقاسية والمحـب غيور كثير الشكوك

فكان جورج يقول في نفسه : هل هذه حنة التي كنت اعتقد انها ملاك هبط من العلاء
ليشعل في قلب هذه العائلة البائسة نوراً وصلاًحاً ؟ هل هذه حنة التي لم تقبل من يدي كاساً
واحداً من الخمر تخرج من منزلها وتعود وهي سكرانة ؟ هل هذه حنة التي عرفتـها من خمس
سنوات كالحمل الوديع لا تخرج الا اذا كنت الى جانبها ؟ ولكن الحق والتبعة علي انا لاني لم
احرسها واسهر عليها بل اتركها واخرج كل ليلة . ولكن غداً سيكون لي معها شأن لما تفوق لانها
الآن بعيدة عن صوابها

وفي الغد تأخرت في نومي قليلاً حتى صبحي جاك من منامه فقبلته كعادتي واسررت اليه
ان لا يخرج الى المدرسة قبل ان يخرج والده . ولم يشأ جورج ان يكلمني في شئ امام جاك
فكظم غيظه وخرج دون ان ينبث ببنت شفة ولما عاد في المساء كان جاك قد عاد من المدرسة فلم
يجد بدا من السكوت . واطهرت هذا المساء قلقاً واهتماماً واسراعاً في جميع اعمالـي المنزلية
كمن يكون وراءه ميعاد . ثم اخرجت من دولابي فستاناً نظيفاً وقبعتي كمن يستعد للخروج
وكان جورج يعود كل مساء فيطلب طعام العشاء فكنت اتواني في ذلك كثيراً واطلب اليه
ان لا يخرج ولا اقدم له العشاء الا بعد ان تنفذ حيلتي منه . اما هذا المساء فاسرعت اليه
بالطعام كأن لسان حالي يقول :

"إليك الطعام فكله بسرعة واخرج لاني اريد ان اخرج انا ايضاً وقد اعددت ملابسني فلا
تدعني انتظر طويلاً"

وقد شاهد هو منى ذلك فكاد يجن وازداد قلبه غيرة ولم يطق ان يخرج وهو يرني استعداد

للخروج الى حيث لا يعلم

وظل بين عاملين قويين ونارين محرقتين الاول وهو القمار يدفعه للخروج للمضاربة والثاني وهو الغيرة تلزمه على البقاء ليحرس امرأته بعين لا تنام . ويمقدار ما يكون الحب شديداً تكون الغيرة قوية . ومحبة جورج لي كانت قوية جداً . بدرجة لا يمكن ان تعادلها حاسة ثانية او شعور آخر وأخيراً لم أره الا وقد قام وخلع ملابسه ولكنه ظل ساهرا يدخن سيجارته فعرقت أنه يريد أن يسألني اين كنت بالامس ولما كان لابد لي ان اجاوبه عن ذلك ان أجلا وان عاجلاً ذهبت الى حيث كان جالساً . فقدم لي كرسي بالقرب منه وهو يحاول ان يكظم غيظه وقال لي :

- اين كنت بالامس

- كنت هنا

- ولكتك خرجت

- خرجت عند جارتنا روزا . وخنقتني العبرات وانحدرت من عيني بكثرة فارتاح لبكائي وظن ان هذه الدموع هي دموع الندامة على الخروج بدون اذنه والسهر والشرب ايضاً . ولكنه لم يصدق اني كنت عند روزا وصمم ان يسمع مني الحقيقة فلم اجبه بغير البكاء فتركني وقام الى سريره غاضباً . وظل اسبوعاً كاملاً غاضباً مني مخاصماً اياي . لا يكلمني ولا يسمع مني . ولكنه لازم المنزل كل ليلة بعد عوبته من العمل لان قلبه لم يرتاح وغيرته له تهدأ . وسررت بذلك جداً وقلت اذا كان جورج ابطل المضاربة اسبوعاً فهو قادر على ابطالها دائماً

وكان جاك قد انتهت امتحاناته السنوية وتظهر النتيجة في الغد . ففي ظهر ذلك الغد عاد من المدرسة وهو يكاد يرقص من شدة الفرح وقيلني وقال لي انه كان اول الناجحين في فرقته وذلك بفضل عنايتي واهتمامي به . فسررت بذلك بمقدار محبتي لجاك وقبلته وشجعته وقلت له هكذا يكون الاجتهاد يا جاك . ثم جلست الى الطاولة واخذت قرطاساً وقلماً سطرت بعض السطور اعطيتها لجاك وقلت له : "احفظ هذه جيداً ولما يأتي ابوك هذا المساء اتلها عليه" فاجاب : "سأفعل يا اماء كل ما تشائين" ثم سطرت ورقة اخرى اعطيتها لما ري ابنتنا واوصيتها نفس الوصية فقالت "سأحفظهما جيداً يا امي"

ولما عاد جورج في المساء جلس يدخن سيجارته كالعادة فاشرت للوالدين اشارة فهماها فقاما وذهبا الى حيث كان ابوهما جالساً وتقدم جاك بدون تكلف وتعلق في عنق ابيه وقبله قبله

حارة وقال له بصوت طبيعي عادي : "اني ازف اليك بشري نجاحي الباهر في الامتحان يا والدي العزيز فاني كنت اول الناجحين في فرقتي . ولكن سروري بهذا النجاح لا يعادل السعادة التي تحف بي هذا المساء . لان الاولاد كثيراً ما يتكلمون في المدرسة عن والديهم ومحبتهم ومناجاتهم لهم وعن نصائحهم وارشاداتهم . فكنت اغبطهم وأفكر في هذه السعادة التي يتمتعون بها واحرم انا منها فينالك قلبي ويحزن فؤادي . كنت اعرف ان ما يتحدث به اقراني هو حقيقي ولكن لهم فقط وهمي ولكنه لي انا وحدي . اما الليلة فقد لمست هذه السعادة بيدي كما مست هي اعماق قلبي من الداخل فما اعظم سروري" . وحركت هذه الكلمات قلب جورج فقبل جاك من جبينه وهم بان يكلمه ولكن ماري كانت قد تقدمت من ابيها وتعلقت بعنقه وقبلته وقالت هي الاخرى :

"واني اهنك يا والدي العزيز بنجاح اخي جاك واشاركه في ما قاله خصوصاً وانك لم تعد تهتم بي ولا تتناغيني او تبادلني قبة"

فعرف جورج ان الكلمات كلماتي وانا التي علمتها للوالدين

فناداني وهو فرح مسرور بما سمع واخذ يدي بين يديه وسألتني :

- هل تحبيني يا حنة فقلت وهل تشك في ذلك ؟ فقال اذاً اين كنت ليلة ... فقلت : انت تغار علي يا جورج ؟ فقال ولم لا . فقلت اذاً انت تشك في طهارة ذيلي ؟ - فقال بالعكس ولكني احبك والمحبة غير فنظرت اليه بعينين قد نديتهما الدموع وقلت له : اذا كنت تغار علي يا جورج لاني خرجت ليلة واحدة فكم يكون حالي وانت تخرج كل ليلة - ثم خفقتني العبرات فقال لي : لا تبك فانا اعاتبك يا حنة - فقلت له ولكن انا اريد ان احاسبك . ثم اخذت اصف له حالتنا وما وصلت اليه من جراء اعماله ومضاربته حتى قصيت له جميع ما حدث تلك الليلة المعهودة ولما انتهيت من حسابي قال لي :

- هذه يدي اضعها في يدك واعدك وعداً صادقاً ان لا اعود الى القمار مرة أخرى - وهز يدي بشدة تدل على صدق كلامه وثبات عزمته

وكان جورج اذا قال فعل واذا اوعد انجز فقامت وقلبي طافح فرحاً ورفعت يده وضغطت عليه بشفتي وانا اكاد لا تحملني قدامي من شدة التأثير

فاجلسني الى جانبه وهو متعجب باقداامي ومقدرتي ومن ذلك اليوم اعاد التاريخ القديم نفسه فاصبحتنا سبعينين مغبوطين بهنائنا وبوالدينا

ع . ي . ع

﴿ نهر النيل السعيد ﴾

جاءنا حل للغز الوارد في العدد الخامس من حضرات المشتركين الموضحة اسماءهم

كالآتي :

مدام كامل عياد : بطرس افندي يوسف المحامي بالزيتون

الانسات امليا ابيدير تلميذة باسيوط : نجيه حسن بمدرسة الفتوح بابشان

جليله جرجس عبدالمسيح بمصر : سليمه دوس روفائيل بسوهاج :

ومفيدة امين بطنطا

والادلة على حله منبع النيل كان مجهولاً لسنة ١٨٥٨ ولم يعرف الا حين اكتشف المدعو سبيك بحيرتي فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا ولم يتفق للآن علماء الجغرافية على المنبع للنيل . اما منتهاه فهو معروف اذ يتفرع النيل عند القاهرة الى فرعين احدهما يتفرع الى دمياط ويصب في البحر الابيض المتوسط والآخر الى رشيد ويصب في البحر نفسه ويمكن تطبيق باقي اللغز على النيل ولا حاجة لتكراره هنا

وقياماً بالوعد قد ارسلنا الجوائز لمستحقها . هذا وقد وصلنا حل هذا اللغز من عدد ليس بالقليل من الغير مشتركين بالمجلة فضربنا عنهم صفحاً اذ من المعلوم ان الجوائز قاصرة على المشتركين دون سواهم

الرجاء من حضرات المشتركين حل المسألة الآتية :

خذ اعداد الاحاد من واحد الى ٩ وضعها بأي شكل بحيث اذا جمعت الى بعضها تكون

عدد " ١٠٠ "

وكل من يرسل لنا حله نقدم له جائزة

[تمت الطبع]

تدبير

صحة الحامل والنفساء والطفل

اثناء العلمين الاولين

وضعه بالفرنساوية

الدكتور ادة

" اختصاصي بن الولادة وامراض النساء "

وعنه / الدكتور فرا

" طبيب مستشفى الراحبات المرضات بمصر "

طبع على ثقة مكتبة ومطبعة المعارف

لصاحبها نجيب مئري بمصر

" حقوق اعادة الطبع محفوظة للمعرب "

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

أكبر

فائدة

للسيدات

مطالعة

هذا

الكتاب

مجلة الجنس اللطيف

السنة الأولى العدد السابع يناير سنة ١٩٠٩

ماذا اعمل

قد صار الليل طويلاً وما اطوله في الشتاء حيث قد تطوف فيه الاجتماعات والسهر وسرد الحكايات والمواضيع المختلفة وبينما كنت افكر في احدى الليالي في ماذا اعمل خطر على بالي زيارة احدى صديقاتي لتمضية الهزيع الاول من الليل عندها فقصدت منزلها . ولا استقر بي الحال سألت الخادمة عن صاحبة الدار فاخبرتني انها نائمة وغارقة في بحار الاحلام ولم تمض لحظة حتى شعرت بقدمي وقامت على عجل فاحسنت مقابلتي ورحبت بي كثيراً خصوصاً وانها كانت بمفردها حيث زوجها لم يعد للمنزل بعد واولادها نائمون

بعد ان فرغنا من التحية والسلام دار بيني وبينها الحديث الآتي :

- اين زوجك ؟

- لم يعد بعد

- ان الساعة تجاوزت التاسعة فهل لا يزال يشغله حتى الآن ؟
- كلا انه ينتهي من عمله في الساعة الخامسة مساء
- اذاً الى اين يذهب ويتأخر للآن !
- مسكين ! يخرج من شغله تعباً منهوك القوى فيضطر للجلوس بالقهوة حيث يصرف بها زهاء الساعة مع اصحابه ويريض افكاره
- اصبت ولكن اذا فرضنا ذلك ونصرف مع خلته ساعة او اثنتان بعد مبارحة عمله فتكون الساعة ٧ ولكن الساعة قاربت على العشرة الآن ولم يعد . فهل لديه اشغالاً خصوصية تشغله كل ذلك الوقت عن العودة لمنزله والتمتع بمجالسة زوجته واولاده ؟
- كلا . لا يوجد عنده اشغالاً خصوصية ولا خلافها انما حال عودته للمنزل يمر على الحانة حيث يأخذ منها كأساً يقوي معدته لان شهية الطعام مفقودة عنده بالمرة
- عجباً وهل يسرك عمله هذا وتوافقين عليه ؟
- ماذا اعمل يا عزيزتي . عندما يتصادف ويعود للمنزل بدري تكون الاولاد متيقظة واحداً يضحك والثاني يبكي والثالث يستغيث بأبيه من ضرب او شتم اخوته له فيتكدر وهو ضيق الصدر قليل الاحتمال فلا يجد انسب من انه يتأخر بالقهوة او بالحانة فيعود ريثما تنام الاولاد
- اني أسف جداً لسماعي ذلك منك فلم لا تعودينه على الحضور مبكراً حيث يجد اولاده فارحين باشين في وجهه فيضحك مع هذا ويلعب مع ذاك ويقص عليهم حكاية او قصة ادبية يستفيدون منها او يرشدهم لبعض الحكم والنصائح تكون واسطة في بث روح الاداب والفضيلة وتجعلهم يشيرون على التقوى والاستقامة في مستقبل حياتهم
- اعمل ايه قسمتي كده والسلام
- هل يأخذ احداً معه للقهوة او الحانة ؟
- نعم احياناً يأخذ ابنه الاكبر
- شي لطيف ! وكم عمره ؟
- عشر سنوات
- وا أسفاه ألا تعلمين ان هناك مثلاً دراجاً يقول " من شب على شي شاب عليه ومن شب على شي مات عليه " ؟
- نعم اعلم ذلك ولكن ما وجه الضرر الذي على ابني من توجهه للقهوة او الحانة

- ان الضرر يا عزيزتي لمعظم جداً لانه اذا تعود منذ نعومة اظفاره على التوجه للقهوة لكبر عليه الامر في مستقبله وعاد عليه وعلى عالم الانسانية بالويل العظيم اذ عرضاً عن ان يصرف اوقاته في النافع المفيد فانه يقتلها في مالا يفيد فاستحلفك بالله ان ترجعي زوجك عن غية وتبطلينه تلك العادة الذميمة

- وكيف يمكن ذلك وقد اعتاد على هذا التصرف وصار في غير الامكان اقلعه عنه ؟
- لا شيء غير ممكن يا عزيزتي اذ يجب على كل سيدة نظيرك ان تهتم اولاً مركزها بصفتها زوجة وأماً وان عليها تتوقف سعادة منزلها ومدار تربية اولادها . فيمكنك ارجاعه عن خطته هذه بحسن تصرفك وسياستك وتعملي كل ما في وسعك كي تجعلى من ذلك نعيماً تشناق له نفسه الشاردة
- وماذا اعمل كي اتوصل لهذه الغاية الشريفة والمقصد السامي ؟

- اول شيء يجب عليك عمله هو ان تستميلي قلبه اليك وذلك ان تكوني ذات رقة وشعور وفضيلة وحنو واداب ومحبة وعفاف وان تكوني في منزلك كالشمس في السماء ساطعة السناء لا تحتجب خلف سحاب قاتم من العبوسة خصوصاً اذا دخل بيته مقطب الوجه لسبب من الاسباب الخارجية . ويجب ان تكوني ملمة باداب المحادثة تسكتين متى وجب السكوت وتتحدثين بصوت منخفض جاعلة الصديق دأبك في كل حال فان الصديق ينقذك من ورطات الشك في امانتك . وان تكوني ذات اخلاص ووفاء . مدبرة مقتعدة . ملمة باطراف العلوم حتى اذا تكلم في امر ما امامك تكوني واعية لما يقول ولذا يقضي اوقات فراغه في محادثتك بلذة وسرور ولا يضطر الى مبارحة المنزل كما هو حاصل الآن . والخلاصة فانك انت العضو المتمم لزوجك فاذا لم تقومي بهذه المهمة كنت انت المسئولة عن وجود ذا النقص فيه بل اول من تقع عليك تبعته

اما عن استصحابه ابنتك للقهوة او الحانة فيجب عليك من الآن ان تمنعيه وتجعليه بقرىك حتى تتمكني دائماً من اللقاء آيات النصيح والارشاد عليه . علميه الكرم على غير اسراف والاقتصاد على غير بخل وبالتالي معرفة قدر المال ولكن دون الاستعباد له . انزعي من قلبه عاطفة الحسد والبغض وازري فيه بذار الحب والصداقة عوديه على الطاعة والرضوخ ولكن مع تبصر وروية بحيث لا يصبح الولد رجلاً سهل الانقياد لكل ما تشتهي نفسه . علميه المثابرة والثبات فانهما في الغالب وسيله النجاح وطريق الفلاح . والآن استسمحك ايها العزيزة حيث حان وقت الانصراف واتمشم ان تصانف نصابي هذه قبولاً منك وتعملي بها حتى تحف بك السعادة في كل وقت وتعيشين ناعمة اليال وترتعين في بحبوحة الهناء والسرور والدائمين انت وزوجك واولادك

الغيرة

الرجل الغيور على امراته فاعل في يده معمول
كبير يحفر بينه وبين زوجته حوة عميقة جداً

دعنتي امور هامة ان اقوم من مصر الى الاسكندرية فلما قام بي القطار وجدت نفسي
في ديوان (غرفة في عرية) مع رجل كبير السن حسن المعشر باسم الوجه فأنست به كثيراً
وكانت بين ايديه عدة جرائد يقلب في صفحاتها اوما الى ان اقرأ فيها اذا شئت . فتناوت مجلة
- نسيت اسمها - واول ما فتحتها الفتت نظري جملة اضحكتني جداً حتى كدت استلقي على
ظهري - وكان مضمون تلك العبارة ان رجلاً كان يضرب ابنه وهو في التاسعة من عمره لانه كان
يقبل امه ويعانقها !!!!

ولما سمعني الرجل اضحك بصوت عال التفت الي مستفهماً فأريتته الجملة فتبسم برزاة
ثم استوى في مكانه وقال لي :-

لا تعجب يا بني فان الغيرة ضرب من الجنون مصاب به كثير من الرجال وكثيرات من
النساء ايضاً - فكم من رجل لو تمكن لاسكن امرأته على سفح جبل وكم من امرأة لو قدرت
لسكنت مع زوجها في شايه حتى تذهب معه اينما سار ترقبه بين لا تفعل ولا تنام -
فعجبت مما قال وسألته السبب فسكت قليلاً ثم اجاب :-

اما السبب فهذا سؤال اشكل على الكثيرين حله - ولكني اظن ان السبب هو ان يكون
الوسط الذي تربى فيه الرجل الغيور دنيئاً جداً لم يسمع فيه عن العفاف والطهارة والنقاوة بل
درس فيه كل مبدأ فاسد وفكرة سافلة وكلمة دنيئة فكلت ثقته بجميع الناس حتى زوجته - ولكن
قد تعترضني قائلان ان بين الطبقة العالية المترتبة كثيرين يفارون على نساءهم فاقول لك ان ذلك
ناشئ عندهم من قلة الثقة بالنفس ومن محبة الذات ايضاً . لان الانسان اذا كان قليل الثقة
بنفسه تكون ثقته بامرأته اقل طبعاً

اما محب ذاته فهذا لا يعمل شئ الا لغرض او منفعة ولا يسير مع انسان الا اذا كان
عنده له حاجة يريد قضاها - ويظن كل انسان ان جميع الناس على شاكلته . فيتصور الرجل
الغيور ان صديقه او صاحبه لا يزوره لمجرد العلاقة التي بينهما . ولا يصدق ان امرأة تخرج من

منزلها مجرد ان تزور جارتها وهي في غنى عن زيارتها ولا يعتقد انها تطل من النافذة لمجرد ان ترى العالم في الخارج . بل يتصور ويعتقد ان لكل حركة سبب اقوى من ذلك . ولما كان فكرة قاصر وعقيم فهو دائماً يعتقد السئ -

وكذلك المرأة الفيورة فهي لا تظن ان زوجها يخرج من البيت الا لغرض . ولا يمكن ان يلبس نظيفاً مجرد ان تمتع هي بنظرها بحسن هنامه والا لبقى محبوباً الى حاجتها في منزله ولما وضع وردة في صدره وهو خارج -

كما ان قلة ثقته بنفسها تجعلها تعتقد انها اقل الناس جمالاً وان كل النساء في الخارج اجمل والطف منها فتتار على زوجها منهن ويتخاف من اختلاطه بهن وهو كله جنون واضح لانه اذا قلت الثقة بين الزوج وزوجته فاين تكون ؟ وعلى من يعتمد الرجل اذا لم يعتمد على امراته ؟ ومن يؤمن اذا لم يؤمن شريكة حياته ؟

ثم سكت محدثي قليلاً كمن يستريح واستأنف الحديث فقال كان عمي وابي يقطنان منزلاً واحداً - ولم يرزق عمي الا فتاة واحدة كما ان ابي لم يرزق الا صبية كلهم ذكور فكانت اليس ابنة عمي زهرة المنزل كله والابنة الوحيدة فيه - وكنت انا واخواتي جميعاً ندعوها اختنا

ولما بلغت انا الخامسة والعشرين من عمري تزوجت بفتاة مؤدبة عاقلة فكانت اليس اول الفرحين بزواجي وكانت اذ ذاك في الرابعة عشر من عمرها

ولم يمضي شهر واحد حتى كانت هي وزوجتي قد امتزجت قلباً وقالياً واصبحتا روحاً في جسدين . فاشركنا اليس في كل امر فكرنا فيه وكثيراً ما قدسنا رأيها وعملنا بمشورتها - وما كان يزيدني تعلقاً بها انها كانت رسول سلام بين والنتي وزوجتي -

ولم تكن زوجتي لتفار منها بل كلما رأتني احبها ازدادت تعلقاً بها ولم تطل تلك السعادة اكثر من ثلاثة سنوات لاني نقلت بعدها من تلك البلد الى الوجه القبلي لاني كنت من خدمة الحكومة البائسين تنقلهم متى شئت واينما شئت - فذكر صفوفا ذلك جميعاً ولما استقمنا في مقرنا الجديد صرح عمي لاليس ان تأتي ازيارتنا شهراً ففرحنا بها جدا -

ورأها شاب (كان صديق لي) عندي فطلبها الى ابيها فاجمعنا كلنا علي انه الشاب الذي يستحقها لا اكثر ولا اقل

تزوجت أليس وكنت أشببها في الفرح فلما انتهى الأكليل كنت أول من تقدم إلى العروس وقبلها من جبينها . وكانت هذه أول مرة قبلتها فيها منذ عشر سنوات - ثم ذهبت لأقبل العريس واهننه ولكنه نفر مني قليلاً لكنه لا يريد مني هذه القبلة - فعديت ذلك خجلاً منه وجذبتة نحوي بلطف وقبلته

وانتهت معالم الأفراح وعاد عمي إلى بلده بعد أن أوصاني خيراً بأليس

وكنت أهديت ابنة عمي خاتماً جميلاً في العرس فلما زرتها لأول مرة بعد سفر أبيها لم أجد الخاتم في أصبعها ولما عرفت أنني لاحظت ذلك أحمر وجهها خجلاً وقالت أن زوجها أخذها منها وهو ينوي أن يبيعه - فلم أشأ أن أجعل للمسألة أهمية فتبسمت وقلت : لا بأس من ذلك لعله محتاج إلى دراهم يا أليس

وظللت عندها نحو ساعة وكان زوجها في الخارج فلما عاد ووجدني شاهدت أنه مضطرب وسلم علي ففتور فقلت في نفسي لعله متكرر من امر

وبعد أربعة أيام أخذت زوجتي وذهبتا لزيارة ابنة عمي وكنت فرحاً جداً لأنها تزوجت في البلد التي أنا فيها وظننت أننا لن نشعر بفريقتنا ما دامت أليس معنا - ولكن زوجها قابلنا بكل فتور وسلم علي وعلى زوجتي ثم ما نشعر إلا وانسحب من بيننا وبخل إلى غرفة أخرى حبس نفسه فيها . لا يخرج ! ولا يجلس معنا !

عجباً ! لماذا يعمل ذلك ؟

تأثرت جداً ومع ذلك التمسست له الف عذر . وكانت أليس مضطربة جداً فاجتهدت أن

أخفي تأثري لأزيل اضطرابها

وحاولت في الأيام التالية أن التقى به في الخارج لأحسن العلاقة وأعيد الصداقة التي كانت بيننا إلى مجاريها بأن أخرج معه للتنزه وأقضي معه بعض الوقت ولكني لم أكن أعثر عليه إلا في النادر وفي كل مرة أجده قاصداً المنزل فأسير معه أحدثه والاطفه وأسأله فكان يحدثني ولكن بكل تكلف حتى نصير أمام المنزل فيسلم علي ويتركني ويدخل !!!

ما هذه المعاملة الباردة ؟

وكنت رزقت بطفل وصار في الثالثة من عمره فكانت زوجتي ترسله من وقت إلى آخر مع الخادمة إلى منزل ابنة عمي . فلم يصادف ذلك الطفل الصغير إلا ما صادفته أنا من سوء المعاملة حتى أصبح يكره الذهاب إلى هناك مع أن أليس كانت تحبه محبة شديدة جداً وكان هو أيضاً يحبها ويميل إليها

زرت ابنة عمي - بل اختي - ذات يوم فماتتني لاني كنت انقطع عن زيارتها مدداً طويلاً . فسكت عن الجواب قليلاً ثم قلت :

اراني مخطئ يا أليس ولكن ساصالح غلطي فقالت : أهلك متأثر من زوج اختك ؟ ماذا اقول لها في تلك الساعة وقد عرفت من كل تلك الحوادث انه يفار عليها ويفار مني انا وعرفت ان تلك الغيرة قد ابتدأت من ساعة الاكليل نفسها اذ رأني اقبل ابنة عمي - ولم اشأ ان اكبر الخرق او افحروا بين أليس وزوجها فقلت . ولماذا أتأثر ؟

فقالت . لانه لانه يقابلك بكل فتور فهذا طبعه فقلت . لا يجب ان تخدعيني يا أليس فان زوجك يفار عليك . وليست الغيرة طبع ردي او ذنب يلام عليه الانسان فانا لا ألومه ولا أتأثر منه كما انك يجب ان لا تقضيه من هذا القبيل بل برهني له دائماً انك مطيعة لكل اوامره حتى يأتي يوم تكبر ثقته فيك كنت اقول ذلك وانا معتقد العكس لان الفيور يظل يفار على امرأته حتى يصيرا شيخان وعرفت ان أليس اقتنعت بما قلت ولكنها قالت لي : ولكن ما ذنبي انا ان تنساني او تقطعني وانا اختك فأتثرت في هذه الجملة وقلت :

ان اقطعك وان انسأك ولكن يجب ان نحترم كلنا مبدأه لان كل قصدنا ان نكون سعيدين وكفى . ومع ذلك سأنورك وارسل لك زوجتي ووادي من وقت الى آخر وزراتها زوجتي مرتين بعد ذلك فصانفت منه بروداً وفتوراً جملاماً تنفر منه . وقالت لي اذا قابلني مرة اخرى بهذا الشكل ان ازور أليس فاقنعتها مرة ومرتين بانها مخطئة ولكنها في المرة الثالثة أبت ان تذهب

فقلت لنفسي اذا كان هذا طبعه فلا يجب ان نعترض لهما لئلا ننقص عليهما عيشهما بل يجب ان نجتنبهما كي يسعدوا باياها بالوحدة التي يبحث عنها ويعتقد ان السعادة جزء منها ثم وصلنتي رسالة من عمي بعد ذلك يقول فيها انه ارسل لأليس ثلاث خطابات ولم يصله منها رداً عليها بل كان زوجها يجاوب عليها جميعها ويسألني عن صحتها لانه ظن انها مريضة لم تقدر ان تكتب

فزرت أليس بهذه المناسبة وسألتها عن ذلك فقالت ان زوجها حرم عليها ان تكتب لابيها

وانه يجاوب بالنيابة عنها فكتبت لعمي خطاباً طمأنته عن صحتها والتمست لها الف عذر وافهمته ان لا ينشغل اذا هي لم تكتب له - ومما زاد الطين بله ان زوج أليس لما عرف بزيارتي الاخيرة لها قلت ثقته بي وبها اكثر من الاول بكثير فصار يقلل باب المنزل عليها عندما يخرج صباحاً ولا تفتحها الا يديه عندما يعود آخر النهار من عمله ثم علمت أيضاً انه حرم عليها مطالعة الكتب والجرائد والمجلة مفيدة او غير مفيدة على حد سواء

وحرم عليها ايضاً ان تنتظر من النافذة او تفتحها
ثم منعها عن ان ترد زيارات جاريتها فامتنعن عن زيارتها
ما هذه المعاملة البربرية ؟

كنت ارى الانسانية تتعذب في شخص اختي فأهم بالدفاع عنها ولكنني كنت اراها راضية لم تستجديني او تطلب مني مساعدتها في رفع هذا النير عنها . كما اني كنت اعرف ان من كان هذا طبعه يستحيل ان يقلع عنه فلم اشاء ان أخذ على عاتقي ان احرض أليس لتثور ضد زوجها وهي لم تشك لي مرة فكنت اسكت ولكنني بالعق اصبحت اكراه ذلك الزوج واكرهه جداً ومع ذلك كنت ملزم ان اعامله بكل رقة ومحبة واجتهدت ان استميل قلبه الي ولكنني عبثاً كنت اسعي

لم تمض سنة واحدة علي هذه الحالة حتى اصبحت الياس كالسلالة . ذابلة العينين . صفراء الوجه . واخذت صحتها تضمحل حتى اصبحت جديرة بالالتفات . فعادها الحكيم ولما علمت بذلك قصدت طبيبها وسألتها عنها وتحدثنا في الامر ملياً وعرفته سبب الداء الحقيقي فلما عادت للمرة الثانية نصح اليها ان تخرج للتنزه كل يوم والا اشتد عليها المرض واستعصى ولم ير زوجها بدأ من ان يسمح لها بالخروج كل يوم في العصر للتنزه وحدها لانه لم يكن يخرج من عمله الا في الغروب . ولكنه سمع لها ان تخرج ليس "بالعبرة" فقط ولكن "بالبرقع" ايضاً كنت ارى كل ذلك فاتالم ولكنني الزم الحياء

وان كانت أليس لم تشك امرها لاحد لسمة صدرها ومبرها وتحملها ولكن صوت الانسانية كان يئن ملئاً ما تقاسيه من عذاب الوحدة والحبس وسلبها حريتها - فما اشبهها بعصفورة في قفس بل اقل من ذلك لان حيوان قفصها ليس فيه ثقب بالمرة بل وما اشبه قفصها بالسجن وهي بالمسجون بل اشد عذاباً لان المسجون زوج في السجن نظير ذنب اقتطفه واما هذه البريئة فاي ذنب لها ؟

ولكن الزمن يا بني واقف بالمرصاد يتركنا نضل ونطفي ولكن الى حد مخصوص وعند هذا الحد يقوم بعضا من حديد يضرب بها على ايدينا ويعطينا اكبر الدروس واعظم العظات - فالزمن يا بني رادع واعظم معلم

فان ذلك الرجل البربري الطبع لم يقتنع بكل الادلة التي قدمت له أليس على صدقها واخلاصها بل مازال ضميره السيئ لا يولد الا افكاراً سيئة وقلبه الردي لا ينضج الا خبثاً ورياء. فان فؤاده لم يأمن على امراته ان تخرج وحدها للتنزه كل يوم . وصور له عقله انها لابد وان تصادف رجالاً في طريقها ومن هؤلاء من يكلمها او يداعبها - فماذا يكون شأنها معهم وهل تكلم احداً ؟ وكاد عقله يجن وشعوره يختل لما وصل الى هذا السؤال

وكان الفصل فصل المرافع ويخرج اغلب الناس في ايام الاحاد بالملابس الملونة (الكارتقال) ففي ذات يوم احد استأذن رئيسه في الخروج قبل الميعاد وخرج فاستأجر بدلة ملونة ولثاماً وقصد تلك الجنية او الروضة التي كانت تذهب اليها أليس للزينة وتبديل الهواء . ولم يحتاج لوقت في البحث عنها بل ما أسرع ان عرفها من بعيد (حبرتها وبرقعها) فاقترب منها وقلبه يدق بشدة والقي عليها عبارات السلام بصوت منخفض كي لا تعرفه - فردت عليه التحية!!! فازداد قلبه غيرة وعلا وجهه الاصفرار وكبرت مخاوفه وتحققت ظنونه ولكنه عمد ان يمتصنها اكثر من ذلك - فمد يده مسلماً فلم تبخل عليه بيدها !! فهزها بشدة ولكن يدها كانت اكثر ثباتاً من يده لانه كان يرتجف من قمة رأسه الى اطراف قدميه وشعر ان قدماء أصبحت لا تقوى على حمله ووجد مقاعد في الجنية فطلب اليها ان تجلس معه قليلاً . فلم ترفض ! بل جلست الى جانبه وكانت تميل اليه بكليتها وكانت الموسيقى تصدح في الجنية فتمتعها من تحقق اصواتهما - وشاهدته انه يرتجف ويدها تنتفض وإسائه يتلثم فسأله في ذلك بكل حرية فازداد عجبه وقال : لاني لا اريد ان ابقي في وسط هذا الشعب وفي تلك الفوضى بل اريد ان اخرج فهل تأتئين معي ؟ فاجابته : ولم لا !!! فسألها : والى منزلي ؟ فقالت : كما تريد !!

فصعد دم الغضب الى أم رأسه وسار بها حتى خرجا من الجنية وكأنه اصيب بمس من الجنون فاستوقف عربته فسبقتة اليها بقدم ثابتة اما هو فتوانى قليلاً ثم اسر للعريجي مكان المنزل كي لا تسمعه ثم قفز الى العرية وركب الى جانبها وسارت بهما العرية وهو لا يتكلم بل كان مشغولاً يفكر في ضروب العذاب التي يعدها لامرأته الخائنة والانتقام الهائل الذي يدبره لها

ووصلت العربية الى منزله فظن انها تمتنع عن النخول معه ولكنها نزلت وسبقته الى الباب
بقدم ثابتة ايضاً

فظن انها عرفته وخافت ان تمتنع عن النخول او انها لم تعرف المنزل وتقدمها الى
الصالة العمومية فدخلت اليها بلا خوف ولا وجل وجلست على كرسي وانكأت بظهرها عليه ريثما
هو ذهاب فانار مصباحاً وعاد اليها شامتاً كالنمر الذي تحصل على فريسته ويعد نفسه للهجوم
عليها واختطاف روحها

ووقف امامها وقال بصوت جهوري ملؤه الحقد والغضب :

والآن يجب ان يرفع كل منا نقابه لثامه عن وجهه ليعرفها نفسه ورفعت هي برقعها

.....
ما اعظم تلك الساعة وهول ذلك الموقف لان المرأة التي امامها لم تكن أليس زوجته ذلك
الملاك الطاهر القلب ، النقي الذيل . بل كانت امرأة اخرى تشبهها طولاً وعرضاً وشكلاً ولكن
شتان بين الخلقين والخلقين

ان قلبه تغير في اسرع من لمح البصر من البغض والحقد وبه الانتقام من أليس الى
الاشفاق عليها والخوف منها في أن واحد

ماذا تقول لزوجها وهو الذي يفار عليها ولا يثق بها اذا رجعت في هذه اللحظة ووجدت
تلك المرأة في منزلها ؟ - هل تعود وتثق به مرة اخرى ؟ هل تعود وتحبه بعد الآن ؟

.....
نتركه يفكر في كيف يخرج هذه المرأة بل الشيطان من مقصورة الملائكة ونعود بالقارئ
الى اليس فانها لما رأت ازحام المتزهين والضجة التي يحدثها (الكارنفال) عادة - رجعت الى
منزلها قبل ان يفلح زوجها من اخراج تلك المرأة منه

وهنا وقف القطار عند احدى المحطات وقام محدثي ونزل وانا في شديد الشوق لاعلم
ماذا تم بعد ذلك من حديث أليس وزوجها

ع . ي . ع

تتبيه - تعمد الكاتب ان يترك هذا الاشكال بدون حل كي يذهب به القارئ كل مذهب
ويحكم على هذا الزوج بالقصاص الذي يستحقه - كما ان الكاتب يتوقع ان يستفيد من القراء
الذين يوافوه باحسن حل لهذا الموقف بعنوانه "ع . ي . ع . بمجلة الجنس اللطيف"

الفتاة

الفصل السادس

" بين الوالد والفتاة " (تابع ما قبله)

من الغريب في مهد لا اتفاق فيه ولا تواد ان ترى الوالد اتعس الزوجين كما يمكن للولاد انفسهم ان يلاحظوا ذلك . فما هي مهمة الفتاة تلقاء والد هذه حالتها ؟ تعزيتها ولا شك . وانما بأي لطف وأية رقة يلزمها تضمين قروحه . لتفعل ذلك بكل عقل وورانة ومهما حصل فلتخزن الفتاة من ان تقوه بكلمة سوء بين والدتها ووالدها فهذا يكون منتهى اللؤم والسفالة . ولتعلم انه يجب عليها ان تطلب الآلهة وتسكن احزانه بكل هدو وسكينة بدون ان تنبس ببنت شفة نعم انه كما قلنا ربما كانت الام رزية العائنه وحملاً ثقيلاً على كاهلها فربما كانت بليدة او عديمة النظام او مسرفة فتسبب خراب رئيس المهد وبالتالي المهد كله بجميع افرادة ربما افقدته ما يملك من طين وعقارا واموال لم يجمعها بالسهل ولكن بكل تعب او جهد او انما ورثه عن أب وعن جد . فلذلك ولتبصر الوالد واستدراكه لعواقب الامور بل لحزنه على ما جمعه وفرقة شريكته ايدي سبا ربما اغتم غملاً لا مزيد عليه . وتآلبت على رأسه رسل الكآبة والحزن اذا شعر بتهديد الفقر واحس بالخراب يجاور مهده على أثر قلة تدبير امرأته

لذلك فاننا نكرر القول للفتاة بانها ان كانت عاقلة طيب القلب يمكنها معالجة الحالة باخذها على عاتقها ادارة المنزل ادارة ظاهرة أو خفية ان لزم الامر . ويجب عليها ان تهدي اخلاق والدها وترطب طبعها بالتلميح له عن كل ما تنوي وتحاول اجرائه وتبديله واسخاله من الامور الصالحة . كل ذلك بدون ان تظهر تشامخاً لانها تحملت مسؤولية مثلاً لم يكن من واجبه الا ان تشترك في تحملها مهما كانت الحال . ولتحرم من ان تفلت منها كلمة تنيب أو تتريب في حق والدتها حتى ولو كانت هذه لا تحترم فتاتها وتحبها . وربما تألم الوالد من طبع زوجته اذا كانت ذات خلق متقلبة وبلادة كثيرة عصبية متكبرة فما على الفتاة الا ان تلطف الضرر بدون اشارة لاي امر او تفاخر . يجب عليها ان تسرف في العناية بوالدها تلك العناية التي اخص بها الجنس اللطيف والظاهر ان كثيراً من الرجال يحتاجون اليها لاسيما في احوال تكرر خواطرهم

ولتجعل لوالدها حرية في اقواله مهما كانت فتوهم بافكاره وترحب بتأملاته . ويلينها وسهولة اخلاقها تكون له في داخل قلبه ركناً من البهجة وجانباً من السرور . نعم بفضل تلك الرقة والشفقة تندفق على قلب والدها المسكين سيول السرور والبشر

ويما ان الام ربما تكون غير مكترثة او ربما كانت نافرة من الجهد والعمل اللذين يأتيهما زوجها وبما انه يحتاج في بعض الاحيان الى من يهاتفه في شؤونه الصناعية أو العقلية أو التجارية فلتجهد الفتاة في فهم كلما يلقيه عليها والدها ولو كانت هذه الاشياء مما لا يهمها ولا يسليها وذلك كما يرى والدها انها تجتهد من فهم ما يلقيه عليها وتصفى اليه اصفاها تاماً وهكذا تساعد على ما يريد وتسليه عن كرويه وتقويه وتشجعه عند المصائب والضراء

كيف لا يعزى ولا يسلي بتلك الابنة المباركة المحبة الرزينة العاقلة فهي التي تبقيه في مهده ويوننها لهام على وجهه وترك المهد قاعاً صافصفاً . هي سبب سعادته . هي التي تجعل وجهه يطغى بشراً ومحياء ينم عن بهجته وارتياحه الداخلي . كل ذلك ايها القارئ يتأتى بارتباط الرجل مع افراد مهده واذ كانت الابنة فتاة بكل معنى الكلمة فان طيب اعمالها يعقب في بيتها وأرج حسناتها تنتشر في ريعها . واذ كانت امرأة بالنسبة لقلبها وعملها فهي تنشر السرور حولها وتساعد في ايجاد السعادة لاهلها وتوجد في مهدها ما كان ينقصه من ميل الافراد وتضامنهم ان نقص . وهكذا فهي الرباط الذي يربط والعامل الذي يصلح ولا يحل كما يطلب ذلك منهما القانون البشري وكما تفرض عليها اللوائح العقلية والقوانين الاجتماعية العمرانية

ولكن غرضها الخفي ومأزيتها السري محاولة تقريب ابويها كل الى الآخر . وتحببهما الى بعضهما مهما كان داعي الخصام عظيماً او سبب النزاع متفاقماً واذ كان ذلك فما أجمل ما أخذت على عاتقها وما أرقى مأموريته بل ما أشهى وما اعظم . ذلك واجب مقدس عليها متحتم اداؤه فرضه عليها الله فرضته عليها الانسانية وفرضه عليها العمران والوئام . كيف لا وارجاع السلام والاتحاد والمحبة لقلوب تحلو منها بل تتألم لشديد الالم لفقدانها . نعم العمل نعم الفرض وجباً القائم بهما . لا تكلي لا تملي لا توفري اقل جهد في هذا السبيل ايها الفتاة . واعلمي انه ما من واجب اعظم وأقدس واجب لسرور الانسانية من غرس بنور السعادة وينثر حبوب الرخاء بين الافراد على العموم وافراد مهد عائلي على الخصوص . فما احلى علائق اعز الناس لديك وما اجسن من نزع عوامل الشغب والفساد ودوامي المغبة والاكنتاب من مهدك . انه عمل عظيم جداً تستحقين عليه كل ثناء وشكر فسيرو في ايتها الفتاة فسوف تحصدين نتاج ما قد غرستيه . شدد الله عزيمتك ونهرك نصراً مبيناً انه نعم العصد ونعم النصير

نجيب المندراوي

خطرات افكار

" لاكابر الكتاب الفرنسيين "

(روشنبرگول - ولد سنة ١٦١٢ وتوفي سنة ١٦٨٠)

- الفلسفة تتقلب بسهولة على ما وقع من المصائب وما سيقع . ولكن المصائب الواقعة تتقلب عليها
- القيام بحق السعادة يتطلب فضائل باهرة كما يتطلب احتمال الشقاء
- قد يفخر الانسان باقبح ما فيه من الرزائل واهواء النفس ماعدا الجسد
- شدة تسرعك في مقابلة الجميل بمثله تعد احياناً ضرباً من انكار الجميل
- حد البلاغة الحقيقية ان ينطق المرء بكل ما يجب ولا ينطق بحرف مما لا يجب
- التثبت بالرأي من صغر العقل اذ يصعب على صاحبه ان يعتقد بما يفوت حد نظره
- اذا خدعك صديقك حق لك ان لا تلتفت بعد ذلك الى دلائل ولانه وحق عليك ان تظل له راحماً في بلاءه .
- ليس ما يدعو الناس صداقة الا متجراً كسائر المتاجر للنفع والانتفاع فائدة محبة الذات
- من رفض الشكر كان طامعاً في نيله مضاعفاً
- تضيق الفضائل في عباب المصلحة الذاتية كما تضيق مياه النهر في عباب البحر
- تهون علينا نكبات اخواننا اذا مكنتنا من اظهار عطفنا عليهم
- قد يأتي المرء مكرمه في الظاهر وهي عند التحقيق مطمع خفي ضحي به فائدة صغرى لاكتساب فائدة كبرى
- شققتنا على الغير هي في اكثر احوالها ناجمة عن شققتنا على نفسنا اذا وقعنا في مثل مصائب الغير واسعافنا لهم ناجم عن الامل باسعافهم لنا حين يقفون موقفنا فما هو غير فرض نحن ندفعه ونحن نقبضه
- معظم ما نظهره من الثقة وحسن الظن مرجعه الى رغبتنا في اكتساب اعجاب الناس بنا . ومودتهم لنا

(باسكال - ولد سنة ١٦٢٢ وتوفي سنة ١٦٦٢)

- ليس الانسان سوى قسبة اي من اضعف المخلوقات ولكنه قسبة مفكرة قد تقتله قطرات ماء او رات دخان . فما تقوم مزيتة العظمى بالمكان ولا الزمان مادام عاجزاً عن ان يكون ملء المكان والزمان بل بالتصور والتفكير فعليه ان يجعلهما قوام عمله وهنا اس الفلسفة الادبية
- ليس الانسان ملاكاً ولا حيواناً فان حاول مرتبة الملاك سقط الى مرتبة الحيوان
- الكتابة الطبيعية الاسلوب تبهج قلب قارئها لانه يتبين الكاتب من خلالها رجلاً اعتيادياً نظيره يمتزج بنفسه ونفسه على حين ينتظر ان يراه مصنفاً متكلفاً
- للقلب مداخل ومسالك لا يدركها العقل

(بورداو - ولد سنة ١٦٢٢ وتوفي ١٧٠٤)

- كما اننا نرى اناساً يطيلون الحديث ويبالغون في تزويقه في حكم الفاحص لم يقولوا شيئاً نرى آخرين يطيلون الصلاة ويتفنون في طقوسها وهم عند التحقيق لم يصلوا
 - جاء في الاقوال الماثورة : " من يصادق كل واحد لم يكن صديق احد وهو قول صواب فان من الناس قوماً اذا لقوا اقبلوا عليك بوجه باش وحيوك وصافحوك ووعدوك بقضاء كل حاجة تكلفهم قضاها فاذا برحوك سألوا اول من يلقيه بعدك : من هذا الذي كنا معه وما اسمه؟
- انوار مرقص

الخمس فتيات الجاهلات

ربما يتبادر لذهن القارئ العزيز لاول نظرة لهذا الموضوع اني اقصد به التكلم عن خمس فتيات قضي عليهن باهمال امر تعليمهن وترك حبلهن على غاريه فبقين في ظلام الجهل المالك ينوون تحت عبء الانحطاط العقلي ولكني اقصد به خمس فتيات تلقين نصيباً وافراً من العلم وانما سبب دعوتي اياهن بجاهلات سيتضح من الواقعة الاتية وتفصيل ذلك اني قصدت انا وبعض اصحاب لي الذهاب الى حديقة الحيوانات تنزيهاً للخاطر وترويحاً للنفس من عناء الاشغال فقصصنا الترامواي بعد عبورنا كبري قصر النيل واتفقنا وجدا خمس فتيات يعربة واحدة وقد دلتنا الكتب التي بايديهن على انهن (تلميذات مدارس) وكانت وجوهن مغطاة ببراقع

ظنناها عنواناً لبرقع الحياء الذي لا يجب رفعة البتة ولكن سرعان ما خاب ظننا لاننا رأيناها يتدخلنا معنا في الحديث "تدخل الفضولي" كلما اردنا التكلم في شئ وكأنتهن اردن اظهار ما عندهن من المعرفة فابتدان تكلن "هذا كبير وهذا صغير هذا طويل وهذا قصير" الخ حاسبات لجهلهن وسخافة عقلهن ان مجرد حفظهن لاسماء الاشارة او اسماء الموصول يكسبهن شرفاً ورفعة في عيون ناظريهن ولكن كنبن ..

لم ثلث كثيرأ حتى وصل بنا القراموي الى باب الحديقة فدخلناها مستائين جداً مما رأينا وقد اخذ بنا الحزن والأسف كل مأخذ وما خطونا بضع خطوات في الحديقة حتى تضاعف حزننا وتقافم اسفنا لاننا شاهدنا اولئك الفتيات يتقدمن جيشاً عظيماً من الشبان كانهن قائدات لذلك الجيش العرمم الى ساحة الوغي وما ذلك الا لما رأوه فيهن من الميل الى مغازلة الشبان والتدخل بينهم

هذا بالاجمال ما جرى امامي وشاهدته بعيني راسي وهو قليل من كثير . فان هذه هي الحال مع اغلب من يدعونهن متعلمات من بناتنا وما ذلك الا انهن (كأخواتهن الخمس) يتصورن لجهلهن ان الغرض الوحيد من العلم هو حفظ ما يلقي عليهن من الدروس والتظاهر به متى سحت الفرصة ولجهلهن لا يدركن ان الغاية القصوى تربيتهن تربية صحيحة حتى يصرن مثال العفة والنزاهة حتى يصرن أمهات صالحات لأن يقمن بتربية اطفالهن احسن قيام هن لا يدرين الا تعلقهن بمثل تلك القشور مما يحط بادابهن ويدل على فساد اخلاقهن فمتى تنصلح تلك الحال يا ترى ؟ الحال التي يجب ان ينوب عليها الفؤاد اسي وتحسراً حال الجهل بالعلم وعدم فهم المراد منه . اذا كان العلم على ما يقال هو الذي يؤدي لهذه النتيجة المرة فخير لبناتنا ان لا يتلقين علوماً كلية مادام في ذلك حفظ صيانتتهن وادابهن

ألا فاتقي الله ايتهى النشأة الحديثة واجعلي رضاء الله نصب اعينك فينجح سبحانه وتعالى مقاصدك ويبارك عملك انه على كل شئ قدير

رياض عبد السيد البياضي

﴿علموا البنات ليعلمن بما تعلمن عندما يصرن يوماً لمهات﴾

تعلموا يا اطفال اليوم انه اذا قضى جهل في امة او في جزء كبير منها خلق بها الذل والهوان الى ان يرسل الله مرشداً اميناً فيهديهم صراطاً مستقيماً ويصبح الكل مستتيراً بما اوتي من الادب والعرفان واذ ذاك ترقى الامة باسرها حيث يكون بين نفوس افرادها مشاكلة تدعوهم الى التناظر فيما يدور عليه امالهم وتتجه نحوه مقاصدهم فتقارب اجواف الافهام وتتحد مرامي الاغراض وذلك متوقف على تعلم الاطفال خصوصاً الاناث ونحن اليوم فريقان فريق بلغ به العلم ميلاً ألف به الكتب ودون الدواوين وفريق نزل به الجهل منزلاً حتى لا يمكنه التفريق بين الضار والنافع

فلما رأيت ان تعلم البنات اصبح اهم من تعلم الاولاد وانفع وان عليهن مدار تقدم الامة باسرها عمدت الى يراعي وكتبت تلك المقالة لازفها الى جريدتكم الغراء لنشرها على صفحاتها لعل يكون لها تأثيراً عند قرائها ولكم الفضل على كل حال

وليس الغرض من تعليم البنات في المدارس شغل النسج والكنافاء والخياطة والتطريز وتعلم اللغات الاجنبية بل الغرض منه ان تتعلم اول كل شئ ما عليه عمارة المنازل حيث يمكنها ان تعامل زوجها بكل ما يسره وايضاً تدبير المنازل من طبخ وغسل وملبس وتنظيف مع مراعاة الشروط الصحية ثم انها تدرس شيئاً من تربية الاطفال لانها هي النقطة الوحيدة في موضوعنا . كثيراً ما نرى اولاد الافرنج علي صحة جيدة ونباهة وفصاحة ونظافة ونشاط يتكلمون كلاماً لا يمكن شاب مصري ان يتكلم به . لماذا ؟ لانهم يدرسون شيئاً عن تربية الاطفال ويمتتون بهم ولكنك تجد اولادنا على ضد ذلك اذ عندما يولد الطفل يترك للذباب حتى اذا مضت عليه عدة اسابيع مرض بنظره وربما افضى به المرض الى العماء او الى قصر النظر او شئ من قبيل ذلك ويترك قدراً مدة كبيرة فينمو على صحة غير جيدة اصفر الوجه ضعيف القوى بطئ الحركة فاذا كبر يتعلم من امه الالفاظ القبيحة ويتعود على سماعها فينمو عليها ثم تحكي له (حدوتة) فتقول من الخرافات التي تعرفها وورثتها عن امها ايضاً (كالزير سالم وابوزيد الهلالي) وجملة حكايات خرافية ملؤها الكلام الفارغ وتخيفه بما يقال له (والمدرسة والكتاب والبمع وابو رجل مسلوخة) فينمو وهو جبان واذا سمع كلمة مدرسه يخاف منها خوف شديد وتلك عادات المصريين في التربية بدل ان يقصصن على اطفالهن حكايات ادبية علمية او تاريخية فيشب الطفل على ذلك وتحدث

عنده ملكة فهم حتى يكبر ويذهب الى المدرسة لا يحتاج الى تعب معلمه في ان يفهم درساً او مسالة بل يظن كل ما يسمعه وزيادة على ذلك اذا كلف بواجب منزلي يعمل بكل جهده في المنزل لان عليه رقيب (وهو امه) هناك يرى اعماله يوماً بيوم لا يمكنه ان يكذب عليه او يقدم له دفتر حساب باسم دفتره جغرافيا لا بل يتقن عمله لانها طبعاً تعرف شيئاً عن نظام المدارس فبذلك يرتاح منه المعلمون

اليك ايها القارئ الكريم مسألتان مهمتان للتفريق بينهما قد قرأتها على صفحات الجرائد منذ ايام مضت بخصوص الرجل والمرأة وابنيهما الادب وعدمه

الاولى

كان احد الشبان قد ورث عن آبيه مبلغاً نحو ١٢٠ جنيه واراد ان يتزوج فتزوج بنت من نسل كريم قد تربت في المدارس تربية حسنة فبعد ان اتم الفرح عمل العريس حسابها فلم يجد معه سوى خمس جنيهات وذلك مبلغ قليل جداً وبعد مضي اسبوع على الفرح اخذ صاحبنا يفكر في تلك المسألة وكان قد رفت من شغله ولم يمكنه ايجاد شغل آخر فكان إذا اختلى بنفسه في غرفته اخذ يبكي وينحب نحاب الثواكل فشعرت زوجته بذلك فدخلت عليه ذات يوم وهو على تلك الحال فسألته عن السبب فاجابها انه تعب من شغله اليوم كثيراً فكان جوابها ليس الأمر كذلك ولا يحق لك ان تخفي عني شيئاً لأنني منذ اسبوع اصبحت انا وانت كشخص واحد ما يسرك يسرني وما يؤلك يؤلني فبعد ان ألحت عليه كثيراً اخبرها عن السبب رغمًا عن ارداته . ماذا تفكر كان جوابها له ؟ هل قالت له بما انك على هذا الحال لماذا اتيت بأبناء الناس الى منزلك او صرخت في وجهه او كدرته او جرحت احساساته بل قالت ان الله لم ينس احداً واخبرته بأن يتوجه الى احد اقاربها ويأخذ منه ٥٠ جنيهًا لمدة سنة بصفة سلفه فقال لها وان لم يعطيني قالت لم تكن قد خسرتنا شيئاً وتنتدبر في امر آخر فذهب عريسنا وطلب ٥٠ جنيهًا فاعطاه ١٠٠ لمدة سنة بكل سرور فرجع العريس الى المنزل وقلبه يخفق فرحاً وسروراً فاشارت عليه بأن يتاجر فتاجر بها وسدت ما عليه بعد السنة وصار صاحب رأس مال كبير ثم فتحت مدرسة بنات وكان سراجها لا ينطفئ ليلاً بل ساهرة على راحة زوجها

اما الثانية

كان احد مستخدمي الحكومة ولنفرض اسمه علي اراد ان لا يتزوج قط فالح عليه اهله وساعدهم على ذلك بعض اصحابه وحسنوا له الزواج من جملة ابواب وقالوا له انه وفر لك وراحة

وقالوا له تزوجك بابتنة رجل ميسر فتزوج طوعاً لاهله وبعد ان تزوج وانتهت معالم الافراح اراد ان يسافر الى محل شغله فقامت له العروس يلزمنا اخذ طبخة معنا فذهب الى المخدم وطلب منه طبخة وكانت ماهيتها في الشهر ٢ جنيه ومرتبته الشهري ٨ جنيه فقال في سره الطبخة ٢ جنيه والمنزل ٢ جنيه وبماذا ناكل وبماذا نلبس وما الذي نوفره لطوارئ الايام واطهر في صدره غماً لانه كلما دخل او خرج تقول ما الذي تم في الطبخة فاحضرها وسافروا الى محل اقامتهم وبعد مدة رقت الطبخة لانها لا تحسن الطبخ واستبدلها بأخرى تسرق رقتها ايضاً واستعوضها بخلافها وهلم وبعد ذلك بمضي عدة ايام كان جالس في غرفته يذاكر في قانون المحاكم واذا بالست هانم قد دخلت عليه وقالت له مالك طول اليوم خارج البيت وفي الليل تضع الكتاب في وجهك فقال هل لك من سؤال اجيبك عنه فقالت له ما رأيت في هذه الخادمة قال ماذا تريد ؟ اخبرته انها تريد ان تبني في منزلها قال وما العمل أنشد وثاقها . انا معك ليلاً وهي معك نهاراً قالت واذا دخل علينا ضيف في الليل ماذا تفعل قال اطبخي انت قالت لا اعرف فقال لها يا ليتهم بدل ان علموك بالمدرسة شغل المنسج والكانافاة كانوا علموك ترتيب المنزل مع الطبخ فاجابته هل الذين زوجوني بك اخبروك اني طبخة اذا كان غرضك كذلك كان يلزمك ان يتزوج من عند المخدم فاستاء علي من تلك الالفاظ وقال حقيقة ان اهلك لم يربوك حق التربية فقالت له ما الذي اوصلك الى اهلي امي احسن من امك فقال ان ابي مات وانا صغير ولكن امي قد احسنت تربيته ولكنها لم تحسن انتقاء الزوجة فسبته سباً أليماً افضى به الى ان اخذها وارسلها الى اهلها مع عفشها وقال لها لا احسب ان تكوني امأً لاولادي اني كنت مستريحاً أكل في اللوكندة واسكن في غرفة لا منزل ولا حاجة الى تلك الخوذة وقد ملكت دوري وسأرى احوار غيري

فانظر وتأمل ايها القارئ الكريم الفرق بين الأولى والثانية حقيقة انها لم تصلح لان تكن امأً لاطفال فانها اذا كانت امأً لاطفال لاساعات تربيتهم وحالهم فنحت ارباب العلم بأن يوجنوا قسم ادب في مدارس البنات وقسم يدرس فيه تربية الاطفال واعيد بائه لا حاجة لشغل الحرير وتعلم اللغات لانها لا تفيد بشئ اصلا في مستقبل الابنة فعسى ان يكون كلامي وقع موقع استحسان لدى القراء

١ . مسابكي

واجبات الطبقة المتنورة من الامة

اذا تقرر ان الانسان مطالب بفعل الخير لغيره بعد نفسه وان الذي يعلم بهذا الواجب قبل كل شخص هو المتنور كان على مجموع المتنورين من الامة واجبات فيما نحن بصدد تلخيصها في الآتي

(١) عليهم السيطرة على منازلهم والاقتناع بان تربية الاطفال في العائلات المصرية البحتة او العائلات المسلمة التي قدم استيطانها مصر ليست على شيء من العقل والتصورات

(٢) الاسترشاد من اهل الفن ليس لمعالجة من يمرض من الاطفال فقط بل لبقاء صحتهم كيلا يمرضوا

(٣) السخاء في استجماع ما يستدعي حفظ صحة الاطفال

(٤) مطالبة المدارس الاهلية للبنات بتعليمهن وتهذيبهن على تربية الاطفال وحفظ صحتهم

(٥) تقبيح العادات المضرة بالاطفال التي اعتادها الاهلون بطريقة النشر

(٦) ارشاد الغير الى تربية الاطفال بالوسائل المعروفة فينا بطريق النشر

(٧) الرسائل تكون على قدر الامكان سهلة العبارة صغيرة الحجم يسهل على العامة فهمها واقتناؤها

(٨) مطالبة الجرائد اليومية بادراج نبذ تتعلق بصحة الاطفال وتصريح المؤلفين لها بنقل ما تستحسنه من كتبهم

شفيق الدسوقي بسنديلة

اوقات الطعام

يجب ان تكون اوقات الطعام منتظمة بحيث يترتب على ذلك عادة تألفها الطبيعة . فقد شوهد من التجارب انه اذا صار تناول الطعام في اوقات معينة كان الهضم اصح والتغذية اتم مما لو كان في ازمة غير معلومة . وافضل العادات من هذا القبيل ان يكون الطعام ثلاث مرات في اليوم اي في الصباح والظهر والمساء . اما فطور الصباح فيجب ان يكون حالاً بعد

النهوض من النوم لكي ينال الجسد من القوة والنشاط ما يحتاج اليه قبل الشروع بأعمال النهار .لانه تقرر بالتجربة ان عدم الفطور ينتج بسببه أمراض كثيرة كالوخة وضعف المعدة . وبما أن الانسان بعد الفطور يقوم حالا للعمل فيجب أن يكون اكله مغذ وسهل الهضم والوقوف هو اللبن والبيض وذلك لاحتواء الاول على جميع المواد النامية للجسم اما جودة اللبن فتختلف باختلاف الجهات اذ في المدن لا يتركونه حالته الطبيعية كالارياض فان الباعة يضيفون اليه الماء او دقيق الادره او البطاطه مع جزء من السكر . اما الماء فيغير لونه الى صبغة زرقاء خفيفة ولا تتخلف عنه قشطة كثيرة اذا ترك قليلاً بعد الغليان اما الثاني فيرسب جزء منه في اسفل الوعاء الذي تغلي اللبن فيه وكثيراً ما يعطي له طعم الحرق

اما الثالث فيصعب على الانسان ان يكتشف الفش اذ ان هذه المادة تكسبه لوناً لطيفاً وشكلاً مناسباً ولا يمكن معرفة الفش الا اذا تطل تحليلاً كيمياوياً ولذا من الضروري وجود ميزان اللبن في كل منزل حتى يختبر اللبن ولا يتيسر للبائع ان يفش ربة الدار . وهذا الميزان يوجد بجميع الصيدليات . ويؤخذ من اللبن ايضاً القشطة والزبدة والجبن . ويطبخ اللبن على انواع كثيرة منها بالارز وبالنشاء وبالشعيرة الرفيعة . وبالببيض . والاخير يقال له الكريمة وكيفية استعمالها ان يؤخذ ٨ بيضات وتخفق جيداً مع ٥٠ درهم سكر ناعم ويعد غلي نصف اقة لبن جيداً يضاف عليه البيض المخفوق ويبقي على النار دقيقتان مع التحريك الدائم ثم ينزل من على النار ويصب في الصحون للفطور . وهذا النوع بسيط لسرعة عمله . واما البيض فهو غذاء غير كامل لانه يفتقر للسكر ولكنه مفيد جداً خصوصاً اذا اخذت بيضة نية وشريت صباحاً على الريق فتمنع السعال وترطب الصدر اذا استعملت عدة ايام متوالية والبيض يحتوي على كمية وافرة من الزلال ولذا لا يوافق الاشخاص المصابون بمرض الزلال لانه يساعد على زيادة المرض واذا اخذ البيض رخواً او جامداً فلا يفرق الا في الهضم فان الجامد عسر الهضم على المعدة الضعيفة خصوصاً ويشترط ان يكون المضغ فيه طويلاً كي يساعد المعدة على هضمه . واذا طالت مدة البيض تولدت فيه مادة سامة وقلت منفعتة

تأريظ

« بطل المرزوقة والسيف »

« تأليف بول فيفال الفرنسي »

رواية ادبية تاريخية فكاهية اهداها الينا حضرة الكاتب الشهير ادوار افندي مرقص الذي اعتنى بتعريبها على احسن اسلوب يشهد له بسلامة الذوق والخبرة التامة في انتقاء المواضيع الادبية المفيدة وهي تمثل الادوار المختلفة التي تصادف الانسان في معترك الحياة وتعد من اعظم الروايات مبنى ومعنى لما اشتهر به المؤلف والمغرب من الشهرة الطائرة فنثني على حضرة المغرب جزيل الثناء ونحث القراء على مطالعتها وثمنها ثلاثة غروش وتباع بمكتبتي المعارف والهلال بالفجالة بمصر

« حلية الاذهان »

اهدتنا حضرة المهذبة الفاضلة الانسة جان ديراو نسخة من كتابها الذي انشأته حديثاً بالجزائر لتعليم مبادئ القراءة العربية وقد اهتمت حضرة المؤلفة البارة بصيغته على احسن اسلوب يسهل على الطلاب الارتواء من منهله العذب بان زينته بالصور البديعة والاشكال الغريبة فنحث المدارس الابتدائية على اقتناء هذا الكتاب المفيد لتعليم الاحداث كما ونثني على همة حضرة المؤلفة الفاضلة ونتمنى لكتابها ما يستحقه من الرواج

« مجلة منفيس القبطية »

علمنا من جمعية الايمان القبطية الارثوذكسية بالقاهرة انه نظراً لرغبة الكثيرين من التلامذة والشبان بالقاهرة الذين يمنعون ضيق الوقت عن درس اللغة القبطية قد عزمنا على

اصدار مجلة شهرية تبحث في اصول وفنون هذه اللغة وستكون سهلة المأخذ بحيث يتيسر للطلاب اجتلاء شؤونها دون معلم وسيخصص بها قسماً للرد على الاسئلة التي يصعب فهمها عليهم اما قيمة اشتراكها في السنة الاولى عشرة غروش سنوياً تدفع سلفاً فنرحب بهذه الرصيفة الجديدة ونتمنى لها رواجاً وانتشاراً عظيمين

وصلنا حل المسألة المدرجة بالعدد السادس من المجلة من كثيرين من المشتركين ولم يوجد بينها حلاً صحيحاً اذ لاحظنا ان بعضهم كرر بعض الاعداد والبعض اسقط عدد او اثنين منها والبعض قرر استحالة حلها وطلب حلها بطريقة الجبر ولما كانت المسألة في منتهى البساطة ولا يلزم لحلها سوى الجمع البسيط وان السر لحلها هو ترتيب الارقام بكيفية تضمن ذلك فقد امهلنا حضرات القراء شهراً آخر لحلها وعسى بعد هذا التصريح يرد حلها من الكثيرين حتى لا يحرموا من الجائزة المقررة لها

لغز مطلوب حله بمعرفة حضرات المشتركين

اي اسم خماسي اذا اخذ الخامس والرابع والثالث منه يكون اسم شجر . واذا اخذ الاول والثالث والخامس يكون اسماً لحشرات صغيرة . واذا اخذ الاول والثاني والثالث والرابع يكون اسم وحش . واذا اخذ الثالث والرابع والثاني يكون اسم حيوان واذا اخذ الثاني والثالث والرابع يكون اسم أمه . واذا اخذ الثاني والثالث والرابع يكون اسم شيء غير ممكن الاستغناء عنه ومجموع الخمسة احرف اسم بلد . وتعطى جائزة لمن يرسل حله أولاً

﴿ فضل الامر على الابن ﴾

بين الكتاب الفرنسيين كاتب شهير بمؤلفاته الاخلاقية الاجتماعية هو المسيو ميشيل جيو من اشهر كتاب هذا العصر . قرأت في احد مؤلفاته واقعة حال جرى فيها قلمه خطوات واسعة يرى المطلع عليها اثار فضل الرجل والغرض السامي الذي يرمي اليه من كتاباته

ولما كانت هذه الحكاية الواقعية كلها دبر وحكم غوال رأيت ان لا احرم منها قراء هذه المجلة وانا واثق ان حضرة محررتها الفاضلة لا تبخل بنشرها لما فيها من النصائح الثمينة

قال المسيو برار من مشاهير تجار ليون عن نفسه محدثاً احد عمال عمله التجاري المسمى فردريك وقد بلغه عنه انه يضيع امواله في المقامرة وبرار هذا هو بطل الحكاية -- يا فردريك اريد ان اقص عليك حكاية واقعية لعلك تتخذ منها ما ينفعك في مستقبلك وان كانت هذه الحكاية طويلة الشرح ولكنك تلتذ من وقائعها خصوصاً اذا عرفت انها واقعة حالي

- واقعة حال يا سيدي لا شك انها ذات شأن وانه يهمني كثيراً سماعها

- اسمع يا فردريك . لما كنت في سنك كانت ملابسني قل فيها ما شئت ستره زرقاء وحذاء سميك وينطلون من قماش القطن الى نهاية ما تتصور من ملابس البؤساء وذلك لان والدتي كانت فقيرة كوالدتك لان والدي مات وتركتني صغيراً ولم يترك لنا ميراثاً من بعده لانه كان بناء وماذا يترك من كان مثله

فلما سمع فردريك هذه الاقوال من المسيو برار الغني المشهور ظن ان سمعه يخدعه لانه لم يكن يتصور ان سيده يكون ابن بناء فلحظ عليه ذلك المسيو برار وقال له

لا يدهشك قلبي هذا يا فردريك لانها الحقيقة نفسها ومثلك الان يعد في نظر الناس سعيداً لان لك والدة قوية شديدة وشقيقة فتية وكلاهما يشتملان ويكتسبان وانت ايضاً تكتسب من عملك فتجدوا جميعاً ما يقوم بمعيشتكم

اما انا فلما كان عمري تسعة سنوات كانت والدتي في حالة ضعف شديد وكانت دائماً متأللة فكنت كلما اراها وهي في هذه الحالة تمزق فؤادي عليها لانه ليس لي في الدنيا سواها . ولما بلغت الحادية عشر من عمري اصبح من المستحيل عليها ان تقوم بعمل ما لان المرض انهك قواها وحط عزيمتها وكانت حياتنا حينئذ في اتساع حالة يكون عليها البؤساء . فاسمع وتامل ما صنعت معي انها بدلاً من ان ترسلني اتسول على بيوت الناس استجدي من هذا واستعطي من ذاك واحد يعطيني وعشرة يدفعوني والبوايس يطاردني من هنا ومن هناك . رأت ان نبيع البقية الباقية من ابوات منزلنا الحقيقير واشترت لي بجزء من ثمنه صندوق صغير علقته في رقبتي وبالباقى بضاعة اتاجر فيها مما يلزم للسيدات وبعد ان ربطت الصندوق في رقبتي نظرت الي نظرة محزنة مؤثرة لا انساها حتى الان . نظرت الي نظرة معترجة بالدموع وقالت

(ستاتي البقية)

مجلة الجنس اللطيف

فبراير سنة ١٩٠٩

العدد التاسع

السنة الاولى

التربية المنزلية

يقول المثل العامي "رب ابنك واحسن اذبه" وقد رأيت ان الفتاح المقال بهذا المثل لما فيه من الحكمة والنراية والاختيار لقوم رزقهم الله اولاداً وأتضمنهم عليهم ليكبروا في ظل عنايتهم حتى اذا جاء اليوم الذي يحتاج فيه الوطن لرجال يردون تلك الامانة الصغيرة مكبرة مضاعفة . ولكنك بدلاً من ذلك تراهم يقومون بالامر على عكس ما يجب فاذا طال بهم الوطن بما أتمنوا عليه اتحفوه بمقول الصبية لصغار في اجسام الرجال الكبار وقالوا هؤلاء ايها الوطن ابتلاك . وما ذلك الا لجهلهم مبادئ التربية الحقيقية واستخفافهم بامرها او جهلهم باصولها وفروعها انني لا أعد مبالغة اذا قلت ان التربية تبدأ مع المهد وان الرجل لا يكون رجلاً حقيقياً والمرأة لا تكون امرأة تؤتمن علي المنزل والاولاد الا اذا احسنت تربيتهما ونظر في امرهما منذ ساعة الولادة . فمئذ هذه الساعة تبدأ مع الطفل فعل التربية العظيمة . تبدأ الام معه بأرضاعه

في اوقات معينة . تبحث عن علة بكانه فتزليها بحكمتها ودرائتها . تجعله ساكناً هادئاً ينام في الليل ويستيقظ في النهار . تعود على الطاعة والانقياد لرغائنها وهكذا الى ان ينمو ويشب على ما عودته عليه امه من الفصل الحميدة التي ارضعتها اياه مع اللبن فيصبح مثلاً حسناً يبرهن علي علو مكانة والديه وتقديرهما حق التربية قدرها

كثير من الوالدين يعتقدون انه من المستحيل ان تبدأ التربية مع الطفل منذ حدثته فيتروكونه وشأنه يفعل كل ما يمر بخاطره الضعيف وكلما اتى امرأ شائناً ينسبون له لصغر سنه ويقولون "لما يكبر نربيّه" فهذا هو الخطأ العظيم المخيم على عقول الوالدين لانه اذا كبر الولد يصعب عليك ايها الاب ان تجعله ينصاع لامرك وينفذ اراذك فيصبح قيامك بالواجب الذي فرضته عليك الطبيعة من اصعب الامور واعصرها لان فعل التربية يستوجب امرين اساسين هما السلطة والخضوع . فالسلطة يتصف بها المربي والخضوع من واجبات المربي ومتى ضاع احد هذين الشرطين فقد الآخر بضياعه لان المربي اذا لم يكن ذا سلطة على الولد فلا يتأتى للولد ان يخضع لمربيّه وذلك امر بديهي لا يحتاج الى برهان . ولابد لأحسان التربية والاجادة فيها من وجود هذين الشرطين . على ان تأثيرهما لا يكون مفيداً تافعاً الا اذا كانت سلطة الاب والمربي مقرونة بالحلم والرفق مع العزم والتدبير بحيث لا تكون ممتزجة بالعنف والقسوة ولا بالتراخي والاهمال والتسامح من كل وجه لان للتراخي في تربية الطفل من التأثير على نفسه ما للقسوة والعنف . وكلاهما ينقشع من سوء مصيره ولذلك يجب ان نتبع في التربية خطة التوسط بين الشدة واللين والقسوة والرفق . وقد يتفق كثيراً ان الرجل يفقد كل سعادة في ايامه القابلة وليس لذلك سبيل سوى فساد تربيته ام لشدة قسوتهما التي يتخذانها وسيلة لتعليم الطريق السوي فتكون النتيجة عكس ما يطلبان اذ تتأصل في فؤاد الولد جرائم الجبن خوفاً منهما والكذب هرباً من عقابهما والكره لهما لما يظهران نحوه من العيوسة وعدم الشفقة . واما لكثرة تراخيها معه منذ الصغر فيشرب وينمو على هوى نفسه وما يعليه عليه خاطره

ولابد من اتباع ثلاث طرق يعنى بها في تربيته وهي الاهتمام بتربية بدنه حسب القوانين الصحية لان "العقل السليم في الجسم السليم" والسعي وراء تثقيف عقله حتى يصبح قابلاً لغرس بنور الفهم والمعرفة . ثم تسديد خطواته نحو الصراط المستقيم كي لا تتسلط عليه شهواته ولا تقبض علي زمامه أهواؤه النفسية ومتى سار الاب والام في تربية ابنائهم وبناتهم على هذا الطريق فأنهم لجديرون بان يروا اولادهم يوماً ما حائزين علي صفات التربية الحقة لان

سلامة الجسم واثارة الذهن واستقامة السير اذا توفرت في الغلام والفتاة منذ الصغر فانها تؤهلها لاسمى الصفات واكمل الاخلاق والخصال . وليس المقصود بالتربية تهذيب النفس فقط وتأهيلها للارتشاف مما يرد عليها في مستقبل الحياة من موارد العلوم والمعارف بل من التربية ايضاً الاعتناء بصحة الاجسام فهذا معلوم عننا نحن
 بيد انه لا ترجي اية فائقة من انسان كبير الجسم قوى
 ضعيف العقل وسخيف الفكر كما اننا لا ننظر نفعاً من
 سامي العقل اذا كان جسمه هزئلاً لا يقوى على تنفيذ
 القوية لسبب ضعفه الجسدي . واطالما رأينا شباناً
 من العلم لعدم مساعدة القوى البدنية لهم على الوصول الى النهاية الحسنة . بل كم من افراد
 انزوا في ركن التعاسة وتركوا اقدام جانباً لمعاكسة قواهم الطبيعية لهم وكم من عائلات شقت
 وتشنت شععتها لسبب ضعف الامهات وعدم مقدرتهن على القيام بواجباتهن بل كم من الاطفال
 تدفن كل يوم داخل القبور المظلمة لسبب اهمال الامهات امر صحتهن ؟

«هل يمكن للنساء»

(اذا تعلمن ان يقمن بما يقوم به الرجال من الاعمال)

من المسائل الجوهرية التي يشتغل بها المصلحون الاجتماعيون في الوقت الحاضر
 مسألة اصلاح المرأة وتعليمها ولذلك تراهم يضعون هذه المسألة في مقدمة المسائل الجديرة
 بالعناية والاهتمام وهم مصيبون في ذلك لان على اصلاح المرأة وتعليمها يتوقف اصلاح
 العائلات واصلاح البلد واصلاح الوطن برمته . وكيف لا يكون اصلاح المرأة من المسائل
 التي تستحق العناية والاهتمام والمرأة في بيتها كالمملكة فوق عرشها
 ذه متعلمة متربية عرفت كيف تسوس مملكتها الصغيرة فتربي
 يحة بان تعلمهم الصديق وعزة النفس وتسير بهم في طرق
 عليها عارفين ما لهم وما عليهم من الواجبات . ولا شك في
 من تعليماً صحيحاً يمكنهن حينئذ ان يقمن بما يقوم به

من مزاحمتهم في الاعمال . ولو ان العناية وجهت لتعليم المرأة في العصور الخوالي واهتم المصلحون بكسر قيود التقاليد القديمة والعادات الرثة التي كانت مقيدة بها لأصبحت حالتها اليوم غير حالتها الامس ولكان لها في الهيئة الاجتماعية مقام غير هذا المقام . ومعاً يؤلم ذكره هنا ان المرأة بقيت كل ايامها وهي تسبح في بحر من الجهل تتقاذفها امواج من كل صوب وكانت كلما ارتقت الايام بها خطوة الى الامام تعيدها التقاليد والعادات الى الوراء خطوات وهكذا ظلت تتلمس ضياء المدنية شيئاً فشيئاً حتى ابصرته تماماً فضمرت من وراء حجابها ان لها حيثية في الوجود وانها تشغل فيه قضاء محموداً فأخذت تناضل وتجاهد وتطالب بحقوقها المهضوم فلم يخل الرجل عليها لاعتقاده ان تقدمها تقدمه وارتقاؤها ارتقاؤه فساعدتها على التعليم واخذ يناصرها ولو ان مساعدته لها جاءت متأخرة خصوصاً في الشرق فقد كانوا يعتبرون حتى القرن الماضي ان تعليم المرأة عار وفضيحة عليها وعلى ذويها . وغني عن البيان ان المرأة الشرقية لو وجدت في زمان ما وجدته رفيقتها في الغرب لا فادت الهيئة الاجتماعية المصرية فوائد جمة وكانت العائلة المصرية اليوم غير ما هي عليه الان وكنا وصلنا معاشر المصريين لو كان لنا امهات متعلمات الى حالة غير التي نحن

ولكنه كان لسوء حظنا ان بنات الشرق بقين غارقات في^(١)

من ثباتهن الا في العهد الاخير . ان المرأة اذا تعلمت

الرجال من الاعمال وهذا مما لا يختلف فيه اثنان

بعيداً فامامنا التاريخ تدلنا صفحاته ان المرأة

الاعمال خير قيام وانها كانت في جميع اعمالها خير

فرنسا في اواخر القرن الرابع عشر فتاة تدعى (جان دارك) كان لها من قوة الارادة وثبات العزيمة ما ضعفت امامه قوى الرجال . رأت هذه الفتاة ان اليأس تسرب الى قلوب قومها فنفخت فيهم روحاً من الرجاء وتصدرت لقيادة جيوش بلادها وحاربت الانكليز حرباً تشيب لهولها الولدان فاننتصرت انتصاراً عميباً حفظت به كرامة قومها وظهر كذلك في فرنسا امرأة فاضلة هي السيدة (سافينية) التي اشتهرت في عالم الادب بمحركاتها البليغة ونصائحها الذهبية وهناك ايضاً السيدة كاترين التي اختلفت بدرس العلوم الطبيعية فتبحرت فيها حتى اصبحت سيدة زمانها . وكروستين دي بيزان ايطالية المولدة فرنساوية

(١) هذا الجزء مقطوع من الاصل الموجود في دار الكتب ولم نستطع العثور على نسخة أخرى ، فآثرنا أن نبقى النص كما هو .

الموطن اشتهرت في اواخر القرن الرابع عشر بمنظوماتها البليغة ومن تأليفها تاريخ شارل الخامس كتبتة نثراً وغيرهن مما اشتهرن في عالم الادب كثيرات ومن يقرب في صفحات تاريخ العرب يرى ذكر كثيرات من النساء اللواتي شرفن قيادتهن بعلومهن وابهن واقرب من ذلك شاهداً محسوساً على كفاءة المرأة ومقدرتها الملكة فكتوريا ملكة الانكليز التي اختصها الله بالموت في فجر القرن العشرين كانت هي علي زمام امور المملكة الانكليزية الواسعة الاجزاء وكانت تمد^(١)

تھا من حين لآخر بافكارها الصائبة وتشتغل معهم بحل
ثل بعقل يفوق عقول الولف من الرجال . ومن النساء الباقيات
يعملن اعمال الرجال المملكة ولهمينا ملكة هولاندا هذه
نھا لم تزل في ربيع الحياة فانھا برهنت على كفاءة تفوق

رھا كثيرات من النساء اللواتي يقمن باعمال الرجال لو اخذنا في تعداد فضائلهن وذكرنا اسمائهن لطال بنا المطال واحتجنا لمجال غير هذا المجال ويكفي ان نقول هنا ان المرأة اذا تعلمت افادت فائدة صحيحة لانه لا ينقصها عن مباراة الرجال في اهم الاعمال غير العلم فهي اذا كانت متعلمة امكنها ان تجمع بين ادارة مملكتها الصغيرة والقيام بالاعمال الكبيرة لا بل يمكنها ان تزاوم الرجال في اهم الاعمال . ومما يؤثر ذكره عن مقدرة المرأة وكفاتها على العمل قول بعضهم ان المرأة التي تهز السرير بيسارھا تهز العرش بيمينھا . وقد قام النساء في العهد الاخير بثورة شديدة يلتعن من ورائھا الوصول الى مساواتهن بالرجال ومنحن كافة الامتيازات التي لا يتمتعن بها فمن ذلك قولهن للرجال^(٢) المستقبل لهذا الجنس الذي تحتقرونه اننا مسئولات عن نظام الهيئة الاجتماعية فليكن لنا يد في ضبط هذا النظام . نحن نصف العالم فلنا نصفه بلا جدال . اعطونا الادارة وخذوا الامارة . من حق السيدة ان تسود . عجزتم عن اصلاح العالم لانه لا يزال شقياً فجربونا نصلح . نحن ادرى منكن بعيوب الهيئة الاجتماعية ونحمل من اثقالها مالا تحملونه فنحن اجدر باصلاحها ومن حقنا تخفيف هذه الاثقال . انتم شاركونا في كل شئ فاشركونا معكم في كل شئ . وغير ذلك كثيراً من الاقوال الماثورة عن النساء التي يظهرن بها رغبتهن للعمل فمثل هؤلاء النسوة لا يمكننا ان نقول عنهن انهن يعجزن عن القيام باعمال الرجال فاذا كنا بعد هذا البيان لا تعلم بمقدرتهن فلتجربهن اولاً ثم نصدر عليهن حكماً بعد ذلك

راغب ميخائيل

(١) هذا الجزء مقطوع من الاصل .

(٢) مجلة المجلات الانكليزية

العادات الذميمة عند المصريين

(١)

" حديث الزيارة "

النطق عنوان المتكلم فاذا أحكم كان المتكلم حكيماً وأن سفل فهو من معدن صاحبه .
فكما نرى من عادات السيدات الذميمة ان البعض منهن لا يستحسن من الحديث لدى صديقة
لهن قصدن زيارتها الا ما كان على الجديد من ازياء اللبس والمستهجن منها . وما ابتعنه حديثاً
من انواع المصوغات وما استبدلته . الى غير ذلك مما يشغل وقتهن سدى فلا يبرحن مكانهن
بفائدة جنيتهن بل ربما ترتب على حديثهن من القيرة في نفس المضيفة وحب التقليد ما قد يوجد
الشقاق بين الزوجين اللذين ربما لم يبلغا من الثروة مبلغ الزائرات او ربما استحسنت لديهما
ظروف خاصة ذهبت بشروطهما . وفي فقال "زوجتي" المندرجة بالعدد الرابع من هذه المجلة ما
يكفي لبيان قولي . فاذا فعلت السيدات الى هذا أبين على انفسهن ان يكن سبباً في اختلاف
قلوب الأزواج . او ان يضيعن وقتهن الثمين في ما لا يفيد

فيلتمسن حديثاً ارفع من هذه السفاسف وليعلمن انه ليس بجمال الخلقة وحده مع انواع
التزين يتأصل حبهن في قلوب الرجال اذا لم يقرن جمال الخلق بكمال الخلق . ولا خير في
محبة تأسست على حسن الصورة فكثيراً ما رأينا أزواجاً كانت بينهم عوامل المحبة في اشد
قوتها ما حفظت الزوجة نضارة وجهها وجمال محياها ولكنهم لم يلبثوا ان توسط بينهم الهجر
والجفاء منذ فقدت الزوجة نضارتها . وورثت مكانها تجعد الشيخوخة وذهب عنها اعتدال قوامها
ونالها عوضاً عنه تقوس الهرم

اما من كانت المحبة بينهم قوية العلائق بفضل الاخلاق وحسن الشيم فقل ما أهنأها
عيشة لاولئك الأزواج تزداد المحبة بينهم كلما تقدما سنأً وحكمة بكمور الايام والليالي

"التحدث في بيوت الصلاة"^(١)

وما هو اشد ابتذالاً من ذلك الحديث ان يصدر منكن في معاهد العبادة . فانه اذا كان تحدثن بهذا الحديث في بيوتكن فيه ما فيه من الانفراج عن شرائط الآداب الاجتماعية . فكم يجب ان تكونن خاشعات عاملات على احترام الكنائس حيث تتلى كلمة الرب الواجبة التقديس والاحترام وان تتحاشين ذكر امثال هذه الاحاديث او غيرها خلاف الانصات بكل مظاهر الوقار والاکرام . فكذا لتجتهدن في غرس هذه العاطفة في افئدة اولادكن كي يشبوا ويشيخوا على احترام كنيستهم ورسومها الدينية

واذا ذكرتن انكن اكثر احتراماً لمعاهد اللهو (كمراسح التمثيل وغيرها) منكن لهذه الامكنة المقدسة لقامت بكن العزة ورفعتكن الى الاجتهاد في اجتناب هذه العادة الذميمة . ففي الاولى نراكن مصغيات بامعان الى ما يقوم به الملحنون من نواحي الطرب والممثلون من الحركات وتأمرن اولادكن (اذا كانوا ممكن) بالسكينة . وتمنعن التدخين وكل عمل يكره عليكن صفو السكون . وهذا عهدنا في النفس انها للهو اميل لكن الحكمة من غلبت العقل على الهوى فاقبلت على مراعاة حقوق العبادة - فلا تدخل الكنيسة الا وقد صرفت قلبها الى العبادة الحقبة بالروح والحق . بصحبته اولادها وقد درسوا عنها الغرض من الذهاب للكنيسة ومعنى الصلاة وغير ذلك مما يوقفهم على مغزى ما يرونه او يسمعون به كما تعلموا منها الانصات بخشوع الى ما يتلى عليهم . ثم اذا رجعت تسألهم عما فهموه مما سمعوا وتزيدهم افادة مما اكتسبت في . فيشبون على حب الكنيسة واحترامها والشفف بالتردد عليها ابتغاء الفائدة وتطهير الادران من كل رذيلة تشين الاخلاق

اسكندر ابراهيم يوسف

(١) حضرات القارئات المسلمات لتأذن لي بان اوجه كلامي في هذا المعنى قصراً علي السيدات المسيحيات لان هذه العادة قد اختصت بهن دون سواهن

القسم الادبي

" الحياة في العالم "

الانسان في الكون كالسفينة التائهة في الاوقيانوس - السعادة هي الراحة - القلب صنوق مقفل لا يفتحه غير التجارب - العدو تعرفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً - الحمامة البيضاء لا تتحول الى غراب اسود لكن الانسان كثيراً ما يتحول الى شيطان - اليأس كالعاشق كلاهما يجبان العزلة والانفراد قلما تبسم الشفاه ولا يبكي من ورائها القلب

الانسان ايها الاخوان في الكون كالخيال في واد متسع لا يري له مقراً أو كالسفينة التائهة في الاوقيانوس فلا تجد لها برأ . وكما تلعب بها الامواج واللجج تلعب به الايام والحوادث

ولا يعرف قيمة الحياة ومرارة الخوض في رحباتها الا من كابد الشقاء وحنته التجارب . وقلما تجد الانسان سعيداً في وسط هذا العالم الملآن بالشعور وذاك الميدان الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها فاذا اصغى له يوماً الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها فاذا اصغى له يوماً تذكر اياماً واذا سعد عاماً شقي اعواماً

من يقول انه سعيد فيصف لي السعادة ؟ السعادة ايها الاعزاء ليست بالغنى الوافر ولا بالمنصب السامي والملك الواسع . السعادة هي الراحة - فمن هو المستريح في هذا الكون ؟ هذا سؤال طالما سألته فلم اجد الاجابة عليه لان الانسان بطبيعته خلق للشقاء والكد والتعب لانه لم يرض بفردوس النعيم فهو الى الارض التي نشأ منها والتزم ان ياكل خبزها بعرق جبينه ومرت السنين والاجيال فعمرت الارض وانقسمت الشعوب والامم وكلما كثرت الاقوام زاد التنافس وزادت الشرور فلا تجد امة هادئة مستريحة

وهذا كله لا يلزمني الخوض فيه ايها الافاضل - فاني لم اخط سطوري هذه لاجعل منها انتقاداً وتصويب سهام ملامة او تقريع وانما هذه كليمات اقدمها لذاك الخيال الساري ونصيحة عمومية لكافة الاخوان الذين يخدعهم الدهر ويعضهم بنابه ويردهم خائنين . والى

اولئك الاعزاء السذج الطباع الذين ينخدعون بالظواهر فيقدر بهم اولئك الادعياء
بالاخوة وخالص المحبة والوداد

نعم ايها الاخوة الاعزاء يوجد صدور كثيرة يكمن تحتها قلوب واي قلوب : ظاهرها المحبة
والاخلاص وباطنها الشر تنويه وتضمرة مطبوعة على الخيانة والفدر فحذار ايها الاخوان فان
قلب الانسان صنوبر مقل لا تفتحه غير التجارب

اين هو الصديق ذو الولاء والقلب المحب ؟ تجده احياناً ولكن متى ؟ في وقت الحاجة
والضيق - فعند الشدائد تعرف الاخوان - فلا تفرح بما تجده حولك من كثرة الاصحاب فربما
لا تجد بينهم من يصفي لك الود ويؤاخذك باخلاص وان ما تراه منهم ليس الا مدهانات لاغراض
في النفوس فالعبو تعرفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً (ولكن السكين قد تجرح)
ان الانسان امتاز على الحيوان بشئ هو هادم لكل المزايا الحسان .

انظر الى الطير الذي خلق حمامة بيضاء طاهرة وديعة يضرب بوداعتها المثل هل تتحول
في يوم او ايام الى غراب اسود قدر خائن غدار ؟

اما انا فلم أر مثل هذا الانقلاب ولا سمعت بمثله . واورواه لي راو ما صدقته لكنني
واياك ايها القارئ الكريم سمعنا كثيراً ان طفلاً ولد من ابوين كريمين طاهرين - من عائلة
شريفة لم يدنس كرامتها شئ من العار وربي في بيت تهذيب وعاش سنوات كثيرة في المدارس
العليا وتلقى العلوم والآداب وقرأ التاريخ وتعظ بسواه وشب على معاشرة الادباء الافاضل -
هذا الشاب الكريم كثيراً ما يتحول الى شيطان رجيم ولص ذميم

لكنك ترى كل يوم رجلاً جميلاً الوجه حسن الملابس طو الحديث حسن المعاشرة وله كل
مظاهر الانسان المخلوق على مسورته تعالى فلا يختلف في شئ من ظاهره عن العالم
والفيلسوف والتقى الناسك - ولكن حشموه قلب اسود وفكر فاسد ونية شريرة وارادة ميالة الى
الضرر . يقتل بيده البيضاء ثم يغسل بالاخري الدماء التي سفكها يفسد لسانه امر عشيره
ويضرب مملكة اهـ

على اني لا احكم بان الدنيا حرمت من اهل المرأة والوفاء ولكنهم للأسف قليلون قلما
نراهم او نسمع بهم وكل ذلك ناشئ من حب الذات فتجد الواحد يضحي اصدقاء مهما كانت
روابط المحبة والاخاء ومع ذلك يظهر لهم الولاء ويصافيهم الوداد
فاذا رأينا انساناً ممن دار بهم الزمن وتقلب بهم المقادير يقول وجدت الصداقة ضاعت

. والمحبة انعدمت . والمرؤة فقدت الخ . ولم يبق سوى الموت مخلصاً من عار العيش في وسط عالم فسد ولم يبق فيه سوى الشر والتدرع بالخداع واغتيال الغير . هل يمكننا ان نمارسه في ذلك ؟ اما انا وان كنت اجد بيده الحق فاقول انه خلق للانسان منذ نشأته قلب هو منبع الفضيلة والرذيلة والخير والشر وكل التأثيرات النفسانية ناشئة منه فالانسان اذا شعر بفرح او حزن انما شعر بذلك القلب فيؤثر على النفس . فاذا كان القلب هو المحور الذي تدور عليه كل التأثيرات والمركز الذي تنبعث منه العواطف فلماذا لا نحفظ عليه من الفساد ونسعي في ان لا تمسه ايدي الشرور وتدعوه لمحافظة على الشرف والوفاء بالعهود - عهود الصداقة والمحبة - فيكون ميله حينذاك الى الفضيلة اقوى منه الى الرذيلة فيتغلب على كل شر وتتطبع فيه الانسانية باسمى مزاياها الشريفة

ولكن اذا فعل كل ذلك ووجد لديه قلباً شريفاً ونفساً ابية وشعوراً حياً وعواطفاً سنامية واخلاصاً عظيماً هل يجد من يقابل تلك المزايا منه بمثلها فيشاركه في الاخاء والصداقة فتلذ له الحياة ؟ قليل جداً - فبالتعاسة هذا الانسان عندما يجد قلبه الشريف اصيب باليأس والقنوط ونفسه الابية تموت حزناً واسفاً واماله تتبدد كالسحب عندما تضربها الرياح ولكن هذه لا تضربها سوى ايدي اليأس والقنوط واذا كان ذلك يكون كالعاشق يجد في العزلة ارتياحاً وفي الوحدة لذة ليعترك لنفسه العنان تسرح في بيداً تخيلاتها اللذيذة . فكلاهما يحبان الانفراد الا ان الفرق بين الاثنين ان الاول يطلب الموت كل لحظة لكي يخلص من حياته المرة ويفارق ذاك العالم الفاني فلا يجده . اما الثاني فانه لا يريد ان يموت لانه يعتقد ان حياته ليست له . فالاول يائس وضاعت آماله من الدنيا فيفضل الموت على الحياة . والثاني يعلق حياته بامال محبته فيفضل الحياة على الموت

على انك ربما تجد ذاك الخيال أو بالحري هذا اليأس طلق المحيا لا تخلو وجهه البشاشة تمر على شفثيه التبسيمات اللطيفة ولكنها في الحقيقة تبسمات مرة لا يعرفها ولا يشعر بتأثيرها الا من كابد مثله الشقاء فتظن ان السعادة تحيط به والسرور ولا يفارقه مع انك لو فتحت صدره لوجدت داخله قلباً حزيناً ملأناً تعاسة وكآبة واذا كان تتراجع الى الوراء مذهباً حيث تجد الفرق عظيماً بين ما يبسو على شفثيه من التبسيمات الحلوة وما بقلبه من: الكآبة التي تكاد تحرقه . هذه هي حياة الانسان في هذا العالم الفاني عالم الغرور . فحذار ايها الاخوان الاعزاء . حذار من هذا الدهر ورجاله حذار من غدره وشروره فان ما بعد الغرور دمار لا يشعر الانسان به حتى يجده امامه ماراً بين يديه لاختطافه فيقع في هاوية يجد الصعود منها عسيراً

هذه كليمان ضاق عنها الصدر فرقمها القلم عسى ان يصل صداها الي تلك القلوب
الشريفة ويكون لها تأثير في النفوس الابية فتتخلص من تعاستها وتعمل على ما فيه سعادتها
وراحتها والسير في طريق الاخلاص الى المحبة والسلام

اد . م

«حكم القراء»

جاءتنا احكام كثيرة من موضوع . ع . ي . ع . عن الغيرة الذي نشر في العدد الماضي منها حكم
حضرة رياض افندي عبدالسيد و . ا . ف . بعزبته باسكندرية ولكننا ننتخب من بينها حكم حضرة الكاتب
البارع المنيل بامضاء م . ب . داود لانه اقرب الى الواقع خصوصاً وقد وضع نفسه في موضع الرواي
واصدر حكماً عادلاً في هذا الموضوع وبما ان حكمه يوافق مبادئ المجلة فقد أثربنا نشره بحروفه

حضرة ع . ي . ع

عرفت لك حسن مقصدك من نشرك ما دار بيننا من الحديث في القطار فشكرت لك ذلك
وحيث انك ترى من تتابع الحديث فائدة فلا بأس من استطراده

وقفت بك من الحديث حين وقف القطار وقد كان اصحابنا الثلاث في موقف اولي بقلم
المصور من قلم الكاتب او الراوي فيريك الزائرة وقد عرفت من سلوكها انها طليعة الشرفين
البتولية والزواج جالسة وكانما هي نائمة علي مرتكز واهي الدعائم - لا تعرف بنفسها مركزاً -
تارة تفكر في ان تتخذ دعوة ربة البيت حجة تدعو بها نفسها ربة وتارة يأخذها الخوف من تلك
السيدة التي دخلت عليهما بقدم ثابت وقلب هادئ كانما هي داخله الى بيتها أمنة على ملكها فيه
وأثقة ان لا شريكة لها ولا مناظر في سلطانها هناك . وتارة تحديق النظر برجلها فتراه ينتفض
كمن به جنة او كمن مسته من الخوف كهرياء وهي في موقفها يخونها الاضطراب فتعلو صفرته
ما غطى وجهها من طبقات "البدره" والالوان

ويريك في جانبها ذلك الرجل الذي كان يغلي دمه غضباً وقد جمد الدم في عروقه وتمشت
في جسمه برودة تشبه برودة الموت . ويريك تلك الفاضلة كالملاك رائقة الاليم وصافية الحيا كأن
على ثغرها ابتسامة طليعية الا انه يلوح على اسارير وجهها انقباض ينم عن ضيق في الصدر
وحزن في القلب تبوح به الطبيعة وان اخفتها الفضيلة .

رحبت هذه الفاضلة بضيفتها وكأنتها توهمتها من نوات قريها أو قري زوجها غاب عنها مثالا . ثم استسمحتها ريثما تخلع ملابسها وتعود إليها ولكنها لم تكد تحول نظرها على زوجها لتسأله ولو من طرف خفي عن الزائرة الا وراأت عليه بعضاً من ثياب تخفيه فانكرته عليه وقالت بين الضجل والشك ما هذا يا حبيبي ؟

ولكن هذا السؤال على بساطته او قد النار بجسمه البارد فتطايرت ثلوجته بخاراً تساقط مطراً من مآقيه (عيونه) اراد ان يرفع نظره الى زوجته الكريمة فقيدته بالارض سلاسل دموعه : رفع يده اليها بهيبة ووجل وبخل وهو يقول أليس . أليس . العفو . العفو قدمت أليس اليه يدها وهي ترى وكأنتها لا ترى وتسمع وكأنتها لا تفهم انحنى على زوجها بقلب ملؤه الحب واعادت عليه سؤالها بلهجة تشف عن الصفاء والاخلاص : ما هذا يا حبيبي ؟ فاجابها وقد تملك روعه على نوع ما لما انس في صوتها من الشفقة :

- هذا هو الجنون يا عزيزتي أليس !

- فقالت بصوت الخائف الحزين

- ماذا . جننت أنت يا حبيبي ؟

- كنت مصاباً به وما انا في دوره الاخير اما ان تكون صحوة الموت ام صحوة الحياة وهذا يتوقف على كلمة منك وهي هل تصفحين عني ؟ او تنسين كلما سببت لك من الاحزان ؟ أو تنسين مصيبتك الكبرى في عقلي حينما كان خيله الوسواس والاهام ؟ او تنسين ما ابتلتك به غيرتي المشؤومة . غيرتي التي غشت على بصيرتي فوسوست بي عنك شراً والعياذ بالله فخلعت ثوب الحياء وليست ثوب الجنون فتخفيت لا تبغ خطواتك . هل تغفرين لي ذلك ايضاً يا أليس ؟ قال هذا وتفرس في وجهها فلم ير به سوى السكينة خطت عليه آيات الصفع والمجد ثم عاد فقال

- تلك الغيرة يا أليس التي غشت بصيرتي وضربت على اذني فحسبت هذه المرأة المسكينة (انت)

لفظ كلمة "انت" بصوت خافت جداً كأنه لم يجسر او لم يرد أن تبلغ اسماع اليس - قامت بنفسها قائمة اللؤم ان امتحن عفتها فاذا اني منها انها لم تكن عفيفة الا زار ولكنها جاءت طوع امري . أو تغفرين لي هذا ايضاً . اني لا ارضى عن نفسي اني بلفتك السماح عفواً . قل لي ان اذهب الى ابن عمك فأعطر جيبي من تراب رجليه استغفاراً عن اسأتي له . قل لي فأحملك الى والدتك او احملها اليك تكفيراً عن سيئاتي نحوك ونحوهما .

قولي لي ان أخذك الى حيث تشائين او تشائين فتسيرين الى حيث ترغبين لعلني ارد عليك بعضاً

مما مضى . ثم سكوت وهو يقول وأخجلتاه من نفسي

فقلت له - اني اسامحك يا حبيبي عن طيب خاطر فانهض

- ولكنني لاطمع منك بأكثر من هذا السماح

رأت تلك المرأة هذا الموقف التمثيلي فلم تفهم منه الا انه كان بين الحبيبين عاصفة

وانقضت ولولا ما كان يحيط بهما من الجلال والهيبة لارتفع صوتها ولكنها اخذت في الانزواء

والتباعد شيئاً فشيئاً الى ان دنت من الباب ففرت هاربة على غفلة الزوجين في حديثهما حيث لم

تكن الزوجة الا تسمع زوجها ولم يكن يشغلها سوى النظر اليه وقد أجابت على سؤاله بقولها

- وماذا تطلب يا حبيبي ؟

- اريد عقاباً صارماً وجزاء حسناً . عقاباً انسى به ما ارتكبت وجزاء حسناً لا حق لي

فيه ولكن يطمعني فيه ثقتي بحبك . اما العقاب فاترك لك اختياره . واما الجزاء فاريد منك ولو

في الامر مشقة ان تجهدي نفسك على حبي

- بلا اجهاد ولا كلفة يا حبيبي . اني احبك ولا ازال على حبك حتى اموت . اما العقاب

فهو ان تلزم نفسك بعد ارجاعها عن شرها وزجرها عن غيها ان تقاوم علة شقاؤنا وأفة

سعادتنا وان لا ترى الغيرة الا داء يواؤه الثقة والمحبة وبذلك تكون حقيقية قد قمت بما يببض تلك

الصحائف السوداء . واني اكرر ذلك القول بان كن على ثقة اني كما احببتك مسيئاً احبك

محسناً واني قد غفرت ونسيت ما مضى فلا اعاده الله نكراً ولا فعلاً

وهنا هم زوجها فقبلها ما بين عينيها قبلة كانت فاتحة الحياة السعيدة وخاتمة تلك الحياة الشقية

م . ب . داود

باب تدبير طفولية الاولاد

"نوم الطفل"

في خلال الستة اسابيع الاولى لولادة الطفل يقضي القسم الاكبر من الوقت في النوم

والباقي في الرضاعة فيشاهد نومه متواصلاً في الاوقات التي تتخلل الرضاعة كي ينمو جسمه

وتقوى اعضائه

يتراعى عدم نوم الطفل محل يكثر في اللفظ والضجة او ان يفلق باب غرفته بشدة او ان يسقط شئ يفتة يحدث له فزعاً ربما يؤدي الى تشنّج او رعشة اعصابه فيعيش خائفاً وجلاً ضعيف القلب والاعصاب

يستيقظ الطفل قسماً من النهار من الاسبوع السادس الى الشهر السادس وكل ما تقدم في السن يزداد وقت اليقظة ومن الصعب تقدير ساعات نومه في مثل هذا الوقت وعلى العموم يجب وضعه في سريره منذ الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحاً واذا لم ينم نوماً هادئاً في خلال هذه المدة يجب على القائمة بتربيته ان تداعبه حتى لا يكثر من النوم نهاراً وان تعمل له حماماً عند المساء وتجعله يمتك فيه من عشر دقائق الى خمس عشرة دقيقة فذلك يدعوه للراحة والنوم ويزيل عنه الرياح والتشنجات العصبية . اما ما تفعله بعض النساء الجاهلات من حمل الطفل والمشى به في الغرفة وضربه على ظهره طلباً لنومه فذلك امر غير مشكور لانه يسبب له دوخان وربما اعتاد على ذلك ولا ينام نوماً طبيعياً . كذا من الضرر العظيم جداً الذي تلام عليه الام شديدة اللوم اعطاؤها بعض العقاقير مثل (ابو النوم) وخلافه بصفة لمعوق لتتوهم الطفل وبما ان ذلك مضر بحياته وربما كان سبباً لهلاكه فانصح الاسماء بالقلع عن هذه العوائد الذميمة والاستعاضة عنها بالحمامات كما اسلفنا

" قاعة الطفل "

يجب ان تكون غرفة الطفل واسعة يتخللها النور والهواء والشمس وان لا تستعمل للجلوس ويتراعى فتح الشبابيك صباحاً لحد الساعة العاشرة ويتراعى ان لا تكون مفعمة الاثاث بل ما يوجد بها يمكن غسله وذلك تحفظاً من العفار

" سرير النوم "

احسن سرير للطفل ما كان من الحديد وذلك لكونه ثابت الحركة وسهل الغسل اذا حوته الحشرات اما فرش السرير فيحسن ان يكون من الكتان او القش والثاني ارحس واصح لانه لا يمتص افرازات الطفل ولا تبقى به رائحة بعد تهويته بالشمس خلاف الصوف والقطن فهما غير صحيين ويلزم اجتنابهما لانهما يمتصان الافرازات ومن ثم ينبعث عنهما رائحة البول . والافق ان يوضع فوق فرش الطفل قطعة من اللباد حتى لا تصل الافرازات اليه ويجب ان لا يوضع

سرير الطفل بجانب الحائط منعاً للرطوبة ولا بجانب شباك أو باب خوفاً من المجرى الهوائي
اما نوم الطفل مع والدته او مرضعته في سرير واحد فهو عادة سيئة يقتضي اجتنابها
وخصوصاً من كان نومهم ثقيلاً لأنه كم من اطفال ذهبوا ضحية هذه العادة لان الام تعطي
ثديها للطفل ويتام فيكتم نفسه ويموت خنقاً . فكيف تكون حالة الام لما ترى انها هي التي اماتت
طفلها المحبوب ؟

الوقت

يدعو الى تعليمها ورقيها

من أعمق النظر في مرآة التاريخ ويبحث بحثاً دقيقاً في حوادث القرون الماضية والعصور
الخالية رأى ما كانت عليه الأمم من الهمجية والجهل المسيطران على العباد اذ ان الفرق عظيم
ومسافة الخلق متسعة بين ايامنا ويا امهم وبين علومنا وعلومهم . ولوقارنا القرن العشرين
بالقرون السابقة لظهرت لنا هذه الحقيقة بأجلى بيان

كيف لا وهو المعروف بعصر التمدن والحضارة . عصر النور عصر الجد والعمل . عصر
رفع فيه لواء العلم والحرية ومحيت معه معالم الجهل وتبددت امام اشعته مظالم الاستبداد .
عصر رجاله يميزون الخير عن الشر والفساد عن النافع . عصر رجاله يقدرون حق الوطنية
ويعطون لكل ذي حق حقه . عصر رجاله يرفلون في حلل الهناء وبحبوحة العيش . عصر
تجسست فيه عوامل الحرية والمساواة والاخاء فاتفق فيه المالك والمملوك والغني والصلوك والذئب
والخروف يربعان معاً والضبع والثور يريضان سوية . فاذا كان هذا حال عصر غمرنا بنعمائه
ورتعنا في بحبوحة خيراته فما لي ارى فتاة مصر تكي وتندب سوء حظها ؟ ما لي اراها حزينة
ولا تريد ان تتعزى ؟ ما لي ارى صفوها متكبراً وهناها متعكراً ولم تقابل الجيل العشرين
بالترحاب والتبجيل كما قابلته اختها فتاة الغرب بكل سرور وفرح اذ علمت ان هذا العصر متم
لرقيها ومؤيد لحريتها التي طالما حن جزعها إليها . فهل يمكن أن يكون هذا احساس اختنا
المصرية ؟ وهل هي ايضاً شاعرة بما تستقيه من العلوم والمعارف ام هي لم تزل سابعة في
بحار الجهالة . تتلاطمها امواج الانحطاط لا تعلم متى تصل الى ميناء الانسانية ؟؟

فاناشدك الحق ايته الفتاة المصرية ما الذي اخرك هذا التأخر الذي ادى الى انحطاط قدرك وسقوط صوتك حتى كاد يمحي اسمك من قائمة التمدن . مالي اراك منخطة في نظر الفتاة الغربية حتي اصبحت ترمق اليك بعين الاستهزاء والاحتقار . مالي اراك ساهية لاهية ولم تشعرني بضغفك وخمولك . مالي اراك ساكنة صامتة لا تتحركين ولا يسمع لك نداء فكان الجبن قد تملك منك فخفت ان يقوز عليك وانت ضعيفة لا تقدرين على حل سلاسل قيوده الصلبة . حتام تنامين على فراش الجهل وقد برزت شمس المعارف في سماء الانسانية ؟

لقد ان الاوان الذي فيه تتالين مطلوك . لقد أتت الساعة التي فيها تستيقظين من نومك العميق وتسرين بقدم ثابت في طريق الرقي والفلاح . قد حان الوقت كي تخرجي من تحت اثقال العبودية ذلك الوقت الذي فيه يسمع نداءك وتستجاب مطالبك . ذلك الوقت الذي فيه تتالين حقوقك المهضومة . الوقت الذي فيه تتسابقين مع اخذك الغربية في العلم والعرفان والرقي التام فتقدمي الى الامام ولا تقفي وقفة المائر . كفأكي تقاعساً وتهاوناً . افيقي ايته المسكينة ولا تياسي من رحمة ربك فان الله كان رحيماً

اذكري ان الطريق اصبحت سهلة وان ابواب اصلاحك قد طرقت فما عليك الا أن تقومي مع النائمين فتعرفين عنهم كثيراً من الاتعاب . اذكري ما قام به المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين من الاعمال وما تحمله من الاهانات واللوم كي ينيلك حق مساواتك بالرجل . اتبعي اثر خطواته وسيري الى الامام . فان تدربت بدرع الثبات فانت واصلة الى الرقي لا محالة . ولك من مبادئ مجلة الجنس اللطيف وشعور صاحبته ما يشجعك ويقويك علي العمل

ايته الفتاة ان اردت النجاح والوصول الي غرضك فعليك ان لا تلتفتي لاقوال الجهلاء . انك بينما تمشين في طريق الرقي تصادفين من حولك من يهمسون استهزاء بعملك وسعيك لتثبیط همتك

ايته الفتاة ما انا انبهك الى ذلك فلا تبالين بهم واعلمي ان هؤلاء جهلاء ايضاً لا يفرقون بين الضار والنافع وكفاك تعصيداً ممن ذاقوا طعم العلوم ورضعوا لبان المعارف . اولئك الذين يقدرونك حق قدرك ويعرفون قيمتك . ذكرهم ايته الفتاة ان الطفل ان لم يوجد عنده رغبة شديدة وميل كلي للعلم فلا يصغي الى قول معلمه ولايد له للحصول على ذلك ان تفرسي فيه هذه المبادئ بواسطة التربية المنزلية (تربية الام)

نادي رجال الحكومة الذين يشتكون من سوء سلوك العمال ونكزيهم ان الرجل مهما برع في العلم وتقلد المناصب العالية فيسوء حاله لعدم نواله الشهادة الاولى بتخرجه من مدرسة الآداب المنزلية ، نادي اولي الصحائف الذين مالوا بياض صحفهم بكلمة الاستقلال وبرهني لهم ان نداهم هذا باطل ما لم تتعلم المرأة لانه لو كانت المرأة متعلمة لما احتاج الامر لنشر كلمة عن الاستقلال بل لنشأ الكل وملء نفوسهم حب الوطن والاستقلال . فقد روي ان احد المشاهير ذهب مرة الى احدى بلاد فرنسا وحدث انه بينما كان ماراً في احدى شوارعها وقع بصره على مربية يصحبها طفل صغير السن لا يتجاوز الرابعة من العمر وكان يحمل على كتفه عصاة يقبها بين يديه ويرميها تارة الى الورا وتارة الى الامام فغرب منه ذلك الرجل وقال له " هل يمكنك ان تحمي هذه العصاة ايها الطفل " فقال الطفل " اني وان كنت لا اقدر ان احميها اليوم ولكني امرن نفسي بها حتى اذا ما بلغت رشدي ووصلت الى سن الشباب تكون لي مقدرة على حمل السلاح كي احامي عن وطني واخلص (الالزاس لورين) من يد الالمانين . فعجب الرجل من بسالته وشجاته النادرة الوجود

فان كانت امه ومربيته جاهلة من اين كانت له هذه الشجاعة والهمة ؟ من اين كان يتولى بث هذا الشعور الجميل من نفس هذا الطفل الصغير الذي لا يعلم ما هي الحياة

فيا ايها المصريين ويا رجال الوطن يا من تحبون الخير لأمتكم وترجون لها مستقبلا حسناً وتتمنون نجاحها ومساواتها بالامم الراقية عليكم بتعليم البنت فهي أم الغد التي تلد لكم اولاداً يدفعون الضر عن بلادهم ويسعون سعياً حقيقياً للوصول بها الى الوجهة التي تتطلبونها لها . والام التكاسل ايها المصري أفلم تعرف قيمة المرأة في الهيئة الاجتماعية بعد ؟ ألا تنبئين سوء مصيرك ايتها الامة المصرية عندما تجدين شبان اليوم مجردين عن الآداب عارين عن الفضائل ، الا تخجلين عندما تشاهدين رجال المستقبل قد صاروا ضحية لهوى النفس وسوء التربية ؟ فاستحلفك بحق الوطنية ايها المصري ان تحكم بالعدل هل يؤمل من مثل هؤلاء خيراً ؟ هل يرجى منهم فلاحاً تجنى الامة من وراء شبيبة هذا حالها اي نفع ام هل هذه قيمة اناس يقلدون مفاتيح الامور وينتظرون ان يحولوا نفة الامة الى ميناء الرقي والتقدم

ذلك كله ناشئ عن جهل المرأة وعدم تعلمها . أليس ذلك كله ما هي غارقة فيه من الانحطاط . اليس ذلك لاننا ننظر الى المرأة بكل احتقار وازدراء كأنها لم تخلق مسؤولة لنا وكان المقصود بخلقها ان تكون خادمة لنا لا فائدة منها بالمرّة - اليس ذلك لاننا اهلنا امرها ولم نشأ

ان نعلمها جهلاً منا بقيمتها . فهلا استيقظت الامة القبطية ومدت يد المساعدة لتلك اللجنة القائمة بمشروع كلية البنات عساه يخرج الى عالم الحقيقية وتترى فئاتنا فيكون للشرق حظاً من الرقى والمدنية وهلا راعت تلك اللجنة حق صوت الامة وعلم اعضاؤها ان اسناد مثل هذا المشروع اليهم يعد دليلاً على قيمتهم عند الشعب . فهل لهم ان يحققوا امانى امة باتت تملل الرجاء بالخيالات وتلتمس من الالهام حقائق ؟؟؟؟؟

ابادير برسوم بمصر

«تدبير صحة الحامل والنفساء والطفل»

" اثناء العلمين الاولين "

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف الشهيرة بالفجالة نسخة من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الدكتور ادة الاختصاصي بفن الولادة . ولما كان هذا الكتاب من اهم ما تحتاج اليه العائلات لما حواه من الدرر الغوالي التي لا يمكن للامهات الاستغناء عنها فقد عني حضرة البارع الدكتور فرا بتعريبه وتحليته بالرسم التي تساعد اياً كان على فهمه وقد اهتم حضرة صاحب مكتبة المعارف ومطبعته بطبع هذا الكتاب على نفقته نظراً لما له من الاهمية وقد يجدر بكل رب عائلة ان يتحصل عليه لما فيه من الحكم والارشادات الغالية التي تعود على الوالدة وولدها بالخير والرفاهية وثمن النسخة الواحدة زهيد جداً بالنسبة لحجمه وفوائده وهو عشرة غروش صاغ فقط

«حل اللغز بالعدد السادس»

الانسة نولت عبد اللطيف بالحلة الكبرى

» سليمة روفائيل بسوهاج

» روزينه واصف موسى باسكندريه

وطريقة حله كالآتي

١٥	٩
٣٦	<u>٨</u>
<u>٤٧</u>	١٧
٩٨	لو ٤٥
<u>٢</u>	٣٢
١٠٠	<u>٦</u>
	١٠٠

«حل اللغز المدرج بالعدد السابع»

(سنورس)

وصلنا حل هذا اللغز من :

حضرة الأنسة سليمة دوس روفائيل بسوهاج

« رزق أفندي هنا ناظر المدرسة الهولندية بقلوب

« ناشد أفندي سامى بالصحة بمصر

« قديس أفندي سيداروس بالسباعية

« رياض أفندي رزق بالفيوم

« فرج أفندي خليل بتفتيش الري بقنا

« ناشد أفندي رزق بدفشمو بكفر الدوار

« بولس أفندي خليل ناظر مدرسة الامريكان بمنوف

« السيدة فضيله عبيد بقنا

« الأنسة جوليا الياس المحامي بسوهاج

« ماري نقاوي بمصر

« ويصا أفندي عبدالشهيدي ناظر مدرسة الامريكان بالاقصر

« رياض أفندي عبدالسيد البياضي بمصر

وقد ارسلت الجوائز لحضراتهم جميعاً تشجيعاً لهم

ونعترز لبعض من حلوه ولم تدرج اسمائهم هنا لورود حلهم متأخراً

﴿ لغز مطلوب حله (الاحد المشتركين) ﴾

ما اسم سداسي اذا اخذت الثلاثة حروف الاول منه تكون اسم لمدينة قديمة واذا اخذت الثلاثة الاخيرة تكون اسم نبي ومجموع الحروف اسم بلدة
ستعطي جائزة لمن يرسل حله أولاً
ناهد رزق بدافشو

مفردات

يجب ان تربي المرأة على ان تكون لنفسها أولاً - لا لان تكون متاعاً لرجل ربما لا يتفق لها ان تقترب به مدة حياتها
يجب ان تربي المرأة على ان تدخل في المجتمع الانساني وهي ذات كاملة لا مادة يشكلها الرجل كيف ما شاء
يجب ان تربي المرأة على ان تجد اسباب سعادتها وشقاؤها في نفسها لا في غيرها
اذا اردنا ان نرتب اعمال الانسان بحسب اهميتها نجد انها تنقسم الى ثلاثة انواع .
اولها الاعمال التي يحفظ المرء بها حياته . وثانيها الاعمال التي تفيد عائلته . وثالثها الاعمال التي تفيد الوجود الاجتماعي
(قاسم بك امين)

﴿قول الشاعر ريشر الافرسي﴾

وقف اخوان فتى وفتاة صغيران اما المرأة في غرفة زينة والدمهما (توالت) وكان الفتى جميل المحيا بديع الصورة بعكس ما كانت عليه الفتاة من قبح الصورة ودمامة الخلقة فطال موقفهما : تاه الفتى في جماله واعجابه بنفسه وتبكيته لاخته وغرقت الفتاة في بحر لحي من الفيض والعقد كلما نظرت صورة اخيها وصورتها وما بينهما من الفرق العظيم والبون الكبير .
اشتد غيظها ولما لم تطلق صبراً اسرعت تعدو الى والدها باكية شاكية اخاها وما قال لها مبتكراً

وما يصنع من الوقوف اما المرأة بالخلاء والدلال والتعالي عليها بالجمال وتضرعت اليه ان يمنح ذلك الاخ الوقوف اما المرأة مرة ثانية . اما والدها البار الحكيم فتبسم ضاحكاً من قولها وطوقها بذراعيه ثم جمع بينها وبين اخيها امام المرأة وقد رآها خير فرصة سانحة لنصحهما كليهما فقال

"اي ولدي اني غير مانعكما التطلع في هذه المرأة العجيبة التي تعكس عليكما صورتكما"
اما انت يا بني وقد اوتيت شطر الحسن والجمال فواجب عليك اذاً ان لا تدنس هذا الجمال الذي وهبه بالكبرياء والخبث . واما انت ابنتها الرشيدة فيمكنك ان تصلحي ما افسده عليك الدهر كما ترين بالاخلاق الفاضلة البسي ثوب الحكمة فانه جمال لا يفضلته جمال (الجريدة)

«من كل شجرة ثمرة»

- (١) من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد اضاع الاصل
- (٢) من لم يعرف للفنى قدره فقد اذن بالفقر
- (٣) اذا اردت ان ترى العيوب حجة فتأمل عياباً فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهي مرشداً وان تغري بمشقق
- (٤) من لم يعرف مواضع السرف في الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي
- (٥) كسب الحلال يضمن الانفاق في الحلال
- (٦) ان كنت كنوباً فكن ذكوراً
- (٧) اذا اشتريت فاذكر السوق
- (٨) ليس احد اقصر عقلاً من غني أمن الفقر وسكر الفنى اكثر من سكر الخمر
- (٩) قال معاوية لم ار تبذيراً قط الا والى جنبه تضييع . وقد قال الحسن ان اردتم ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيماذا ينفقه فان الخبيث انما ينفق في السرف
- (١٠) من لم تؤدبه الكرامة ابه الهوان

«لغز المجلة»

حيث ان سنة المجلة قريت على الانتهاء فنرجو حضرات المشتركين الكرام الذين لم يدافعوا قيمة الاشتراك لكن ان يتكرموا بدفعها لما نتوسعه في حضراتهم من تعصيد الاداب وخدمة الانسانية حتى نثابر على خطتنا وتنهج المنهج الحسن ولهم منا واقر الشكر

«فضل الامر على الابن»

(تابع ما قبله)

يا اندريه يا ولدي . اذا لم تجد واسطة تحصل بها على ما يكفيننا كلانا من العيش فاضطرانا للدخول الى المستشفى وانت تدخل ملجأ الايتام ولكن ابعادك عني يقصر في ايامي . اما اذا شئت يا ولدي واتبعت الطريق السوى ولم تقتل وقتك في اللعب في الازقة مع الاولاد امثالك يمكنك ان تتبع بكل سهولة بضاعتك هذه والربح الذي يأتينا منها يكفيننا . ثم عينت لي بعد ذلك ثمن كل قطعة من بضاعتي وغسلت لي وجهي واصلحت ملابسي وجعلت شكلي مقبولا بقدر الامكان وقلبتن وقالت سر في حماية الله . وبعد ان صلت صلاة وجيزة شيعتني بكلمات التشجيع فشعرت حينئذ بسرور عظيم ورغبة شديدة في العمل

ففي اول ساعة من خروجي من المنزل لم ابع شيئا ولقيني في طريقي اولاد من سني ألحوا علي كثيرا وطلبوا مني ان ألقى الصنفوق في زوايا من زوايا الطريق واللعب معهم لعبة "البليه" ولكنني حزمت رأيي ولم التفت لاقوالهم وقلت لهم ان والدتي نصحتني ان لا لعب وانا الان تاجر والتجار مثلي لا يلعبون

ولم أتم هذه الكلمات حتى سمعتني سيدة مارة فحوت وجهها نحوي وقالت ماذا تتبع ايها التاجر الصغير

"ابيع ابرة وابارة ويكرا خيط وكستبانات ومقصات وهي كل بضاعتي يا سيدتي" فبهتت من سرعة اجابتي ووقفت تتأملني بضعة دقائق واستفتحتني بفرك ولا تسل عن سروري وابتهاجي في مثل هذه الساعة لان هذه البيعة جرائتي على عرض بضاعتي للناس

وكننت كلما اقدمها لشارية تعرض لي فيها ثمناً بخساً كنت لا اعبس في وجهها واجابوها بانشرح قائلاً "يا سيدتي زيدي ثمنها قليلاً لانه ان لم يدفع مثلك ثمناً مناسباً كيف يحصل منكلي على غداً". كنت اقول ذلك واحاول الضحك والابتسام في وجه الشارية لان والدتي شددت علي كثيراً ان لا ابكي مهما بخسوا في ثمن بضاعتي فكانت نتيجة اتباعي نصائحها حرفياً انه لم يات المساء علي حتى كنت بعث كل ما في صندوقي وكان بعضهم اعطاني رغباً من هنا ومن هناك فعدت الى المنزل جزلاً سعيداً . فلما طرقت الباب قابلتني والدتي ضاحكة باكية في لحظة واحدة فسلمتها سبعة فرنكات ففتاولتها مني وكان ربحنا منها فرنكين وكننت في هذه الساعة سعيداً مسروراً وكننت اشعر ان الارض لا تحتملني لاني كنت اطير من الفرح ومن شدة ابتهاجي قلت لوالدتي اذا شئت فلنشتري بضاعة الغد من الليلة حتى أتمكن من الخروج بها مبكراً فابيعها في اوائل النهار واعد اليك على عجل حتى عند عودتي اكون بجوارك فاقوم بخدمتك واعتني بك وبطلباتك . فاستحسننت فكري وقضينا الليلة عند التجار فكنت انتقي البضاعة التي عليها الطلب واكثر منها ووافقتني والدتي ان جعلت قيمة رأسمالي هذه المرة سبعة فرنكات بدل خمسة وقالت لي انه عندنا خبز الغد في المنزل فاذا اجتهدت واكتسبت من السبعة فرنكات ثلاثة ليليلغ رأسمالنا عشرة فرنكات فنكون ضاعفنا رأس المال

فقلت لها نعم يا والدتي سأبيع كل بضاعتي وسوف تنتظرين

ومن هذه الساعة اعتبرت نفسي تاجراً بالمعنى الصحيح واخذت أتعلم من اختباري القليل كيف اصرف بضاعتي فحملت دكانتي النقالى وربطتها في رقبتى وتوكلت على الله وتجولت بها في الشوارع فلم يمش النهار حتى بعث كل ما احمل وعدت مبتهجة طروباً لوالدتي ومعى العشرة فرنكات التي كانت تنتظرها مني وعليها خمسة سنتيمات ايضاً فانشرح صدرها من هذه النتيجة وقالت بارك الله في همتك يا ولدي لانك اظهرت همة الرجال وثبات الشيوخ فلم تضع دقيقة من وقتك هباء منثوراً لذلك اني مكافئك بالخمسة سنتيمات لتتمتع بها وتشتري ما يحلو لك فقلت لها نعم سنأخذها وهي من حقى وسأذهب حالا اشتري لك بها برتقالاً "تلبني به ريقك" عساه يخفف عنك وطأة الحمى الخبيثة لاني سمعت اليوم من احد زبوناتى ان البرتقال ملطف لحالة الحمى . قلت لها ذلك ولم انتظر جوابها واسرعت نحو الباب لاتم القول بالفعل وعدت حالاً بالبرتقال فاكلت منه واحدة وفي الصباح قالت لي انها نامت ليلتها مستريحة . وفي الثمانية ايام الاولى من عهدي بالتجارة كانت تجارتي آخذة كل يوم في النجاح وكننت كل يوم

زاد جرأة بهذه المهنة فقلت اني بدل ما اعرض بضاعتي على الناس كالمسول المستعطي رأيت ان امر بها فقط على انظارهم وانا ساكت مؤدب وكنت اسمع بكل اعتناء كل ما يقولونه عن بضاعتي فتجنبت مشتري كل ما لا يرضي اذواقهم . وفي يوم ما انتهيت مبكراً من السوق فقصدت دكاكين التجار واخذت منهم بضاعة الغد فلما وجدوني مستقيماً في عملي ووجهي دائماً باشاً امامهم تساهلوا معي كثيراً ووسعوا لي في الحساب فكنت اعاملهم في الاخذ والعطاء معاملة الرجل المجد ومرت بعد ذلك الايام وكانت الظروف دائماً تخدمني والحظ يتقدمني وكان نجمي أخذاً في الصعود . ولكن الايام يا صديقي لا تسالم احداً اذ بينما انا احدث بجمال المستقبل فاجأتني عثرات لم تكن في الحسبان وبدأت حينئذ افهم الصعوبات التي تعترضني في العمل الذي اختارته لي امي وتحققت في هذا الحين ان السعادة لا تكوم وان دامت . لا تطول واول ما صانفتني من التجارب ان الامطار نزلت على بضاعتي بشدة وانا في وسط الشارع فلم اجد مكاناً التجئ اليه وكنت كلما اطرق باب منزل يطردني الخدم فاسودت الدنيا في عيني وتضايقت من هذه المهنة خصوصاً ان المطر اتلف كل ما احمل والربوطة اضررت به فلم يعد يصلح للبيع ومن يشتري بضاعة مبلولة والناس لا يعجبهم العجب فقضيت يومي حزيناً كئيباً ولما عدت للتجار لاستمد معونتهم عيسوا في وجهي وطلبوا مني ما علي لهم وهددوني بقطع معاملتهم معي وبعضهم هددني بالضرب فعدت الى منزلي حزيناً كئيباً وقضيت ليلتي ودموعي لا تنقطع وقلت في نفسي اذا استمر الحال على ذلك المنوال فسيؤول الامر الى ان والدتي تضطر لدخول المستشفى لان السعال كان لم يزل ملازمها وكانت الحمى اشتدت عليها وفي يوم ما وانا افكر في هذه المصائب لمحت على بعد جماعة من الاولاد في زاوية من زوايا الطريق العمومي يلعبون لعبة "البليا" وكانوا يلعبونها بقيمة كبرى وكان بينهم شاباً نشيطاً كان الريح دائماً من نصيبه اذ لم يمض عليه نصف ساعة حتى كسب خمسين سنتيماً فابتعد في ناحية وعدها وقال خمسين سنتيماً في نصف ساعة يا لسعابتي ثم انصرف . فحدثتني نفسي في هذه الساعة ان اخطار برأس مالي والعب وكنت ممتلئاً يقيناً اني لا اخسر فقلت على سبيل التجربة اخطار بيع بعض صلاذي^(١) حتى اذا ربحت شيئاً يعوض على سوء بختي الذي لازمني في الثمانية ايام الاخيرة

(١) جمع صلاذي والصلاذي عملة فرنساوية

ورغماً عن نصائح والدتي لي وبدون ادنى تبصر تقدمت الى اللعب. وخطرت مبتدئاً بثمانية صليبات فريحت ضعفها في الحال فلما رأيت ذلك ضاعفت القيمة من الجيب الثاني فخسرتها وخسرت الريح فاضطرت ان استمر في اللعب بأمل ان اسدد الخسارة وبقيت ألعب واخسر حتى افرغت ما في جيوبي واصبحت مديوناً بعشرة صلاذي لاحد الاعبين فعرضت عليه سكيناً من بضاعتي فقبلها وعدت الى الرصيف الثاني خالي الوطاب ابحت عن صندوق البضاعة الذي كنت تركته في احدى زواياه فلم اجد فسالته عنه كل الموجودين على الرصيف فقالوا انهم لا يعلمون من امره شيئاً فتحققت انه سرق بينما كنت منهمكاً في اللعب فداخلني الشك في الحاضرين وقلت في نفسي لابد ان احدهم سرقه فلما اعياني الجزع صرخت فيهم جميعاً مدعياً انهم هم السارقون فانكروا دعواي وقاموا علي كلهم ومعهم مناظري في اللعب الذي عرضت عليه السكين بدل العشرة صلاذي ولما لم اف بوعدني قام بيني وبينه مشاجرة عنيفة فقال اني لص محتال فسمع صاحب الحانة صراخنا فالتقانا كلانا خارج الباب

(البقية تأتي)

مجلة

الجنس اللطيف

مارس سنة ١٩٠٩

العدد التاسع

السنة الأولى

مقام الزوجة

الزوجة الصالحة سعادة العمر ونعيم الدنيا وشريكة الحياة في السراء والضراء ومستودع اسرار الرجل والمرشدة الحكيمة والصبورة على وقوع المصائب والمعزية عند الشدائد . ولكنها لما كانت ضعيفة القوى بحكم الطبيعة هضم الرجل حقوقها واخذ يعاملها بالغلظة والقسوة وداس على احساسها كأنها لم تخلق الا لاهانتها ومعاملتها بمثل هذه المعاملة الشنعاء

فما إقساك ايها الرجل الذي تعتبر ان المرأة ليس لها شأن واعتبار في عينيك ولا رأي يعول عليه لديك . خادمة خاضعة لمطلق ارادتك . لا لذنب جنته سوى انها امرأة وانت رجل . فيحق لها والحالة هذه ان تقول ياليتني لم اخلق كذلك مادمت مبتذلة مهانة ليس لي سعادة مع الذل والاحتقار

ولرب معترض يقول اني احب امرأتي وأعزها وأبالغ في ملاطفتها وألبسها أفخر اللبوس وأطعمها أطيب المأكول فأجيبه انه انما يفعل ذلك لا عن صدق وأخلاص حقيقيين بل مجرد السير في هوى النفس . كما وانني من يخلص الود لزوجته ولكن ذلك نادر والنادر لا حكم له . وبما ان المرأة الصالحة الحكيمة تعد ذلك احتقاراً لها فلكي اظهر لك اوجه الاحتقار اقول ان يعلن عنها انها ليست محلاً للثقة والامانة . مع انه لو شاركها في افكاره واعماله لا يخلو من الانتفاع بصائب آرائها

ان يحال بينها وبين الحياة والعمل في اي شئ يتعلق بها فليس لها رأي في الاعمال ولا نوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة وليس لها فضيلة وطنية (١)

وان يعين لها محافظاً على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه (١)

وان تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات اقاربها ونويعها

وان تسجن في منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر (١)

وان يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تأكل زوجته ما فضل منه (١)

وان يوجه الرجل كل عنايته في زينتها حتى تكون امامه كالصنم المزخرف ليسر بها نظره

وان يجلس الرجل في مجلس والمرأة في مجلس آخر كأنها ليست اهلاً لمعشرته

وقد يزعم البعض ان بهذه المعاملة يكسروا شوكة المرأة فتكون كالعبد الرق بين ايديهم ...

فيا للفرور ... اعلم ايها الرجل ان المرأة قوية الارادة فيمعاملتك هذه تجمع هي كل قواها وتستعملها للخير او للشر لانها ذات نفس حية وعقل ذكي فلا يمكن ان تعيش هادئة ساكنة لا حراك بها كما تظن . فان اردت ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها وعندئذ تعرف هي انها المسؤلة عن عملها وشرورها فتغار علي نفسها من النسيم

لماذا تحتقر المرأة الى هذه الدرجة ؟ أليست هي التي حملتك في احشائها وفتحت عينيك للنور وتقف عند وسادتك في الضعف وتشاركك في السراء والضراء ؟ قال الفيلسوف الشهير اميل دي جيراردين في وصف المرأة "انه يكفيني في تعريفها ان نقول انها الأم والأخت والابنة والحليلة واننا اذا كنا نوي حياة اقلية حياتنا من عندها وان كنا نفكر اقلية بواسطتها وان

(١) عن كتاب تحرير المرأة

كنا نخلص في ايام الصغر من كل اخطار الموت التي تحديق بنا فنصير رجالاً ذوي لب ونكاء
ومعرفة واحساس أفليس كل ذلك راجعاً اليها؟

خلق الله العالم وسلط النوع الانساني على سائر المخلوقات وجعله حراً يتمتع نفسه بما
فيه من جمال الطبيعة وبهائها ووضع للتصرف فيه حدوداً وسوى في ذلك ما بين الرجل والمرأة
ولم يجعل جانباً من الارض للمرأة لتتمتع بها وجانباً للرجل يعمل فيه في عزلة من المرأة . بل
جعل متاع الحياة مشتركاً بينهما . وقد سار على هذه الخطة ابائنا المصريون القدماء واليك
بعض مقتضفات من بحث حضرة الكاتب البارع عطيه بك وهبي في العدد الثاني من السنة
السابعة من مجلة المحيط تحت عنوان "المرأة الفرعونية" قال

"فانا اذا بحثت اليوم عن حالة المرأة في الزمن القديم فاني ابحث عن السيدة عند اقدم
الامم واشهرها اعني في مصر . ذلك البلد العزيز الذي كلما ذكر اسمه عاد للذهن ذلك المجد
الاثيل وتلك الآثار العجيبة التي تبسط امام الام الحاضرة من آيات الاقتدار والافتخار ما يدهش
العقول ويبهر الابصار

وسوف نرى ان المرأة لم تكن في قديم الزمان من سقط المتاع ففي ذلك الزمن الذي بلغت
فيه الامة في جميع مظاهر الحياة المادية اسمى مراقبي التقدم كانت المرأة ليست فقط مساوية
للرجل بل كان لها عليه نفوذ لم يسمع بمثله الا في الهينات التي نالت من الرقي نصيباً يمكنها
به ان تقدر المرأة حق قدرها ولست ابالغ اذا قلت ان الامة المصرية هي الشعب الوحيد بين كل
الشعوب الذي وفي المرأة حقوقها واعترف لها بحق المساواة مع زوجها

ان المرأة كان لها الدور الأهم في الحياة العمومية بمصر القديمة . وان ما من مرة
هضمت حقوقها الا وسقطت البلاد في وهدة الانحطاط واشير لذلك خصوصاً للنتائج العظيمة
التي عقيبت اغارة الهكسوس والفتح الروماني كذلك في حياتها الخصوصية كانت الملكة في مصر
رئيسة للطائفة الدينية التي كان هيكلها القصر الملكي وافرادها المؤمنون هم الاهالي وكان الملك
رئيس كهنتها

قال جناب المسيو ماسبرو في صفحة ٢٧٠ من تاريخه القديم عن مصر والكلدانيين ان
الملكة كان لها بيت خاص بها ولها من الخدم والحشم بقدر ما للملك وكانت مطلقة الحرية في
دخولها وخروجها وكانت تحضر الحفلات العمومية إما مع زوجها او بدونه
وقال جناب المسيوريو ان آثار العائتين الثالثة والرابعة تثبت ان المرأة كانت لها رتب

كهنوتية ومدنية فان امتنس (وهي احد المصريات) كانت شاغلة مركزاً اجتماعياً سامياً باعتبار كونها موظفة في الحكومة وصاحبة املاك

وقد ظهرت المساواة بين الرجل والمرأة في احوال اخرى خارجة عن الملكية والمراتب الكهنوتية فان عائلات الاشراف والكهنة كانت ترجع سلالتها في الغالب الى السلسلة النسائية وكانت تؤرخ الاوراق الرسمية باسماء الكاهنات ويبين في العقود اسم ام فريق من المتعاقدين ولغاية حكم بطليموس فليوباتر كان الذي يقسم التركات بين الاولاد هو الام وليس الاب . وكان للمرأة صفات توهلها لاعمال خصوصية ليست للرجل

وقال المسيو ماسبرو عند كلامه عن المرأة التي تشتغل بالسحر "كانت عيناها تريان واذاها تسمعان ما لا يراه الرجل ولا يسمعه . صوتها بماله من اللين والوضوح اكثر مما للرجل كان يصل الى مسافات ابعد فكانت بالطبيعة سيدة ورئيسة في فن منادات الكائنات الغير منظورة وابعادها"

كان ممكناً للمرأة ان تشغل مركزاً شريفاً مستقلاً عن مركز زوجها فكانت تقام بعد زواجها وقبله نبية لاله من الالهة واذا كانت من عائلة ملوكية تلقب بلقب الابنة الملكية اما اذا كانت من عائلة شريفة فكانت تعتبر من الاشراف مهما كان مركز زوجها

لا ريب ان اجدادي كانوا يجلون المرأة ويحترمونها نظراً لكونها مركز العائلة وأصلها ومن اراد ان يتأكد ذلك فما عليه الا أن يطوف قاعات المتحف الجديد فيري الزوجين جالسين على المقعد الواحد . واجمل مثال لذلك هو تمثالا الامير داحويتا والاميرة نوفريت (من العائلة الثالثة) الكائنات في وسط القاعة . ومتى بلغت الابنة سن الرشد قبل زواجها كانت تعتبر كفراً للقيام باعمال الحياة المدنية فكان يمكنها في كل حال ان تقوم مقام الابن (كان يعتبر من مات ولم يخلف سوى البنات انه رقد مطمئناً كمن له اولاد نكور)

قال المسيو باتوره في كتابه المطبوع سنة ١٨٩٦ عن الحالة الشرعية للمرأة في مصر القديمة ان الزواج كان عقداً مقدساً يجعل المرأة والرجل سواء بسواء فكانت المرأة في الحياة المنزلية مساوية للرجل وكانت الاولاد هم الغاية والمنى من هذا الاقتران وكانت الامانة متوجبة على كل من الزوجين ولم يكن معروفاً في مصر الفرق الذي وضعته الشرائع الحديثة فكان للمرأة الحق في الطلاق كما كان للزوج وكانت لها الحرية في اختيار من تتزوج . ولم تقسر على التزوج بطالب ما كما يحدث الان كثيراً بمصر وكانت تجرد ذاتها من كل شيء بقصد ان تكون مع من

اختارته لنفسها شخصاً واحداً وقد نتج عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في العائلة هذه النتيجة اللازمة وهي تساوي المرأة في حقوق الميراث مع اخوتها الذكور بحيث كانت حصص الميراث جميعها متساوية وعليه فما كان للبكر منهم مزية خاصة به ولا كان يسقط حق امرأة بسبب جنسها النسائي

فهل هذه السعادة موجودة في العائلات المصرية الآن ؟

والجواب على ذلك ان المؤلف الشهير الخالد الأثر قاسم بك امين في كتاب تحرير المرأة في الصحيفة ٢٠ ما معناه "في الهيئة الاجتماعية المصرية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحظات يعودان بعد انقضائهما الى معترك دائم فالرجل يستعين بضعف المرأة وجهلها علي تجريدتها من كل ما تملكه والاستئثار بكل فائدة اما المرأة فتحاول ان تدافع عن نفسها لمنع ذلك الاغتصاب ولكن لا تجديها محاولتها شيئاً" ثم قال في الصحيفة ٢١٥ ما معناه "لا يكون للمصريين مكانة في العالم المتقدمين الا اذا اصبحت بيوتهم وعائلاتهم ذات وسط راق يؤهلهم الى المدنية ولا يمكن ايجاد هذا الوسط الراقي في البيوت والعائلات الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل في افكاره وآماله وآلامه ان لم نقل في اعماله ايضا"

الشبان والفتاة

المرأة سبب فساد الرجل في الغرب كله

اما في الشرق فان الرجل سبب فساد اخلاق المرأة

لقد بلغت شكوى الشبان في العصر الاخير من الفتاة المصرية عنان السماء محتجين عليها بانها لا تصلح لان تكون زوجة ولا اماً ولذلك هم يحجمون عن الزواج خوفاً من الوقوع في شركها التها

حسن ايها الشبان ان ما تقولونه مفهوم ومعقول وها الامة كلها قائمة على قدم وساق

تسعى في تعليمها وتبحث عن اساليب رقيها وتربيتها

ولكن الامة نفسها عن بكرة ابيها تنسب اليكم اليوم فساد اخلاق المرأة وتقول انكم تقفون عثرة كبيرة في سبيل تهذيب اخلاقها وتربيتها التربية الحقيقية وتدريبها على الفضيلة والكمال والاداب الشخصية

كما ان الفتاة نفسها تشكو الى العقلاء منكم اعمال الحمقاء وتشاركها الامة في شكاوها
التي بلغت القبة الزرقاء

الامة المصرية من لسان الفتاة تشكو من الشاب الذي يترصدها في الطريق ويلقي عليها
من مقنوفات فمه ما يصمم الاذان ويحرج الصور وتشمئز من سماعه النفوس
وتحمر له الخدود خجلاً

تشكو من الشاب الذي يتأثر خطواتها صباحاً الى المدرسة ومساء الى المنزل وهي تود لو
تفار بها الارض اوبه ولا يسير كلاهما على سطحهما

تشكو من الشاب الذي يسير الى جانبها في الطريق يلقي عليها عبارات السلام ويحاول
جهده ان ترده عليه وهي لا تعده الا مجنوناً يهزي الى جانبها

تشكو من الشاب الذي يجلس لها في القهاوي التي في طريق المدرسة لا عمل له الا ان
يبسم لكل من تمر امامه ويقلب لها وجهه فتضحك عليه فيظن انها تبسم له

ان هذه الاعمال صبيانية . وهو الجنون يتلف عليهم اخلاق واداب الفتاة لانها ضعيفة وما
اسرع ما تقتبس من الشبان هذه الاخلاق الرديئة وتتخدع لهم فتجاريهم في مجونهم وهم لا
غرض لهم بالمرءة الا ان يعيثوا بها ويلعبون بقلبيها

ان الامة ترمي عليكم ايها الشبان تبعة فساد اخلاق المرأة كما ترمي على نفسها
مسؤولية تثقيف عقلها

فهلا ساعدتموها على تربية المرأة التربوية الحقيقية واقلعتن عن هذه الاعمال حتى يثمر
فيها التعليم والا فما الفائدة اذا كانت المدرسة تثقف عقلها وانتم تفسدون اخلاقها

كما اني اريد ان تعرف الفتاة جيداً (حتى تكون مسؤوليتها على نفسها) ان الشاب الذي
يحاول ان يكلمها خارجاً عن منزلها انما هو يريد ان يلهو بها ويعيث فقط . وانه لا يمكن ان
يكون له قصداً شريفاً او غرضاً سامياً . لان الشاب الشريف لا يسلك الا اشرف الطرق فلا
يكلم الفتاة او يمتحن اخلاقها خلسة من وراء والديها . ولا يعرض بسمعتها ويحط من كرامتها من
جهة اخرى لانه يريد ان تكلمه وتجاريه في جنونه على قارعة الطريق . فلا تخدعكم اعمال
الشبان ولا حلاوة كلامهم وكن منهم على حذر

قد يظن البعض ان هذه الحملة على الشبان لا تخلو من المبالغة والقلو . وقد كنت اتمنى
لو يكون الامر كذلك وان يكون الشبان مؤدبين يحترمون الفتاة والاداب والشعوب

ولكني ما صادفت فتاة خرجت من منزلها الا وعادت وهي تشكو من الشكوى من الشباب
وهذا ينهم وجنوتهم الفاضح - واليك احدى هذه الشكاوي انكرها هنا تفكهة للقراء

يوم اول ابريل سنة ١٩٠ - رأيت اليوم شاباً في الصباح عند ذهابي للمدرسة لم
اعبأ به ولم اهتم له لولا اني صادفته في المساء ايضاً عند رجوعي من المدرسة فشعرت بارتياح
لرؤياه وكأن صورته طبعت في فكري . انه كل ما خطر لي انه سيكون لي مع هذا الشاب شأن
لان نظراته الي في المساء كانت حادة وياهتمام

يوم ٢ منه - بينما كنت اقطع خط الترام ذاهبة الى المدرسة نزل من الترام شاب هو
نفس الذي رأيته بالامس ومر بالقرب مني ثم سار على مهل كأنه ينتظر ان الحق به - لم اسرع
في خطواتي بل سرت بدون اقل اكرثات حتى لم انظر اليه . اما هو فظل على مسافة مني مرة
بيطى ومرة يسرع حتى وصلت المدرسة - انه لم يسئ الي ولكني لست ادري لماذا اقلقني مسيره
الى جانبي - وفي الغروب عند عودتي من المدرسة وجدته في طريقي ويمجرد ما رأني اخذ
يسير الهويناء مرة الى جانبي ومرة امامي ومرة ورائي حتى اشغلني مسيره حولي بهذه الكيفية
واصبحت اخشى منه

يوم ٢ منه - كنت اتوقع ان ارى هذا الشاب صباح اليوم وكلما خطر ببالي ذلك كنت
استشعر رهبة فائتلفت حولي ولكني لم اره . صرفته من مخيلتي وطرحته من فكري وارتاح بالي
لاني ظننت اني لن اعود اراه - ولكني في الغروب وجدت في مكانه بالامس - ان اول مرة رأيت
فيها هذا الشاب ظننته مؤدباً واحترمته في نفسي وارتحت لرؤياه ولكن اليوم تغير فيه حكمي
نوعاً لانه سار ورائي حتى لحق بي وألقي علي عبارات السلام عدة مرات . ولما لم ارد عليه
توعدي فلم اهتم لوعيده وتركته وسرت في طريقي

يوم ٤ منه - وجدت هذا الشاب في طريقي اليوم ايضاً . وشأت ارادته الا ان يسير
معي جنباً الى جنب وان يكلمني فهالني منه ذلك واحمر وجهي خجلاً كما سعد دم الغضب الى
راسي ولكني عدت فهدأت من روعي وعبرت الطريق الى الرصيف الآخر فتبني هل
اعود الى الرصيف الاول ؟ ولكني خفت ان يتبعني اليه ثانية - فاعظمت له علامات الجد وهو
يسير الى جانبي يكلمني بكلمات لم اع منها شيئاً لان راسي كان مشغولاً فلم اصغ الى ما قاله
. الا اني كنت اخاف ان يرانا احد فيشك في امري ويظن اني اجاري هذا لشاب في جنونه -
ماذا اعمل ؟ لم ار بدأ من ان اعده مجنوناً يهزئ الي جانبي وسرت في طريقي وانا اكاد اقع

من شدة الاضطراب ومن سرعة المسير - وفي الغروب تعمدت ان اسير في زمرة من زميلاتي حتى لا يتمكن من مضايقتي ومع ذلك تبع خطواتنا حتى باب المنزل

يوم الاحد ٥ منه - صرت احتقر هذا الشاب وامقته واكره المدرسة من اجله لذلك انا فرحت اليوم لانني ارتحت من مقابلته - ولكن سروري لم يطل لانه زار والذي بعد ظهر اليوم - لست ادري كيف توصل الى معرفة والذي بهذه السرعة واست اعرف ما سبب اكرام والذي له واحترائه به . التزمت ان اقبله - ابتسم لي كثيراً واطهر لي اهتماماً كبيراً ولكنني كنت اكره منه هذه الابتسامات وامقت هذا الاهتمام - سألني عن المدرسة التي انا بها (كأنه لم يعرفها) وعن المواد التي ادرسها . فجأوبته عن كل ذلك . عندما سلم علي منصرفاً ضغط على يدي بشدة فخلت ان روحي تزهق من يدي

يوم الاثنين ٦ منه - اصبحت مضايقة ذلك الشاب لي والتخلص من امره يشغلان جزءاً كبيراً من فكري . هل اشكو امره لابي ؟ ولكن ابي حاد الطبع شديد الاخلاق ما اسرع ان يظن بي السوء لانه يعتقد ان المرأة اصل كل مصيبة ويصدق الف مرة ان الذنب على الفتاة ولا يصدق مرة واحدة ان الرجل هو المذنب - ولم تكن لي ام فاشكوا

يوم الثلاثاء ٧ منه - تأخرت اليوم قليلاً في المدرسة بعد زميلاتي ولما خرجت وجدت في انتظارني كمالك الموت - ضايقتي جداً وصار يكلمني بكلمات جارحة كنت اود لو تصم اذاني ولا اسمعها - ولما صرت امام منزل حنه دخلته هرباً منه

يوم الاربعاء ٨ منه - سررت جداً لما خرجت اليوم من المدرسة ولم أره في طريقي وكأن حملاً ثقيلاً قد ازيح عن اكتافي - ولكنني لم اكن اعرف انه ينتظرني في المنزل - وجدته هناك فناداني باسمي فسلمت عليه مضطرة واخذ كتاباً كان في يدي وصار يقلب فيه - انصرف الى حيث - ولما دخلت الى غرفتي لا اذكر بورسي كالمادة دهشت من جسارة ذلك الشاب لما رأيت انه ترك لي مظلوماً بين ثايات الكتاب - يا له من جبان نذل - وجدت نفسي اشرف من ان اقرأ سطوراً لا يمكن ان تكون مطومة الا بذاة واهانة . فهمت ان امزقه ولكنني خفت ان تقع عيني على حرف مما كتب في داخله فاخذته ووضعت فوق لهيب الشمعة وصرت ارقبه حتى احترق عن اخره -

يوم الخميس ٩ منه - لم ار هذا النذل اليوم عند عودتي من المدرسة ولما وصلت المنزل علمت ان خالتي تطلب ان تراني فخرجت لزيارتها ولما صرت في منتصف الطريق في منعطف يوصل الى شارع حيث يخرج الناس للتزّه وجدت هذا الشاب وخرج من المنعطف وسار نحوي بسرعة واهتمام حتى اصبح امامي ومد لي كفتا يديه قائلاً :

- اهلاً بك وسهلاً . اني لم انتظرِكَ طويلاً
- انت تنتظرتني ؟ ولماذا ؟
- دعي عنكَ الاضطراب والتجاهل يا سيدتي واني لأشكركَ لانك لبيت دعوتي
. واي دعوة ؟ اني لا افهم ما تقول
واحمر وجهي وظهر علي الاضطراب ولكنه قال لي :
- ألم تعثري على الخطاب ؟
- نعم عثرت عليه ولكنني حرقتة ولم اقرأه لانك
فقاطعتني قائلاً :- بل انت قرأته ولكنك تكنين والا لما اتيت الى هنا في هذه الساعة لاني
دعوتك فيه الى هذه المقابلة
فعلمت انه ضرب لي ميعاداً في خطابه وقد ساقنتني الظروف اليه بنوع الصدفة . فحنقت
وقلت له :- انا آتي اليك ؟ انت مجنون . اني احتقركَ وأكرهكَ . فاخل طريقي
ثم فررت من بين يديه وتركته يتهددني بقبضة يده وكادت دموعي تنهمل من عيني لولا
اني تماكنت نفسي
وتأخرت عند خالتي مدة طويلة ولما خرجت وجدته مازال في انتظاري والى جانبه هذه
المرّة فتى لا يمكن ان يكون الا خادماً فأشار له علي وسار هو من بعيد
وكان الوقت ظلاماً ويندر مرور احد من هذا الطريق فتقدم الفتى من ورائي وقد تيقنت ان
ينوي بى سواء ولطمني بكفّه في كتفي حتى كبت اقع ومع ذلك خفت ان اعارضه فيما فعل لئلا
يتخذ معارضتي له فرصة مناسبة لضربي او لكمي
ولكني في الحال شعرت ان ذلك الخادم اخذ يبتعد عني شيئاً فشيئاً فنظرت حولي فاذا بشاب
غريب قد ساقته الظروف لنجاتي . فما صدقت ان رأيت حتى اقتربت منه وسرت الى جانبه لأحتمي به .
فشعر باضطرابي ونظر الى ما ورائه لما راني ألتفت فوجد الخادم وعرف انه سبب خوفي - شكراً لهذا
الشاب والف شكر لانه اعمل طريقه من اجلي وكلمنا نخلت الى منعطف نخل معي وغل الى جانبي
يحرسني حتى باب المنزل وهو لم يقل ولا كلمة . فالتحيت له وبخلت وقد عقد جميله لسانني عن شكره
يوم الجمعة ١٠ منه - تتبع الشاب النذل خطواتي عدة ايام وضايقني جداً حتى
التزمت مرة ان الطمه بقفاز كان بيدي وظنيت انه يتأثر ويفضّب فارتجفت خوفاً منه لئلا
يضريني ولكنه ابتسم بكل برود الا ان وجهه ظاهر عليه حب الانتقام وسوء القصد - وكثيراً ما

كنت اضطر ان ادخل منزل حنه في طريقي تخلصا منه وكانت حنه ترسل معي ولداها الاكبر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ليوصلني الى منزلي

يوم السبت ١١ منه - دعيت لحضور عرس صديق لي فلبيت الدعوة وعند الاكليل نظرت فاذا بهذا الشاب نفسه هناك واقف بين السيدات يحرق بكل واحدة منهن مرة ولم تقع عينه علي حتي اخترق الصفوف الى ان صار الى جانبي تماماً فتركت له المكان ودخلت الى غرفة مجاورة لم يكن بها احداً لان الكل خرج لحضور الاكليل . فتبعتني هذا النذل هناك وحاول ان يتناول يدي - ردعته فلم يرتدع ومنعته فلم يمتنع فضربت به مبروحة كانت في يدي على وجهه فاصابت شفتاه فادمتها - وفريت من امامه واختفيت بين الجمع وانا انتفض وارتجف

الايام التالية - اشتد غيظ ذلك الشاب وغضبه وسولت له نفسه ان ينتقم مني انتقاماً هائلاً . فكتب الى والدي رسالة بدون امضاء مس فيها كرامتي وذم في اخلاقي وأدابي وافهمه اني ساجلب عليه العار والشنار اذا لم يلتفت لحالي ويراقبني المراقبة الشديدة ويبرهن على صدق كلامه بانني ادخل الى المنزل ... كل يوم غروباً عند عوتي من المدرسة واقضي هناك بعض الوقت ثم اخرج ومعني شاب .. فشك والدي في امري اولاً ثم عاد واهمل الرسالة . ولكن مثل هذه الرسائل مهما كان من امرها توجد سوء الظن وتدخل الوسواس في قلوب الآباء وخصوصاً ابي . فعاد والدي وتصفح الرسالة وقرأها اكثر من مرة واخيراً نادى بالخادم واوصاه ان يذهب الى المدرسة وان يتتبع خطواتي من بعيد فاذا رأني عرجت على المنزل وهو المذكور في الرسالة يعود اليه حالاً ويخبره بذلك اطاع الخادم وعرجت انا علي منزل حنه كما دتني فاسرع هو الى والدي واخبره بما كان فذعر والدي وخاف ان يتحقق كل ما كتب في الرسالة وقال لا كانت ابنتي اذا كانت تجلب علي العار بهذا الشكل . فلا جزء لها الا الموت ولا يفصل عارنا الا الدماء وتتاول غدارته وأسرع الى الطريق كالمجنون حتى وصل الى المنزل (منزل حنه) فدخله بهنو وسكينة كي لا يشعر به احد

واخذ يصغي باذنيه كي يسمع صوتي ويعرف اين انا
ولم اشعر الا وهو داخل علينا مشهوراً مسدسه بيده
ماذا رأي ؟ ...

انه راني جالسة على متكن في الارض وعلى صدري امرأة مريضة هي حنه وفي يدي دوح
مملوء عقاقير اجرعها اياها وحولي اربعة اطفال صفار كلهم يحبني محبة شديدة جداً لاني كنت احسن اليهم واهتم بوالدتهم وكانت الغرفة التي نحن بها صغيرة حقيرة ليس فيها من الاثاث سوى فرشاة هذه
المسكينة وكثير من الملابس القديمة

ولما رأوه الاولاد الصغار شاهراً مسدسه التقوا حولي يرفعون عني الردى وهم يصرخون ويبيكون
وكننت انا الاخرى قد قمت واقفة على اقدامي وصرخت : "والدي" فاجابني : "ابنتي"
وسقط المسدس من يده واخذني بين ذراعيه وقبلني ثم قال لي :

- سامحيني يا ابنتي فقد اسأت الظن بك - آه لو كنت اعلم ذلك النذل الذي كتب لي هذه
الرسالة - قال ذلك ثم اخرجها من جيبه واعطاني اياها . فعرفت من اول نظرة لها انها من ذلك
الشاب نفسه الذي يضايقني فقلت لوالدي :

- انا اعرفه يا ابتي ولكن هل تغفر له وتسامحه اذا قلت لك من هو ؟

- بل اريد ان انتقم منه

هذا مجمل الشكوى اما الانتقام فليضع كل قارئ نفسه في موضع الاب واترك له حرية
الانتقام من ذلك الشاب - كما اني ارجو من حضرات الكتاب ان يوافونا باحسن نتيجة لهذا
الموضوع يكون فيها رضاء الفتاة واداعاً للشباب ،

ع . ع . ع . ع . ع .

الفتاة (تابع ما قبله)

(٢) الاضطرابات الداخلية

كثيراً ما تعلق في سماء بعض الاضطرابات وذلك لاستعداد وتغنت الواحد او الآخر من
الوالدين او من شدة المخاصمة بينهما او من سخطهما على بعضهما وما شاكل ذلك . بل ربما
كان الاثنان شديدي الاخلاق حادي الطباع حتى ان اقل هفوة تصدر من احدهما تثير كوامن
غضب الآخر وتهب عاصفة الحقد في فؤاده فيصير عيشهما اشبه شئ بعذاب جهنم ويشت
الحياة تنقلب من هدوء وسكينة الى مشاحنات ويفضأ وعندما تكون اخلاقيهما متضادة متنافرة
هكذا لا تنفع الحيل ولا تفيد التحولات بل يذهب كل عمل ليربطهما ببعضهما اذارج الرياح .
والوم والتربيت في كل ذلك واقع ولا شك على من سعى واجتهد في تزييجهما ببعضهما ! الامر الذي لا
تبيحه العقليات ولا تسمح به الشرعيات اذ كيف بمن كان هكذا على طرفي نقيض لا تجمعهما رابطة
الحبة ولا تقربهما عوامل اللفة ان يكونا شريكين في الحياة . شريكين في السراء والضراء ؟

وعلي كل فتلك حالة يمكن للفتاة ان تكون عامل صلح وسلام فيها . يمكنها تهدئة والدها وتسكين روعه . يمكنها ان تطلب من والدتها بلطف عباراتها ان توقف تيار هذه الشحنة . يمكنها ان تذهب للواحد والاخرى لكيما توقف في قلوبهما السلام والمسرة . فاذا صدرت منهما هفوة فلتتهون امرها . واذا قرطت من احدهما كلمة تخرج عن حد اللياقة فلتحسن معناها . فلتقل الى والدتها مثلاً : (والدتي ان أبي لم يرد اغاظتك) والى ابيها : (أبتي لم ترد والدتي ان تقول ذلك ولكنها كلمات خرجت من فيها قبل ان تمر على ميزان العقل) والى الابن : (اني اعلم جيداً مقدار محبتكما لبعضكما وانما هذه غيوم متلبدة سوف تنقشع لم يوجد لها الا محب الشر ابليس عدو الانسانية وسوف يتغلب عليه طبعاً ملاك الخير والسكينة) وتحرص في غيبة والدها من ان تقول الى امها مثلاً : (ان أبي يريد هذا الامر وكان يمكنه ان لا يطلبه او ان يطلبه بشكل اخر ولكن ماذا تريدان انه من السهل عدم معارضته اذ يفكر ان الحق عنده)

ويحوز لها ان تتدخل اذا حصل نزاع او شجار بين ابويها على شريطة ان تحافظ على واجب الاحترام واللف والرفق

ولا ينبغي لها ان تكتم ما يدور في خلدتها من الغم والاكتئاب بل يجب عليها ان تقول لوالديها بكل لطف : (انكما تتعباني وتؤلمانني كثيراً بهذا الشجار فارجوكما ان تكفا عن ذلك وتهدآ روعكما . واني اعلم انكما في الحقيقة تحبان بعضكما كل المحبة) فهذه الكلمات الصغيرة يكون لها تأثير جميل ووقع عظيم عليهما

واذا تصادف وملت الفتاة بواحد منهما وكانت عاقلة فطنة تجتهد في ابراز حسنات الغائب منهما كل الاجتهاد حتى يتضح للحاضر بجلالة ما هو عليه الغائب . وان كان على بصيرة من ذلك . فيزداد حبه اليه ويطه محل الاعتبار زيادة عما كان وينسى ما اتاه معه من الاكدار

واذا لاحظت مرة بعين الفراسة والحداقة (يوسف ان الاولاد رغباً عن احترامهم ومحبتهم لمن يميلون اليه لا يمكنهم غض نظرهم عن معائبهم وما يصدر منهم من الذنوب والاوزار) امرأ صدر من الواحد والاخر من والديها فلتسكت وتلبث صامتة على هذا الاعوجاج ولتحتذر من ان تقشي به الى الاخر والى اي احد من الاجانب

واذا فرض وباحت الام لابنتها بهفوات زوجها وما يصدر منه - كما يحصل ذلك لاسيما عند القبطيات - فلتحاول الفتاة في تلطيفها وتخفيف اثرها . واذا رأت من والدتها عناداً وتمسكاً برأيها وما تقوله عن والدها مثلاً فلتقل لها - (نحسن عملاً يا والدتي لو اتبعنا الصبر

والأناة واللين والرفقة) فعليك أيتها الفتاة كما يظهر لك من مجمل ما سبق يتوقف ارجاع السلام الى بيت قائم فيه نزاع . والطمانينة الى الدين في شغب مستمر والمسرة الى الى قلب ام حزينة ووالد تمس وحينئذ تحل السكينة والهدو محل القلاقل والاضطرابات فانت قادرة ايتها الفتاة علي جعل مهد نشأتك بهجة في عين الناظرين . على ان هذا كله لا ينسبك باقبي واجباتك ولا يجعلك تشمخين بأنفك الى العلواء ولو تيقنت ان العائلة شديدة الحاجة اليك والى مساعدك لانك سبب غبطتها وداعي رفاهيتها

نجيب المندرابي

الفتاة المصرية

تدفع عن وطنها بشجاعة

سنة ١٤٠٠م و٢٥١ للشهداء و١٨ للهجرة

صفحة من صفحات التاريخ (١)

لما افتتح العرب مصر كان احد ولايتها المدعو جرجس المقوقس^(٢) قد مضى عليه زمن طويل وهو في وظيفته مما جعله قوي الساعد ناقد الكلمة خصوصاً وانه كان مقيماً بابلليون^(٣) اخر حدود ولايته من الشمال مما جعل رعيته تنتظر اليه كأنه ملكها المطلق لا يفوقه ملك او امبراطور ومع أن الفرس برحوا مصر واحتلها بعدهم الرومانيون واقاموا حاميتهم وجنودهم في بابلليون وبنى سويف والفيوم فلم يكن سكان الصعيد يهتمون بهم أو يحسبون لوجودهم حساباً وكانوا لا يعرفون اذا كانت هذه الجنود فارسية او رومانية لانهم لا يختلطون بهم ولا يسألون عنهم ما داموا يدفعون الضرائب الى واليهم وهو وشائته يتصرف فيها كما يشاء . وهذه الخطة في تصريف الجزية هي التي ألجأت المقوقس الى خيانة وطنه

(١) من تاريخ الامة القبطية (٢) والى مدينة بابلليون ومعني المقوقس العظيم

(٣) مدينة قديمة تجاه مدينة ممفيس من الشمال على شاطئ النهر

وبعد ان ظل عدة سنين يستحوذ عليها ويبقيها لنفسه جاءه هرقل ملك الرومان يضايقه بطلب الجزية وتنفيذ الاوامر الرومانية في البلاد التي استردها من الفرس . فلهذا السبب . ولأسباب أخرى سياسية أرسل المقوقس وفد الى محمد العاص زعيم المسلمين وزوده بهدايا من عسل نحل وعدد عديد من العبيد الإرقاء

ولكن لم يمر الزمن الذي فيه يضمن المقوقس النجاح حتى مات محمد ورفع هرقل راية سلطته على مصر . فخاف هذا الخائن المائن واسقط في يده لانه اذا دبث الحياة في جسم المملكة الرومانية وعادت قوتها تتجدد بعد الاحتضار وتقلب على العرب كما قهرت الفرس فلا ريب فان قصاص المقوقس يكون مثل ذنبه مريعاً هائلاً وحدث في ذلك الوقت أن جيش هرقل اشتبك مع العرب في معركة كبرى بفلسطين فصار جرجس يترقب هذه الحرب علماً منه ان مصر تأول لمن يخدمه السعد ويحوز النصر من الطرفين . ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرياء ويتقلب كيف شاء ولسان حاله يقول " انا مع الغالب "

فلما انتصر هرقل على العرب في موقعة فلسطين ظن جرجس ان النصر سيكون حليفاً لهذا الامبرطور . ولذلك سعى في التقرب اليه والتعلق له عساه يتناسي عدوانه وطمعه فدبر الطريقة الآتية وهي : انه كانت له ابنة بارعة في الجمال اسمها ارمانوسة . فخطر في باله ان يزوجها بقسطنطين ابن هرقل الاكبر وريثه

فامهرها بصداق وغير جعل هذا الامير الذي كان حاكماً في قيصرية ان يقبل طلب جرجس ويتنازل عن المتأخرات الباقية عليه من ضرائب مصر التي لم يدفعها للخرزينة الامبراطورية

ففي سنة ٦٣٩م سارت هذه المروس المصرية من بابليون بأبهة الملكات وفخفخة جداتها المصريات يحف بها جيش جرار ويمشي في ركابها امراء واقبيال حتى بلغ مقدار الفرسان الذين كانوا في موكب زفافها الفا فارس اويزيون . عدا العبيد والهدايا النفيسة والعطايا الفاخرة التي تليق بعروس مصرية لعريس روماني . ولكن عندما وصلت هذه الانسة الحسنة الى حدود مصر وكانت تعبر القنطرة "عند الاسماعيلية" الى العريش بلغها ان الغلبة كانت حليفة للعرب الذين شددوا الحصار على قيصرية وهم يستعدون للهجوم على مصر . فلما طرق هذا الخبر اذان سليمة رعمسيس وابنة فرعون وكريمة اولئك الاجداد الكرام الذين دبوخوا العالم من قبل طرحت حلي العرس وزينة الفرح وتقلدت بالسيف بدل الوشاح ولبست الدروع بدل الدمالج

وتمنطقت بمعدات الهلاك بدل احزمة الذهب المرصعة باللآلئ ونزلت من مركبتها وامتنعت من جواد أشهب . وقالت للذين يسيرون معها "هيا بنا نخضب ايدينا بدماء الاعداء بدل تخصيص الاوانس ونشرب بجماجهم عوضاً عن شربنا بكاسات الذهب وطاسات الابريز
 "تعلموا نشنف اذاننا بصلصلة السيوف وصليل بدل وقع الدف وزنة العود
 "سيروا بنا نحو الاعادي وهناك اذا وقعت العين على العين وحمي وطيس الحرب وعلا سير الطعن والضرب وتقابلت مع الفرسان تجونني ان اردد ما قاله عنترهم الاسود وانا فتاة
 بيضاء بضاء وغادة هيفاء غضة"

اذا كشف الزمان لك القناعا	ومد اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشى المنية والتقيها	ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً من حرير	ولا تبك المنازل والبقاعا

وحيث كرت ارمانوسة راجعة الى بلبيس في نفر من رجالها واخذت تستعد للدفاع وحصد هجمات الاعداء ثم ارسلت باقي الجنود التي كانت تسير في حراستها الى جهة الاسماعلية اذ ظنت ان العرب قد يجيئون من هناك . وبعد ان استكملت جميع هذه المعدات للدفاع عن وطنها ارسلت واطهرت اباها بالخبر وظلت هي في بلبيس تدور على السكان مشجعة اياهم ضد الاعداء

وبعد قليل هجم عمرو بن العاص على الاسماعلية واخذها ثم تقدم على بلبيس وحاصرها

ولكن ارمانوسة وقفت في وجه قواته مدة شهر من الزمان وهي تدفعهم وتصددهم وتخترق صفوفهم وتفل جموعهم وتشنت شملهم . وبقيت على هذه الحالة وهي تشهد الواقعة بعد الاخرى وتبلي في الاعداء بلاه حسناً حتى يش عمرو من الانتصار وضجر من هذه الباسلة القوية فأغار على بلبيس دفعة واحدة خسر فيها خسارة كبرى ولكنه تغلب عليها لان جيش ارمانوسة لم يكن جيشاً منظماً مدرباً بل كان جماعة من الفلاحين جمعهم للقتال والنزال

وبعد ان دخل عمرو بلبيس وقعت ارمانوسة اسيرة في يده ولكنه ارسلها بكل احترام وتبجيل اما لانه اعجب بشجاعته ويسالتها او لانه خاف ان يؤذيها فيسئ الى والدها صديقه الحميم الذي ثبت لديه الآن ان العرب هم الذين سوف يأخذون مصر بلا محالة
 ولما وصلت ارمانوسة الى ابيها سالها عما فعلت فاجابته قائلة :

اقمت بالنوابل سوق حرب وصيرت النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا فحاض عبابها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طيباً يدلوي كل من يشكو الصدا
اذا الابطال فرت خوف بأسي ترى الاقطار باعاً او ذراعاً

فكظم ايوها غيظاً منها لانها قاومت الذين تعاهد معهم ان يعطيهم وطنه غنيمة باردة
بدون حرب او عناء

ولم يستطع توبيخها او تعنيفها لانه كان لا يزال تحت حكم الرومان ولم تصر مصر الى
ايدي العرب

فتأملني الى هذه القصة التاريخية الجميلة يا ايها القارئ الحكيم
التي تمثل هيئة وحالة فتاتنا منذ ١٢٦٨ سنة تلك الحالة التي ربما لا تحصلين عليها ولن تحصلي
عليها الا في الاجيال الآتية بعد التعليم والتربية المستمران بلا انقطاع . تأملوا يا حضرات
الافاضل الى شجاعة تلك الفتاة الشريفة سلبية رعمسيس التي فضلت الدفاع والكفاح في
ميادين الحرب لحفظ بيضة وطنها فوق كل ترهف وبذخ فضلاً عن الفنى والثروة التي كانت لها
ايتها الفتاة المصرية فتاة العصر افنتحي عينيك وانظري وقارني عصرك عصر الحرية
والنور بعصر تلك الشريفة عصر الظلم والشقاء وقارني نفسك بتلك الفتاة الياصلة ترى نفسك
مقصرة كل التقصير في تأدية الواجبات الوطنية ومتفخرة كل التأخير ومنحلة غاية الانحطاط
نسبة لظروفك وظروفها وعصرك وعصرها . تفكري وابحثي في ايامها المملوءة بالاضطراب
والعذاب لظلم الملوك الذين كانوا يستولون على بلادنا الواحد بعد الآخر

رويت هذه القصة التاريخية على فتاة هذا العصر راجية منها ان تقتدي بتلك الأنسة
الفيورة على وطنها وتجعل جانب من هذه الشجاعة بين افئدتها . ايتها العزيزة انا لا اعني بك
ان تتشجعي وتقومي للحرب : كلا : لانه لا سبب ولا داع من ذلك ونحن الآن والحمد لله في
عصر ملوه الحرية والعدل والنور . كما أيد ذلك في قوله المرحوم قاسم بك امين اذ قال "نحن
اليوم متمتعون بعدل وحرية لا اظن ان مصر رأت ما يماثلها في اي زمن من ازمانها" لكن
الاقتراء الذي اعنيه لك ايتها الاخت هو ان تتشجعي في المطالب العادلة التي ترومينها ويرومها
كل مخلص وهو طلب حقوق تعليمك بالعلوم المفيدة والاداب الصحيحة . اعني بك ان تحاربي
الجهل الذي انت عليه الآن الموجب للخرافات والخزعبلات المستولية على كثير من السيدات

المصريات . ان تحاربي الكسل والخمول لكي تعرفى واجباتك نحور بك . نحو جنسك . نحو
وطنك نحو عائلتك . نحو بيتك :

هذه هي العادات والمطالب التى بسببها جئت اليك بهذه القصة راجية منك ان تحارب بها .
لانها عدوة للادب والشهامة عدوة للعلم والتهذيب . عدوة للشجاعة والمروءة :

فلو تقدمت إلى الامام وحاربت جميع هذه الابطال بكل قوتك تنكسر امامك جيوش هذه
الاعداء الا وهي جيوش الجهل والخمول والانحطاط فتضمحل وتزول ويستولي عوضاً عنها العلم
والادب والشهامة والمروءة التى هي خصال المرء الحميدة . فدعوني اقول لهم ايتها الفاضلات
نخدم الله والحرية والوطن

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الامريكان

بالقاهرة

باب تدبير المنزل

بما ان اكل الخضار من ضروريات الحياة للانسان لعظم فائدتها فلا بد من معرفة
خواص ما نأكله حتى نتمكن من عمل ما يوافق امزجتنا منها :

الكرنب والقرنبيط - يحتويان على مواد نشوية وسكرية ويحتويان ايضاً على الياف
وخيط تحدث سوء هضم واسهال عند ضعيفى المعدة وتسبب الازياح الباطنية
الكوسا والسبانخ والخبيزة - هي من اقيد الخضار لانها مرطبة لحرارة المعدة وسهلة
الهضم

"الرجلة" - وأصلها من بلاد الهند اكلها مفيد جداً وتؤكل اوراقها سلطة او مطبوخة .
ويوزر الرجل اذا غلي يفيد السعال عند الاطفال

الملوخية - تحتوي على الياف خشبية ومادة لعابية وهي عسرة الهضم ولا يؤكل منها
سوى الورق وله خواص ملينة

البامية - اذا كانت خضراء (طازة) تكون سهلة الهضم مغذية واما اذا كانت كبيرة
(شايخة) كثر فيها المادة الغروية ولذا يعسر هضمها خصوصاً بالنسبة لبلوغ بنرها

الخرشوف - وأصله من افريقيا . وهو سهل الهضم وطبخه لذيذ جداً ولكن الاكثار من
اكله يسبب الارق

البطاطس - يحتوي على الياف خشبية ومواد نشوية واملاح وفسفور وياكله الوب من
البشر ويستفنون به عن كثير من الاطعمة خصوصاً في بلاد اوربا . اما ما كان متعفنأ فيضمر
ضراً بليفاً لانه تتولد فيه مادة زيتية سامة

القلناس - وهو نوع من البطاطس واصله من بلاد العجم ويحتوي على كثير من الالياف
الخشبية ومادة زلالية وهو قليل التغذية عسر الهضم
القوطة - قشرها عسر الهضم وايها ملين

البصل - يحتوي على مادة كبريتية ومادة زيتية ومادة سكرية ومادة زلالية وفسفور . وهو
يسبب العطش الا انه مقو للمعدة كثير التغذية واذا طبخ مع غيره من الخضروات يمنع انتشار
الغازات المضرة في البطن وقد قيل انه يمنع مضار المياه اذا تغيرت على شخص منقول الى بلد
جديد ويستعمل لبخاً للحمى حيث يدق ويوضع على اسفل القدم وفطه كفعل الخردل تقريباً

الثوم - من افضل المقويات والمنبهات للمعدة والمجموع العصبي وهو مضاد للعفونة
والمكروبات وقتال لسموم الامراض المعدية ويحتوي على كبريت وسكر ونشاء ومادة زيتية خضراء
ينتشر عنها رائحته الملوحة والاكل منه على الريق مفيد للبواسير ومدر للبول . ولا زالة رائحته
يؤكل بعده البقدونس

البقدونس والكزبرة - نباتان مقويان للمعدة مساعدان للهضم واذا اخذ جزء من الكزبرة
الناشفة بعد التحميص على الريق يفيد جداً للبوخة واذا اخذت نقطة من زيت الكزبرة على قطعة
سكر وأكلت في الصباح تبرد التهاب الجوف وتقوي المعدة

«حل اللغز المدرج بالعدد الثامن»

(منفلوط)

عزيز افندي يوسف بالداخلية بمصر
الآنسة احسان محمد بدر بطنطا
الآنسة ايجيني مسابكي باتياري البارود
اسكندر افندي ابراهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر
الآنسة سليمة دوس روفائيل بسوهاج
جرجس افندي فليوثاوس عوض بطنطا
ابادير افندي برسوم بمصر
مشرقي افندي قريصه بصيف
محمد افندي توفيق السيد اباطه بالجديده
الآنسة ماري تقاوي بمصر
* فايقه عزيز يوسف بمصر
الخواجه مقصود داخر بطنطا
الآنسة بلسم محارب بالاقصر
* جليله يوسف سليمان بمصر
عجبان افندي بطرس بمصر
مدام اتاغو صهيون بقنا
الآنسة فروزه عبيد بسوهاج
* اتينا استينو بالزيتون
نجيب افندي مخايل بقنا
الآنسة روزه حبيب توفيق بمصر
عزيز افندي عزمي بالعباسيه
يوسف افندي عزيز بمصر

الاول حاز الجائزة الاولى وهي قلم حبر امريكاني بخزان وريشة ذهب والاربعة اسماء التالية حازت الجائزة الموعودة من صاحب اللفز (ناشد افندي رزق) وهي كتاب دليل القليوبيه الذي اعتني بتأليفه خدمة عامة لسكان البلاد حيث شرح فيه ما يهم الباحث معرفته ويجمل الوقوف عليه من الاثار التاريخية والادبية والاحوال العمومية والمواقع الطبيعية والجغرافية فنثني على غيرته وحمته خصوصاً وأنه قد تبرع بأربعة جوائز عوضاً عن واحدة

اما باقي المشتركين الذين حلوا هذا اللفز ودرجت اسماءهم فلم نشأ ان نحرمهم من ثمار اتعابهم خصوصاً وان حظهم اتي في وقت واحد تقريباً بل ارسلنا لهم كتب ادبية ورسومات تطويرية وذلك لتشجيعهم ومثابرتهم على الاعمال النافعة المفيدة بدلاً من صرف اوقاتهم فيما لا يفيد . هذا وبما اننا نعمل دائماً لترضية حضرات المشتركين فيما جيداً او كافوناهم ايضاً على اتعابنا وتعبنا المشاق والمصاريف الكثيرة من اجلهم وارسلوا لنا قيمة الاشتراك ليتسنى لنا القيام بخدومتهم خصوصاً وأنه لم يبق على المجلة سوى عدد واحد لتتم سنتها الاولى . فلنا العشم الوليد لما ننوسه في حضراتهم من تعضيد الاداب وخدمة الانسانية ان يقابلوا الشئ بمثله ولا يظنوا علينا بهذا الحق حتى لا ننشر شيئاً عنه في العدد القادم بل نستعيضه بلغز جميل يهم القراء معرفته

«إعلان من إدارة المجلة»

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بصارة سوسة الى شارع المهراني بالفجالة فكل مخابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانه الجديد

النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يد مرضعته ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يوم مدة اشهر يقع في خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه كثير من التخطب والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها

(المرحوم قاسم امين)

﴿فضل الامر على الابن﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر يهطل رزاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان اعود لوالدتي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواطفني فبكيت عليها وعلى نفسي بكاء مرأ

- ولكتك يا سيدي لا تعد مسؤولاً عما جرى لك لان نتيجته ترجع للاقدار فقد غلب سوء حظك على سعدك لانك لم تتقدم للعب وتخطاير باموالك لمجرد تسلية نفسك بل لتكسب شيئاً تعود به لوالدتك فاذا كانت الصنف لم تخدمك وخسرت رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيئ نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنايتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلعب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انه يخلصه من الاملاق

برار - لا يا ولدي فانا اعتقد بعد اختباراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فتحترسه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمتهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكم ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بحاجه ليطفي ثورة جوع دفعتها لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهيم في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع الملتهية في احشائه . ان القاضي لا يحكم بشرائع الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويوبون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحواء قبل ان تعرف الحية طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدي واما غرضي الذي خاشرت من اجله ان ارضيها . (٢) ان الاموال التي لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذأ سارق لما اوقعت عليه (٣) اني اعملت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي

وحنثت بيمينى الذى اقسمت له لوالدى يوم اعترفتى رجلاً يعمل فى الهيئة فسلمتلى المال الذى اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتى حزاء عادل استحقه بحق

واظن ان الجرم الذى تحاول ان تجد فى ارتكابه شقيقاً يا فردريك هو ان غايتى من اللعب كانت شريفة اى انى لم احاول ان اتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل الرذيلة محل الفضيلة - انك تعتقد ان الغاية تبرر الوسيلة وهذا لا يكفى ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعه . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانونى يشفع فى عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا ياتى الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق فى قوله ولا ياتى ما يخالف ضميره فيكتسب رضا الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو ببطء تكفى وحدها لانزال الناس منازل السعادة التى يسعون اليها اليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمنى فى اول مرة وريحت خمسين او ستين صلياً كما ربحها الغلام الذى رأيته يلعب وانى لم افقد صندوقى باهمالى فماذا تكون النتيجة اكون سعيداً بهذا الربح الوقتى الزائل ؟

كلا فانى لو كنت ربيحت فى هذه المرة فانى كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجعنى على الاستمرار حينئذ كانت تتملك فى طبعى غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شرّاً

ثانياً - كنت اقول لوالدى ان ما ربيحت من المقامرة انما ربيحت من تجارتي الشريفة فكنت اخسيف جنابة الكذب على جنابة اللعب اى انى كنت اتخلق برذيلتين فى وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشره السوقه واهل الازقة والحوارى واعيش عيشتهم واعتمد على ما ياتينى من ايراد اللعب

فردريك - نعم هذا صحيح

برار - اما انا فانى احمى العناية كثيراً التى ساعدتلى وانتشلتنى من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امرى بعد ذلك انى اجتهدت ان اصلح نفسى فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتى غسلت باب دارنا بدموعها سبكا على واوشكت ان تياس من عودتى وصور لها الشيطان الف حادثة فسألتنى عن غيابى فحكيت لها الاسباب كما هى ولم انقص

مما جرى لي شيئاً لانني رأيت ان افضل ما بقى لي الصديق فلم ابخل به عليه ولكن دموعي كانت تخنقني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبتني فقالت لي يا ولدي ان الخسارة التي اضعتها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا دري كيف استعويض ما خسرتة واخذت تنصحني باقوالها الذهبية الى ان قالت "نعم حسبت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك بأخلاق كثيرين وانك سترمي نفسك في تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجهها بقلب ثابت لا شك انك تضعيع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقي من يساعدك ويحتملك كما احتملك انا فانت تعرف ان صحتي معتلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذاهبة في طريقي من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اتعزى بوجودك على ألامي واقول لنفسي اني سعيدة بك فاماذا جرى لك أتريد يا بني ان تسود آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تتذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضيء به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك" . قالت هذه الكلمات وزادت في البكاء

فسجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكتنه لك فؤادي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابدأ في الاهتمام بتجارتي . لا تبكي يا والدتي اشفقي على نفسك اني لا احث ابدأ بيمينتي هذه وسأجدد لك عهودي صباحاً ومساء حتي تعتقدي اني صادق في قلبي

(البقية تأتي)

مجلة الجنس اللطيف

السنة الأولى العدد العاشر أبريل سنة ١٩٠٩

الأمر^(١)

الأم العاقلة أعظم مرب لولدها تملأ جراب عقله بالمعدات اللازمة للجهاد في المعترك الذي
ستدفعه اليه يد الطبيعة . تشير اليه بتلك اليد التي لا تخطئ الطريق الصواب . تشغل فراغ
عقله بأقوال الصدق والحق حتى يكون قادراً على مكافحة أعدائه الثلاثة : العالم والجسد والشيطان
ما أسعد طفل هذه حالة امه . فقد يكون له معلمين آخرين في المدارس وغيرها ولكن
نصائحها وحدها هي التي ترن في أذنه ويدب دبيبها بقلبه وتبقى منقوشة على صفحات صدره
طول الحياة

• توماس هنتر •

(١) معربة عن الانكليزية

”على أخلاق الأم تشب البنت“

”متقال من ارشادات الأم يربو على قناطر من تصانح الاستاذ“

قول حكيم

تقابل سائح ووطني في احدى شوارع توكيو من اعمال اليابان - وفي اثناء الحديث عن
مجانِب ارض ”المشرق“ قال الوطني :

” ولكن هل نظرتها ؟“

” وما هي ؟“

” انك ما كنت تسال هذا السؤال لو كنت رأيته “

وتقابلا ثانية بعد ان تمتع السائح برؤية ”زهرة اليابان“ وهي عبارة عن ”الجبال المقدسة“
وجبل فوجياما العظيم الذي يبلغ ارتفاعه آلاف من الاقدام عن سطح البحر وتغطي قمته ثلوجاً
ناصعة البياض تسطع عليها أشعة الشمس الذهبية فتتمكس عنها انوار تتلألأ كالفراد تملأ
العيون بهجة والصور انشراحاً وهي اجمل ما يراه الزائر في هذه البلاد حتى انهم سموها
”زهرة اليابان“ . واشده افتخارهم واعجابهم بهذه المناظر الطبيعية الجميلة صاروا يرمزون لها
بالضمير (هي ”It“)

وقد يندهش القارئ لتسميتها هكذا ولكن والعق يقال انها زهرة العالم اجمع

ثم تقابل الرجلان مرة اخرى فتبادلا الاحاديث وأظهر في خلالها السائح شدة اعجابه
من هذه البلاد وما خصها الله من البهاء وبعد مضي بضعة أشهر وفق الياباني لزيارة
امريكا فقصني ايامه الاولى في البحث والتتقيب عله يجد شيئاً يضارع ذلك الجبل المقدس في
بلاده الذي خصته الطبيعة ببهاء وجلال نادرين فلم يجد ذلك

تنقل ما بين المحيطين الهادئ والاطلانتيني وشاهد جبلاً شامخاً وصخوراً شاهقة
وحدائق غناء وابنية ضخمة تتناطح السحاب ولكن لم يحل في عينيه شيء من كل ذلك

وكان في اثناء رحلاته من بلدة الى اخرى ينزل ضيفاً على العائلات الاميريكية لوفرة
معارفه . ففي احد الايام استيقظ من نومه وكانت الغزالة ظهرت في الافق وبخلت أشعتها غرفته
فرأى كل ما حوله يدل على سلامة ذوق في الترتيب مما زاد ذلك المنظر رونقاً وحسناً فصاح
لوقتة قائلاً ”ما قد وجدتها وهي اعظم الكثير من زهرة بلادي - نعم زهرة امريكا هي عيالاتها

فاذا أقر الياباني معترفاً بأن زهرة امريكا هي "عيلاتها" "حق لي ان أقول ان زهرة العيلة هي "الأم" - والى القراء البرهان القاطع

ولد بالغ من العمر خمس سنوات عاد لمنزله يوماً وبعد ان خلع قبعبته وعلقها تنفس الصعداء قائلاً "هذا هو بيتي" فخاطبته احدى الزائرات قائلة " ان البيت المجاور لهذا يشبهه كثيراً فهل اذا قصبت وعلقت قبعتك في ردهته كما فعلت الآن يسميه بيتك ؟"
فأجابها الولد "كلا يا سيدتي"

"لماذا" ؟

"لاني لا اجد امي فيه"

فدهشت الزائرة لجوابه المقنع وبشت في وجهه

وفي الواقع ان الام ولو جهلت مركزها فهي عماد البيت بل هي العلية باسرها من اب وام وأخ انيس وصديق

سألني ولدي مرة قائلاً "هل الجو ينذرنا بعاصفة" ؟

فأجبت "كيف ذلك انني لا ارى ظلاماً . فالشمس مضيئة ونورها ساطع"

فركض الطفل الى النافذة وعاد الي قائلاً "انه حقيقة كما تقولين يا اماء . ولكن الظلام مخيم هنا . فهل تسمحين لي بالخروج لأتمتع بنور الشمس الباهي" ؟

فدهشت من ذلك الطرب وعلمت انه لم يقصد بذلك الظلام سوى ما رآه مرتسماً على محياي من علامات الكدر والملل التي رافقتني منذ الصباح . فأجبت "نعم يا عزيزي يمكنك الخروج وأمك ترافقك"

وعند عودتنا ونحن متلهللاً فرحاً وسروراً قال لي والدي (كانه يعنفني بغير قصد)
"ما اجمل البيت الآن وما ابهاه وما احلى تلك الابتسامات اللطيفة التي ترسم على محياك كل أونة واخرى"

فما أرق ذلك الشعور وما امله . شعر ذلك الولد عند عودته لمنزله وتفرسه في وجه امه ان البيت اصبح ظلاماً بما رآه من غيوم الكآبة والضجر المنتشرة في سماء وجهها الصافي فلم تحسن له الاقامة في المنزل وفكر في الخروج منه ليتمتع ببهاء الشمس ونورها الساطع فادركت امه ما جال بخاطرهم وشاركتهم في رقيق شعوره واحساسه وخرجت معه كي تفرج عن كربتاه ومن البلية ان كثيرات من الامهات يعتبرن واجبهن منحصر فيما تقدمن لاولادهن من

المأكل والملبس وردعهم عما يرتكبون من الآثام في يومهم بل ان كثيراً منهم لم يفكر لحظة واحدة في الطرق الناجعة التي تستخدمها للقيام بهذه الواجبات . نعم انهن لا يفكرن البتة في اعداد اولادهن للدخول في ادوار الفتوة والرجولية او اليتولية والأمومية ان شمس العرفان لم تشرق لهن عن تفهيم اولادهن بانهم وان كانوا جزءاً صغيراً في الوجود الا ان هذا الجزء ذو اهمية عظيمة في الحياة والفكر وعالم الجهاد فان حسنت نشأته كان حسناً وان فسدت كان شراً تلعبه الاجيال القادمة . بل ان الامهات لم يهتدين لتعليمهم قيمة انفسهم وما يجب عليهم نحوها قبل ان ييثروا فيهم روح التضامن ومساعدة الغير

ايتها الامهات ابدأن في الاجابة على استلثهم الفريزية بأمعان وروية وصدق . احترمن افكارهم التي غرستها يد الطبيعة البشرية في افئدتهم حتى يتقروا في المعرفة والا انقلبت هذه الافكار الى متاعب وتجارب شتى قلماً تخلصوا من شركائها . انني اشعر ان الامهات عندما يقرأن هذه السطور ينابيني صوتهن قائلاً "اني لو فقهت الى ذلك اثناء القيام بتربية اطفالي لما تأخرت لحظة عن بث هذه الروح الشريفة في افئدتهم خصوصاً وان هذا لا يكلفني عناء جديداً بل انه كان يوفر علي ما ينتباني الآن من عوامل الكثر والغم عندما ارى ولدي على هذه الحال" كثيرات من الفتيات اللاتي ضلن وذهبن ضحية الفواية والجهل تقع تبعة مسئوليتهم على رؤس امهاتهن بسبب اهمالهن امرهن منذ البداية وعدم تزويدهن بآيات النصيح والارشاد على اني لا انفك عن الاعتقاد بان الأم وحدها مسئولة عما يعرفه اولادها وما لا يعرفونه ولكن قد تقمن في وجهي قائلات كيف يتسني لنا ان نهدي اولادنا الى الطريق الصواب بينما نحن لم نهدي من قبل اليه - ولكن أفليس ذلك دليل على صحة اعتقادي ؟ الان والدائن تقلصن من تبعة هذه المسئولية فأهملن امركن فهل في ذلك ما يدعو الى التشبه بهن والسير على منوالهن ؟

ان حاجتنا العظمى في الوقت الحالي أمهات متعلمات . ولا اقصد بالتعليم ما يتلقينه بالمدارس والكليات فقط بل يحرزن الصفات الكمالية للنفس فيمكن متعلقات بالنشاط والانتباه وسرعة الخاطر وثقيف النفس وان لا يؤوين داخل قلوبهن الا تلك الخصائل البشرية الطاهرة حتى يمكنهن غرس هذه البذور المقدسة في افئدة نتاجهن الصالح فتعطي ثمرأ ثلاثين وستين ومائة . بل يجب ان تصحى الأم وقتها وتحمل الآلام في سبيل العناية ببيتها وما يحتاج اليه من اشغال فكر وانهاك بدن وفي سبيل تربية اولادها التربية النفسية والجسدية معاً فتمثل هذه الأم يمكنها ان تستمد للأسئلة التي يفاجئها بها طفلها والتي هي من

مستغزات الطبيعة يدفع اليها بعامل الفطرة فتحلها محلها من الاعتبار وتطمعه من فمها الطاهر
الاجوبة الضرورية لحظه من السقوط في قابل ايامه ...

وعلى الام ان لا تزجر ولدها او تجاوبه بغضب بدعوى عدم وجود الوقت الكافي للاجابة
على اسئلتهم فان وقتها الثمين لا يجب ان يصرف الا في تسديد خطوات اولادها وارشادهم في
مسالك هذه الحياة المتشعبة فتكون لهم كالكتاب يقرأون فيه حل كلما اشكل عليهم فهمه
كما ان المرأة المحبة لاولادها لا تدعهم يلجئون الي غيرها للاستفتاء عما يحولونه بينما
هي قادرة على ارواء تنويعهم من مياه الحقائق . بل يجب على الام ان تتوخى الصدق في
الاجابة على كل سؤال يوجهه اليه اولادها حتى لا يرتابون - ولو بالفكر في اي شيء من اقوالها
سألت فتاة يوماً إحدى رفيقاتها عن خبر سمعته منها وراحت ان تتحقق صحته فاجابتها
الفتاة على الفور "هذا الخبر حقيقي لانه هكذا قالت امي وحيث انها قالت فلا بد ان يكون كذلك"
فبارك الله فتاة هذا شعورها واما ذاك مبدؤها

وتتسائل الامهات كثيراً عن الوقت الذي يشرعن فيه بتعليم اولادهن ما يختص بوجودهم
وكيف يعيشون ابراراً . على ان ذلك يحسن عندما يبدأون بتوجيه الاسئلة اليهن . وليس من
الحكمة ان تكون الاجابة على اسئلتهم دائماً كاملة بل تكون بقدر ما تسعه عقولهم ثم تعقب الام
تعليمها بهذا القول "هذا كل ما يمكنك فهمه الان يا ولدي ومتي كبرت سافصح لك الامر اكثر
ولكن عليك ان تقصد امك في كل ما يصعب عليك معرفته لان الله سبحانه وتعالى وهبك امأً
لترشدك الى الطريق الحق وهي بصفتها أم يجب عليها ان تعرف ما يجب تعليمه لاولادها"

وطالما وجه الي هذا السؤال : أليس من الخطأ ان تجيب الأم على كل سؤال ؟ وهل لا
يدفهم عقولهم الصغير على التحدث بها في كل الامكنة التي لا تليق بها ؟ كلا أيتها الام ان هذا
لا يكون اذا علمتهم التعاليم الصحيحة وانك اذا قفلت في وجههم باب الاستفهام وصديبتهم عنك
يلجئون الى غيرك وربما كان هذا الغير ليس فيه من الحيطة واللياقة ما يؤهله الى ذلك فيرسل
الى فؤادهم الطاهر تعاليم يخل منها وجه الانسانية . ولذا يجب ان تكون الاجابة على اسئلتهم
بصدق وروية لاسيما فيما يتعلق بكيفية تكوينهم وولادتهم لان ذلك من ألزم ما يجب معرفته لهم
والا شردت عقولهم وضلت في ظلمة الفساد والدعارة

وأطلب اليكن ايها الامهات ان تمنع النظر وتراقبن بعين دقيقة كل ما حوته هذه السطور
قبل ان تبدأن بالقاء الدروس على اولادكن وما تنطوي عليه من الرقة والطهارة

كما اني أسألكن ان ترجعن وتجردنهما من كل صبغة مشوهة للآداب الناتجة عن قلة الاختبار والتعليم الحقيقي وتلبسناها ثوباً طاهراً ناصع البياض ويعد ذلك القينها عل الاولاد والبنات كي لا تدعونا الحالة بعدئذ ان نقول للشبان والفتيات "تعلموا ما قيمة أنفسكم" اذ يصبح كل واحد منهم عارفاً كنه نفسه وما تحتاج اليه الغذاء

بين احضان الأم تبدأ المدرسة الاولى لتعليم الاولاد والاشياء البسيطة . وسعيدة هي الام التي تخطو بأولادها الى سلم الارتقاء حتى يتم تعليمهم وتثقيف عقولهم

يسمى اهل الغرب الاطفال "بعلامة الاستفهام" ومنبع التسائل ووعاء الاستفهام وهم محقون في ذلك لان نشأتهم الطبيعية وتركيبهم الفسيولوجي مما يجعلهم يدأبون وراء الوقوف على حقيقة كل امر وهذه سنة الله في خلقه . فقد جعل السعي في العالم وليس ثم سكن . فوجب اذاً على الام ان تقابل ولدها بمحبة . باسمه له عن صراحة وحرية يستعين بهما على تبديد عوامل الخجل والخوف فتحل محلهما الثقة التامة والميل الكلي لها ويوجه فكره نحوها للاستقصاء منجذباً اليها كما ينجذب الصلب نحو المغنطيس بتلك القوة الخفية - قوة الميل والصدق

"اماه من اين جئت ؟ هذا اول سؤال يعلق في عقل الطفل حينما يجلس للعب فيخيل له

عقله الصغير انه كان على شكل آخر قبل ان يتمتع بهذه الالعاب

ولا تعدم الأم طريقة تفهم بها ولدها هذا اللغز المقدس فان وجدت في نفسها قصوراً عليها ان تسلم قلبها الى الله العلي حتى يلهمها كل وسيلة توصلها الى غرضها . فاذا كانت عاجزة ايضاً عن ذلك عليها ان تقصد احدى صديقاتها او معارفها ممن تثق بحكمتهن وخبرتهن وتستمد منها الرأي حتى اذا ما رأت ان جوابها حقيقي ليس فيه ما يوجب الخجل والتردد عليها ان تسرع به الى ولدها . وفي اثناء ذلك يمكنها ان تقول له "اني مسرورة جداً بتوجيهك هذا السؤال الي ولكن كما اني احتاج الى وقت لكي أحيك لك رداك الجميل كذلك لابد لي من وقت ايها الابن المحبوب كي انظم افكاري على قدر ما يسعه عقلك"

بيد ان اسهل طريقة هي ان تضع الام له مثل الطير فان البيضة التي يخرج منها الفرخ تبرزها الأم او الفرخة ثم ترقد عليها كي تحفظ حرارتها وتقيها من الطوارئ الجوية بينما الفرخ ينمو داخلها الى ان يكبر ولا يعود قادراً على البقاء داخلها فينقرها فتتكشف عن روح نشطه ذات زغب "وما اشبه نموك بهذا يا ولدي العزيز وبدلاً من ان يمكنك ان تنظر تلك البيضة التي هي

الجرثومة التي ثبت منها قد قضى النظام الالهي ان تحفظ دافئة في محل خاص بها داخل جسد أمك . ومنها قد اخذ جسمك حياته ونمى الى ان صار طفلاً بضعاً جميلاً ذو حركة . وحينذاك تربيت في احضان امك بعد ذلك واصبحت هكذا ولداً نشيطاً يحب امه وتحبه . لكي تأمن غوائل التقلبات الجوية ايام يكون جسمك ضعيفاً جداً لئلا يقتلك البرد بقرصه او يزهق روحك الحر بشدته قضت التدابير الالهية ان تكون محفوفاً في محل مختبئ امين اثناء نموك . لان الامهات كثيراً ما يكن مشغولات في قضاء اعمالهن التي تراني اعملها كل يوم من تنظيم المنزل وحياسة الملابس وغيرها وبهذا الشكل يمكن ان تحملك امك اينما ذهبت وحيثما سارت وكيفما عملت وانت محمول ومكتون في مهدك الصغير الذي صاغه لك الله حيث تشعر امك بتحريكك في احضانها لانك تكون تحت قلبها مباشرة

وقد حدث مرة ان ولداً سمع رحلة ولادته ولم تنته امه من حديثها حتى رأت ذراعي ابنها مشبكتين حول عنقها وعينيه مفروقتين بالدموع وفاه بصوت ملؤه الحنان والرفق قائلاً كم يجب ان يكون حب الاولاد شديداً نحو امهاتهم . ومثل هذه التعاليم المفيدة ضرورية للولد كما للبتة . والحكاية الآتية كافية لتشجيع الامهات على تربية اولادهن على هذه المبادئ القوية :

رزقت احدى الامهات ولداً وربته حتى بلغ الخامسة عشرة من العمر بدون ان تعلم شيئاً عن كيفية وجوده في هذا العالم - كما يتفق كثيراً بين الاولاد - فتلقي كل تعاليمه بعيداً عن مدرسة امه واتخذ له رفقاء خارج البيت ليسوا صالحين للعشرة الحسنه . فاخذت الام تشكو عدم الثقة ولدها بها وابتماعه عنها الى ان قالت لاحدى صديقتها يوماً انه تربى بعيداً عني فقالت لها ولماذا لا توقفينه على قيمتك الحقيقية - خصوصاً وانك في ايام الوضع الاخيرة - ويغلب على ظني انك تكسبينه وتردينه اليك فاجابتها بانها لا يمكنها ان تفاتحه في شئ من ذلك القليل لانها لا تدري ماذا تقول . فسألتها وهل تظنين انه لا يعرف ذلك لأن فقالت انني واثقة من وقوفه على حقيقة هذه الامور لانه يظهر استحاء وخجلاً كل ما نظر الي

اذاً لماذا تخافين من اطلاعه عليه ؟

وتبع ذلك حديث طويل لامت فيه الأم نفسها لاهمالها تعليم ابنها كل ما يجب معرفته وعقدت النية على مشافهته بالامر . وقد مضى زمن ولم تتمكن من ذلك حتى حان وقت ولادتها فعاد الولد مسرعاً الى البيت وقصد امه فوجدتها منفردة في غرفتها - لان أباه كان توجه لاستدعاء الطبيب - وعندما وقع نظره عليها سألتها "ماذا أصابك يا امي هل أنت مريضة الا يمكن مساعدتك في شئ ما"

عند ذلك تنبهت الأم الى عزمها السابق ورأت ان الفرصة سانحة فباردته بالحديث وهي تتقوص تحت اثقال الالام "اني سأضع الآن مولوداً يا نبي" قالت ذلك وأخذت تتكوى مع الجنين المتحرك في احشائها وتتمخض ساعات الولادة

فللوقت انفعل الابن من تلك الحال وطوق عنق أمه بيدين انصع من اللؤلؤ وارق من القلادة وقال والدمع يترقق بين عينيه الصغرتين "اماه . ماكنت اشعر ابداً انك تحتاجين الي . اماه . كنت اظن انك لا تريدين ان توقفيني على هذا لانك ما تحدث به امامي ولكن لم تفعلي ذلك حتى كنت اعلم ان امي تحتاج الى اشفاقي ومشاركتي لها في اتعابها"

وهناك اضطربت شرايين العيون فتفجرت عن دموع سالت على الخدود كالأنهار فلوقت في النفس نار الندم وصارت تاكل هذا التجافي القديم حتى أتت على آخره فانشقع انفعا لهما عن محبة زائدة ورابطة متينة وثقة شديدة بين الأم والابن

الجنس اللطيف

" لما يذبل قبل الأون "

" وما هي الطريقة الواقية له من تلك الآفة "

{ تمهيد }

ان خير ما غزلت به الشعراء وغالى في وصفه الفصحاء والبلغاء وتزينت بذكره الطروس وسارت به الركبان واتفق على اعزازه الضام والعام غادة حسناء وكاعب هيفاء ولاسيما اذا كانت ذات عقل وكمال عريقة في الحسب والنسب حميدة الخصال فهي الدرة اليتيمة والجوهرة الغالية القيمة واي شبه اقرب للمليحة الميساء من الزهرة الفيعاء اذ الاثنان مشتركتان في النمو والنضارة ممتازتان بالبهاء والرويق . انظر الى الوردة اذا هب عليها نسيم السحر العليل وانتثر حولها در الصباح البليل ويزغت عليها اشعة الشمس البهية تبسمت عن ثغر عذب ورائحة زكية

فيطلب حينذاك جنيتها والتمتع ببمع اشكالها وتصبح زينة في صدور الحسان . ولكن تأمل تلك الزهرة التي كانت موضوع اعجابك في الصباح انك تراها ذابلة عشية يومها فلا تلبث ان يزول عنها عبيرها فتترأخي اوراقها ويحف غصنها وكثي بها قد فارقت الحياة واصبحت من العظام الزفافة فتبعثرها اليدي وتبعث بها الرياح الى ان لا يعود لها اثر فهذا حال الجنس اللطيف . فان الشابة قد تشبه الورد في بعض الوجوه فانك اذا نظرت اليها وهي في حداثة سنها ولاحظت ارتفاعها في سلم الحياة لرأيتها اخذة في تقدم مستمر فكما مر عليها يوم زادت حسناً وجمالاً ولا تزال تودع سنة وتستقبل اخرى حتى تبلغ ذروة غضاضتها وترقى الى أوج بضاضتها فترمقها حينذاك الانظار وتتوق الى رؤياها النفوس وتذ برنين صوتها المطرب الاسماع فيكثر حولها الطلاب وتتباري في حبها الفرسان لكن اذا كللت عنها الطرف حيناً من الزمن ثم عدت إلى التأمل في تلك المحاسن التي تزري بالنيرين لالفتيتها قد تغيرت عن عهداها السابق وكأني بها قد دخلت في دور من الحياة جديد ولا تزال تتناوبها عوامل الدهر حتى اذا بلغت الاربعين من العمر ظهرت على وجهها امارات النبول ومبادئ الزهول حتى لا تلبث ان تعقبها الفضول ويتلو هذا انحطاط القوة وارتفاع الاعضاء في الغالب وعلى اثر ذلك تدخل المرأة في دور الكهولة وهو لا يبعد بكثير عن الشيخوخة حتى تصبح اثرأ بعد عين . وذلك بعكس ما نشاهده في الرجل اذا بلغ حد الاربعين ذلك لانه اقوى على صد هجمات السنين واشد على اقحام كوارث الايام فتراه وقد ادرك ذلك الحد من العمر شديد البأس ماضي العزيمة فلا تظهر عليه دلائل الضعف او هبوط القوة الا اذا كان ضعيف المبني ولا خلاف فيما قدمناه فان المشاهدة اليومية تؤيد ذلك والاختبار يثبته

اما الفرض الذي نرمي اليه في هذه المقالة فهو البحث عن علاج فعال لذلك الداء المفجع العضال اعني به داء الشيخوخة العاجلة الذي يصيب الجنس اللطيف فان العلماء الفسيولوجيين الذين اوقفوا اوقاتهم الثمينة في خدمة الانسان ودرس طبائع بني البشر لم يفردوا باباً مخصوصاً للبحث عن الطرق المؤدية الى تخفيف وطأة تلك الآفة الشنعاء المتفشية في افراد الجنس اللطيف الذي هو زينة مجالسنا وانفس نفاسنا ومفرج احزاننا ومطمح اماننا وبالجمله نبراس العالم اجمع . فلا غرو اذا بقي باب هذا البحث المفيد مقلأ الى الان ولم يخطر على بال احد لوجهه للوقوف على السبب في ذبول المرأة باسرع من الرجل فقد مرت السنون وتعاقت الاجيال وبك الحقيقة ثابتة مقررة كغيرها من الحقائق التي وجدت منذ الازل فاعتادها

المرء لم يحفل بامرهما واستقصاء عللها . مع ان الموضوع خطير والبحث خليق بنظر العلماء وتنقيب الباحثين فضلاً عن كونه يهم كل فرد من افراد المجتمع الانساني كما لا يخفى فان الرجل لا يخر بالطبع شيئاً لحفظ نظارة زوجته ولكن انى له ذلك وقد خفيت عنه الوسائط ولم يدرك الاسباب انظر الى الصبي الذي لا يكون قد اينع فيه غرس التربية الصالحة وشب على الحب الوالدي والحنان الابوي فان فؤاده الرقيق ينقبض كدراً عندما يرى امه تلك التي ضحت ثمين اوقاتها وكرست النفس والنفيس في تثقيف وتهذيب اخلاقه قد بدت على محياها المملوء شفقة وعذوبة تعاريج كان لا يرى لها في بادئ الامر اثرأ بينما والده الذي ربما يفوقها سناً قوي البنية احمر الوجه املسه كئنه لا يزال في مقتبل وريمان الشباب فاذا كان الابن يأسف على ذبول والدته بهذا المقدار فما قولك في الزوج الذي اود ما لديه ان يرى شريكة حياته وخليفته في هي السراء والضراء دائماً زاهية زاهرة لا تعيب بها الايام ولا يؤثر فيها مرر السنين والاعوام ونحن نكتفي الآن بهذه المقامة المختصرة وسنأتي في الاعداد الآتية على اسباب هذه الآفة الشنيعة وطرق الوقاية منها انشاء الله تعالى وكل آت قريب

اندرواس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقلي بمصر

الشبان والفتاة

جاءنا من المديح والانتقاد عن هذا الموضوع الذي ادرج في العدد الماضي تحت امضاء ع . ي . ع . شيئاً كثيراً فمنهم من يثني على اقوال الكاتب ويؤكد صحة وقائع القضية ومنهم من يقول انها خيالية وهي لا حقيقة لها وانها من مخترعاته ويبرئ الشبان من كل وصمة عار نسبت اليهم في المقالة المذكورة حتى كدنا نصدق الرأي الاخير لولا ان الدفاع عن الشبان لم يصدر الا من الشبان انفسهم ولولا ان الفتيات والسيدات وهن ادرى بهذه الاحوال صدقن وامن على كل ما كتب فيها وقلن ان هذه الاجراءات التي ذكرت في الشكوى تحدث كل يوم الف مرة . وليس هذا فقط بل ولا غرابة اذا قيل ا كثيراً من هذه الفصول قد حدثت كما هي لبعض السيدات حتى ظنن انهن مقصودات بالذات من كتابة الكاتب

هذا وقد وصلنا تكملة مطولة لهذا الموضوع من حضرة ي . قسيس ولضيق المقام نختمها على ذكر الخطة التي توخاها حتي لا تفوتنا فائدة :

قال حضرة ي . قسيس رأى ابنته على ما كانت عليه من التأثير والانفعال وقد ابكاها سرورها بظهور برامتها امام ابيها لم يشأ أن يزيد اضطرابها او يجرح عواطفها فنضرب عن الموضوع صفحاً حتى يعود اليه مرة اخرى لما تهدأ فتاته ويعود اليها السكوت على ان الشاب النذل قصد منزلها في ذلك اليوم نفسه وطلبها من ابيها وقد أنصف ابوها حيث اجابه بالرضى بعد أن يأخذ رأي ابنته في ذلك وضرب له موعداً للرأي الاخير بعد يومين

ولما انصرف الشاب قصد الوالد غرفة ابنته ووجدته وقال لها ما معناه : انه اتى يكلمها في امر خطوبتها لذلك الشاب

فلما سمعت الفتاة كلام ابيها حملقت بعينيهما فكانت تنتظر ولا ترى . تسمع ولا تعي . واخيراً اندفعت في البكاء مرة واحدة وظلت تبكي حتى تأثر الوالد تأثراً شديداً وأخذ يخفف عنها ويهدئ من روعها حتى عادت الى صوابها فسألها عن بكائها فقصت عليه كل ما صنعه هذا الشاب معها وأعلمته بأنه كتب له الخطاب الاخير كما كتب لها الخطاب الاول الذي احرقته فحزن الوالد لذلك جداً وأسف أن تكون هذه أخلاق شابنا مع انه كان يعتقد فيه انه من نخبة الشبان وأحسنهم آداباً

قال الكاتب : وبعد غد ذلك اليوم كان الوالد جالساً في مكتبه له قرع باب بلطف ودخل منه ذلك الشاب باسم الثغر ومد يده الى الوالد مسلماً فسلم عليه بابتسام يحاكي ابتسامة وأشار اليه بالجلوس فجلس على كرسي بجانب المكتبة يبش له ويهش فطار فؤاد الشاب فرحاً وقال في نفسه ان الامر بلا شك على ما يرام وهنا نفسه بخطبة غريمته المسكينة

وكلم رب البيت ضيفه عن السياسة والتجارة والحر والبرد ورداءة الطقس الى ان مضت ساعة من وقت دخول الشاب - وكان الاخير يريد ان يفتح الوالد في امر الخطوبة فيثنيه عن عزمه ظنه ان والدها لا يلبث ان يبادئه في الامر اولا - ولكن لما رآه لم يعين موضوع الخطوبة هم بالانصراف قائلاً :

- اؤمل يا سيدي ان تأتيني باخبار سارة

- نعم اخبار البورصة جيدة كما تدل عليها التلغرافات الاخيرة

- لا اعني البورصة ولا اخبار التجارة

- وماذا تعني اذا ؟

- اني طلبت اليك يد ابنتك فضريرت لي اليوم ميعاداً لتخبرني عن رضاك فتوقه الوالد بحزن مصطنع وقال :

- نعم اني وعدتك بذلك فلنا مني بان ابنتي اهل لك ولكن اتضع لي اخيراً انها فتاة رديئة السلوك عديمة الشرف لا تستحق ان تكون قرينة لفتى شريف عريق النسب نظيرك

- كيف ذلك يا سيدي وابنتك على عكس ما تقول من نخبة الفتيات مشهود لها بالصون وحسن السلوك من كل من عرفها واو لا يقيني بانها عنوان الشرف لما طلبتها منك

فاستتب الوالد في اظهار الحزن والاسف ودق علي مكتبه بيده غضباً وقال

- لا يا سيدي . ان الظواهر طالما تقش الانسان وكثيراً ما تكذب اقوال الشاهدين - ان ابنتي لا تستحق البتة ان يطلبها شاب منك او يتطلع اليها وان شئت ايضاحاً فاسمع واصغ الي حتى تتأكد ما اقول فجلس الشاب بعد ان كان عازماً على الخروج وحملق عينيه بالوالد فقال الاخير

- ان يوم كلمتني عنها قبلت انا وكان الامر متوقفاً على رضائها . فقبل ان افاتحها بهذا الصدد كنت جالساً هنا امام مكتبي فاحذت بالصدفة اقلب اوراقي وخطاباتي فعثرت على خطاب كان قد ورد لي من مدة فطالعت ثانياً وكان مؤداه ان ابنتي تتوجه الى المنزل نمرة ... كل يوم غروباً عند عودتها من المدرسة وتقضي هناك بعض الوقت ثم تخرج ومعها شاب وان شئت فخذ هذا الخطاب واقره لتصدقني

قال هذا وناول الخطاب فاحذه الشاب بيد مرتجفة وصار يتأمل فيه وهو غير قادر ان يقرأ فيه حرفاً لكثرة انفعاله وقد جمدت عينيه في جفونه . وظل جامداً كلما شرع في الكلام يتلثم لسانه فلا يرى الاب منه الا تحريك شفثيه

فقطع الوالد هذا السكوت اخيراً بقوله

- اما وقد اتضع لك صدق قولي الآن وعلمت اني لا اريد ان اصرح لك ان تتزوج ابنتي التي تجلب عاراً وشناراً على من يقترون بها

وعند ذلك انفكت عقدة لسان الشاب وخاف ان يلحظ عليه الوالد اضطرابه فقال :

- لا يا سيدي ان هذا الكلام لكذب وباطل واني لاقبال ان اتزوج بهذه الفتاة لاني عارف بطهارة نيلها وعفتها

- أحييتي ما تقول ؟

- نعم . ولم لا ؟

- ولكنني أخاف إن أترجع علي باللائمة في المستقبل مدعياً بأنني غششتك في ابنتي فإن كنت مصمماً على افكارك فلا بأس وحرر بذيل هذا الخطاب اقراراً بقبول ابنتي زوجة لك رغماً عن اقوال الكاذبين الافاكين حتى يكون ذلك صكاً عليك ومستنداً لي عند كل احتجاج يصدر منك فيما بعد

فأخذ الشاب بعض الشك مما يسمع وأظهر بعض التردد ولكنه أخيراً مسك القلم وكتب عبارة أملاها عليه الوالد بذيل الخطاب ثم أعاده . فتناوله الوالد وتطلع فيه كأنه يرغب التأكد من صحة ما كتب وقال :

- عجيب ! اني ارى بين خط الخطاب وخط التذييل مشابهة تامة . اليس كذلك يا سيدي؟
فوقع هذا الكلام على الشاب وقع الصواعق وقد أدرك حيلة الوالد عليه ولم تريد أن يوافق ابنته بذيئها وغشيت عينه غمامة كثيفة وعلا صوت دقات قلبه ويعد قليل خنقته الزفرات وامتلات عيناه بالمعبرات ووقع على ركبتيه جاثياً وقال :

- العفو يا سيدي العفو عن هذه الذلة فانا كاتب الخطاب وانا المذنب المجرم . كنت أقابل ابنتك كل يوم حين ذهابها الى المدرسة وأياها منها فأعجبتني منها محياها وادبها فاحببت ان استميلها الي فتبعتها مرة ومراراً وكلما تتبعت خطواتها زادت هي نفوراً مني واحتقاراً لي فحنقت عليها وكتبت هذا الخطاب وأنا ثمل بخمرة الفضب الا اني عاودت فراجعت نفسي فقلت ان فتاة هذه صفاتها وهذا مقدار ادبها لهي فتاة لا مثيل لها في الصون والشرف . ولذلك اتيت خاطباً لها لا كفر عن غلطتي . نعم انا المذنب المجرم التمس الذي لا يستحق العفو والصفح على ما فرط منه فظهرت علي وجه الوالد علامات الهيبة وقال بصوت خيل للشباب انه صوت النيان

- اعلم يا بني ان الصفح قد نلت من يومين مضياً وذلك ليس اشفاقاً عليك ولكن وعدت به ابنتي - ذلك الملك الطاهر الذي حاولت ان تسود صحيفه سيرته البيضاء انك قد نلت الصفح منها - ذلك الملك الكريم الذي اردت ان تجعله في عيني شيطاناً . ولقد كنت اليوم زججت في اعماق السجن لو لم يتوصل من اجلك ذلك الملك الذي قرن العفة بالطعم والطهارة بالشهامة

فانا اعفوا عنك اليوم يا بني بشرط ان لا تعود الى عملك هذا مرة اخرى لا مع ابنتي
فقط بل مع كل الفتيات على السواء

ووقف كأنه يصرف الفتى فخرج الشاب من الباب يلوي على وجهه

ولما انصرف قصد الوالد مخدع ابنته وطوقها بذراعيه وقبلها في جبينها وقال :

- ما اسعد والد له ابنة مثلك توجت بالفضيلة وكلت بالعفاف

«الزواج والحب»

في عصرنا هذا عصر النور والعرفان عصر المدنية والحضارة عصر الحرية والمساواة
ارى كثيرات من بنات الجنس اللطيف يملن الى مغازلة الشبان وهذا ناشئ عن تكاثر الاختلاط
بين الجنسين عن ذي قبل على اننا مازلنا نرى الرجل لا يزوج ابنته الا لأحد ابناء الموسرين مع
ان هذه الفتاة التعمسة الحظ قد تكون ميالة الى الزواج بغيره غير راضية بذلك الشريك الذي
اختاره لها والدها فاذا ما تزوجت به جرت عليه وعلى نفسها الشقاوة والبلاء واودت بحياتها
وحياته . وقد تكون أدائها غير عالية وعوامل الحب متمكنة من فؤادها فتقودها الحرب القائمة
بينهما الى ترك كناسه والالتجاء الى بيت اهلها وهناك تقودها هذه المبادئ الدينية بل يحق لي ان
اقول انها تضطر الى السعي وراء رؤيه خليلها السابق فتجد منه محبة وولاء وكثيراً ما يسبب
هذا الاستسلام نقض عهد زوجها والمروق عن حد اللياقة . وتكون تبعه ذلك واقعة على حباها
السابق وعلى والدها الذي ربطها مع ذلك الزوج التعمس الذي بحكم العرف لا يلقي منها سوى
المصادرة والنفور حتى ينقلب عيشهما الى شقاء ونقص

هذه هي حالة الزواج في اغلب الاحايين عندنا قد اورثتها للقراء على علاقتها غير مغلقة
عليها بشئ بل انتقل الى ذكر الحالة التي كانت عند العرب في زمن الجاهلية :

كان من عادة العرب الاقدمين اذا خطب ابنتهم من يحبها منعوها منه منعاً قطعياً ولو
سالت بين الفريقين الدماء حتى اذا ما تزوج بها رجل آخر ملك قيادها وعرفت هي من نفسها
انها صارت أمانة عند هذا الزوج او بعبارة اخرى امينة على روحه وماله . فكانت تستعين بعادة
القوم على نسيان هذا الحب القديم . فان عدم امتزاجها بالرجل وجعلها تحت سلطانه كآلة
بيديها كيف شاء كان مما يدفعها في الحال الى الخضوع لمن يخطبها لها ابوها وغاية ما اقول

انها كانت تصير على الضيم محافظة على الشرف العربي مغلبة العقل على العواطف وهذا هو المبدأ الشرقي منذ القدم

وهنا ايضاً اعود الى اهل هذا العصر فاقول بان المدنية قد اعمت بصيرتهم . وكثرة تعلقهم بزخرف الحياة قد انساهم صفات النفس الخالدة فصاروا يستيحيون كل محرم ويروون كل خبر ويجرون مع مثلهم القائل "الغاية تبرر الوسطة" فأكثر ما نرى الحب في هذه الايام لهواً يداعب به الشباب الشابة . واول ما يكون تسلية يقتلان بها الوقت حتى اذا ما تمكن من فؤاديهما وكانت دعائمه واهية واصوله متزعزعة ساء مصيره والعياذ بالله . على انهما لا يفتنان بطلان النفس بالزواج . وهما مأخوذان بسكرة ونشوة الصبا وهما غارقان في بحر كل ما فيه احلام جميلة وآيات عجيبة . وهما ملؤان اعيناً لا ترى الا وجهين جميلين وطلعتين زاهرتين . واذاً لا تسمع الا صوتين شجيين وكلمات ترن فيهما فتعمل في نفسيهما فعل الكهرباء فلا يلتبان هكذا حتى تنقض عليهما الطامة الكبرى وتنزل بهما المصيبة العظمى فيصحوان من غفلتهما فيريان نفسيهما قد فصلا عن بعضهما فصلاً مؤيداً وحفرت بينهما هاوية عميقة فيخرج وهو بعض بنان الندم ويندب حاله ولات ساعة نديه . وتتزوي هي في غرفتها وتأخذ في بكائها وعلى تلك الحالة المحزنة يفترقان بلا لقاء وينشد كل منهما قول من قال

كنا وما يخطى تفرقنا فاصبحنا وما يرجى تلاقنا

ويا ليت الابهاء قد اتخذوا من الحوادث التي تجري حولهم كل يوم عبرة . فكم من مرة رأينا هذا الحب يزين للفتاة معيشتها مع محبتها فتترك زوجها واهلها وتهجرهم غير أسفة على قوم داسوا على عواطفها من قبل حينئذ يندبون سوء حظهم وعدم تبصرهم فيلبسون قناع الخجل بين معارفهم وهذا ما جنوه على انفسهم وما جناه عليهم احد

وقد سمعتم في هذه الايام يقولون انه لرتق هذا الخرق ولصيانة العائلات من امطار المشاحنات على الابهاء ان يزوجون من تحب بمن يحبها اذا كان كفواً لها واني اطرح هذه الجملة على حضرات الكتاب الاماجد راجياً من كل منهم ان يتناول قلمه ويعلق ما يراه موافقاً او غير موافق على هذا الموضوع والسلام

ش . العسولي
الهمة . ابشان

«صفحات للبنات»

اخواتي الفاضلات

لا اعلم باي كلمات اعتذرلكن عن هذا الغياب الطويل ولا اجد مناصاً من هذا التقصير
البعين وإذا فاني اسألكن ان تسمعن لي بان اشرح السبب عن هذا الغياب

عندما كتبت لكن في المرة الاولى وتفضلت علي سيدتي صاحبة المجلة بنشر كتابي كنت
اظن انكن تجبن طلبي وتسمعنني صوتكن كما اسمعن صوتي . وإذا لم اتأخر لحظة واحدة عن
الافتكار بكن . وبينما انا انتظر حديقكن المذب على صفحات مجلة الجنس اللطيف اعتراني
مرض لازمت معه الفراش مدة طويلة وكنت في خلالها كلما علمت بظهور المجلة اسأل امي هل
لاخواتي فيها حديث فكانت دائماً تجيبني بالنفي وهذا مما كان يزيد كبري . وكنت كلما اسأل
والتي عن السبب في ذلك تجيبني " لا يكرك ذلك يا ابنتي فان الفتيات عندنا خصوصاً
الصغيرات امثالك لم يعتدن الكتابة في الصحف السيارة وإذا فان بعض الاهالي يعد ذلك نقيصة
في التربية والبعض الآخر يحسبه حب التظاهر غير انها كانت دائماً
تعللني بظهور شيء بدون جدوى

واخيراً زارتني احدى صديقاتي وانا اقاسي المرض فسألتها عما كتبت وعرقتها بانني
انا الكاتبة لتلك السطور فكادت الدهشة تغير ملامحها اللطيفة وسألتني وهي عاملي
الاشمئزاز والتعنيف : وهل علم بذلك والدك ؟ فقلت لها : مما لاريب فيه فاني لا آتي على فعل
شيء بغير اطلاعهما عليه بل ان والدي شجعني على ذلك واجري بكتابتي بعد التصليات
فقلت - ولكن ألا يعدان هذا تطرفاً من فتاة مثلك ان تكتب في مجلة
وان تخابرن غريباء عنها

فأجبتها - وأي تطرف في هذا يا عزيزتي ألم تعمل هذه المجلة لنبات جنسنا ولاصلاح
حالهن . ليس من الواجب علينا ان نشرك اخواتنا في تبادل الاراء حتى تكون هناك رابطة
تجعلنا نشعر باننا بعضنا البعض . أم لسنا مثل الرجال لنا حق التمتع بالاستقاء من ينوع
الاداب العذب

- ولكتي يا اختي ما سمعت قط ان الفتاة تكتب بقلمها وتعرض بضاعتها على القراء
والقارئات فكنتي بها تقول تماالوا اطلبوني فاني صالحة للزواج

- صدقت اماء فانها أخبرتني بهذا قبل ان ترويه لي . ولكن اسمعي . هل رأيت الفتاة في العصور الاولى تخرج الى المدرسة وتخلع عنها "البرقع" ؟ لم أتيت لزيارتي هكذا ؟ ألم تخجلي ان يرى وجهك الناس في الطريق فيقولون هذه تمرض جمالها للخطاب عسى ان تصادف استحساناً منهم ؟ بل لم لم تبقي داخل الحجاب الكثيف حتى لا يشعر بوجودك الناس ؟ أن أمي قالت لي ان هذا خلق قبيح يخالف تعاليم الله الذي قال بان المرأة خلقت لمعاونة الرجل . وقد ضربت لي مثلاً جميلاً أسمعي لي ان اكرره علي مسامك : قالت لي اذا كان لك فتاة اتخذتها من دون رفيقاتك كهن كصديقة مخلصه تودعينها كل اسرارك وثق برأيك في كل امورها وكانت هذه الفتاة أقل منك خلقاً وأضعف منك ادراكاً للامور بسبب جهلها وعدم دريتها . فهل تظنين أن موبتكما تنوم ؟ ألا تتضايقين لما تشعيرين به من سخافة رأيها وانحطاط معلوماتها ؟ ألا تحقرينها في عينيك وتعتبرينها عديمة الفائدة ؟ فكم وكم تلك التي يرتكن عليها الوالد في تربية أولاده واعطائهم الدرس الاول . ألا تذكرين انني عندما ذهبت الى المدرسة أولاً كنت أعرف مبادئ الكتابة والقراءة بينما غيرى كثيرات كن لا يعرفن شيئاً من هذا ؟ اليس ذلك لان والدتي متعلمة وما أحلى تلك الساعات التي كنت ألتقي فيها الدرس على ركبتيها . اعلمي يا عزيزتي اننا لسنا صغيرات فأننا وأنت بعد سنين ليس بالطويلة سنصبح امهات (اذا قدر الله لنا ذلك) فوجب علينا اذا ان نتلع عن هذه العادة الذميمة ونخلع عنا تلك الخزعبلات الفاسدة . فيكفي ان بيننا وبين الرجل مراحل عديدة يجب علينا الاسراع حتى نقطعها ونسير وياها في طريق الحرية - أصبت يا عزيزة فان كلامك جميل وكلام امك أجمل . أنا لا أنسى أبداً ما كانت توجهه اليها من الحكم عندما كنا نجلس للمطالعة سوياً وأني ان شاء الله سنأصح كل اخت لي بهذه النصائح فضياك الله وحيا والحرية

- وأخذت صديقتي قبعتها وانصرفت وكنت ذلك اليوم أشعر بتمام الشفاء لانني وجدت من يمتدح امي وتمدها عاقلة

وان شاء الله أعود اليكن في العدد القادم وعشمي ان لا أتأخر عنكن في هذه المرة

عزيزة

«النهضة الاولى»

" في سبيل الرقي الحقيقي "

بينما النفس تهيم في عالم الكبر . والعقل يفكر في حالة الفتاة المصرية . وبينما انا افكر في الفرق بين حالتنا وبين حالة اخواتنا العثمانيات . وانظر الى تلك القيود القاسية التي تحتاج الى قوة فائقة وشهامة نادرة واقدام صحيح لتكسيورها حتى نخطو خطواتهن الاولى في سبيل الرقي الحقيقي . فما رفع حجاب الوجه بمجد . ان لم يرفع معه حجاب الجهل . ولا خلع البرقع بمفيد ان لم نخلع معه قبيح العادات وقديم الافكار والآراء . فبينما اختنا العثمانية تتكاثر وتتعاون فتتشق المجتمعات وتقيم المشروعات حتى سلوات اختها الافرنسية في حرب الحرية التفت فأرى اختي المصرية لم تزال خاملة خامدة لا يسمع لها صوت ولا يبدو منها حراك فكانتها كما كان حالها من اربعين او خمسين سنة مدفونة داخل سجون "الحجاب" السميكة البناء . لا يسمع لها نداء . وكأني بها فاقدة الحياة او كما يعبر عنا الامريكان باننا مدفونات داخل قبر الحجاب ونحن احياء فبينما كل هذه الافكار تجيش في صدري فتنتابني عوامل الاسف والرجاء اذ بنبرة صغيرة الحجم شديدة التأثير قد وافقتى ووافى معها رسول الفرح مرتلاً "هذه اول خطوة في سبيل الرقي الحقيقي" فتصفحتها واذا بها قانون جمعية السيدات القبطيات بالفيوم فحمدت الله على هذه المنحة واطلب اليه ان يباركها وينميها ويكثر من مثيلاتها . ولم ار افضل من ان آتي بكل قانونها عسى ان تصادف رضاء ربات الفضل والكرم فيعضدنها ويساعدن على انماؤها او يسرن على منوالها فيتخذن من اقدم اخواتهن سيدات الفيوم دليلاً يتذرعن به علي الخروج من تحت اثقال تلك التعاليم القديمة :

" قانون جمعية السيدات القبطية الارثوذكسية بالفيوم "

(١) الغرض من هذه الجمعية مساعدة العائلات الفقيرة المحتاجة . وتعليم البنات الغير

قادرات على التعلم على نفقتها . وازالة العوائد المستهجنة من بين الجنس اللطيف

بكل الوسائل الممكنة

(٢) هذه الجمعية هي خاصة بالسيدات . ولأجل النظام تتألف من رئيسة ووكيلة عنها .

وسكرتيرة . وامينة للصندوق

(٣) (واجب الرئيسة) على الرئيسة السعي المتواصل لرفع شؤون الجمعية وتحسين ماليتها وتقديمها في كل شئ لازم

(٤) (واجب الوكيله) على الوكيله ان تحل محل الرئيسة في غيابها ومساعدتها في ما يلزم
(٥) (واجب السكرتيرة) على السكرتيرة ان تقوم بما يلزم للجمعية من كافة الاشغال الكتابية

(٦) (واجب امينة الصندوق) على امينة الصندوق ان تحفظ كل نقود الجمعية طرفها ولا تصرف شيئاً الا بعد مصادقة الجمعية

(٧) (واجب الاعضاء) على كل عضو في الجمعية ان تسمى دائماً في ارتقائها وتبذل ما في وسعها لخدمة الطائفة

(٨) على كل عضو في الجمعية ان تدفع اشتراكاً شهرياً خمسة قروش صاغاً بايصال من امينة الصندوق

(٩) اذا تبرع احد بشئ للجمعية من نقود وخلافها يقدم له خطاب شكر بامضاء الرئيسة والسكرتيرة

(١٠) اذا رغبت سيدة الاشتراك في الجمعية تقدم طلباً بذلك او تقدمها للجمعية احدي الاعضاء

(١١) تجتمع الاعضاء للمداوله في شؤون الجمعية كل خمسة عشر يوماً مرة الا اذا جدت اشغال اخرى تستدعي الاجتماع فوق العادة فيكون ذلك بدعوة خصوصية

(١٢) يتجدد الانتخاب كل سنة مرة

(١٣) كل امر لم يذكر في هذا القانون يحكم فيه باغلبية الاراء

تحريراً بالفيوم في ٢ مارس ١٩٠٩

﴿فصيدة في اضرار المسكر﴾

فسرى يهيم تحوبنت الحان
مثل اشتياق النفس للالحان
لعب الفتاة بأجود العيدان
أسفاً عليه تارةً وتعماني
مهلاً فلحظات القدوم بوني
للعالمين مقسّم الاحسان

بُدئ الكلام باكبر الولدان
فجعلت أطلب ان يحين أواني
والبنفس والبلى لنا سيان
أماه أين نواظر الرحمن
من فرط حزن لأنطوى الهرمان

لا تقتطن من رحمة المَنَّان
ناموا ولذا النوم للاجفان
يمشي كائن ما له قدمان
لعب الرياح بأرفع الافنان
والنور والظلمة هما خيطان
في الدار انسى لا ولا ثقلان
سبحان من له لم تنم عينان
مغمى عليه ومعدم البنيان
ولرب نوم قاتل للاكفان

قامت عليه لواعج الاحزان
ومضى وشوقه للترنح زائد
وهناك قد لعب المدام بعقله
في البيت زوجته الحزينة تندب
وتلاعب الاطفال قائلة لهم
فارضوا بما قسم الاله فانه

حتى اذا جنّ الظلام ولم يعد
أماه قد ساد السكون ولم يثب
أماه عض الجوع كل حشاشتي
أماه ليت لنا النجوم تطلعت
لو حمل الهرمان ما تلقى اسى

فبدت تطل الى النجوم وجاويت
بين الحديث وبين افكار الاسى
وهناك في جوف الظلام فتى
والخمر بالجسم المهشم تلعب
هذا هو الثمل المتيم عائد
واذا توجه نحو ريعه ما بدا
الكل قد لعب النعاس بجفنهم
اما المتيم بالخلاعة فانزوى
وهناك تحت الباب نام مدرجاً

وجدوه ميتاً فاقد الوجدان
 وكذا تكون أواخر النشوان
 وقضى شهيد كأس بنت الحان
 من بعد لبس البن والكتان
 يريو على كسرى انوشروان
 سم الردي اوشدة السرطان
 واسلك بقول الواحد الديان
 الا نيل الفقر والاضغان
 في العالمين وتحط بالرضوان
 عن لؤلؤ وكذا على مرجان
 وسمى ليرفع قدره القمران
 اريو على الاتراب والاقران
 في هذه الدار وهيد زماني
 نصر لوزا بكلي اسويط

ثم اذا لاح الصباح وما بدى
 هذى نتيجة من يغر بشريها
 مات المحب للمدام الا أعلموا
 كم شارب خمراً تصير معدماً
 وغدا فقيراً بعد كونه أولاً
 فالخمر للجسم السليم كآنها
 يا شارب الراح اتشد متعلما
 شرب الخلاعة لا يجروا
 فتجنب الصهباء تلقى سعادة
 هذى النصيحة قد تفوق بسمرها
 من شاعر ضن الزمان بمثلها
 بالشعر لعب بالعقول وبالنها
 فاقبل كلامي يا أخي فانني

غارظ

«العائلة القبطية»

هي مجلة علمية انبية تهذيبية فكاهية تصدرها مرة في الشهر جمعية الاتحاد القبطية
 الخيرية بالاسكندرية ويتصفح العدد الاول منها وجدناها جريدة النفع كثيرة الفائدة وبها كثير من
 المواضيع الاجتماعية التي تلذ مطالعتها . وقيمة اشتراكها عشرون غرشاً في السنة فنرحب
 بهذه الزميلة الجديدة ونتمني لها رواجاً وانتشاراً عظيمين

﴿فصل وخياطة الملابس للسيدات﴾

أهانا حضرة الفاضل رزق افندي عبدالله الموظف بهندسة وابورات السكة الحديد
نسخة من هذا الكتاب الذي اعتنى بتعريبه وتنسيقه على نمط سهل المأخذ للغاية حيث زينه
بالاشكال والرسوم المتقنة الصنع وقسمه الى ابواب مختلفة تبحث عن كل ما يجب معرفته في
فن التفصيل ولا شك بان هذه الكتاب سيصاف اقبلاً عظيماً لحاجة البلاد الشديدة اليه وسد
الفراغ الذي وجد من اجله فنحت البنات والسيدات علي اقتتانه والانتفاع به وننصح حضرات
ناظرات المدارس بتعميمه في مدارسهن ليسهل على التلميذات فهم وممارسة هذا الفن الجليل .
فنحن نثني على همة المعرب ونتمني لكتابة الفريد ما يستحقه من الرواج والانتشار وهو يباع
بمكتبة المعارف بالفجالة وبالمكاتب الشهيرة وثمنه عشرة غروش صاغ

لغز مطلوب حله

جاءنا هذا اللغز من حضرة عطيه افندي فانوس بالقيوم وسنقدم جائزة لمن يرسل حله
اولاً شرطاً ان يكون من المشتركين
ما اسم سداسي اوله وثانيه اسم نبات . ثالثه واوله وثانيه اسم معدن . اوله ورابعه وثانيه
اسم حيوان . ثالثه وسادسه اسم ارض مرتفعة . رابعه وسادسه واوله اسم عضو انسان او
حيوان . مجموع الست احرف اسم شيء يؤكل

﴿خاتمة السنة﴾

نحمدك اللهم يا من له البداية والانتها . وهو الالف والياء . لاني أعنتني في الاولى كما
أعنتني في الاخيرة ساعدتني علي القيام بهذا الواجب المقدس نحو امتي المحبوبة وبنات
جنسي الفاضلات . حتى اني لأشعر بتمام الراحة عندما اطوي صفحات هذا العام المنصرم
وأفتح سطور العام المقبل لهذه المجلة الصغيرة وقلبي مغمم سروراً وشكراً لما صادفت من
تعاضيد أهل الادب . وتشجيع ارباب القلم على اختلاف النحل والرتب . حتى لقد صرت أشعر

باطمئنان وبشر لاني أفي بعض ما يفرض علي نحو بنات جنسي الضعيفات بعد ان رأيت من افعال الرجل لشؤونهن ما يحزن الفؤاد . ومن احجافه بحقوقهن ما يفتت الاكباد . وتتصدع له النفوس التي جلبت على حب الرفول في مطارف الحرية . والتمتع بمواهب القوي العقلية واني كلما أنكر ما اكتتفني من المصاعب . وما حاط بي من الموانع والعوائق . أحمد الله على تلك اليد القوية لتي مدها نحوي حضرات مشتركي مجلتي ومشاركاتها بما قدموه لي من المساعدة في سداد الاشتراكات حتى رأيت نفسي عاجزة عن القيام نحوهم بما يليق من الشكر فعولت على تحسين حال مجلتي طالبة من اله الكون ان يمن علي بهذه الامنية الغالية حتى أكون قد خرجت بنات الجنس اللطيف من الظلمة الى النور . وأمرح وياهن في بيداء الحرية والعرفان . والاجتلاء بنور هذا الزمان

هذا ولا أنسى فضل الادباء من أصحاب الصحف والمجلات . وأرباب القلم الذين مازالو يوزونني ببنات افكارهم ويديع تقاريظهم حتى كابوا يصلون بمجلتي عنان السماء وما هي في الحقيقة الا عضو ما زال ضعيفاً يطلب القوة من لديهم ويستعين بفضلهم على قضاء حقوق اللهي قبلي . واني أتعشم ان اطالع القراء والقارئات علي أحسن مما فات . جعل الله هذا العام الجديد عام حرية لاخوتي الضعيفات ورقي وتقدم لمجلتي وباقي الزميلات

﴿فضل الأمر على الابن﴾

(تابع ما قبله)

فاقتنعت والدتي بذلك واستعدت ان تشتري لي البضاعة اللازمة لاستأنف العمل وثاني يوم بعد ان استوفت كل ما يلزم من حاجات السيدات مما كنت اتاجر به ورتبته في صندوقي الصغير علقتة في رقبتي وقالت يا اندريه يا ولدي اذا كنت لاتجد في نفسك ثباتاً يساعدك على الاستمرار على العمل بصدق وامانة واخلاص فخير لك ان تتخلي من الآن عن هذه المهنة لانه لا فائدة من تعريض نفسك وتعريض اموالنا القليلة لتيارات الطيش والشبوية فانه يطلب منك قبل ان نزل الى المعركة ان تعتقد في نفسك انك في وسط جهاد وقتال حيوي فاذا لم تسر في تصرفك بثبات وروية فانك تخرج من الميدان مقهوراً مرزولاً

فأقسمت لها ثانياً مؤكداً ما عولت عليه في مستقبلتي وكانت عناية الله ان ما وقع مني علمني كيف اقابل المستقبل وكيف ألتقي صدمات الحياة لانه اتفق لي مع الاسف في الثلاثة ايام الاولى بعد استئناف العمل اني لم أبع فيها الا بما قيمته عشرة صلبيات رغماً عما أظهرته من الثبات والاجتهاد فكان ذلك مصاباً عظيماً علي ولزيادة مصابي ان السعال ازداد على والدتي في الايام الاخيرة وكان عاودها من تلك الليلة التي انتظرتني فيها امام المنزل والامطار تتهاطل عليها وهي تترقب ظهوري من لحظة لآخرى لتبرد نيرانها المشتعلة في صدرها من طول غيابي في اليوم المشؤم وازدادت ايضاً درجة الحمى عليها فكانت تحدثني انها تتمني ان تتقل وقتياً من هذا المنزل الى أي موضع آخر يكون هواءه أطلق من هواء منزلنا لعل في تغيير الهواء ما يفيد صحتها ويمد في أيامها وكانت تقول آه لو في يدي يا ولدي ما يساعدني على دخول أي مستشفى . وكانت حالتنا كما تعلم مما لا أزيدك عنها ايضاحاً بؤس وشقاء لدرجة القنوط فتصور في نفسك وقع هذه الكلمات علي وانا لا أجد امامي واسطة اخفف بها عنها مرارتها . وقد لاحظت من خلال كلامها انها تقصد من انتقالها الى المستشفى ان تعودني على عيشتي القادمة وان استعد لسفرها النهائي وبعدها الذي لا يعقبه لقاء في الدنيا فيكون وقع مصابي بفراقها الأبدى هيناً علي بعد مماتها . فتأمل الى أي حد تصل شفقة الامهات . في مثل هذه الساعة ازدادت آلامي وكاد صوت ضميري يقتلني علي ما فعلت وما جنيت وكنت أشعر انه لو جمعت آلام الناس فوق بعضها اكواماً لكانت آلامي اشد منها تأثيراً . فأني شئ على النفس أشد من صوت الضمير وهو اذا تسلط على أي امرء ذي شعور حي لقتله

- وماذا حدث بعد ذلك ؟

- لم اطق ان اسمع أنين والدتي وآلامها فحملت صندوق البضاعة وخرجت هائماً على وجهي اطلق ابواب الناس استغِيث برحمتهم وارجوهم "يستفتونني" وبقيت علي ذلك طول يومي فلم يرق قلب لحالي فلما اشتد بي

الامر شعرت ان نور العالم انقلب ظلمت حالكه في نظري فسرت في طريقي
على غير وجهة وانا لا ادري الى اين اسير لان همومي وآلامي انستني
نفسي فتنبهت لحالي فوجدت اني في ضاحية من ضواحي باريس بعيداً عن
الناس منفرداً في الخلاء . فأجلت الطرف حولي فلم اجد احداً فالقيت
الصندوق عن اكتافي والقيت عنقي علي قدمي واطلقت المجال لدموعي اذ لم
اجد غيرها عزاء لحالي . فجلست ابكي على امي وعلى الانسانية واسائل
نفسي أماتت الاولى ام الثانية فتذكرت اني تركت امي في أنينها وألامها
اما الانسانية فماتت حقيقة نعم انها انسانية مائتة في أشخاص هؤلاء
الذين يأكلون اذا جاعوا ويشربون اذا عطشوا ويتمددون علي أبسطة الراحة
اذا تعبوا لان لهم مما يكتنونه ما يشبعون به شهواتهم . نعم نعم لا شك ان
الانسانية ماتت في قلوب هؤلاء الذين لا يشعرون بمصائب الناس ولا شك ان
النعم التي يسبحون في بحورها أعمت بصائرهم عن أنين البؤساء وواجعهم
وبينما أنا أبكي الانسانية وأبكي حالة امي بكاء مرأ تذكرت ان لهذا
الوجود الهاً قادراً ان يعطي ويمنع ويخفض ويرفع فتوضت اليه أمري
وانتصبت على قدمي ووجهت الى السماء أنظاري وبسطت اليه يدي وقلت من
أعماق قلبي أيها الاله القادر الشفوق الرحيم

المراجع والمصادر التى تم الاستعانة بها فى الدراسة

أولاً : المراجع

- ١ - إبراهيم عبده، درية شفيق : تطور النهضة النسائية فى مصر ، من عهد محمد على إلى عهد فاروق ، مكتبة الآداب بالجاميز ، دت .
- ٢ - اجلال خليفة : الحركة النسائية الحديثة ، قصة المرأة العربية على ارض مصر ، المطبعة الحديثة ١٩٧٣ .
- ٣ - أحمد بك جايف (كاتب روسى) : حقوق المرأة فى الاسلام ، نقله الى العربية سليم قبعين ، القاهرة ، (دت) .
- ٤ - أحمد خاكي : المرأة فى مختلف العصور ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٧ .
- ٥ - أحمد طاهر حسنين : دور الشاميين المهاجرين الى مصر فى النهضة الادبية الحديثة ، دار الوثيقة ، دمشق ، ١٩٨٣ .
- ٦ - أمين سامى : تقويم النيل .
- ٧ - أنور الجندي : حركة تحرير المرأة فى ميزان الاسلام ، دار الانصار ، القاهرة ١٩٨٠ .
- ٨ - بث بارون : النهضة النسائية فى مصر ، الثقافة والمجتمع والصحافة ، ترجمة : ليس النقاش ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٩ .
- ٩ - جمال بنوى : مصر من نافذة التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ .
- ١٠ - جورجى زيدان : تاريخ أداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، ج٤ .
- ١١ - حلمى النمنم : الرائدة المجهولة (زينب فواز ١٨٦٠ - ١٩١٤) ، دار النهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨ .
- ١٢ - رفاعة الطهطاوى : (تخليص الابريز فى تلخيص باريز) ، تحقيق د/ مهدى علام ، د/ احمد بنوى ، د/أنور لوقا ، وزارة الارشاد القومى ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ١٣ - سعاد الرملى : كفاح المرأة ، دار الثقافة الحرة ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

- ١٤ - سعيد اسماعيل على : التعليم في مصر ، دار الهلال ١٩٩٥ .
- ١٥ - عبدالفتاح عبادة : نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية ، القاهرة مطبعة الهلال ١٩١٩ .
- ١٦ - عبدالمنعم الجميلى : صالون الاميرة نازلى فاضل ، بحث منشور فى مجلة الجمعية التاريخية ، العدد ٣٨ .
- ١٧ - عماد احمد هلال : مدرسة الولادة ، بحث القى فى سمينار "الفرد والمجتمع فى حوض البحر المتوسط " الجامعة الامريكية ، القاهرة ١٩٩٩ ، حيث حصلت على نسخة من المؤلف .
- ١٨ - قاسم أمين : تحرير المرأة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤١ .
- ١٩ - قاسم أمين : المرأة الجديدة ، ط١ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ١٩٠٠ .
- ٢٠ - أ.د. كلوت بك : لحة عامة الى مصر ، تعريب محمد مسعود ، ج١ ، مطبعة ابى الهول بجور دار الكتب الخديوية ، ص ٥٤٣ .
- ٢١ - لطيفة محمد سالم : المرأة المصرية والتغيير الاجتماعى (١٩١٩ - ١٩٤٥) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٥ .
- ٢٢ - محمد بن أحمد بن اياس : "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ج٢ ، ص ١٨٢ .
- ٢٣ - محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية فى مصر ، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة فى عهدها ، دار الفكر العربى (١٩٦٥/١٩٦٦) .
- ٢٤ - محمد عماره : قاسم أمين ، الأعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٩ .
- ٢٥ - محمد كمال يحيى : الجنود التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ .
- ٢٦ - محمد محمد حسين : الإتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ، من الثورة العرابية الى قيام الحرب العالمية الأولى ، مكتبة الآداب (د.ت) .
- ٢٧ - مصطفى عبدالله المراغى (الشيخ) : حقوق المرأة فى الشريعة الإسلامية ، محاضرة ألقاها بنادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ١٣٤٧هـ ، القاهرة ، ١٣٤٧ .
- ٢٨ - نبوية موسى : تاريخى بقلسى للقاهرة ، ١٩٩٩ .

ثانياً : التقارير

- ١ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠١ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٢ .
- ٢ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٢ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٣ .
- ٣ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٣ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٤ .
- ٤ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٥ .
- ٥ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٦ .
- ٦ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٦ ، رفعة اللورد كرومر الى لندن ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٧ .
- ٧ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٧ ، رفعة اللورد جورست ، إلى اوارد جرای ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩٠٨ .
- ٨ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٨ ، رفعة اللورد جورست ، إلى اوارد جرای ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩٠٩ .
- ٩ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، رفعة اللورد جورست ، إلى اوارد جرای ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩١٠ .
- ١٠ - تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩١٠ ، رفعة اللورد جورست ، إلى اوارد جرای ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩١١ .

رقم الايداع

I.S.B.N.

